روضة المتقين

في شرح من لا يحضره الفقيه

لمؤلفه

وحيد عصره وفريد دهره وأوحد أهل زمانه وأوحدهم

المولى محمد تقي المجلسي

قدس سره ١٠٠٣ / ١٠٧٠

الناشر بنياد فرهنك اسلامي

حاج محمد حسين

كوشانپور

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

This book is due on the latest date stamped below. Please return or renew by this date.

M.T. Majlisi

روضة المتقين

فی‌شرح من لایحضره الفقیه

لمؤلفه

وحید عصره وفرید دهره واورع اهل زمانه وازهدهم

المولی محمدتقی المجلسی

قدس سره ۱۰۰۳/۱۰۷۰

وفی اعلی کل صفحة منها مایخصها من المتن المذکور

نمّقه وعلّق علیه واشرف علی طبعه

الحاج السیدحسین الموسوی الکرمانی والشیخ علی‌پناه الاشتهاردی

الجزء الثالث عشر

الناشر:

بنیاد فرهنگ اسلامی حاج محمد حسین

کوشانپور(ره)

2271
.415
.802
juz' 13

اهدائی

بنیاد فرهنگ اسلامی

حاج محمد حسین کوشانپور

غیر قابل فروش

المطبعة العلمية ـ قم

ربیع الاول ۱۳۹۹

این کتاب درسه هزار نسخه درچاپخانه علمیه ـ قم چاپ

وبشماره دردفترمخصوص کتابخانه ملی ثبت شد

بسم الله الرحمن الرحيم

و من الفاظ رسول الله ﷺ الموجزة التى لم يسبق اليها .

(١)اليد العليا خير من اليد السفلى .

(٢)ماقل و كفى خير مما كثر والهى (٣) خير الزاد التقوى .

(٤)رأس الحكم مخافة الله عزوجل .

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ومن الفاظ رسول الله ﷺ الموجزة﴾ الفاظه ﷺ اكثر من ان تحصى فجمع بعض الاصحاب الف كلمة ، وهو معروف و شرحه جماعة من الاصحاب ، و جمع بعض اصحابنا كتاباً سماه بالغرر و الدرر من الفاظ امير المؤمنين يقرب من عشرة آلاف كلمة و كلامه كلام رسول الله ﷺ .

و روى العامة كتاب فردوس الاخبار عن النبى ﷺ ويقرب من الدرر والغرر لكنه مشتمل على الدر والخزف .

﴿اليد العليا﴾ اى المعطية ، وقيل : الاخذة باعتبار الثواب والاول اظهر ، وتقدم اكثرها .

﴿رأس الحكم﴾ جمع الحكمة ﴿ مخافة الله عزوجل ﴾ فانها سبب لافاضة

83-78100 V.13

(٥) خير ما القى فى القلب اليقين .
(٦) الارتياب من الكفر .
(٧) النياحة من عمل الجاهلية .
(٨) السكر جمر النار .
(٩) الشعر من ابليس .

العلوم الحقة او مبالغة فيشمل ترك المنهيات والعمل بالواجبات بل اجتناب الشبهات منهما ايضاً بالعمل بما يشبه وجوبه وندبه ، وترك ما يشتبه حرمته وكراهته ويلزمها العلم بالجميع وهو عين الحكمة .

﴿خير ما القى فى القلب اليقين﴾ ويظهر منه ان اليقين وهبى وله علم اليقين ثم عين اليقين ، ثم حق اليقين ، وتقدم الاخبار فيه ﴿الارتياب من الكفر﴾ الظاهر المراد به الخوض فى الشبهات او يجب ، فى الاعتقادات اليقين فاذا ورد شك عليه فعلاجه التضرع الى الله تعالى فى ازالته وبعده الرجوع الى اخبار العلماء الراسخين

﴿النياحة من عمل الجاهلية﴾ وهى مكروهة اذا لم يقل الا كاذيب ومعه حرام وتقدم اخبار الجواز .

﴿السكر﴾ محركة المسكر وقرىء بالضم والسكون ﴿جمر النار﴾ اى بخورها اى مقدمتها او الحرارة التى تحصل عاجلا تصير ناراً فى جهنم كما قال تعالى (انما يأكلون فى بطونهم ناراً) وسيصلون سعيراً (١) .

﴿الشعر﴾ اى اكثره ﴿من ابليس﴾ لان اكثره مشتمل على الكذب واوصاف المرد من الرجال و تهيج شهوتهم او النساء المعروفات او الهجو ، وروى ان من الشعر لحكما وهو ما يكون فى التوحيد والمدح والمنقبة والزهد والمواعظ كاشعار الحكيم الغزنوى والحكيم الرومى و الحكيم العطار .

---

(١) النساء - ١٠

(١٠) الخمر جماع الاثام .

(١١) النساء حبالة الشيطان.

(١٢) الشباب شعبة من الجنون .

﴿الخمر جمّاع الاثام﴾ اى سبب لجميعها فانه اذا ذهب العقل لا يقبح عنده وطى بنته وامه ، بل الكفر والردة كما تقدم الاخبار ومشاهد للاخيار والاشرار .

﴿النساء حبالة ابليس﴾ روى انه لما خلق الله آدم واعطاه العلم والكمالات قال ابليس : الهى اعطيت آدم ما اعطيت فكيف لى بمعارضته فقال الله تبارك وتعالى : لك الملاهى وغيرها مما تخطف به قلوب بنى آدم وكان لا يرضى حتى قال تعالى : لك النساء فقال: حسبى حسبى ، ونقلته بالمعنى ، وظاهر ان اكثر زلات بنى آدم من النساء كما فى آدم وحوا عليهما السلام .

شنشنة اعرفها من اخزم (١)

﴿ الشباب شعبة من الجنون ﴾ فان الجنون فنون ، وبا عتبار قوة الشهوات (الشبهات ـ خ) فيهم يصيرون بحيث كانه لا عقل لهم وهو ظاهر ، ولهذا كان ثوابهم اكثر وعقوبات المشايخ اعظم كما رواه الصدوق فى الصحيح ، عن ابى بصير قال : قال الصادق ابو عبدالله جعفر بن محمد عليهما السلام : ان العبد لفى فسحة من امره ما بينه وبين اربعين سنة ، فاذا بلغ اربعين سنة اوحى الله عز وجل الى ملائكته انى قد عمرت عبدى عمراً وقد طال فغلّظا ، وشددا . وتحفظا ، واكتبا عليه قليل عمله وكثيره و صغيره و كبيره (٢) لكنه اذا صار شيخاً وقرب من ارذال العمر يعتق كما تقدم الاخبار فيه .

وروى المصنف فى القوى كالصحيح ، عن خالد القلانسى ، عن ابى عبدالله عليه السلام قال : يؤتى بشيخ يوم القيمة فيدفع اليه كتابه ، ظاهره مما يلى الناس لا يرى الا

---

(١) اوله : ان بنى زملونى بالدم ، شنشنة الخ

(٢) الخصال ـ فيمن عمر اربعين سنة فما فوقها ـ خبر ٢ ص ١١٦ ج ٢ طبع طهران

(١٣) شر المكاسب كسب الرباء .

(١٤) شر المآكل اكل مال اليتيم ظلما .

(١٥) السعيد من وعظ بغيره .

(١٦) الشقي من شقي في بطن أمه .

مساوى فيطول ذلك عليه فيقول : يا رب أنا مرني بالنار (و قد كنت لك مصلياً) فيقول الجبار جل جلاله : ياشيخ اني استحيي ان اعذبك ، وقد كنت تصلي لي في دار الدنيا اذهبوا بعبدي الى الجنة .

﴿السعيد من وعظ بغيره﴾ فانه اذا تأمل في عقوبات الله تعالى لاهل المعاصي في الامم السابقة واللاحقة يعلم ان سنة الله واحدة ولن تجد لسنة الله تبديلا فيتعظ و يترك مايريده من المعاصي فكيف يكون حال من لا يتعظ بنفسه في السنين والدهور ويعلم ان الشيطان عدوه ، والنفس اعدى عدوه ، والدنيا اعدى عدويه ، وهم ابداً في اضلاله وابعاده عن الحق وهو يطيعهم ، مع ان احب احبائه واولى اوليائه ومواليه من الله ورسوله والائمة المعصومين والملائكة المقربين يدعونه الى الصراط المستقيم وهو يتبع الاعادي ولا يعتبر بمزلاتهم :

﴿ والشقي من شقي في بطن مه ﴾ اي الشقي الحقيقي من كان في علم الله تعالى انه يموت على الشقاوة ولو كان ، الحال في زمرة السعداء ، وكذا السعيد ولو كان بحسب الظاهر من الاشقياء لان المدار على الخاتمة وهي مخفية على العالمين فينبغي للمؤمن ان يتضرع الى الله ابداً بانه الحسن خاتمته ، وتقدم الاخبار الصحيحة انه يكتب في بطن امه انه شقي او سعيد والذي يكتب هنا خاتمته كما رواه الصدوقان في الصحيح (على الظاهر) عن منصور بن حازم ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : ان الله خلق السعادة والشقاء قبل ان يخلق خلقه ، فمن خلقه الله سعيداً (اي علم انه يموت على السعادة) لم يبغضه ابداً ، وان عمل شراً ابغض عمله ولم يبغضه ، وان كان شقياً لم يحبه ابداً وان عمل صالحاً احب عمله وابغضه لما يصير اليه فاذا احب الله شيئاً لم يبغضه ابداً ،

(١٧) مصيركم الى اربعة أذرع (١٨) أدبى الربا الكذب .

(١٩) سباب المؤمن فسوق .

(٢٠) قتال المؤمن كفر .

واذا ابغض شيئاً لم يحبه ابداً (١) :

و فى الصحيح ، عن على بن حنظلة ، عن ابى عبدالله عليه السلام انه قال يسلك بالسعيد فى طريق الاشقياء حتى يقول الناس ماشبهه بهم ، بل هو منهم ثم يتداركه السعادة ، وقد يسلك بالشقى طريق السعداء حتى يقول الناس ماهو اشبهه بهم ، بل هومنهم ثم يتداركه الشقاء ، ان من كتبه الله سعيداً وان لم يبق من الدنيا الافواق ناقة ختم له بالسعادة (٢).

فظهر ان هذا الخبر وامثاله لايدل على الجبر ولا التفويض ، وانما يدل على الاعتبار بالخاتمة والعلم ليس بعلة .

﴿ مصيركم الى اربعة اذرع ﴾ اى عاقبتكم الموت ،وبيتكم القبر فلم تسعون فى طلب الدنيا:وهى فانية ولاتجيىء معكم ، وانما تبقى لغيركم كما بقى من غيركم لكم فينبغى للعاقل ان يحصل ما يكون معه من العلم النافع و العمل الصالح ﴿ادبى الربا الكذب﴾ اى كما ان الله تعالى يمحق الربا يمحق الكذب ومايحصل منه اشد محقاً مما يحصل من الربا اوعقابه افظع من عقاب الربا (او) ان ما يحصل من الربا بحسب الظاهر المال الكثير ، وبحسب الواقع نقصان الدين ففى الحقيقة لم يحصل له شيىء وهذا المعنى فى الكذب اظهر فانه لاحقيقة له ﴿ سباب المؤمن فسوق﴾ اى خروج عن الدين و دخول فى مخالفة الله تعالى ﴿قتال المؤمن كفر﴾ اى بمنزلته فى العذاب (او) اذا كان لايمانه (او) كفر اصحاب الكبائر وهو غير الكفر المعروف من كونه نجساً يستحق الخلود (او) بمعنى المكث الطويل كما تقدم الاخبار فيه .

(١-٢) اصول الكافى باب السعادة والشقاء خبر ١-٣ من كتاب التوحيد

(٢١) أكل لحمه من معصية الله عزوجل .

(٢٢) حرمة ماله كحرمة دمه .

(٢٣) من يكظم الغيظ يأجره الله عزوجل .

(٢٤) من يصبر على الرزية يعوضه الله .

(٢٥) الان حمى الوطيس .

(٢٦) لايلسع المؤمن من جحرمرتين .

﴿ اكل لحمه من معصية الله ﴾ كما قال تعالى : (ولايغتب بعضكم بعضاً أيحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتاً فكرهتموه (١) وذكر المحقق الدوانى ان امثال هذه المعانى على معانيها الحقيقية لا المجازية كما رآه الانبياء والاوصياء بنور العيان ، ولهذا امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المغتاب ان يقيىء فقاء اللحم الميتة .

﴿ حرمة ماله كحرمة دمه ﴾ مبالغة ، وتقدم ﴿ الرزيئة ﴾ ، وقد يشدد ، المصيبة ﴿ الان حمى الوطيس ﴾ اى اشتد الحرب وقام على ساق ، قاله صلى الله عليه وآله وسلم فى حنين ، والوطيس شبه التنور (وقيل) هو الضراب فى الحراب (وقيل) هو الوطىء الذى يطس الناس اى يدقهم (وقيل) هو حجارة مدورة اذا حميت لم يقدر احد يطأها و المراد به انه ينفع الشجاعة الان و يجب على كل احد ان يبذل جهده حينئذ ولو وقع بعض الفتور او الاحتياط وقع المغلوبية و فيها خسران الدنيا و الاخرة ، ويشعر بانه اذا حصل التوفيق فى العبادات والحضور والاخلاص يجب على المؤمن ان يغتنمه ولايضعه كما قيل ان الصوفى ابن الوقت و اشارة الى ماروى عنه صلى الله عليه وآله وسلم : لى مع الله وقت لايسعنى ملك مقرب ولانبى مرسل وهو مثل العجم ان التنور مادام حاراً يغتنم ويدخل فيه الخمير حتى يصير خبزاً .

﴿ لايلسع ﴾ بالضم على وجه الخبر او بالكسر على وجه النهى ﴿ المؤمن من جحرمرتين ﴾ واللسع و اللدغ بمعنى والجحر ثقب الحية وهو استعارة اى ينبغى

---

(١) الحجرات - ٧

(٢٧) لايجنى على المرء الايده .

للمؤمن ان لاينخدع من النفس و الشيطان من جهة ، بعد ما انخدع عنهما من هذه الجهة فانهما يزينان للمرء كل قبيح مثل ان يطلب الى طعام الفساق مع علمه بفسقهم يقولان له انه مؤمن وحقوق المؤمن عظيمة منها اجابة دعوتهم ويمكنك اصلاحهم ، بل يجب عليك فلما ذهب اليهم دخل بالتكاليف فى فسوقهم ، و اقل مراتبها الغيبة التى صارت زينة مجالسهم ، فلما خرج علم ان ذهابه كان من تسويل الشياطين فيجب عليه ان لاينخدع مرة اخرى من هذه الجهة ، وكذا اذا كان يصلى النوافل فى بيته فوسوسة الشيطان انه لو صليت فى المسجد ان امكن ان يتابعك جماعة كثيرة ويساعده النفس الامارة لحب الجاه والمنزلة فى القلوب ، فلما ذهب علم انه يجب الجاه ويريد ان يطلع الناس عليه ، و على هذا القياس .

بل يجب على المؤمن ان يجتنب مع الانخداع مرة عن جميع شعبه ولايكون غالباً الا بمخالفة النفس فى جميع ما تدعوه اليه ولو الى العبادة لابان يترك العبادة بل بان يوقعها فى الخلوة بحيث لايطلع عليها احد ، والحاصل ان الانسان سخرة الشيطان ، ولايمكن التخلص منه الا بالاستغاثة اليه تعالى بعد المجاهدات العظيمة ، وعندها : اعاذنا الله وسائر المؤمنين من شره وشر النفس الامارة بالسوء .

﴿ لايجنى على المرء الايده ﴾ اى الغالب على العالمين ان الضرر الذى يحصل لهم من عند انفسهم قال الله تعالى : ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم و يعفو عن كثير (١) والضرر الذى يحصل من المعاصى فمن نفسه كما قال صلى الله عليه وآله اعدى عدوك نفسك التى بين جنبيك ، والضرر الذى يحصل من الناس عليه (اما) لغيبتهم او بمجالستهم او لمحبتهم او ترك الاداب معهم وترك التقية منهم والحاصل ان جميع المضرات من نفسه فعليك باصلاح النفس بمخالفتها فى جميع الامور حتى تكون سالماً فى الدنيا والاخرة .

(١) الشورى - ٣٠

(٢٨) الشديد من غلب نفسه .

(٢٩) ليس الخبر كالمعاينة .

﴿ الشديد من غلب نفسه ﴾ روى الصدوق فى الموثق عن غياث بن ابراهيم، عن ابى عبدالله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال : امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقوم يربعون (اى يرفعون) حجراً فقال : ما هذا ؟ فقالوا : نعرف بذلك اشدنا و اقوانا فقال صلى الله عليه وآله : الااخبركم باشدكم واقواكم ؟ قالوا : بلى يارسول الله قال اشدكم واقواكم ، الذى اذارضى لم يدخله رضاه فى اثم ولاباطل واذاسخط لم يخرجه سخطه من قول الحق ، واذا قدر لم يتعاط ماليس له بحق (١) ـ اى لم يخص فيه .

وروى انه صلى الله عليه وآله وسلم قال : هذه الكلمة فى المصارعة ولاشك فى ان الغلبة على النفس اشد الجهاد كما قال صلى الله عليه وآله وسلم رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر(٢) وقال : هومجاهدة النفس فى ترك هواها ، وقال تعالى: قدافلح من زكاها وقدخاب من دساها(٣) اى اغواها وافسدها وقال تعالى : (فامامن خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هى الماوى(٤) ،

﴿ليس الخبر كالمعاينة﴾ لانه يحتمل الصدق والكذب غالباً فى غير المعصوم ولو كان خبر الثقة اماالمتواتر منه فهو كالمعاينة ، ويمكن ان يكون المراد ان على المؤمن ان يسعى فى تحصيل العلوم بالمكاشفة فانه ليس الخبر و ان كان مفيداً للعلم كالمشاهدة .

وتحصل بمخالفة النفس الامارة كمارواه الكلينى فى الموثق كالصحيح، عن اسحاق بن عمار قال : سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول: ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلى بالناس الصبح فنظر

---

(١) الخصال ـ ثلاث خصال من كن فيه فقداستكمل الايمان ـ خبر ٣ من ابواب الثلاثة

(٢) امالى الصدوق ـ المجلس الحادى والسبعون ـ خبر ٨ ص ٢٧٩ طبع قم

(٣) الشمس ـ ٩

(٤) النازعات ـ ٤١

الى شاب فى المسجد وهو يخفق ويهوى برأسه مصفراً لونه قد نحف جسمه وغارت عيناه فى رأسه فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله كيف اصبحت يا فلان؟ قال : اصبحت يارسول الله موقناً ، فعجب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قوله ، و قال : ان لكل يقين حقيقة فما حقية يقينك .

فقال: ان يقينى يارسول الله هو الذى احزننى واسهر ليلى واظمأ هواجرى فعزفت نفسى عن الدنيا ومافيها حتى كانى انظر الى عرش ربى وقد نصب للحساب وحشر الخلائق لذلك وانا فيهم ، وكان انظر الى اهل الجنة يتنعمون فى الجنة ويتعارفون ، على الارائك متكئون ، وكانى انظر الى اهل النار وهم فيها معذبون مصطرخون ، وكانى الان اسمع زفير النار يدور فى مسامعى ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لاصحابه ، هذا عبد نور الله قلبه بالايمان ، ثم قال له : الزم ماانت عليه فقال الشاب : ادع الله لى يارسول الله ان ارزق الشهادة معك فدعا له رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يلبث ان خرج فى بعض غزوات النبى صلى الله عليه وآله فاستشهد بعد تسعة نفر وكان هو العاشر(١) .

فتدبر ايها الاخ فى الله فى الايات والاخبار المتواترة ولاتقنع بهذا الايمان الذى لك ، ولاتظنن ان هذا اليقين يحصل بكثرة ادلة الحكماء فان الغالب فيها زواله كما هو المشاهد ، بل انما يحصل بالمجاهدة كما قال تعالى : (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين) (٢) .

وعن السكونى عن امير المؤمنين عليه السلام قال : ان على كل حق حقيقة وعلى كل صواب نوراً (٣) .

---

(١) اصول الكافى باب حقيقة الايمان واليقين خبر ٢ من كتاب الايمان والكفر

(٢) العنكبوت ـ ٦٩

(٣) اصول الكافى باب الحقيقة واليقين خبر ٤ من كتاب الايمان والكفر

وعن جابر قال : قال لي : ابوعبدالله عليه السلام : ياخاجعف ان الايمان افضل من الاسلام ، وان اليقين افضل من الايمان ومامن شيء اعز من اليقين (١) .

وفي الصحيح ، عن البزنطي عن الرضا عليه السلام قال : الايمان فوق الاسلام بدرجة والتقوى فوق الايمان بدرجة واليقين فوق التقوى بدرجة ولم يقسم بين العباد شيء اقل من اليقين .

وفي الصحيح ، عن يونس قال : سألت ابا الحسن الرضا عليه السلام عن الايمان و الاسلام فقال : قال ابوجعفر عليه السلام انما هو الاسلام والايمان فوقه بدرجة و التقوى فوق الايمان بدرجة واليقين فوق التقوى بدرجة ولم يقسم بين الناس شيء اقل من اليقين ، قال : قلت : فاى شيء اليقين قال : التوكل على الله والتسليم لله والرضا بقضاء الله و التفويض الى الله ، قلت : فما تفسير ذلك ؟ قال : هكذا قال ابو جعفر عليه السلام .

الظاهر ان عدم التفسير لعدم القابلية اوالتقية .

وفي القوى كالصحيح ، عن ابي بصير قال : قال لي ابوعبد الله عليه السلام : يابامحمد الاسلام درجة ؟ قلت : نعم ، قال : والايمان على الاسلام درجة ؟ قلت : نعم ، قال : واليقين على التقوى درجة ؟ قلت : نعم ، قال : فماا وتي الناس اقل من اليقين ، وانما تمسكتم بادنى الاسلام فاياكم ان ينفلت من ايديكم (٢) .

وفي الحسن كالصحيح ، عن سليمان الجعفري عن ابي الحسن الرضا عليه السلام عن ابيه قال : رفع الي على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قوم في بعض غزواته فقال : من القوم فقالوا : مؤمنون يارسول الله قال : وما بلغ من ايمانكم ؟ قالوا : الصبر عند البلاء

---

(١) اورده و اللذين بعده في اصول الكافي باب فضل الايمان على الاسلام الخ خبر ١-٦-٧ من كتاب الايمان والكفر .

(٢) اصول الكافي باب فضل الايمان على الاسلام الخ خبر ٤ من كتاب الايمان والكفر

والشكر عند الرخاء والرضا بالقضاء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حكماء ، علماء ، كادوا من الفقه ان يكونوا انبياء ان كنتم كما تصفون فلاتبنوا مالاتسكنون ولاتجمعوا ما لاتأكلون واتقوا الله الذى اليه ترجعون (١).

وروى انه قيل يارسول الله : ماالاحسان ؟ قال : ان تعبدالله كانك تراه فان لم تراه فانه يراك .

وتقدم بعض الاخبار فى ذلك ـ وقال تعالى : (افمن شرح الله صدره للاسلام(٢) و قال تعالى : (سنريهم آياتنا فى الافاق و فى انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق اولم يكف بك انه على كل شىء شهيد) ـ الا انهم فى مرية من لقاء ربهم الا انه بكل شيء محيط (٣) .

فتدبر فيها فانه تعالى : اشار فى هذه الاية الى مراتب علم اليقين وعين اليقين ، وحق اليقين ، والايات بذلك كثيرة ،و انما علينا الاشارة وعليك بالتدبر ، ولانقل ان هذا تصوف كما يقوله الجهلة .

وروى الكلينى فى الصحيح ، عن محمد بن عذافر ، عن ابيه ، عن ابى جعفر عليه السلام قال :بينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى بعض اسفاره اذ لقيه ركب فقالوا : السلام عليك يارسول الله فقال : ما انتم ؟ فقالوا : نحن مؤمنون يارسول الله فقال :فما حقيقة ايمانكم ؟ قالوا: الرضا بقضاء الله ، والتفويض الى الله ، والتسليم لامر الله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :علماء، حكماء ـ كادوا ان يكونوا من الحكمة انبياء فان كنتم صادقين فلاتبنوا مالاتسكنون ولاتجمعوا مالاتأكلون واتقوا الله الذى اليه ترجعون (٤) .

(١) اصول الكافى باب خصال المؤمن خبر ٣ من كتاب الايمان والكفر

(٢) الزمر ـ ٢٢

(٣) فصلت ٥٣-٥٤

(٤) اصول الكافى باب حقيقة الايمان واليقين خبر ١

و فى الصحيح كالمصنف عن جابر ، عن ابى جعفر عليه السلام و باسانيد مختلفة عن الاصبغ بن نباتة قال : خطبنا امير المؤمنين عليه السلام فى داره اوقال فى القصر و نحن مجتمعون ثم امر عليه السلام فكتب فى كتاب وقرىء على الناس (وروى غيره ان ابن الكوا (١) سأل امير المؤمنين عليه السلام عن صفة الاسلام ، و الايمان ، و الكفر ، والنفاق ؟ فقال : اما بعد فان الله تبارك و تعالى شرع الاسلام وسهل شرايعه لمن ورده ، واعزاز كانه لمن جأرته ، وجعله عزاً لمن تولاه ، و سلماً لمن دخله ، وهدى لمن أتيهم به وزينة لمن تجله ، وعذراً لمن انتحله ، و عروة لمن اعتصم به ، وحبلا لمن استمسك به ، وبرهاناً لمن تكلم به ، ونوراً لمن استضاء به ، وشاهداً لمن خاصم به ، وفلجاً لمن حاج به ، وعلماً لمن وعاه ، وحديثاً لمن روى ، وحكماً لمن قضى ، وحلماً لمن جرب ، ولباساً لمن تدبر ، وفهماً لمن تفطن ، ويقيناً لمن عقل ، و بصيرة لمن عزم ، وآية لمن توسم ، وعبرة لمن اتعظ ، و نجاة لمن صدق ، وتؤدة لمن اصلح ، وزلفى لمن اقترب وثقة لمن توكل ورجاء لمن فوض ، وسبقة لمن احسن ، وخيراً لمن سارع ، وجنة لمن صبر ، ولباساً لمن اتقى ، وظهيراً لمن رشد ، و كهفاً لمن آمن ، وآمنة لمن اسلم ، وروحاً (اورجاء) لمن صدق ، وغنى لمن قنع .

فذلك الحق سبيله الهدى ، ومأثرته (٢) المجد ، وصفة الحسنى ، فهو ابلج المنهاج ، مشرق المنار ، ذاكى الصباح ، رفيع الغاية يسير المضمار ، جامع الحلبة ، سريع السبقة ، اليم النقمة ، كامل العدة ، كريم الفرسان ، فالايمان منها جه ، و الصالحات مناره ، والعفة مصابيحه ، و الدنيا مضماره ، و الموت غايته ، و القيمة

(١) عبدالله بن الكواكان من الخوارج (مرآت العقول)

(٢) المأثرة بفتح الميم وسكون الهمزة وضم الثاء وفتحها وفتح الراء واحدة المآثر وهى المكارم من الاثر وهو النقل والرواية لانها تؤثر وتروى ، والمجد نيل الكرم والشرف ورجل ماجد اى كريم شريف (مرآت العقول)

حلبته ، والجنة سبقته ، و النار نقمته ، والتقوى عدته ، و المحسنون فرسانه .

فبالايمان يستدل على الصالحات ، و بالصالحات يعمر الفقه ، وبالفقه يرهب الموت ، و بالموت يختم الدنيا ، و بالدنيا تجوز القيمة ، وبالقيمة تزلف الجنة ، والجنة حسرة اهل النار ، والنار موعظة المتقين و التقوى سنخ الايمان (١)

وفي الصحيح ، عن جابر ، عن ابي جعفر عليه السلام ، ورواه المصنف عن الاصبغ عن امير المؤمنين عليه السلام قال : سئل امير المؤمنين عليه السلام عن الايمان فقال : ان الله جل وعز جعل الايمان على اربع دعائم ، على الصبر ، واليقين ، والعدل ، والجهاد، فالصبر من ذلك على اربع شعب : على الشوق ، والاشفاق ، والزهد ، والترقب ،

فمن اشتاق الى الجنة سلا عن الشهوات، و من اشفق من النار رجع عن الحرمات، ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصائب ، ومن راغب الموت سارع الى الخيرات .

واليقين على اربع شعب : تبصرة الفطنة ، وتأول الحكمة ، و معرفة العبرة ، وسنة الاولين ، فمن ابصر (او تبصر) في الفطنة عرف الحكمة ، ومن تأول الحكمة عرف العبرة ومن عرف العبرة عرف السنة، ومن عرف السنة فكانما كان مع الاولين واهتدى الى التي هي اقوم ، ونظر الى من نجا بما نجا، ومن هلك بما هلك وانما اهلك الله من اهلك بمعصيته ، وانجا من انجا بطاعته.

و العدل على اربع شعب :غامض الفهم ، وغمر العلم ، وزهرة الحكم ،وروضة الحلم ، فمن فهم فسر جميع العلم ، ومن علم عرف شرايع (اوغرائب) الحكم ،ومن حكم لم يفرط في امره وعاش في الدنيا حميداً .

والجهاد على اربع شعب : عن الامر بالمعروف ، والنهي عن المنكر،والصدق في المواطن وشنآن الفاسقين ، فمن امر بالمعروف شد ظهر المؤمن ، ومن نهى عن المنكر ارغم انف المنافق وامن كيده ، ومن صدق في المواطن قضى الذي عليه ،

(١) اصول الكافي باب (بعد باب خصال المؤمن) خبر١ من كتاب الايمان والكفر

(٣٠) اللهم بارك لامتى فى بكورها يوم سبتها وخميسها .

(٣١) المجالس بالامانة .

(٣٢) سيد القوم خادمهم .

(٣٣) لو بغى جبل على جبل لجعله الله دكاً .

(٣٤) أبدأ بمن تعول .

(٣٥) الحرب خدعة .

ومن شنع الفاسقين ، غضب لله ، ومن غضب لله غضب الله له فذلك الايمان و شعبه ودعائمه (١) .

(والتؤدة) التأنى (و الوقار والزلفى) القرب (والسبقة) العوض والثواب (والمأثرة) كالمكرمة ويفتح بمعناها (والمجد) نيل الشرف والكرم او مايكون بالاباء (وذكت النار) اوقدت (والغاية)النهاية (واليسير) القليل والهين(والمضمار) الموضع يضمر فيه الخيل وغاية الفرس فى السباق (والحلبة) بالفتح الدفعة من الخيل فى الرهان وخيل تجتمع للسباق من كل اوب للنصرة (والاشفاق) الخوف(والتبصر) التامل والتعرف (والغمر) الكثير (والشنآن) البغض ـ فتامل فى هذه الاخبار فانها مشتملة على علوم جمة وحقائق كثيرة.

﴿المجالس بالامانة﴾ اى يلزم ان لايحكى ، فى المجالس من قول اوفعل فكان ذلك امانة عند من سمعه ورآه الاان ينقل مارضى اهلها من محاسن الكلام والاحاديث

﴿سيد القوم﴾ اعظمهم ﴿خادمهم﴾ اى ينبغى له الخدمة تواضعا لله ولهم، شكرا لله تعالى على مااعطاه من السيادة

﴿لو بغى جبل﴾ اى تجاوز عن حده وتطاول وتكبر

﴿ابدأ بمن تعول﴾ اى نفقة العيال والاحسان اليهم مقدمان على غيرهم

﴿ الحرب خدعة ﴾ فى النهاية يروى بفتح الخاء وضمها مع سكون الدال

---

(١) اصول الكافى باب صفة الايمان خبر ١ من كتاب الايمان والكفر

(٣٦) المسلم مرآة لاخيه .
(٣٧) مات حتف أنفه
(٣٨) البلاء موكل بالمنطق
(٣٩) الناس كاسنان المشط سواء

وبضمها مع فتح الدال ، فالاول معناه ان الحرب ينقضى امرها بخدعة واحدة من الخداع اى ان المقاتل اذا خدع مرة واحدة لم تكن لها اقالة وهو افصح الروايات واصحها ، ومعنى الثانى هو الاسم من الخداع ، ومعنى الثالث ان الحرب تخدع الرجال وتمنيهم ولا تفى لهم كما يقال : فلان رجل لعبة وضحكة للذى يكثر اللعب والضحك والاظهر من الروايات الواردة هى فيها المعنى الثانى ، ويدل على جواز الخدعة فيها

﴿المسلم مرآت لاخيه﴾ قد تقدم الاخبار فيه ، و الظاهر ان المراد به انه للمؤمن على المؤمن اصلاح عيوبه بالنصائح والمواعظ ، فان المرآة لا يرى نفسها ، وغيرها يراها (او) اذا رآى عيباً فى اخيه فهو عيبه لاعيب اخيه فينبغى ان يسعى اولا فى اصلاح نفسه ، فاذا اصلح نفسه فلا يرى بعده عيبا فى اخيه (او) ينبغى ان لا يغتم بما يصل اليه من اخيه فى اظهار عيوبه فانه رآى عيب نفسه لاعيبه ، و الاول اظهر لفظا والثانى معنى (او) بمعنى انه يستحب ان يشاور فى اموره مع اخيه حتى يقول ماهو خير له ، وربما يظهر ذلك من بعض الاخبار، ويمكن ارادة الجميع فانها من جوامع الكلم المشتملة على معان كثيرة بالفاظ وجيزة .

﴿مات حتف انفه﴾ اى من نفسه لا بسبب آخر من جراحة اوقتل ، وفى النهاية من مات حتف انفه فى سبيل الله فهو شهيد ، هو ان يموت على فراشه كأنه سقط لانفه فمات والحتف الهلاك كانوا يتخيلون ان روح المريض يخرج من انفه فان جرح خرج من جراحته (انتهى) .

﴿الناس كاسنان المشط سواء﴾ اى فى اكثر الاحكام (او) ينبغى للمؤمن

(٤٠) اى داء أدوى من البخل

(٤١) الحياء خير كله

(٤٢) اليمين الفاجرة تذر «تدع ـ خ» الديار من اهلها بلاقع

(٤٣) أعجل الشر عقوبة البغى

(٤٤) أسرع الخير ثواباً البر

(٤٥) المسلمون عند شروطهم

(٤٦) ان من الشعر لحكمة ، وان من البيان لسحراً

ان لايفضل بعضهم على بعض لان المدار على الخاتمة وهى مخفية عنا (او) بالتقوى كماقال تعالى : (ان اكرمكم عندالله اتقاكم (١) وهو ايضاً مخفى غالبا ، والاول اظهر فانا مأمورون بتعظيم المؤمنين بحسب كمالاتهم مع انه لم نطلع على سند هذا الخبر(٢) من كتب العامة والخاصة وسيجىء مايخالفه .

﴿المسلمون عند شروطهم﴾ اى يلزمهم الوفاء بها ، اما وجوبه فلايظهر ، وذكر الاصحاب انه يجب الوفاء بهااذا كانت فى عقد لازم ، والذى يظهر من الاخبار ان الشرط يخرجه من اللزوم الى الجواز الافى النكاح و العتق فأن مبناهما على اللزوم وتقدم الاخبار فيه .

﴿ ان من الشعر لحكمة﴾ اى نافعاً يمنع من الجهل و السفه اوالهاماً من الله تعالى ، واطلاق الحكمة على العلوم الالهامية شايع فى الاخبار كما رواه الكلينى فى القوى ، عن ابى جعفر عليه السلام قال : ما اخلص عبدالايمان بالله اربعين يوماً (اوقال مااجمل عبد ذكرالله اربعين يوماً) الازهده الله فى الدنيا و بصره داءها ودوائها ، و اثبت الحكمة فى قلبه وانطق بها لسانه الخبر(٣) .

---

(١) الحجرات ـ ١٣

(٢) والظاهران المراد سند خصوص هذه الجملة لامجموع هذه الموجزات

(٣) اصول الكافى باب الاخلاص خبر ٩ من كتاب الايمان والكفر

وفي الصحيح ، عن ابن محبوب عن الهيثم بن واقد ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال، من زهد في الدنيا اثبت الله الحكمة في قلبه وانطق بها لسانه الخبر(١) الى غير ذلك من الاخبار التي تقدمت في الزهد .

والظاهر انهم المراد من قوله تعالى : (والشعراء يتبعهم الغاوون الم ترانهم في كل و اديهيمون وانهم يقولون مالا يفعلون الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيراً (٢) فالاولون منهم ماتقدم ، و المستثنون منهم حكماء الشعراء كماتقدم وروى المشايخ رضي الله عنهم في قوله تعالى ، والشعراء يتبعهم الغاوون، عن ابي جعفر عليه السلام قال : نزلت في الذين غيروا دين الله وخالفوا امر الله تعالى هل رايتم شاعرا قط يتبعه احد ؟ انما عنى ذلك ، الذين وضعوا ديناً بارائهم فتبعهم الناس على ذلك .فيمكن ان يكون ذلك بطن الاية وان يكونا مرادين منها .

وروى الاخبار المستفيضة في ان حسان بن ثابت كان شاعر النبي صلى الله عليه وآله وكان يقرء عنده صلى الله عليه وآله وسلم و ينشد فيه صلى الله عليه وآله وسلم و كان صلى الله عليه وآله وسلم يقول : لايزال مؤيدا بروح القدس ما يقول فينا ، وروى العامة و الخاصة اشعار حسان في غدير خم(٣)، وذكر المصنف وغيره اخباراً متواترة مشتملة على ان الائمة عليهم السلام انشدوا الشعر ، وديوان امير المؤمنين عليه السلام مشهور (٤) .

---

(١) اصول الكافي باب ذم الدنيا والزهد فيها خبر ١ من كتاب الايمان والكفر

(٢) الشعراء - ٢٢٤-٢٢٥- ٢٢٦

(٣) لقدا ورد اشعار حسان المسماة بغديرية حسان الحبر العلم الحجة المجاهد العلامة المتتبع الشيخ عبد الحسين الامينى قده في المجلد الثاني من كتابه المسمى بـ (الغدير) ص٣٤ مع ذكر رواة اشعاره هذه فلاحظ واورد ترجمة حسان في ص٦٢ - ٦٥ منه فراجع

(٤) من جملة ما فيه من الاشعار قوله (ع)

الناس من جملة التمثال اكفاء ابوهم آدم والام حواء *

(٤٧)ارحم من فى الارض يرحمك من فى السماء .

(٤٨) من قتل دون ماله فهو شهيد .

(٤٩) العائد فى هبته كالعائد فى قيئه .

(٥٠) لايحل للمؤمن أن يهجر أخاه المؤمن فوق ثلاث.

(٥١) من لايرحم لايرحم .　　(٥٢) الندم توبة .

(٥٣) الولد للفراش وللعاهر الحجر.

﴿وان من البيان لسحرا﴾ وفى النهاية ـ اى فيه مايصرف قلوب السامعين وان كان غير حق (وقيل) معناه ان من البيان مايكتسب به من الاثم مايكتسبه الساحر بسحره فيكون فى معرض الذم ، ويجوز ان يكون فى معرض المدح لانه تستمال به القلوب ويترضى به الساخط ويستذل به الصعب ، والسحر فى كلامهم صرف الشيء عن وجهه ، والبيان اظهار المقصود بابلغ لفظ وهو من الفهم و ذكاء القلب ، واصله الكشف و الظهور (و قيل) معناه ان الرجل يكون عليه الحق وهو اقوم بحجته من خصمه فيقلب الحق ببيانه الى نفسه لان معنى السحر قلب الشيء فى عين الانسان وليس بقلب الاعيان الاترى ان البليغ يمدح انساناً حتى يصرف قلوب السامعين الى حبه . ثم يذمه حتى يصرفها الى بغضه ، والاظهر انه فى معرض المدح كما قال تعالى (خلق الانسان ، علمه البيان (١) .

﴿يرحمك من فى السماء﴾ اى الملائكة بالدعاء والاستغفار ، ويمكن ان يكون

---

*نقم بعلم ولا تبغى له بدلا　　فالناس موتى واهل العلم احياء

وقد نسب اليه ايضاً قوله عليه السلام :

رايت الناس قد ذهبو الى من عنده ذهب　　فمن لاعنده ذهب فعنه الناس قد ذهبوا

رأيت الناس قد مالوا الى من عنده مال　　فمن لاعنده مال فعنه الناس قدمالوا

(١) الرحمن ٢ـ ٣

(٥٤) الدال على الخير كفاعله .

(٥٥) حبك للشيء يعمى ويصم .

(٥٦) لايشكر الله من لايشكر الناس .

(٥٧) لايؤوى الضالة الا الضال. (٥٨) اتقوا النار ولوبشق تمرة.

المراد به من امره و تقديره فى السماء كما قال تعالى : (وفى السماء رزقكم وما توعدون)(١) اوالمراد بهاسماء العظمة و الجلال ، و تقدم اكثر الالفاظ فى ضمن الاخبار مع شرحها .

﴿حبك للشيء يعمى ويصم﴾ وهوايضا يحتمل المدح بان محبة الاخوان ان كانت صادقة فهى تعميك عن رؤية عيوبهم وتصمك عن سماعها ، فان كنت ترى وتسمع العيوب فلست بمحب ، مع ان المحبة لازمة ، و الذم بان الانسان لمحبته الدنيا وكل باطل يصير اعمى واصم وهوايضاً ظاهر فلاينبغى محبة الباطل ، ويجب اخراجها عن نفسه بالمجاهدات كماتقدم الاخبار فى الزهد وفيها مايغنيك .

﴿لايشكر الله من لايشكر الناس﴾ قدتقدم الاخبار فى ذم ترك شكر المنعمين من الناس ، وليس فى بعض النسخ لفظة (لا) وكأنه من النساخ ، ويمكن ان يكون المراد به من كان نظره الى الناس فقط ،

﴿لايؤوى الضالة الاالضال﴾ يمكن ان يكون المراد به عدم ارادة ردها بان لايعرفها ، ويمكن ان يكون المراد به منع العلوم من اهلها كما ورد عنه صلى الله عليه وآله وسلم ان الحكمة ضالة المؤمن ياخذها اينما وجدها (٢) ـ اى لاينبغى ان يلاحظ المتكلم

---

(١) الذاريات ـ ٣٢

(٢) فى روضة الكافى ص١٦٧ طبع الاخوندى عن جابر عن ابى عبدالله (ع) قال الحكمة ضالة المؤمن ، فحيثما وجد احدكم ضالته فليأخذها .

(٥٩)الارواح جنود مجندة ، فماتعارف منها ائتلف ، وما تناكر منها اختلف .

بل يجب ان يلاحظ الكلام فاذا وجد ضالته من الحكم و العلوم و المعارف فليعرّفها الى المستر شدين فانها ضالتهم ايضا ﴿ الارواح جنود مجندة ﴾ اى مجموعة كمايقال : الف مؤلف وقناطير مقنطرة ﴿فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف﴾ يعنى ان الارواح قبل تعلقها بالاجساد كانت مختلفة فبعضها الذى كان من السعداء مؤتلفة مع امثاله ، و كذا الاشقياء ، ولكن كان بينهما اختلاف (او) اجتمع اتفاقاً بعضها مع بعض فمن كان بينهما معرفة وايتلاف يأتلفون ، و من لم يكن هنا بينهما ايتلاف فهناك يختلفون (او) خلق الله تعالى الارواح متفاوتة و كان بينهم بحسب قابلياتهم اختلاف عظيم و كانت اصنافاً كثيرة فهناك يأتلف كل صنف مع صنفه اوايتلاف الاجساد بحسب ايتلاف الارواح .

روى المصنف فى الصحيح ، عن حبيب قال : حدثنى الثقة ، عن ابى عبدالله عليه السلام قال : ان الله تبارك وتعالى اخذ ميثاق العباد وهم اظلة (اى ارواح مجردة قبل الميلاد اوفى عالم المثال) فماتعارف من الارواح ايتلف وماتناكر منها اختلف (١)

و فى الصحيح ، عن حبيب عمن رواه عن ابى عبدالله عليه السلام قال : ماتقول فى الارواح انها جنود مجندة فماتعارف منها ائتلف وماتناكر منها اختلف ؟قال:فقلت انا نقول ذلك قال : فانه كذلك ان الله عزوجل اخذ من العباد ميثاقهم وهم اظلة قبل الميلاد وهو قوله عزوجل : (واذاخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الى آخر الاية(٢) قال:فمن اقر له يومئذ جاءت الفتية ههنا ، ومن انكر يومئذ جاء خلافه ههنا .

وفى الصحيح ، عن ابن ابى عمير ، عن عبدالاعلى مولى آل سام قال : سمعت

(١) اورده والثلاثة التى بعده فى علل الشرايع باب العلة التى من اجلها صار بين الناس الايتلاف والاختلاف خبر ١ (الى) ٤ ص ٩٧ ج ١ طبع قم .

(٢) الاعراف - ١٧٢

اباعبدالله عليه السلام يقول: لو يعلم الناس كيف كان اصل الخلق لم يختلف اثنان.

و عن عبدالمؤمن الانصاري قال : قلت لابي عبدالله عليه السلام : ان قوماً رووا ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : اختلاف امتي رحمة فقال: صدقوا فقال : ان كان اختلافهم رحمة فاجتماعهم عذاب ؟ قال : ليس حيث تذهب وذهبوا انما اراد قول الله عزوجل : (فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون) ، فامرهم ان ينفروا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و يختلفوا اليه فيتعلموا ثم يرجعوا الى قومهم ، انما اراد اختلافهم من البلدان لا اختلافا في دين الله ، انما الدين واحد، انما الدين واحد .

وفي القوى كالصحيح ، عن عبدالله بن الفضل الهاشمي قال : قلت لابي عبدالله عليه السلام لاي علة جعل الله عزوجل الارواح في الابدان بعد كونها في ملكوته الاعلى في ارفع محل؟ فقال عليه السلام : ان الله تبارك وتعالى علم ان الارواح في شرفها وعلوها متى تركت على حالها تنزع اكثرها الى دعوى الربوبية دونه عزوجل فجعلها بقدرته في الابدان التي قدرلها في ابتداء التقدير نظرا لها ورحمة بها واحوج بعضها الى بعض وعلق بعضها على بعض ، و رفع بعضها فوق بعض درجات ، و كفى بعضها ببعض ، و بعث اليهم رسله ، واتخذ عليهم حججه مبشرين ومنذرين يامرون بتعاطي العبودية و التواضع لمعبودهم بالانواع التي تعبدهم بها ، و نصب لهم عقوبات في العاجل وعقوبات في الاجل ومثوبات في العاجل ومثوبات في الاجل ليرغبهم بذلك في الخير ويزهدهم في الشر ، وليذلهم بطلب المعاش والمكاسب فيعلموا بذلك انهم بها مربوبون وعباد مخلوقون و يقبلوا على عبادته فيستحقوا بذلك نعيم الابد و جنة الخلد و يامنوا من الفزع الى ماليس لهم بحق .

ثم قال عليه السلام يابن الفضل ان الله تبارك وتعالى احسن نظراً لعباده منهم لانفسهم

(٦٠) مطل الغنى ظلم.

(٦١) السفر قطعة من العذاب . (٦٢) الناس معادن كمعادن الذهب و الفضة

الاترى انك لاترى فيهم الا محباً للعلو على غيره حتى ان منهم لمن قد نزع الى دعوى الامامة بغير حقها ، وذلك مع مايرون فى انفسهم من النقص و العجز، والمهانة ، والحاجة والفقر والالام ، والمناوبة والموت الغالب لهم و القاهر لجميعهم، يابن الفضل ان الله تبارك وتعالى لايفعل بعباده الاالاصلح لهم ولايظلم الناس شيئاً ولكن الناس انفسهم يظلمون (١) .

﴿مطل الغنى﴾ اى تسويفه و تاخيره بالدين بعد حلوله ﴿ظلم﴾ و يجوز للحاكم جبره وبيع ماله فى قضائه امالو كان فقيراً ولم يقدر على ادائه فلاحرج عليه

﴿السفر قطعة من العذاب﴾ فينبغى للعاقل ان لايختاره مالم يضطر اليه كما تقدم ، وينبغى سرعة الرجوع بعد قضاء الوطر .

﴿الناس معادن﴾ مختلف الاصناف ﴿كمعادن الذهب و الفضة﴾ و التعبير بالمعدن لما فيهم من القابليات، والحكمة اقتضت ان لايكونوا سواء كما ان بانى الدار لوجعل جميعها بيوتاً مزخرفة مزينة ولم يكن فيها مطبخ وبيت الخلاء والاصطبل للدواب وامثالها لايكون الدار دارا ، ولايمكن التعيش فيها لكن جعل فى الجميع قابلية الكمال اللابق بهم ، ولهذا يصير الكفار مسلمين ولم يجعلهم بحيث لايمكنهم الاسلام والعبادات .

روى المصنف فى الصحيح وعلى بن ابراهيم فى الحسن كالصحيح ، عن جابر عن ابى جعفر عليه السلام قال : قال امير المؤمنين عليه السلام ان الله تبارك و تعالى (لما احب) ان يخلق خلقا بيده و ذلك بعد مامضى الجن و النسناس فى الارض سبعة آلاف سنة (قال) ولما كان من شأنه ان يخلق آدم عليه السلام الذى اراد من التدبير والتقدير لما

---

(١) علل الشرايع باب العلة التى من اجلها جعل الارواح فى الابدان الخ خبر ١ ص ١٥ ج ١ طبع قم .

هو مكنونه فى السماوات والارض وعلمه لما اراد من ذلك كله كشط عن اطباق السماوات ثم قال للملائكة انظروا الى اهل الارض من خلقى من الجن والنسناس فلما رأوا مايعملون فيها من المعاصى و سفك الدماء و الفساد فى الارض بغير الحق عظم ذلك عليهم و غضبوا لله واسفوا على اهل الارض ولم يملكوا غضبهم ان قالوا : يا رب انت العزيز القادر الجبار القاهر ، العظيم الشأن وهذا خلقك الضعيف الذليل فى ارضك يتقلبون فى قبضتك ويعيشون برزقك و يستمتعون بعافيتك و هم يعصونك بمثل هذه الذنوب العظام لاتاسف ولاتغضب ولاتنتقم لنفسك لما تسمع منهم وترى ، قد عظم ذلك) علينا واكبرناه فيك .

فلما سمع الله عزوجل ذلك من الملائكة قال : (انى جاعل فى الارض خليفة) لى عليهم فيكون عليهم حجة لى عليهم فى ارضى على خلقى ، فقالت الملائكة : سبحانك أتجعل فيها من يفسد فيها كما افسدت بنو الجان ، ويسفك الدماء كما سفكت بنو الجان ، ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك؟ فاجعل ذلك الخليفة منا ، فانا لانفسد فى الارض ولانسفك ، قال الله جل جلاله : ياملائكتى انى اعلم منكم انى اريد ان اخلق خلقاً بيدى اجعل ذريته انبياء مرسلين وعبادا صالحين و ائمة مهتدين اجعلهم خلفاء على خلقى فى ارضى فينهونهم عن معصيتى وينذرونهم من عذابى و يهدونهم الى طاعتى ويسلكون بهم طريق سبيلى واجعلهم لى حجة عليهم عذراً او نذراً وابين النسناس عن ارضى واطهرها منهم وانقل مردة الجن العصاة عن بريتى وخلقى وخيرتى واسكنهم فى الهواء واقطار الارض فلايجاورون نسل خلقى واجعل بين الجن وبين خلقى حجاباً فلايرى نسل خلقى الجن ولايجالسونهم ولايخالطونهم ، فمن عصانى من نسل خلقى الذين اصطفيتهم اسكنتهم مساكن العصاة ، واوردتهم موارد هم ولاابالى .

قال : فقالت الملائكة يا ربنا افعل ما شئت لاعلم لنا الا ماعلمتنا انك انت

العليم الحكيم قال: فباعدهم الله من العرش مسيرة خمسمأة عام قال فلاذوا بالعرش واشاروا بالاصابع فنظر الرب عزوجل اليهم ، و نزلت الرحمة فوضع لهم البيت المعمور فقال : طوفوا به ودعوا العرش فانه لي رضى فطافوا به وهو البيت الذى يدخله كل يوم سبعون الف ملك لايعودون اليه ابداً .

فوضع الله البيت المعمور توبة لاهل السماء . ووضع الكعبة توبة لاهل الارض فقال الله تبارك وتعالى انى خالق بشراً من صلصال (اى من طين يابس له صوت اذا ضرب به) من حماء مسنون فاذا سويته و نفخت فيه من روحى فقعوا له ساجدين ، و كان ذلك من الله تقدمة فى آدم (او كان ذلك من امر الله عزوجل تقدمة الى الملائكة فى آدم) قبل ان يخلقه واحتجاج منه عليهم .

فقال : فاغترف ربنا عزوجل غرفة بيمينه من الماء العذب الفرات و كلتا يديه يمين فصلصلها فى كفه فجمدت فقال لها منك اخلق النبيين والمرسلين وعبادى الصالحين والائمة المهتدين و الدعاة الى الجنة و اتباعهم الى يوم القيمة و لاابالى ولاأسال عما افعل وهم يسئلون .

ثم اغترف غرفة اخرى من الماء المالح الاجاج فصلصلها فى كفه فجمدت ثم قال لها : منك اخلق الجبارين ، والفراعنة ، والعتاة ، واخوان الشياطين ، والدعاة الى النار الى يوم القيمة واشياعهم ولا ابالى ولااسال عما افعل وهم يسألون قال : وشرط فى ذلك البداء ولم يشترط فى اصحاب اليمين البدء .

ثم خلط المائين جميعاً فى كفه فصلصلها ثم كفاهما او القاهما قدام عرشه وهما سلالة من طين ثم امر الله الملائكة الاربعة الشمال والجنوب والصبا ، والدبور ان يجولوا على هذه السلالة الطين فابروها و انشوها ثم ابروها (اى اصلحوها) وجزوها وفصلوها واجروا فيها الطبايع الاربع، الريح ، والدم ، والمرة والبلغم فجالت الملائكة عليها وهى الشمال والجنوب ، و الصبا ، و الدبور ، واجروا فيها الطبايع

الاربع الريح فى الطبائع الاربع من البدن من ناحية الشمال ،والبلغم فى الطبايع الاربع من ناحية الصبا ، والمرة فى الطبائع الاربع (اوالاربعة فى الجميع) من ناحية الدبور ، والدم فى الطبائع الاربعة من ناحية الجنوب .

قال : فاستقلت النسمة و كمل البدن فلزمه من ناحية الريح حب النساء ، وطول الامل ، والحرص ولزمه من ناحية البلغم حب الطعام والشراب والبر والحلم والرفق، ولزمه من ناحية المرة الغضب ، والسفه ، و الشيطنة ، والتجبر ، والتمرد والعجلة،ولزمه من ناحية الدم حب النساء واللذات وركوب المحارم والشهوات .

قال ابو جعفر عليه السلام وجدنا هذا فى كتاب على عليه السلام (١).

و فى القوى عن امير المومنين عليه السلام كالكلينى و السيد الرضى انه قال : اعجب مافى الانسان قلبه ، وله مواد من الحكمة واضداد من خلافها فان سنح له الرجاء . اذله الطمع و ان هاج به الطمع اهلكه الحرص و ان ملكه الياس قتله الاسف و ان عرض له الغضب اشتدبه الغيظ ، و ان اسعده الرضا نسى التحفظ وان ناله الخوف شغله الحذر وان اتسع له الامن استلبته العزة وان اصابته مصيبة فضحه الجزع وان افاد مالا اطغاه الغنى ، وان عضته الفاقة شغله البلاء ، وان جهده الجوع قعدبه الضعف، وان افرط به الشبع كظته البطنة فكل تقصير به مضر، وكل افراط له مفسد (٢) .

---

(١) علل الشرائع باب علة الطبائع والشهوات والمحبات خبر ١ ص٩٨ ج١ طبع قم ، ولكن آخر الحديث فى العلل بعد قوله : والشهوات،هكذا ـ قال عمرو : واخبرنى جابر ان اباجعفر (ع) قال : وجدناه فى كتاب من كتب على(ع) .

(٢) علل الشرائع باب علة الطبائع والشهوات والمحبات خبر ٧ ص١٠٣ ج١ طبع قم والسيد الرضى رحمة الله فى باب المختار من حكم امير المومنين (ع) من النهج الخ وصدره فيه هكذا: وقال (ع) لقد علق بنياط هذا الانسان بضعة هى اعجب مافيه وذلك القلب وله موادالخ وروضة الكافى ـ*

(٦٣) صاحب المجلس أحق بصدر مجلسه .

(٦٤) أحثوا فى وجوه المداحين التراب (٦٥) استنزلوا الرزق بالصدقة .

(٦٦) أدفعوا البلاء بالدعاء (٦٧) جبلت القلوب على حب من أحسن اليها وبغض من أساء اليها (٦٨) مانقص مال من صدقة (٦٩) لاصدقة وذورحم محتاج .

(٧٠) الصحة والفراغ نعمتان مكفورتان (٧١) عفوالملك أبقى للملك(٧٢)هبة

﴿ احثوا فى وجوه المداحين التراب ﴾ اى خيبوهم ولا تعطوهم شيئاً لما يحصل لكم العجب من المدح فى الحضور او لمدح غير المستحق كما هوالغالب من الاطراء والمبالغة فى الاكاذيب سيما اذا كان شعراً ، وحمل بعضهم على ظاهره و يقول باستحباب رمى التراب بكفه (او بكفيه) على وجهه ، و اوله بعض الشعراء بان المراد بالتراب ، الذهب الذى لا يعتبر كالتراب اى اعطوهم الدنانير كالتراب لماوردمن الاعطاء عند المدح من سيد العابدين عليه السلام للفرزدق والرضا عليه السلام لدعبل ، ومن غيرهما من المعصومين عليهم السلام ولم يسمع فهم خلافه لكنهم اهل لكل مايقال فيهم سوى الالوهية والنبوة ، بل كل مدائحنا ذمهم :

﴿ الصحة والفراغ ﴾ اى الامنية ﴿ نعمتان مكفورتان ﴾ ولايعرف قدرهما احد مالم يبتل بزوالهما اى ينبغى للمؤمن ان يشكرهاتين النعمتين زائداً على سائر النعم الظاهرة .

روى المصنف فى الموثق كالصحيح ، عن السكونى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نعمتان مكفورتان ، الامن والعافية ، وروى محمد بن ابراهيم بن اسحاق فى القوى(١)

---

*خطبة لامير المومنين (ع) وهى خطبة الوسيلة ـ قطعة منها ص٢١ طبع الاخوندى ويأتى نقل هذه الخطبة من اولها الى آخرها عن قريب من الروضة .

(١) الخصال ـ باب نعمتان مكفورتان ـ خبر ١ ص٢٨ ج١ طبع قم .

الرجل لزوجته تزيد فى عفتها (٧٣) لاطاعة لمخلوق فى معصية الخالق .

وروى لى محمد بن ابراهيم بن اسحاق - رضى الله عنه - ، عن احمد بن محمد بن سعيد الهمدانى قال : حدثنى الحسن بن القاسم قراءة قال : حدثنا على بن ابراهيم بن المعلى قال : حدثنا ابوعبدالله محمد بن خالد قال : حدثنا عبدالله بن بكر المرادى ، عن موسى بن جعفر ، عن أبيه ،عن جده ، (عن) على بن الحسين ، عن ابيه عليهم السلام قال : بينا امير المؤمنين عليه السلام ذات يوم جالس مع اصحابه يعبيهم للحرب اذاً اتاه شيخ عليه شحبة السفر ، فقال : أين امير المؤمنين؟ فقيل : هوذا فسلم عليه ،ثم قال : ياامير المؤمنين انى آتيك من ناحية الشام وانا شيخ كبير قدسمعت فيك من الفضل مالا احصى ،وانى اظنك ستغتال فعلمنى مما علمك الله ، قال : نعم .

ياشيخ: من اعتدل يوماه فهو مغبون ، ومن كانت الدنيا همته أشتدت حسرته عند فراقها ، ومن كان غده شر يوميه فهو محروم . ومن لم ينال بمارزىء من آخرته اذا سلمت له دنياه فهو هالك .

﴿ يعبيهم ﴾ اى يهيئهم ﴿ للحرب ﴾ بالتعليم اودفع الزاد والراحلة وامثالها ﴿ شحبة السفر ﴾ بالحاء المهملة و الباء الموحدة ، و الشاحب المتغير اللون والجسم من مرض اوسفر اونحوهما ﴿ فقيل :هوذا ﴾ وفى الامالى هوهذا ﴿ ستغتال ﴾ اى ستهلك لكثرة اعاديك من الجانبين :

﴿ من اعتدل يوماه فهو مغبون ﴾ اى يجب ان يكون المؤمن فى كل يوم فى الزيادة فى العلم واصلاح العمل بالاخلاص والحضور والقرب الى الله تعالى لافى الكمية فانه غير ممكن ، والكيفية لاتتناهى، فاذا كان رأس ماله العمر وكان يمكنه الترقى فاذالم يفعل فمغبون ضيع رأس ماله خسر الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين ، وخسران دنياه خسران لذاته من مراتب القرب فانها اقوى اللذات ﴿ همته ﴾

ومن لم يتعاهد النقص من نفسه غلب عليه الهوى ، ومن كان في نقص فالموت خير له.

ياشيخ: ارض للناس ماترضى لنفسك ، وائت الى الناس ما تحب ان يؤتى اليك .

ثم اقبل على أصحابه فقال : ايها الناس اماترون الى (ان-خ) اهل الدنيا يمسون ويصبحون على أحوال شتى ، فبين صريع يتلوى وبين عائد و معود ، وآخر بنفسه يجود ، وآخر لا يرجى ، وآخر مسجى ، وطالب الدنيا والموت يطلبه ، وغافل وليس

او (همه) (والرزء) النقص ﴿ ومن لم يتعاهد النقص من نفسه ﴾ بازالته بالمجاهدات اولم يتفكر في نقائصه ، بل توجه الى كمالاته ﴿ فالموت خير له ﴾ لانه لو مات لا يحصل له العذاب والحسرة على مافات منه .

والظاهر ان المراد به الذم لان الحياة احسن فربما تلافى مافات ويحسن الرجاء الى الله تعالى فيما سيأتى .

وفى الامالى زيادة : ياشيخ ان الدنيا خضرة ، حلوة ولها اهل ، وان الاخرة لها اهل ظلفت (اى كفت) و منعت انفسهم ، عن مفاخرة اهل الدنيا لاينا فسون فى الدنيا ولايفرحون بغضارتها ولا يحزنون لبؤسها ياشيخ من خاف البيات (اى الاخذ بغتة) قل نومه ، ما اسرع الليالى والايام فى عمر العبد فاخزن لسانك وعد كلامك (اى من اعمالك) يقل كلامك الا بخير (١) .

﴿ ياشيخ ارض للناس ﴾ من الخيرات ﴿ ماترضى لنفسك ﴾ ولا تحسدهم ، بل اطلب من الله لهم كما تطلب لنفسك وامدحهم ، وعظمهم واكرمهم كما تحب ان يكونوا لك كذلك وأت الى الناس بالتعظيم والتكريم ﴿ فبين صريع يتلوى ﴾ اى احوالهم متفرقة (فاما) ان يكون ساقطاً من المرض ينقلب من جانب الى آخر ﴿ وبين عائد ومعود ﴾ اى احدهم مريض والاخر يذهب الى عيادته ولا يتفكرون فى ان المرض باب الموت وهو لكل نفس لازم ، و يمكن ان يجيىء بغتة ، فان شذ موت الفجأة فالمرض دائماً فجأة ﴿ وآخر بنفسه يجود ﴾ اى فى السكرات ﴿ والاخر لا يرجى ﴾

---

(١) الامالى للصدوق ره المجلس الثانى والستون خبو ٤ ص ٢٣٦ طبع قم

بمغفول عنه ، وعلى اثر الماضى يصير الباقى .

فقال له زيد بن صوحان العبدى : يا امير المؤمنين اى سلطان اغلب و اقوى ؟ قال : الهوى ، قال : فاى ذل اذل ؟ قال : الحرص على الدنيا ، قال : فاى فقر أشد قال : الكفر بعد الايمان .

قال : فاى دعوة اضل ؟ قال : الداعى بما لا يكون ، قال : فاى عمل أفضل ؟ قال : التقوى ، قال : فأى عمل انجح ؟ قال : طلب ما عندالله عزوجل ، قال : فاى صاحب لك شر ؟ قال : المزين لك معصية الله عزوجل .

قال : فاى الخلق أشقى ؟ قال: من باع دينه بدنيا غيره ، قال : فاى الخلق أقوى قال : الحليم .

قال : فاى الخلق أشح ؟ قال : من اخذ المال من غير حله فجعله فى غير حقه ،

من شدة المرض ﴿ و آخر مسجى ﴾ ميت مغطى بثوب ﴿ وآخر طالب الدنيا و والموت يطلبه ﴾ اومع مشاهدة هذه الحالات يطلبها ولايعلم ان الموت طالبه ويصل اليه البتة ولايعلم انه يصل الى مطلوبه املا ، بل الغالب عدم الوصول ﴿ وعلى اثر ﴾ محركة او بالكسر ﴿ الماضى يصير الباقى ﴾ اى الباقون يعلمون انهم كانوا فى غفلة و هلكوا ومع هذا لايتنبهون اومدار الدنيا على هذه الاحوال المختلفه الباطلة الفانية .

﴿ قال الداعى بما لايكون ﴾ اى طلب الرفاهية فى الدنيا مثلا (او) طلب جمع الدنيا مع الاخرة (او) الطلب من اهل الدنيا شيئاً يعلم انه لايحصل منهم وامثالها .

﴿ من باع دينه بدنيا غيره ﴾ كالشهادة بالباطل (او) ترك شهادة الحق وامثالهما .

﴿ فجعله فى غير حقه ﴾ وان كان فى الصدقات لانه بخل بان يعطى الحق الى

قال : فاى الناس اكيس ؟ قال: من ابصر رشده من غيه فمال الى رشده ، قال : فمن أحلم الناس ؟ قال : الذى لايغضب ، قال : فاى الناس أثبت رأيا ؟ قال : من لم يغره الناس من نفسه ومن لم تغره الدنيا بتشوفها .

قال : فاى الناس أحمق ؟ قال : المغتر با لدنيا وهو يرى ما فيها من تقلب أحوالها ، قال : فاى الناس أشد حسرة ؟ قال : الذى حرم الدنيا و الاخرة ذلك هو الخسران المبين ، قال : فاى الخلق أعمى ؟ قال : الذى عمل لغير الله ، يطلب بعمله الثواب من عندالله عزوجل .

قال : فاى القنوع أفضل ؟ قال : القانع بما أعطاه الله عزوجل، قال : فاى المصائب أشد ؟ قال : المصيبة با لدين ، قال : فاى الا عمال أحب الى الله عزوجل ؟ قال : انتظار الفرج قال : فاى الناس خير عندالله ؟ قال : أخوفهم لله، واعملهم بالتقوى و ازهدهم فى الدنيا ، قال : فاى الكلام أفضل عندالله عزوجل ؟ قال : كثرة ذكره والتضرع اليه بالدعاء ، قال فاى القول أصدق ؟ قال : شهادة ان لااله الاالله ، قال : فاى الاعمال أعظم عندالله عزوجل ؟ قال : التسليم والورع .

ذى الحق واعطى غيره .

﴿فاى الناس احمق﴾ الظاهر انه افعل التفضيل كالاعمى فيه وجاء فى كلام الفصحاء ويحتمل ان يكون المراد به مطلق الاحمق لااشد حماقة كالاعمى ﴿فمن احلم الناس﴾ (١) اى اعقلهم اومن الحلم بالكسر ﴿بشوفها﴾ بالفاء اى تزينها وفى بعضها بالقاف ، وفى بعضها (بتسوفها) من التسويف ، والظاهر انهما تصحيف ،

﴿بالدين﴾ وهى مخالفة الله تعالى فى المعاصى او ترك الطاعات و لو كانت مندوبة وقرىء بالفتح.

---

(١) هكذا فى النسخ التى عندنا حيث جعل هذه الجملة متاخرة عن قوله : فاى الناس احمق ولكن فى متن الفقيه متقدمة عليه كما ترى .

قال : فاى الناس أصدق ؟ قال : من صدق فى المواطن .

ثم أقبل عليه السلام على الشيخ فقال : ياشيخ ان الله عزوجل خلق خلقا ضيق الدنيا عليهم نظراً لهم فزهدهم فيها وفى حطامها ، فرغبوا فى دار السلام التى دعاهم اليها ، وصبروا على ضيق المعيشة و صبروا على المكروه ، واشتاقوا الى ماعند الله عزوجل من الكرامة ، فبذلوا أنفسهم ابتغاء رضوان الله ، و كانت خاتمة اعمالهم الشهادة فلقوا الله عزوجل وهو عنهم راض ، وعلموا ان الموت سبيل من مضى ومن بقى ، فتزودوا لاخرتهم غير الذهب والفضة ، ولبسوا الخشن .

وصبروا على البلوى ، وقدموا الفضل ، وأحبوا فى الله وابغضوا فى الله عزوجل ، اولئك المصابيح واهل النعيم فى الاخرة والسلام .

قال الشيخ: فأين أذهب وادع الجنة وانا أراها وارى أهلها معك ياامير المؤمنين جهزنى بقوة أتقوى بها على عدوك ، فأعطاه امير المؤمنين عليه السلام سلاحا وحمله و كان فى الحرب بين يدى امير المؤمنين عليه السلام يضرب قدما (١) وامير المؤمنين عليه السلام يعجب مما يصنع ، فلما اشتد الحرب أقدم فرسه حتى قتل ـ رحمة الله عليه ـ وأتبعه رجل من اصحاب امير المؤمنين عليه السلام فوجده صريعا ووجد دابته ووجد سيفه فى ذراعه ، فلما انقضت الحرب اتى امير المؤمنين عليه السلام بدابته و سلاحه و صلى عليه

﴿من صدق فى المواطن﴾ اى فى كل موضع (او) فى مواضع الحرب فانه يكثر فيه الكذب خدعة وهو جائز كما تقدم لكن الصدق اولى (او) فى المجالس التى ينفعه الكذب ويصدق .

﴿وصبروا على الطوى﴾ اى الجوع (او) البلوى (او) القوت كما فى الامالى

﴿ يضرب قدماً ﴾ بضمين اى شجاعاً (او) لم يحول و جهه عن الحرب

﴿ فترحموا على اخيكم ﴾ يدل على جواز هذا القول ، وتقدم خبران فى النهى

(١) بضمتين اى شجاعا ، اولم يحول وجهه عن الحرب

امير المؤمنين عليه السلام وقال : هذا والله السعيد حقا ، فترحموا على أخيكم.

وقال امير المؤمنين عليه السلام في وصيته لابنه محمد بن الحنفية - رضى الله عنه - يابنى اياك والاتكال على الامانى فانها بضايع النوكى وتثبيط عن الاخرة .

ومن خير حظ المرء قرين صالح.

وحملا على الاستحقاق .

﴿ و قال امير المؤمنين عليه السلام ﴾ رواه المصنف فى الحسن كالصحيح ، عن حماد بن عيسى ، عن بعض اصحابه ، عن ابى عبد الله عليه السلام ، و رواه العامة والخاصة بطرق متكثرة ، وربما تنسب الى ابى محمد الحسن عليه السلام ولا منافاة بينهما وان كان الانسب بالوصية محمد ، ولو كان الى ابى محمد عليه السلام فالمراد غيره كمافى وصايا النبى صلى الله عليه وآله لا مير المومنين عليه السلام .

﴿ يابنى اياك والا تكال ﴾ والاعتماد ﴿ على الامانى ﴾ جمع الامنية وهى التمنى او الاكذوبة فان التمنيات الباطلة اكاذيب الشيطان كما قال الله تعالى : (الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا) (١) وقال تعالى : (و اذ قال الشيطان للانسان اكفر (اى حتى احصل مراداتك) (فلما كفر قال . انى برئ منك) (٢) ﴿ فانها بضايع النوكى ﴾ بالفتح كسكرى جمع الانوك ، الاحمق . (والنوك) بالضم والفتح الحمق (اى الحمقى) ليس لهم رأس مال الا اكاذيب الشيطان و المتمنيات الباطلة ، فانه يقول لك : اخر التوبة الى آخر العمر ، ولا يعلم انه ربما كان ذلك الوقت آخر عمره ﴿ و تثبيط ﴾ وتعويق ﴿ عن الاخرة ﴾ اى عملها (او) يقنط عن الاخرة كما فى كثير منها ، والاول اظهر .

﴿ ومن خير حظ المرء ﴾ ونصيبه ﴿ قرين صالح ﴾ يزين له الاخرة ويقبح

---

(١) البقرة - ٢٦٨

(٢) الحشر - ١٦

جالس اهل الخير تكن منهم ، باين اهل الشر ومن يصدك عن ذكر الله عزوجل وذكر الموت بالاباطيل المزخرفة و الاراجيف الملفقة تبن منهم .

له الدنيا وافضلهم القلب البصير السليم كما رواه المفضل ، عن ابى عبد الله عليه السلام قال من لم يكن له واعظ من قلبه . وزاجر من نفسه ، ولم يكن له قرين مرشد استمكن عدوه من عنقه :

﴿ جالس اهل الخير ﴾ من العلماء الصالحين ﴿ تكن ﴾ اى تصير ﴿ منهم ﴾ بمجالستهم اوالان ايضاً ﴿ باين ﴾ وابعد من ﴿ اهل الشر ﴾ من الفساق و الظلمة .

﴿ ومن يصدك ﴾ ويمنعك ﴿ عن ذكر الله عزوجل ﴾ وذكر الموت ﴿ بالاباطيل ﴾ متعلق بيصد ﴿ المزخرفة ﴾ المزينة ظاهرها ﴿ والاراجيف ﴾ والاكاذيب ﴿ الملفقة ﴾ المجتمعة من اقاويل الكذابين كما هو شأن اكثر الناس فانهم اذا التقوا يسألون عن انفسهم هل عندكم خبر من السلطان اوغيره فيشتغلون بنقل الاراجيف والحكايات الباطلة ولو كانت حقاً فانه لافائدة فى ذكرها وليس فائدتها الا تضييع العمر والغفلة عن الله تعالى وكان دأب السلف انهم اذا التقوا كانوا يقولون: كيف اصبحت فكانوا يجيبون (تارة) بمثل ماروا ه الكلينى فى القوى كالصحيح ، عن عبدالله بن مسكان ، عن ابى بصير ، عن ابى عبدالله عليه السلام قال : استقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حارثة بن مالك بن النعمان الانصارى فقال له : كيف انت يا حارثة بن مالك النعمانى ؟ فقال : يا رسول الله مؤمن حقاً ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لكل شيىء حقيقة فما حقيقة قولك ؟ فقال: يارسول الله عزفت (اى زهدت) نفسى عن الدنيا فاسهرت ليلى ، واظمأت هواجرى ، وكأنى انظر الى عرش ربى وقد وضع للحساب ، وكأنى انظر الى اهل الجنة يتزاورون فى الجنة ، وكأنى اسمع عواء اهل النار فى النار فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : عبد نور الله قلبه ابصرت فاثبت ، فقال : يا رسول الله ادع الله لى ان يرزقنى الشهادة معك فقال : اللهم ارزق حارثة الشهادة ، فلم يلبث اياماً حتى بعث رسول الله صلى الله عليه وآله بسرية فبعثه

ولا يغلبن عليك سوء الظن بالله عزوجل ، فانه لن يدع بينك وبين خليلك صلحاً.

فيها فقاتل فقتل تسعة اوثمانية ثم قتل (١) .

وفي رواية اخرى ، عن ابي بصير قال : استشهد مع جعفر بن ابي طالب بعد تسعة نفر و كان هو العاشر .

وفي القوى كالصحيح ، عن سليمان الجعفري ، عن ابي الحسن موسى عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال : مر اميرالمؤمنين عليه السلام برجل يتكلم بفضول الكلام فوقف عليه ، ثم قال : يا هذا انك تملي على حافظيك كتابا الى ربك فتكلم بما يعنيك و دع ما لا يعنيك .

(ومرة) يتكلمون بما رواه المصنف في القوى كالصحيح ، عن المفضل بن عمر عن ابي عبدالله عليه السلام عن جده عليه السلام قال : سئل الحسين بن علي عليهما السلام فقيل له : كيف اصبحت يابن رسول الله ؟ قال: اصبحت ولي رب فوقي ، والنار امامي ، والموت يطلبني، والحساب محدق بي ، وانا مرتهن بعملي ، لا اجد ما احب، ولا ادفع ما اكره ، والامور بيد غيري فان شاء عذبني ، وان شاء عفى عني ، فاي فقير افقر مني ﴿ تبن منهم ﴾ اي باينهم حتى لا تكون منهم والا فانت منهم .

﴿ ولا يغلبن عليك سوء الظن بالله عزوجل ﴾ بالنظر الى اخوانك اذا رأيت منهم مخالفته تعالى ﴿ فانه لن يدع بينك و بين خليلك صلحاً ﴾ لانك تظن حينئذ انه معذب فلا يمكن الصلح معه ، مع انك في اعمالك القبيحة تعتقد ان الله تعالى يغفر لك فكيف لا يغفر لاخيك ، مع ان قبائحك اعظم او يعم سوء الظن لانه اذا اساء الظن بالله تعالى بالنظر الى نفسه ويقنط من رحمته فلا يبقى بينك و بين الله صلح لانه قال تعالى : انا عند حسن ظن عبدي المؤمن بي ، مع ان القنوط من رحمة الله تعالى من الكبائر فعلى هذا يكون المراد بالخليل ، الله تبارك وتعالى ولا يخفى لطفه بالتعبير

---

(١) اصول الكافي باب حقيقة الايمان واليقين خبر ٣ من كتاب الايمان والكفر .

اذك بالادب قلبك كما تذكى النار بالحطب .

بالخليل والصلح ﴿اذك﴾ اى نور ﴿بالادب﴾ مع الله تعالى ﴿قلبك﴾ بالمداومة على الذكر ، ومراعاة الحياء منه تعالى ، فان القلب يموت بترك الذكر وينطفى نوره حتى يران ويطبع عليه .

وروى عن سيد المرسلين صلى الله عليه وآله انه قال : وانه ليغان على قلبى وانى لاستغفر الله فى كل يوم سبعين مرة .

اويكون المراد بالادب العبادات والاذكار باللسان فانها سبب لتنور القلب.

روى المصنف فى الموثق كالصحيح و الكلينى ، عن ابى عبدالله عليه السلام قال : كان فيما وعظ الله تبارك و تعالى . به عيسى بن مريم عليه السلام ان قال له :

ياعيسى انا ربك ورب آبائك، اسمى واحد ، وانا الاحد المتفرد بخلق كل شىء وكل شيىء من صنعى و كل خلقى الى راجعون .

ياعيسى انت المسيح بامرى ، وانت تخلق من الطين كهيئة الطير باذنى ، وانت تحيى الموتى بكلامى فكن الى راغبا ومنى راهبا فانك لن تجد منى ملجئاً الا الى .

ياعيسى او صيك وصية المتحنن عليك بالرحمة حين حقت لك منى الولاية بتحر"يك (١) منى المسرة فبورکت کبيراً وبورکت صغيراً حيثما کنت اشهد انك عبدى وابن امتى .

ياعيسى انزلنى من نفسك كهمك ، واجعل ذكرى لمعادك ، وتقرب الى بالنوافل وتوكل على اكفك ولاتكل غيرى فآخذ لك .

ياعيسى اصبر على البلاء ، وارض بالقضاء ، وكن كمسرتى فيك فان مسرتى ان اطاع ولااعصى .

ياعيسى احى ذكرى بلسانك ، وليكن ودى فى قلبك .

يا عيسى تيقظ فى ساعات الغفلة واحكم لى لطيف (بلطيف ـ خ) الحكمة .

(١) التحرى بتشديد الراء طلب ماهو الحرى والمتحنن: المترحم

ياعيسى كن راغباً راهباً وامت قلبك بالخشية .

يا عيسى راع الليل لتحرى مسرتى واظمىء نهارك ليوم حاجتك عندى .

ياعيسى نافس فى الخير جهدك تعرف بالخير حيثما توجهت .

ياعيسى احكم فى عبادى بنصحى وقم فيهم بعدلى فقد انزلت عليك شفاء لما فى الصدور من مرض الشيطان .

ياعيسى لاتكن جليساً لكل مفتون .

يا عيسى حقاً اقول : ما آمنت بى خليقة الاخشعت لى ، وما خشعت لى الارجت ثوابى فاشهد انها آمنة من عقابى ما لم تغير اوتبدل سنتى .

ياعيسى بن البكر البتول : ابك على نفسك بكاء من قد ودع الاهل وقلى الدنيا (اى ابغضها) وتركها لاهلها وصارت رغبته فيما عند الهه .

يا عيسى كن مع ذلك تلين الكلام ، و تفشى السلام ، يقظان اذا نامت عيون الابرار حذاراً للمعاد والزلازل الشداد واهوال يوم القيمة حيث لاينفع اهل ، ولاولد ، و لا مال .

ياعيسى اكحل عينيك بميل الحزن اذا ضحك البطالون .

يا عيسى كن خاشعاً صابراً فطوبى لك ان نالك ماوعد الصابرون .

ياعيسى رح من الدنيا يوماً فيوما ، وذق لما قد ذهب طعمه فحقا اقول : ما انت الا بساعتك ويومك فرح من الدنيا بالبلغة (ببلغة ـ خ) وليكفك الخشن الجشب (اى الغليظ من الثياب) فقد رأيت الى ماتصير ومكتوب ما اخذت و كيف اتلفت .

ياعيسى انك مسئول فارحم الضعيف كرحمتى اياك ولاتقهر اليتيم .

ياعيسى ابك على نفسك فى الخلوات وانقل قدميك الى مواضع (مواقيت ـ خ) الصلوات واسمعنى لذاذة نطقك بذكرى فان صنيعى اليك حسن .

ياعيسى كم من امة قد اهلكتها بسالف ذنب قد عصمتك منه .

يا عيسى ارفق بالضعيف و ارفع طرفك (الذليل ـ خ) الكليل الى السماء وادعنى فانى منك قريب ولاتدعنى الامتضرعا الى وهمك هماواحداً فانك متى تدعنى كذلك اجبك .

ياعيسى انى لم ارض بالدنيا ثوابا لمن كان قبلك ولاعقابا لمن انتقمت منه .

يا عيسى انك تفنى و انا ابقى ، و منى رزقك ، وعندى ميقات اجلك ، والى ايابك ، وعلى حسابك فسلنى ولاتسأل غيرى فيحسن منك الدعاء ومنى الاجابة .

ياعيسى ما اكثر البشر واقل عدد من صبر ، الاشجار كثيرة وطيبها قليل ، فلا يغرنك حسن شجرة حتى تذوق ثمرتها (ثمرها ـ خ) .

يا عيسى لايغرنك المتمرد على بالعصيان ، يأكل رزقى ، و يعبد غيرى ثم يدعونى عند الكرب فاجيبه ثم يرجع الى ما كان عليه أفعلى يتمرد ؟ ام بسخطى يتعرض ؟ فبى حلفت لا خذنه اخذة ليس له منها منجى ولا دونى ملتجأ اين يهرب ؟ من سمائى وارضى ؟ .

ياعيسى قل لظلمة بنى اسرائيل: لاتدعونى والسحت تحت احضانكم (اى آباطكم) والاصنام فى بيوتكم فانى وأيت (اى وعدت) اوآليت (اى حلفت) ان اجيب من دعانى وان اجعل اجابتى اياهم لعنا عليهم حتى يتفرقوا .

ياعيسى كم اطيل النظر واحسن الطلب والقوم فى غفلة لايرجعون تخرج الكلمة من افواههم لاتعيها قلوبهم ، يتعرضون لمقتى ويتحببون بى (بصرك ـ خ) (لقربى ـ خل) الى المؤمنين.

ياعيسى ليكن لسانك فى السر والعلانية واحداً، و كذلك فليكن قلبك وبصرك، واطو قلبك ولسانك عن المحارم ، وغض (كف ـ خ) طرفك عما لاخير فيه فكم ناظر نظرة قدزرعت فى قلبه شهوة ووردت به موارد حياض الهلكة .

يا عيسى كن رحيما مترحما ، و كن للعباد كما تشاء ان تكون العباد لك ، واكثر ذكر (ذكر ـ ك خل) الموت ومفارقة الاهلين ولاتله فان اللهو يفسد صاحبه ولاتغفل

فان الغافل منى بعيد فاذكرنى بالصالحات حتى اذكرك .

ياعيسى تب الى بعد الذنب ، وذكر بى الاوابين وآمن بى وتقرب الى المؤمنين ومرهم يدعونى معك واياك ودعوة المظلوم فانى وأيت (اوآليت)على نفسى ان افتح لها بابا من السماء بالقبول وان اجيبه ولو بعد حين .

ياعيسى ان صاحب السوء يغوى(يعدى-خ)،وان قرين السوء يردى فاعلم من تقارن ، واختر لنفسك اخواناً من المسلمين (المؤمنين خ) .

يا عيسى تب الى فانه لايتعاظمنى ذنب ان اغفره وانا ارحم الراحمين .

ياعيسى اعمل لنفسك فى مهلة من اجلك قبل ان لا يعمل لها غيرك(واعبدلى ليوم كالف سنة مما تعدون فانى اجزى بالحسنة اضعافها وان السيئة توبق صاحبها(اى تهلكه)فامهل لنفسك فى مهلة ، وتنافس (نافس -خ) فى العمل الصالح ، فكم من مجلس فد نهض اهله وهم مجاورون من النار .

با عيسى ازهد فى الفانى المنقطع وطأر سوم منازل من كان قبلك فادعهم و ناجهم هل تحس منهم من احد فخذ موعظتك منهم ، و اعلم انك ستلحقهم فى اللاحقين .

ياعيسى قل لمن تمرد على بالعصيان وعمل بالادهان (١) ليتوقع عقوبتى وينتظر هلاكى اياه سيصطلم (٢) مع الهالكين ،طوبى لك يابن مريم ، ثم طوبى لك ان اخذت (بآداب الملك الذى يحسن عليك ترحما) (٣) وبدءك بالنعم منه تكرما و كان لك فى الشدائد (اى تخلق باخلاق الله ان لاتعصيه) .

لاتعصيه يا عيسى فانه لايحل لك عصيانه قدعهدت اليك الى من كان قبلك

---

(١) من المداهنة وهى اظهار خلاف ما تضمر .

(٢) اصطلمه - اى استأصله

(٣) (بادب الهك الذى يتحنن عليك-ترحما-خ) .

و انا على ذلك من الشاهدين .

ياعيسى ماا كرمت خليقة بمثل دينى (١) ولاانعمت عليها بمثل رحمتى .

يا عيسى اغسل بالماء منك ما ظهر و داو بالحسنات منك ما بطن فانك الى راجع .

ياعيسى اعطيتك ماانعمت به عليك فيضا من غير تكدير ، وطلبت منك قرضا لنفسك فبخلت به عليها لتكون من الهالكين .

ياعيسى تزين بالدين (٢) وحب المساكين ، وامش على الارض هوناً وصل على البقاع فكلها طاهر (٣) .

ياعيسى شمر فكل ماهو آت قريب واقرء كتابى وانت طاهر واسمعنى منك صوتاً حزيناً .

ياعيسى لاخير فى لذاذة لاتدوم وعيش من صاحبه يزول ، ياابن مريم لورأت عينك ماا عددت لاوليائى الصالحين ذاب قلبك وزهقت نفسك شوقاً اليه فليس كدار الاخرة دار تجاور فيها الطيبون و يدخل عليهم فيها الملائكة المقربون وهم مما يأتى يوم القيمة من اهوالها آمنون ، دار لايتغير فيها النعيم و لايزول عن اهلها .

---

(١) اى بشيىء مثل دينى وضمير (عليها) راجع الى الخليقة (مرآت العقول) .

(٢) اى بآثاره واعماله واخلاقه فانه زينة المتقين و من احسن زينتهم حب المساكين والمعاشرة معهم وقوله (هونا) قال الجوهرى الهون الوقار والسكينة وفلان يمشى على الارض هونا (مرآت العقول).

(٣) هذا خلاف المشهور من ان جواز الصلاة فى كل البقاع من خصائص نبينا (ص) بل كان يلزمهم الصلاة فى بيعهم وكنايسهم فيمكن ان يكون هذا الحكم فيهم مختصا بالفرائض (مرآت العقول).

يابن مريم نافس فيها مع المتنافسين فانها امنية المتمنين حسنة المنظر ، طوبى لك يابن مريم ان كنت لها من العاملين مع آبائك آدم وابراهيم فى جنات ونعيم لاتبغى بها بدلا ولاتحويلا كذلك افعل بالمتقين .

ياعيسى اهرب الى مع من يهرب من نارذات لهب ونارذات اغلال وانكال(١) لايدخلها روح و لا يخرج منها غم ابداً ، قطع كقطع الليل المظلم من ينج منها يفزولن ينجو منها من كان من الهالكين هى دار الجبارين والعتاة الظالمين و كل فظ غليظ و كل مختال فخور .

ياعيسى بئست الدار لمن ركن اليها وبئس القراردار الظالمين انى احذرك نفسك فكن بى خبيراً .

ياعيسى كن حيثما كنت مراقبالى ، واشهد على انى خلقتك وانت عبدى وانى صورتك والى الارض اهبطتك .

ياعيسى لايصلح لسانان فى فم واحد ولاقلبان فى صدرواحد و كذلك الاذهان

ياعيسى لاتستيقظن عاصياً (٣) ولاتستنبهن لاهيا وافطم نفسك عن الشهوات الموبقات و كل شهوة بتباعدك منى فاهجرها ، واعلم انك منى بمكان الرسول الامين فكن منى على حذر ، واعلم ان دنياك مؤديتك الى وانى آخذك بعلمى فكن ذليل النفس عند ذكرى خاشع القلب حين تذكرنى ، يقظاناً عند نوم الغافلين .

ياعيسى هذه نصيحتى اياك وموعظتى لك فخذها منى وانى رب العالمين .

ياعيسى اذا صبر عبدى فى جنبى كان ثواب عمله على و كنت عنده حين يدعونى و كفى بى منتقما ممن عصانى ، اين يهرب منى الظالمون .

---

(١) النكل ، القيد الشديد والجمع انكال اوقيدمن نار(القاموس)

(٣) نصب على الحال وكذا (لاهيا) وفى بعض النسخ (ولاتسترحن لاهياً) وقوله (افطم) اى اقطع ، والموبقات المهلكات :

ياعيسى اطب الكلام وكن حيثما كنت عالماً اومتعلما .

ياعيسى افض بالحسنات الى حتى يكون لك ذكرها عندى وتمسك بوصيتى فان فيها شفاء للقلوب ،

ياعيسى لاتامن اذا مكرت مكرى ولاتنس عندخلوات الدنياذكرى .

ياعيسى حاسب نفسك بالرجوع الى حتى تتنجز ثواب ماعمله العاملون اولئك يؤتون اجرهم و انا خير المؤتين .

ياعيسى كنت خلقا بكلامى (١) ولدتك مريم بامرى المرسل اليها روحى جبرئيل الامين من ملائكتى حتى قمت على الارض حياً تمشى كل ذلك فى سابق علمى .

ياعيسى ، زكريا بمنزلة ابيك وكفيل امك اذيدخل عليها المحراب فيجد عندها رزقا ونظيرك يحيى(٢) من خلقى وهبته لامه بعدالكبر من غيرقوة بهااردت بذلك ان يظهرلها سلطانى ويظهر فيك قدرتى ، احبكم الى اطوعكم لى واشدكم خوفاً منى .

ياعيسى تيقظ ولاتيأس من روحى وسبحنى مع من يسبحنى وبطيب الكلام فقد سنى .

ياعيسى كيف يكفرالعباد بى ونواصيهم فى قبضتى وتقلبهم فى ارضى ، يجهلون نعمتى ويتولون عدوى وكذلك يهلك الكافرون .

يا عيسى ان الدنيا سجن منتن الريح وحسن فيها ماقد ترى مما قد تذابح

(١) اى بلفظ (كن) من غيروالد (مرآت العقول)

(٢) اى فى الزهد والعبادة وسائر الكمالات (مرآت العقول)

عليه الجبارون(١) واياك و الدنيا فكل نعيمهما يزول ومانعيمها الاقليل .

ياعيسى ، ابغنى عند وسادك (٢) تجدنى وادعنى و انت لى محب فانى اسمع السامعين استجيب للداعين اذادعونى ،

ياعيسى خفنى وخوف بى عبادى لعل المذنبين ان يمسكواعماهم عاملون به فلايهلكوا الاوهم يعلمون (٣) .

ياعيسى ارهبنى رهبتك من السبع والموت الذى انت لاقيه ، فكل هذا انا خلقته فاياى فارهبون .

ياعيسى ان الملك لى وبيدى وانا الملك فان تطعنى ادخلتك جنتى فى جوار الصالحين .

ياعيسى انى اذا غضبت عليك لم ينفعك رضا من رضى عنك وان رضيت عنك لم يضرك غضب المغضبين .

ياعيسى اذكرنى فى نفسك اذكرك فى نفسى(٤) واذكرنى فى ملاءك اذكرك فى ملاء خير من ملاء الادميين .

ياعيسى ادعنى دعاء الغريق الحزين الذى ليس له مغيث .

ياعيسى لاتحلف بى كاذبا فيهتز عرشى غضبا .

---

(١)(حسن فيها) اى زين للناس فيها ماقدترى من زخارفها التى اقتتل عليها الجبارون وذبح بعضهم بعضها لاجلها (مرآت العقول) .

(٢) اى اطلبنى وتقرب بى عندما تتكىء عند وسادك للنوم بذكرى تجدنى لك حافظا فى نومك مجيباً فى تلك الحال ايضا (مرآت العقول) .

(٣) اى ان هلكوا ضلوا و اصروا على المعاصى يكون بعدا تمام الحجة عليهم (مرآت العقول) .

(٤) اى افيض عليك من رحماتى الخاصة من غيران يطلع عليها غيرى (مرآت العقول)

ياعيسى الدنيا قصيرة العمل وقصيرة العمر طويلة الامل وعندى دار خير مما تجمعون

يا عيسى قل لظلمة بنى اسرائيل كيف انتم صانعون اذا اخرجت لكم كتابا ينطق بالحق وانتم تشهدون بسرائر قد كتمتموها واعمال كنتم بها عاملين .

ياعيسى قل لظلمة بنى اسرائيل غسلتم وجوهكم ودنستم قلوبكم أبى تغترون ام على تجترءون تتطيبون بالطيب لاهل الدنيا و اجوافكم عندى بمنزلة الجيف المنتنة كانكم اقوام ميتون .

ياعيسى قل لهم : قلموا اظفاركم من كسب الحرام واصموا اسماعكم عن ذكر الخنا (اى الفحش) واقبلوا على بقلوبكم فانى لست اريد صوركم .

ياعيسى افرح بالحسنة فانها لى رضى وابك على السيئة فانها لى سخط (شين-خ) وما لاتحب ان يصنع بك فلاتصنعه بغيرك فان لطم خدك الايمن فاعطه الايسر وتقرب الى بالمودة جهدك واعرض عن الجاهلين :

ياعيسى ذل لاهل الحسنة وشاركهم فيها وكن عليهم شهيدا وقل لظلمة بنى اسرائيل يا اخدان(١) السئو والجلساء عليه : ان لم تنتهوا امسخكم قردة وخنازير .

ياعيسى قل لظلمة بنى اسرائيل الحكمة تبكى فرقا منى وانتم بالضحك تجهرون اتتكم برائتى ام لديكم امان من عذابى ؟ام تتعرضون لعقوبتى فبى حلفت لاتركنكم مثلا للغابرين .

ثم انى اوصيك يابن مريم البكر البتول بسيد المرسلين وحبيبى منهم، احمد صاحب الجمل الاحمر ، والوجه الاقمر ، المشرق بالنور ، الطاهر القلب، الشديد الباس الحيبى ، المتكرم فانه رحمة للعالمين وسيد و لدآدم (عندى) يوم يلقانى اكرم السابقين على ، واقرب المرسلين منى ، العربى ، الامى (الامين-خ) الديان بدينى ، الصابر فى ذاتى المجاهد للمشركين ببدنه (بيده-خ) عن دينى .

(١) الخدن والخدين الصديق وفى بعض النسخ (اخوان)

يا عيسى آمرك ان تخبر به بنى اسرائيل و تامرهم ان يصدقوا به وان يؤمنوا به وان يتبعوه وان ينصروه .

قال: عيسى عليه السلام : الهى من هو ؟ قال : ياعيسى ارضه فلك الرضا قال اللهم رضيت فمن هو ؟ قال : محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى الناس كافة اقربهم منى منزلة واوجههم عندى شفاعة طوبى له من نبى وطوبى لامته انهم (اذ-خ) لقونى على سبيله يحمده اهل الارض ويستغفر له اهل السماء امين مأمون (ميمون-خ) طيب مطيب، خير الماضين والباقين عندى يكون فى آخر الزمان اذا خرج ارخت السماء عزاليها (١) (اى سطرها) واخرجت الارض زهرتها حتى يروا البركة وابارك لهم فيما وضع يده عليه كثير الازواج قليل الاولاد، يسكن بكة موضع اساس ابراهيم عليه السلام ،

ياعيسى دينه الحنيفية وقبلته مكية (يمانية خ) وهو من حزبى وانا معه فطوبى له ثم طوبى له ، له الكوثر والمقام الاكبر، فى جنات عدن يعيش، اكرم معاش (من عاش-خ) ويقبض شهيداً له حوض اكبر من بكة الى مطلع الشمس من رحيق مختوم فيه آنية مثل نجوم السماء و اكواب مثل مدر الارض ماء عذب فيه من كل شراب وطعم كل ثمار فى الجنة من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها ابداً وذلك من قسمى له تفضيلى اياه ابعثه على فترة بينك وبينه، يوافق سره علانيته، وقوله فعله لا يامر الناس الا بما يبدأهم به ، دينه الجهاد فى يسر وعسر ، تنقاد له البلاد ويخضع له صاحب الروم على دينه ودين ابيه ابراهيم عليه السلام .

يسمى عند الطعام و يغشى السلام ويصلى والناس نيام ، له كل يوم خمس صلوات متواليات ويفتح بالتكبير ، و يختتم بالتسليم ويصف قدميه فى الصلوة كما

(١) اى افواهها والعزالى بفتح اللام وكسرها جمع العزلاء مثل الحمراء وهو المزادة (مجمع البحرين) المزاد والمزادة مايوضع فيه الزاد (اقرب الموارد).

تصف الملائكة اقدامها ويخشع لى قلبه (ورأسه-خ) النور فى صدره والحق فى (على-خ) لسانه وهو مع الحق حيثما كان .

اصله يتيم ضال برهة من زمانه عما يرادبه(١) تنام عيناه ولاينام قلبه ، له الشفاعة وعلى امته تقوم الساعة ويدى فوق ايديهم اذا بايعوه فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه اوفيت له بالجنة .

فمن ظلمة بنى اسرائيل ان لايدرسوا (اسمه او كتبه) ولايحرفوا سنته ، وان يقرءوه السلام فان له فى المقام شأنا من الشان .

ياعيسى كلما يقربك منى فقد دللتك عليه وكلما يباعدك منى فقد نهيتك عنه فارتد (٢) لنفسك .

ياعيسى ان الدنيا حلوة وانما استعملتك فيها لتطيعنى فجانب منها ماحذرتك وخذمنها ما اعطيتك عفواً .

ياعيسى انظر فى عملك نظر العبد المذنب الخاطىء ولاتنظر فى عمل غيرك نظر (بمنزلة-خ) الرب وكن فيها زاهداً ولاترغب فيها فتعطب .

ياعيسى اعقل وتفكر وانظر فى نواحى الارض كيف كان عاقبة الظالمين .

ياعيسى كل وصيتى (وصفى-خ) نصيحة لك وكل قولى حق ،وانا الحق المبين حقا اقول لان انت عصيتنى بعدان انبأتك مالك من دونى ولى ونصير .

ياعيسى ذلل (اذل-خ) قلبك بالخشية وانظر الى من هو اسفل معك ولاتنظر الى من هو فوقك واعلم ان رأس كل خطيئة وذنب هو حب الدنيا فلاتحبها فانى لااحبها .

ياعيسى اطب لى قلبك واكثر ذكرى فى الخلوات ، واعلم ان سرورى ان

(١) اى بلااب او بلانظير اومنفرد عن الخلق (ضال برهة) اى طائفة من زمانه (عما يرادبه) اى الوحى والبعثة اوضال بين قومه لايعرفونه بالنبوة فكأنه ضل عنهم ثم وجدوه (مرآت العقول)

(٢) الارتياد هو الطلب اى فاطلب

فنعم العون الادب للنحيزة (١) والتجارب لذى اللب .

اضمم آراء الرجال بعضها الى بعض ثم اخترأ قربها الى الصواب وأبعدها من الارتياب ، يابنى لاشرف أعلى من الاسلام .

و لاكرم أعز من التقوى ، ولا معقل أحرز من الورع ، ولا شفيع أنجح

تبصبص (اى تتملق) الى وكن فى ذلك حيا ولاتكن ميتاً .

ياعيسى لاتشرك بى شيئا وكن منى على حذر ولا تغتر بالصحة ولاتغبط نفسك فان الدنيا كفيىء زائل وما اقبل منها كما ادبر ، فنافس فى الصالحات جهدك وكن مع الحق حيثما كان وان قطعت اوحرقت بالنار فلاتكفر بى بعد المعرفة ولا تكن من الجاهلين فان الشيىء يكون مع الشيىء .

ياعيسى صب لى الدموع من عينيك واخشع لى بقلبك .

ياعيسى استغث فى حالات الشدة فانى اغيث المكروبين واجيب المضطرين وانا ارحم الراحمين (٢) .

﴿ فنعم العون الادب ﴾ اى الاعمال الصالحة بالجوارح ﴿ للنحيزة ﴾ (٣) اى النفس ، فان العبادات الظاهرة لطف فى العبادات الباطنة من الاخلاص والشكر و الرضا و امثالها ، وفى بعض النسخ (للخيرة) اى الاخيار ﴿ والتجارب ﴾ اى نعم العون فى المعرفة و الزهد ، التجارب لاولى العقول .

﴿ اضمم آراء الرجال ﴾ كما قال تعالى لسيد العالمين : وشاورهم فى الامر او تفكر فى علوم العلماء بالله و اختر احسنها ولا شك ان الاحسن ما كان من الله تعالى ﴿ ولاكرم ﴾ اى الكمال والمجد ﴿ اعز ﴾ وانفس ﴿ من التقوى ﴾

---

(١) النحيزة : الطبيعة ، يقال : هو كريم النحيزة اى كريم النفس (أقرب الموارد)

(٢) روضة الكافى حديث عيسى بن مريم عليهما السلام تحت رقم ١٠٣ ص ١٣١ طبع الاخوندى والامالى للصدوق المجلس الثامن والسبعون حديث ١ ص ٣٠٨ طبع قم

من التوبة ، ولا لباس أجمل من العافية ، ولا وقاية امنع من السلامة ، ولا كنز أغنى من القنوع ، ولا مال اذهب للفاقة من الرضا بالقوت .

و من اقتصر على بلغة الكفاف فقد انتظم الراحة وتبو أخفض الدعة .

الحرص داع الى التقحم فى الذنوب ، القعنك واردات الهموم بعزائم الصبر ، عود نفسك الصبر ، فنعم الخلق الصبر . و أحملها على ما اصابك من اهوال الدنيا

﴿ ولا كرم اعز ﴾ وانفس ﴿ من التقوى ﴾ ان اكرمكم عند الله اتقاكم ﴿ ولا معقل ﴾ ولا حصن ﴿ احرز من الورع ﴾ عن الشبهات فان من تحرز عنها نجا من الحرمات و الهلكات ﴿ ولا شفيع انجح ﴾ و اوصل الى المطلوب الذى هو النجاة ﴿ من التوبة ﴾ كما قال الله تعالى ورسوله والائمة عليهم السلام ﴿ ولا لباس اجمل من العافية ﴾ من الامراض فلو لم يكن اللباس جديداً فالعافية كافية ﴿ ولا وقاية ﴾ الذى يقى من النار ﴿ امنع من السلامة ﴾ فى الدين فانها حافظة منيعة من عذاب الله فى الدنيا والاخرة كما تقدم . ان المسلم من سلم المسلمون من يده و لسانه واذا سلموا منه فهو سالم منهم ايضاً كما هو المجرب ﴿ ولا كنز اغنى من القنوع ﴾ فان من قنع استغنى وشبع ﴿ ولا مال اذهب للفاقة ﴾ والفقر ﴿ من الرضا بالقوت ﴾ فان من رضى به يصير غنياً بلا مال ، و من لم يرض لم ينفعه جميع امو ال الدنيا كما تقدم الاخبار فيه (والبلغة) بالضم مايكتفى به من المعاش واضافتها الى الكفاف بيانية ﴿ فقد انتظم ﴾ سلسلة ﴿ الراحة ﴾ و استراح من جميع الا لام و الغموم ﴿ وتبوأ خفض الدعة ﴾ اى سكن مسكن سعة العيش و الراحة ﴿ الحرص داع الى التقحم ﴾ والتهجم فى المهالك بلا روية ﴿ فى الذنوب ﴾ لان الحريص لايقنع بالحلال ﴿ فانه ﴾ اى الصبر.

﴿ والجىء نفسك ﴾ بالتوكل و التفويض ثم ادع (او) ادع الله فى جميع الامور مفوضاً اليه بان يكون مطلوبك من الدعاء موقوفاً على رضى الله سبحانه فى صلاحك لابان تدعو جزماً وان لم تكن مصلحتك فى الاجابة ﴿ واخلص المسئلة

وهمومها ، فاز الفائزون ونجى الذين سبقت لهم من الله الحسنى فانه جنة من الفاقة وألجيء نفسك فى الامور كلها الى الله الواحد القهار فانك تلجأها الى كهف حصين، وحرز حريز ، ومانع عزيز .

و أخلص المسئلة لربك فان بيده الخير والشر ، والاعطاء والمنع ، و الصلة و الحرمان .

لربك ﷺ اى لاتسال شيئاً من غيره تعالى (او) اسأل خالصاً لله لما امرك بالدعاء لا لحصول المطلوب فان الغرض من الدعاء توجه العبد الى الله تعالى وهو حاصل سواء استجيب له اولا .

وفى وصية الحسن عليه السلام قال عليه السلام : واعلم ان الذى بيده خزائن السموات والارض قد اذن لك فى الدعاء و تكفل لك بالا جابة وامرك ان تسأله ليعطيك ، و تسترحمه لير حمك ولم يجعل بينك وبينه من يحجبك عنه ولم يلجئك الى من يشفع لك اليه ولم يمنعك ان اسأت من التوبة ولم يعاجلك بالنقمة ، ولم يفضحك حيث الفضيحة ولم يشدد عليك فى قبول الانابة ، ولم يناقشك بالجريمة ، و لم يؤيسك من الرحمة ، بل جعل نزوعك عن الذنب حسنة و حسب سيئتك وا حدة و حسب حسنتك عشراً ، وفتح لك باب المتاب :

فاذا نا ديته سمع ند اك ، و اذا ناجيته علم نجواك فا فضيت اليه بحا جتك ابثثته ذات نفسك ، و شكوت اليه همومك ، واستكشفته كروبك ، واستعنته على امورك وسألته من خزائن رحمته مالا يقدر على اعطائه غيره من زيادة الاعمار و صحة الا بدان وسعة الا رزاق ، ثم جعل فى يديك مفاتيح خزائنه بما اذن لك فيه من مسألته ، فمتى شئت استفتحت بالدعاء ابواب نعمه و استمطرت شآبيب (اى قطرات) رحمته فلايقنطك ابطاء اجابته ، فان العطية على قدر النية . وربما اخرت عنك الاجابة فيكون الاجابة ليكون ذلك اعظم لاجر السائل واجزل لعطاء الآمل وربما سألت الشيىء فلانؤتاه واو تيت خيراً منه عاجلا او آجلا او صرف عنك لما

و قال عليه السلام فى هذه الوصية :

يابنى الرزق رزقان : رزق تطلبه ورزق يطلبك فان لم تأته أتاك فلاتحمل هم سنتك على هم يومك ، و كفاك كل يوم ما هو فيه فان تكن السنة من عمرك فان الله عزوجل سيأتيك فى كل غد بجديد ماقسم لك ، وان لم تكن السنة من عمرك فما تصنع بغم وهم ماليس لك .

هو خير لك فلرب امر قد طلبته فيه هلاك دينك لو اوتيته فلتكن مسئلتك فيما يبقى لك جماله وينفى عنك وباله ، والمال لايبقى لك ولاتبقى له (١)

فتأمل فى خزائن رحمة الله فان كل فقرة منها خزينة من خزائنه تعالى القاها على لسان وليه عليه السلام .

﴿ وقال عليه السلام فى هذه الوصية ﴾ الظاهر ان هذه الوصية طويلة اخذ بعضها المصنف رضى الله عنه ، واخذ بعضها السيد الرضى رضى الله عنه ﴿ يا بنى الرزق رزقان رزق تطلبه ﴾ وهو الزيادة على الكفاف ﴿ و رزق يطلبك ﴾ وهو الكفاف اومع الزائد اذا كانت مصلحتك فيه ﴿ و لرب مستقبل يو ماً ليس مستد بر ﴾ بل يموت قبل اليوم او فى اليوم ﴿ و ﴾ رب ﴿ مغبوط ﴾ ومحسود بالنعم ﴿ فلايغرنك ﴾ فربما كان استدراجاً .

روى الكلينى فى الحسن كالصحيح عن حفص بن غياث ، عن ابى عبد الله عليه السلام قال . كم من مغرور بما قد انعم الله عليه ، و كم من مستدرج بستر الله تعالى عليه ، و كم من مفتون بثناء الناس عليه (٢) :

---

(١) نهج البلاغه - باب المختار من كتب مولانا امير المؤمنين (ع) ورسائله الخ تحت عنوان (ومن كتاب له (ع) للحسن بن على عليهما السلام) فى كلام طويل له (ع) جدا ويأتى نقل هذه الخطبة من اولها الى آخرها عند شرح قوله (ع) : وان احببت ان تجمع خير الدنيا والاخرة الخ

(٢) اورده والثلاثة التى بعده فى اصول الكافى باب الاستدراج خبر ٤ - ١ - ٢ - ٣ من كتاب الايمان والكفر

و اعلم انه لن يسبقك الى رزقك طالب ، ولن يغلبك عليه غالب . ولن يحتجب عنك ماقدر لك .

فكم رأيت من طالب متعب نفسه مقتر عليه رزقه ومقتصد فى الطلب قد ساعدته المقادير و كل مقرون به الفناء، اليوم لك وأنت من بلوغ غد على غير يقين ، ولرب مستقبل يوماً ليس بمستدبره ،ومغبوط فى اول ليلة قام فى آخرها بواكيه ، فلايغرنك من الله طول حلول النعم وأبطأ موارد النقم ، فأنه لو خشى الفوت عاجل بالعقوبة قبل الموت .

يابنى اقبل من الحكماء مواعظهم ، وتدبر احكامهم ، و كن آخذ الناس بما تأمر به ، واكف الناس عما تنهى عنه ، وامر بالمعروف تكن من اهله ، فأن استتمام الامور عند الله تبارك وتعالى الامر بالمعروف والنهى عن المنكر .

وتفقه فى الدين فان الفقهاء ورثة الانبياء ، ان الانبياء لم يورثوا ديناراً ولادرهما ولكنهم ورثوا العلم ، فمن أخذ منه اخذ بحظ وافر .

واعلم ان طالب العلم يستغفر له من فى السموات والارض حتى الطير فى جو السماء والحوت فى البحر ، وان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضى به ، وفيه شرف الدنيا والفوز بالجنة يوم القيمة ، لان الفقهاء هم الدعاة الى الجنان والادلاء على الله تبارك وتعالى .

واحسن الى جميع الناس كما تحب ان يحسن اليك ، و ارض لهم ما ترضاه لنفسك ،واستقبح من نفسك ماتستقبحه من غيرك .

و حسن مع جميع الناس خلقك حتى أذا غبت عنهم حنو اليك و اذا مت

وفى الصحيح ، عن سفيان السمط قال : قال ابو عبدالله عليه السلام : ان الله تعالى اذا اراد بعبد خيراً فاذنب ذنباً اتبعه بنعمة ويذكره الاستغفار واذا اراد بعبد شراً فاذنب ذنباً اتبعه بنعمة لينسيه الاستغفار و يتمادى فيها (او بها) وهو قول الله عزوجل (سنستدرجهم من حيث لايعلمون) عند المعاصى .

بكوا عليك و قالوا (انالله وانا اليه راجعون) ولاتكن من الذين يقال عند موته: الحمدلله رب العالمين.

واعلم ان رأس العقل بعدالايمان بالله عزوجل مداراة الناس .

ولاخير فيمن لايعاشر با لمعروف من لابد من معاشرته حتى يجعل الله الى الخلاص منه سبيلا ، فانى و جدت جميع ما يتعايش به الناس و به يتعاشرون ملاء مكيال ثلثاه استحسان وثلثه تغافل ، وما خلق الله عزوجل شيئا احسن من الكلام ولاأقبح منه ، بالكلام ابيضت الوجوه ، وبالكلام اسودت الوجوه .

و اعلم ان الكلام فى وثاقك مالم تتكلم به فاذا تكلمت به صرت فى وثاقه ، فاخزن لسانك كما تخزن ذهبك و ورقك ، فان اللسان كلب عقور فان انت خليته عقر ، ورب كلمة سلبت نعمة .

وفى الحسن كالصحيح ، عن ابن رئاب ، عن بعض اصحابه قال : سئل ابوعبدالله عليه السلام عن الاستدراج فقال : هوالعبد يذنب الذنب فيملى (اى يمهل) له ويجددله عنده النعم فيلهيه عن الاستغفار من الذنوب فهو مستدرج من حيث لايعلم .

وعن سماعة بن مهران قال : سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزوجل : (سنستدرجهم من حيث لايعلمون) ، قال : هوالعبد يذنب الذنب فيجدد له النعمة معه تلهيه تلك النعمة عن الاستغفار من ذلك الذنب .

﴿ حنوا ﴾ من الحنين بمعنى الاشتياق ،

﴿ مداراة الناس ﴾ التقية منهم ﴿ ثلثاه استحسان ﴾ اى جعله (عده- خ ل) حسناً فانه ما امكن ان يصرف (يحمل - خ ل) فعل المؤمن على الوجه الحسن يجب ان يصرفه (يحمله-خ ل) عليه فاذالم يمكن فالتغافل بان لايتوجه اليه او الجميع تقية اذاخاف منهم والافهو مداهنة محرمة كما تقدم آنفاً من وجوب الامر بالمعروف والنهى عن المنكر .

من سيب عذاره قاده الى كل كريهة وفضيحة ، ثم لم يخلص من دهره الاعلى مقت من الله عزوجل وذم من الناس .

قد خاطر بنفسه من استغنى برأيه ، ومن استقبل وجوه الاراء عرف مواقع الخطاء ، ،

من تورط فى الامور غير ناظر فى العواقب فقد تعرض لمفظعات النوائب .

والتدبير قبل العمل يؤمنك من الندم ، والعاقل من وعظته التجارب .

وفى التجارب علم مستأنف ، وفى تقلب الاحوال علم جواهر الرجال ، الايام تهتك لك عن السرائر الكامنة ، تفهم وصيتى هذه .

ولاتذهبن عنك صفحاً فان خير القول مانفع :

أعلم يابنى انه لابد لك من حسن الارتياد وبلاغك من الزاد مع خفة الظهر ، فلاتحمل على ظهرك فوق طاقتك فيكون عليك ثقلا فى حشرك ونشرك فى القيامة ، فبئس الزاد الى المعاد العدوان على العباد .

﴿من سيب عذاره﴾ اى ارسل نفسه بلا لجام التقوى ، بل يجب ان يلجمه ولا يدعها مع هواها فان رداها فى هواها .

﴿فقد تعرض لمفظعات النوائب﴾ اى المصائب المفضحة (او بالقاف والطاء المهملة) اى المصائب اللازمة كالجبة الملاصقة للبدن ﴿وفى تقلب الاحوال﴾ فى العسر واليسر ، والصحة والمرض ، والمعاملة و السفر .

﴿ و لاتذهبن ﴾ الوصية ﴿ عنك صفحاً ﴾ بان تعرض عنها بصفحة وجه قلبك .

﴿ من حسن الارتياد ﴾ طلب الاخرة على الوجه الاحسن فى المجاهدة فى الطاعات ﴿وبلاغك من الزاد ﴾ اى بقدر مايكفيك فى سفرك ، وسفر الاخرة لانهاية له فليكن سعيك فى طلب الزاد جميلا ، و ان خير الزاد التقوى ﴿ مع خفة الظهر﴾ من الاثام سيما تبعات العباد .

واعلم ان امامك مهالك ومهاوى وجسوراً وعقبة كئوداً لامحالة أنت‌ها بطها وان مهبطها اماعلى جنة اوعلى نار ، فارتد لنفسك قبل نزولك اياها ،

واذا وجدت من اهل الفاقة من يحمل زادك الى القيامة فيوافيك بهغداً حيث تحتاج اليه فاغتنمه وحمّله ، واكثر من تزوده وانت قادر عليه ، فلعلك تطلبه فلاتجده واياك ان تثق لتحميل زادك بمن لاورع له ولا امانة فيكون مثلك مثل ظمآن رأى سراباً حتى اذا جاءه لم يجده شيئاً فتبقى فى القيامة منقطعا بك .

﴿ و اعلم ان امامك ﴾ من الموت الى الحشر ، والى دخول الجنة اوالنار ﴿ مهالك ﴾ من عذاب القبر وسئوال منكر ونكير والضغطة وسئوال رومان فتان القبور وكتابة مافعلته من الخير والشر فى دارالدنيا مع قطع النظر عن شدة الموت وانه بمنزلة سلخ جلد الشاة حياً كماورد به الاخبار انه سئل ابراهيم الخليل وموسى الكليم عليهما السلام بعد موتهما كيف وجدتما الموت ؟ فقالا كشاة سلخت جلدها وهى حية ، وتقدم ان بين الدنيا والاخرة الف عقبة اهونها وايسرها الموت ﴿ ومهاوى ﴾ من اهوال يوم القيمة فان له مأتى اسم فى القرآن والاخبار ، وكل واحد منها يدل على هول ﴿ وجسوراً ﴾ وهو الصراط الممدود على متن جهنم ، ويمكن ان يكون لكل صنف جسراً خاصاً بهم ، (او) باعتبار احواله من الصعود والهبوط والاستواء ، جمعه ﴿ وعقبة كئوداً ﴾ شاقة ، التى فى الصراط من الصعود الى الهبوط ، ويمكن ان يكون الجميع استعارة عن اهوال مابعد الموت ﴿ لامحالة انت هابطها ﴾ بعد صودها ﴿ فارتد لنفسك ﴾ واختر قبله طريق الجنة بان يكون مهبطك اليها .

﴿ واذا وجدت ﴾ اى اذا تصدقت فى الدنيا على الفقراء الصالحين فكانك حملتهم زادك ، وتقدم ان الفقراء يشفعون فى الاغنياء الذين اعطاهم شيئاً ويدخلونهم الجنة .

﴿ البغى ﴾ والظلم ﴿ سائق الى الحين ﴾ والهلاك ﴿ ومن حظر ﴾ اى منع

وقال عليه السلام فى هذه الوصية: يابنى البغى سائق الى الحين (١) ، لن يهلك أمرء عرف قدره ، من حصن شهوته صان قدره ،

قيمة كل أمرئ مايحسن :

الاعتبار يفيدك الرشاد .

اشرف الغنى ترك المنى .

الحرص فقر حاضر .

او (حصن) اى حفظ ﴿ شهوته صان ﴾ اى حفظ ﴿ قدره ﴾ فان الشهوات تضيع قدره فى الدنيا والاخرة .

﴿ قيمة كل امرىء مايحسن ﴾ اى تزيد القيمة بزيادة العلم كما وكيفاً ، فان شرف العلم بشرف الموضوعات ، فلاشك فى ان العالم بعظمة الله وجلاله اعظم قدراً ممن هو كان عالماً باحكامه ، وهكذا فى المقدمات ، ولاشك ان بعض العلوم ضرره اعظم من نفعه كمالايخفى ، وما كان المقصود منه الدنيا فقيمة مايحصل له فى الدنيا وماله فى الاخرة من نصيب الا الحسرة والندامة الدائمة فتامل حق التامل فى هذا الخبر:

﴿ الاعتبار يفيدك الارشاد ﴾ بان تنظر الى الدنيا واهلها وفنائهما وتنظر الى جميع الاشياء بانها مشتملة على حكم ومصالح ومنافع وتستدل بها على قدرة موجدها وعلمه وارادته وكونه رب العالمين وتنظر الى تربيته للاشياء ووضعها مواضعها وتنظر الى رحمانيته تعالى بنعمائه الظاهرة ، والى رحيميته بآلائه الباطنة من بعثة الانبياء والاوصياء والقاء العلوم والحكم والواردات على القلوب القابلة .

﴿ اشرف الغنى ترك المنى ﴾ فان الفقر للاحتياج فاذا ترك المطالب الدنيوية استغنى عن الجميع ويصير غنياً بالله :

﴿ الحرص فقر حاضر ﴾ لان الفقر هو الحاجة والحريص محتاج الى جميع

---

(١) الحين بالفتح الهلاك يقال : حان الرجل اى هلك واحانه الله اهلكه ـ ص

المودة قرابة مستفادة ، صديقك اخوك لا بيك وأمك وليس كل أخ لك من أبيك وامك صديقك .

لاتتخذن عدو صد يقك صديقاً فتعادى صديقك . كم من بعيد أقرب منك من قريب .

وصول معدم خير من مثرجاف ، الموعظة كهف لمن وعاها .

من من بمعروفه أفسده ، من أساء خلقه عذب نفسه وكانت البغضة اولى به ، ليس من العدل القضاء بالظن على الثقة .

الدنيا وان كان اكثر هاله .

﴿ المودة قرابة مستفادة ﴾ بل هى احسن القرابة ، فان الاغلب ان الا قارب كالعقارب ، فاذا استفاد قرابة بالمودة باعطاء المال و العلم و الكمال صار بمنزلة الاخ والاب والام .

﴿ لاتتخذن عدوصد يقك صديقاً ﴾ كماقال الله تعالى : (لاتجدقوماً يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حادالله ورسوله ولو كانوا آبائهم اوابنائهم او اخوانهم اوعشيرتهم) (١) .

وقال تعالى : (يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة) (٢) - الى غير ذلك من الآيات والروايات .

﴿ وصول معدم ﴾ فقير ﴿ خير من مثر ﴾ ذى ثروة من المال ﴿ جاف ﴾ من الجفاء والبعد ﴿ الموعظة ﴾ والنصيحة ﴿ كهف ﴾ حرز وحصن منيع من عذاب الله فى الدنيا والعقبى ﴿ لمن وعاها ﴾ وحفظها وعمل بها .

﴿ من من بمعروفه ﴾ واحسانه ﴿ افسده ﴾ كماقال تعالى : ياايها الذين آمنوا

---

(١) الحشر - ٢٢

(١) الممتحنة - ١

ماقبح الاشر عند البطر ، والكآبة عند النائبة المعضلة ، والقسوة على الجار والخلاف على الصاحب ، والحنث من ذى المروءة والغدر من السلطان .

لاتبطلوا صدقاتكم بالمن و الاذى كالذى ينفق ماله رئاء الناس) .

﴿ من اساء خلقه ﴾ بعدم اصلاحه بالتواضع وحسن الخلق مع الناس ﴿ عذب نفسه ﴾ بيده ويكون دائماً فى الغم والهم بايذائه الناس وايذائهم له ، والاغلب من العجب ﴿ ليس من العدل القضاء بالظن على الثقة ﴾ اى اذا كنت تثق باحد فى الدين والديانة ، والمحبة وغيرها ، فما لم يحصل لك اليقين بزوال هذه الاشياء لاتحكم عليه بالزوال فان الظن لايغنى من الحق شيئا .

﴿ ما اقبح الاشر ﴾ والنشاط و الطغيان ﴿ عند البطر ﴾ بكثرة نعم الله وسماها بطراً لاستلزامه الاشر ، بل يجب ان يقابل نعمه بالاحسان الى المستحقين و التواضع للمؤمنين ﴿ و الكآبة ﴾ اى ما اقبح الغم ﴿ عند النائبة المعضلة ﴾ الشديدة لانها مصيبة اخرى ، بل يجب الشكر فان لم يكن له هذه المرتبة فليصبر وليعلم انه لافائدة فى الغم ، نعم اذا حصل امارات المصيبة فلابأس بان يغتم ويهتم فى دفعه با لدعاء و التضرع ، فاذا وقعت فعليه بالرضا بقضاء الله تعالى ﴿ و ﴾ ما اقبح ﴿ القسوة ﴾ والغلظة ﴿ على الجار ﴾ بمن يجاربك او بمجاوريك فى المنزل فان حقوقهما عظيمة ، و تقدم ان الجار كالنفس وانه قال ﷺ : مازال جبرئيل يوصينى بالجار حتى ظننت انه سيورثه ﴿ و ﴾ ماقبح ﴿ الخلاف ﴾ والمخالفة ﴿ على الصاحب ﴾ بل يلزم ان يكون موافقاً له وان خالف نفسه ﴿ و ﴾ ماقبح ﴿ الخبث ﴾ والغيبة (او) مطلق القبيح او الحنث كما فى بعض النسخ اى مخالفة اليمين او مطلق الاثم ﴿ من ذى المروة ﴾ والعادل :

روى المصنف فى الحسن كالصحيح ، عن حماد بن عيسى ، عمن ذكره ، عن ابى عبدالله عليه السلام قال : قال امير المؤمنين عليه السلام فى وصيته لابنه محمد بن الحنفية وهى

كفر النعم موق ، و مجالسه الاحمق شوم ،
اعرف الحق لمن عرفه لك شريفاً كان اووضيعا .
من ترك القصد جار ، من تعدى الحق ضاق مذهبه .
كم من دنف قدنجى وصحيح قدهوى .

هذه: واعلم ان مروة المرء المسلم مروتان ، مروة فى حضر ، ومروة فى سفر ، فاما مروة الحضر فقرائة القرآن ، ومجالسة العلماء ، والنظر فى الفقه ، والمحافظة على الصلاة فى الجماعات ، واما مروة السفر فبذل الزاد ، وقلة الخلاف على من صحبك ، وكثرة ذكر الله عزوجل فى كل مصعد ومهبط ونزول وقيام وقعود(١) .

﴿و﴾ما اقبح ﴿الغدر﴾ والمكر ونقض العهد ﴿من السلطان﴾ فانه يذهب بهائه و مقداره عند العالمين

﴿كفر النعمة﴾ من الله اومن غيره ﴿مؤف﴾ فى محل الافة التى هى زوال النعمة (اوموق) بالقاف اى حماقة فى غباوة ﴿اعرف الحق لمن عرفه لك﴾ فانه لما عرف حقك فاعرف حقه وان كنت عالما وهو متعلم ولهذا قال عليه السلام ﴿شريفاً كان اووضيعا﴾ كما تقدم فى الحقوق .

﴿من ترك القصد﴾ اى الاقتصاد و التوسط فى جميع الامور سيما فى الانفاق ﴿جار﴾ من الجور اوبالمهملة من الحيرة ﴿من تعدى﴾ وتجاوز ﴿عن الحق﴾ والصواب ﴿ضاق مذهبه﴾ ولايدرى اين يذهب و العقل يحكم ببطلانه ولامفر له الا بالرجوع الى الحق .

﴿كم من دنف﴾ مريض مزمن مرضه ﴿قدنجا﴾ وصح ﴿وكم﴾ من ﴿صحيح قدهوى﴾ ومات اويكون استعارة عن المرض والصحة المعنويين ويكون اشارة الى عدم الاغترار بصحته وعدم القنوط من مرضه اومرض غيره .

---

(١) الخصال باب ان المروة مروتان حديث ١ ص٤٤ ج١ طبع قم

قد يكون اليأس أدراكا .

كمارواه الصدوقان عن الصادق عليه السلام قال : يدخل رجلان المسجد احدهما عابد و الاخر فاسق فيخرجان من المسجد و الفاسق صديق و العابد فاسق وذلك انه يدخل العابد المسجد وهو مدل (اى معجب) بعبادته وفكرته فى ذلك ، ويكون فكرة الفاسق فى التندم على فسقه فيستغفرالله من ذنوبه (١) .

﴿قد يكون اليأس ادراكاً﴾ فانه اذا يئس من الناس كلهم يتداركه الله بمعونته وقضاء حوائجه (او) اصل الياس من الناس تداركالله تعالى اياه فانه لايحصل ذلك ايضا الامن فضله .

كمارواه الكلينى فى الحسن كالصحيح ، عن عبدالاعلى بن اعين قال : سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول : طلب الحوائج الى الناس استلاب للعزو مذهبة للحياء ، و اليأس مما فى ايدى الناس عز للمؤمن فى دينه ، و الطمع هوالفقر الحاضر(٢) .

وفى القوى كالصحيح ، عن حفص بن غياث قال : قال ابوعبدالله عليه السلام اذا اراد احدكم ان لايسالالله شيئاً الااعطاه فلييأس من الناس كلهم ولايكون له رجاء الاعندالله ، فاذا علمالله ذلك من قلبه لم يسئال شيئا الااعطاه .

وفى القوى عن الزهرى ، عن على بن الحسين عليهما السلام قال : رأيت الخير كله قداجتمع فى قطع الطمع عما فى ايدى الناس ومن لم يرج الناس فى شيىء وردامره الىالله عزوجل فى جميع اموره استجاب الله عزوجل له فى كل شيىء .

وفى الصحيح ، عن عبدالله بن سنان ، عن ابى عبدالله عليه السلام قال : شرف المؤمن قيام الليل وعزه استغنائه عن الناس .

---

(١) اصول الكافى باب العجب خبر ٦ من كتاب الايمان و الكفر وفيه فيستغفرالله مما صنع من الذنوب .

(٢) اورده والسبعة التى بعده فى اصول الكافى باب الاستغناء عن الناس خبر ٢-٤ ٣-١-٥-٧-٨-٦ من كتاب الايمان والكفر

والطمع هلاكا استعتب من رجوت عتابه ، لاتبيتن من أمرء على غدر ، الغدر شر لباس المرء المسلم .

وفى الصحيح ، عن البزنطى قال : قلت لابى الحسن الرضا عليه السلام جعلت فداك اكتب لى الى اسماعيل بن داود الكاتب لعلى اصيب منه قال : انا اضن بك (اواعز بك) ان تطلب مثل هذا وشبهه ولكن عول على مالى(١).

و فى القوى كالصحيح ، عن يحيى بن عمران ، و عن عمار الساباطى عن ابى عبدالله عليه السلام قال : كان امير المؤمنين عليه السلام يقول : ليجتمع فى قلبك الافتقار الى الناس والاستغناء عنهم فيكون افتقارك اليهم فى لين كلامك وحسن بشرك ويكون استغناءك عنهم فى نزاهة عرضك وبقاء عزك .

وفى القوى كالصحيح عن نجم بن حطيم ، عن ابى جعفر عليه السلام قال : اليأس ممافى ايدى الناس عز المؤمن فى دينه أوماسمعت قول حاتم .

اذا ماعزمت الياس الفيته الغنا (اى وجدته) اذا عرفته النفس والطمع الفقر

﴿والطمع هلاكا﴾ وفى النهج (اذا كان الطمع هلاكاً)اى الياس الممدوح الياس من الناس لان الطمع منهم هلاك بخلاف اليأس من الله فان الطمع منه نجاة ﴿استعتب﴾ اى استرض ﴿من رجوت﴾ اى خفت ﴿عتابه﴾ سواء كان من الله اومن غيره وفى النهج (و وطىء المنزل قبل حلولك فليس بعد الموت مستعتب ولاالى الدنيا منصرف) .

وروى الكلينى فى الحسن كالصحيح ، عن ابى حمزة ، عن على بن الحسين عليهما السلام قال : كان امير المؤمنين عليه السلام يقول : الدهر ثلاثة ايام انت فيما بينهن، مضى امس بمافيه ولايرجع ابداً وان كنت عملت فيه خيراً لم تحزن لذهابه وفرحت بما اسلفته اواستقبلته منه وان كنت قدفرطت فيه فحسرتك شديدة لذهابه ، و تفريطك فيه وانت فى يومك الذى اصبحت فيه من غدفى غرة ولاتدرى لعلك لاتبلغه وان بلغته

---

(١) اى اذا كانت لك حاجة اعتمد على مالى (مرآت العقول)

لعل حظك فيه فى التفريط مثل حظك فى الامس الماضى عنك .

فيوم من الثلاثة قد مضى انت فيه مفرط ، ويوم تنتظره لست انت فيه (او منه) على يقين من ترك التفريط ، وانما هو يومك الذى اصبحت فيه وقد ينبغى لك ان عقلت وفكرت فيما فرطت فى الامس الماضى مما فاتك فيه من حسنات ان لا تكون اكتسبتها ، ومن سيئات ان لا تكون اقصرت عنها وانت على (او مع) هذا من استقبال غد على غير ثقة من ان تبلغه وعلى غير يقين من اكتساب حسنة او مرتدع عن سيئة محبطة ، فانت من يومك الذى تستقبل على مثل يومك الذى استدبرت فاعمل عمل رجل ليس بآمل من الايام الا يومه الذى اصبح فيه وليلته فاعمل (او) دع والله تعالى المعين على ذلك (١) .

وفى الحسن كالصحيح عن ابراهيم بن عمر اليمانى عن ابى الحسن الماضى عليه السلام قال : ليس منا من لم يحاسب نفسه فى كل يوم ، فان عمل حسناً استزاد الله وان عمل سيئاً استغفر الله منه وتاب اليه (٢) .

و فى القوى كالصحيح ، عن ابى النعمان ، عن ابى جعفر عليه السلام قال : يا ابا النعمن لا يغرنك الناس من نفسك فان الامر يصل اليك دونهم ولا تقطع نهارك بكذا و كذا فان معك من يحفظ عليك عملك واحسن فانى لم ار شيئا احسن درکاً ولا اسرع طلبا من حسنة محدثة لذنب قديم .

وفى القوى كالصحيح ، عن ابى عبدالله عليه السلام قال : اصبروا على الدنيا فانما هى ساعة فما مضى منه لا تجد له الماً ، و لا سروراً ، و ما لم يجيىء فلا يدرى ما هو و انما هى ساعتك التى انت فيها فاصبر فيها على طاعة الله تعالى : واصبر فيها عن معصية الله تعالى .

---

(١) اصول الكافى باب محاسبة العمل خبر ١ من كتاب الايمان والكفر .

(٢) اورده والاربعة التى بعده فى اصول الكافى باب محاسبة العمل خبر ٢-٣-٤-٥-٦ من كتاب الايمان والكفر .

وعن ابى عبدالله عليه السلام : احمل نفسك لنفسك فان لم تفعل لم يحملك غيرك

وقال عليه السلام لرجل انك قدجعلت طبيب نفسك وبين لك الداء وعرفت آية الصحة ودللت على الدواء فانظر كيف قيامك على نفسك .

وقال عليه السلام لرجل : اجعل قلبك قريناً براً اوولداً واصلا واجعل عملك والداً تتبعه ، واجعل نفسك عدواً تجاهدها و اجعل مالك عارية تردها(١) .

وقال عليه السلام اقصر نفسك عما يضرها من قبل ان تفارقك واسع فى فكاكها كما تسعى فى طلب معيشتك فان نفسك رهينة بعملك (٢) .

وقال عليه السلام : المسجون من سجنته دنياه عن آخرته (٣) .

و فى الصحيح ، عن زيد الشحام قال : قال ابوعبدالله عليه السلام خذ لنفسك من نفسك ، خذمنها فى الصحة قبل السقم ، وفى القوة قبل الضعف ، وفى الحيوة قبل الممات (٤) .

وفى القوى ، عن امير المؤمنين عليه السلام قال: لايصغر ماينفع يوم القيمة و لايصغر مايضر يوم القيمة فكونوا فيما اخبركم الله عزوجل كمن عاين .

وفى القوى كالصحيح ، عن الحكم بن سالم قال دخل قوم فوعظهم ثم قال ما منكم من احد الاوقد عاين الجنة وما فيها وعاين النار ومافيها ان كنتم تصدقون بالكتاب :

وفى الحسن كالصحيح ، عن محمدبن مسلم ، عن ابى جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : مااحسن الحسنات بعد السيئآت ومااقبح السيئآت بعد الحسنات .

(١ -٢ -٣) اصول الكافى باب محاسبة العمل خبر ٧ - ٨ ذيل خبر ٩ من كتاب الايمان والكفر .

(٤) اورده والثلاثة التى بعده فى اصول الكافى باب محاسبة العمل خبر ١١-١٤-١٦-١٨ من كتاب الايمان والكفر ويحتمل المروى عنه فى خبر ١٦ الصادق اوالباقر (ع) (آت)

وفي القوى ، عن عبدالله بن سنان ، عن ابى عبدالله عليه السلام قال : جاء رجل الى ابى ذر فقال : ياباذر مالنا نكره الموت فقال : لانكم عمرتم الدنيا وأخربتم الاخرة فتكرهون ان تنتقلوا من عمران الى خراب فقال له : فكيف ترى قدومنا على الله تعالى؟ فقال: اما المحسن فكالغائب يقدم على اهله ، واما المسيىء فكالابق يردعلى مولاه قال فكيف ترى حالنا عندالله تعالى ؟ فقال : اعرضوا اعمالكم على الكتاب ان الله تعالى يقول : (ان الابرار لفى نعيم و ان الفجار لفى جحيم (١)) قال : فقال الرجل فاين رحمةالله ؟ قال رحمةالله قريب من المحسنين ، قال ابوعبدالله عليه السلام : وكتب رجل الى ابى ذر ياباذر اطرفنى بشيىء من العلم فكتب اليه : ان العلم كثير ولكن ان قدرت على ان لاتسىء الى من تحبه فافعل (قال ـ خ) فقال له الرجل : وهل احد يسيىء الى من يحبه ؟ فقال : نعم نفسك احب الانفس اليك فاذا عصيت الله فقد اسأت اليها (٢) .

وفي الموثق كالصحيح ، عن سماعة ، عن ابى عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : اصبروا على طاعة الله تصبروا عن معاصى الله فان الدنيا ساعة ، فما مضى فلا تجد له سروراً ولا حزناً ، و مالم يأت فليس تعرفه فاصبر على تلك الساعة التى انت فيها فكانك قد اعتبطت (٣) بالمهملة اى مت بلاسبب فجأة .

وفي الصحيح ، عن يونس ، عن رجل ، عن ابى عبدالله عليه السلام قال: قال : الخضر

---

(١) الانفطار ـ ١٤

(٢) اصول الكافى باب محاسبة العمل خبر ٢٠ من كتاب الايمان والكفر ولكن السند ـ هكذا ـ محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد ، عن بعض اصحابه : عن الحسن بن على بن ابى عثمان ، عن واصل عن ابى عبدالله (ع) قال جاء رجل الخ .

(٣) اورده والثلاثة التى بعده فى اصول الكافى باب محاسبة العمل خبر ١٧ ـ ٢٢ ـ ٢٣ ـ ١٩ من كتاب الايمان والكفر .

لموسى عليه السلام يا موسى ان اصلح يومك الذى هو امامك فانظر اى يوم هو واعدله الجواب فانك موقوف ومسئول وخذ موعظتك من الدهر فأن الدهر طويل قصير فاعمل كانك ترى ثواب عملك ليكون اطمع لك فى الاخرة (اوفى الاجر) فان ماهو آت من الدنيا كماقد ولى منها:

وعن ابى عبدالله عليه السلام قال: قيل لامير المؤ منين عليه السلام عظنا واو جز فقال: الدنيا حلالها حساب و حرامها عقاب وانى لكم بالروح، ولا تأسوابسنة نبيكم تطلبون ما يطغيكم ولاترضون بمايكفيكم.

وفى القوى كالصحيح، عن ابى عبدالله عليه السلام قال انكم فى آجال مقبوضة (او منقوصة) و ايام معدودة و الموت يأتى بغتة. و من يزرع خيراً يحصد غبطة. ومن يزرع شراً يحصد ندامة ولكل زارع مازرع، ولا يسبق البطىء منكم حظه، ولايدرك حريص مالم يقدرله، من اعطى خيراً فالله اعطاه ومن وقى شراً فالله وقاه.

وفى الصحيح، عن هشام بن سالم، عن بعض اصحابه، عن ابى عبد الله عليه السلام قال: ان النار اذا جاء قال: يابن آدم اعمل فى يومك هذا خيراً اشهدلك عند ربك يوم القيمة فانى لم آتك فيما مضى ولا آتيك فيما بقى: و اذا جاء الليل قال: مثل ذلك (١)،

وفى القوى، عن ابى جعفر عليه السلام قال: اذا اتت على الرجل اربعون سنة، قيل له: خذ حذرك فانك غير معذور و ليس ابن الاربعين باحق بالحذر من ابن العشرين فان الذى يطلبهما واحد وليس براقد فاعمل لما امامك من الهول ودع عنك فضول القول (٢).

وقال: جاء رجل الى امير المؤمنين عليه السلام فقال: ياامير المؤمنين اوصنى بوجه

(١-٢) اصول الكافى باب محاسبة العمل خبر ١٢- ١٠ من كتاب الايمان والكفر

من وجوه البرانج (او انجو) به فقال : امير المؤمنين عليه السلام ايها السائل استمع ثم استفهم ثم استيقن ، ثم استعمل .

واعلم ان الناس ثلاثة . زاهد ، وصابر ، و راغب ، فاما الزاهد فقد خرجت الاحزان والافراح من قلبه ، فلا يفرح بشيء من الدنيا ، ولا يأسى على شيء منها فاته فهو مستريح ، و اما الصابر فانه يتمناها بقلبه فاذا نال منها الجم نفسه عنها لسوء عاقبتها وشتاتها (اوشنآنها) او (شنائها اى قبحها) ولو اطلعت على قلبه عجبت من عفته وتواضعه وحزمه ، واما الراغب فلا يبالى من اين جائته الدنيا من حلها اومن حرامها ولا يبالى مادنس منها عرضه واهلك نفسه ، و اذهب مروته فهم فى غمرتهم يعمهون وفى غمرة يضطربون(١) ﴿لا تبيتن من امرء على غدر﴾ ـ قد تقدم الاخبار فى ذلك وروى الكلينى فى الصحيح ، عن ابن مسكان ، عن ابى بصير ، عن ابى عبدالله عليه السلام قال ايما رجل من شيعتنا اتاه رجل اواتى رجلا من اخوانه فاستعان به فى حاجة فلم يعنه وهو يقدر الا ابتلاه الله تعالى بان يقضى حوائج عدة من اعدائنا يعذبه الله عليها يوم القيمة (٢) .

وفى القوى كالصحيح ، عن على بن جعفر ، عن ابى الحسن عليه السلام قال : سمعته يقول : من قصد اليه رجل من اخوانه مستجيراً (او يستجير) به فى بعض احواله فلم يجره بعدان يقدر عليه فقد قطع ولاية الله تعالى (٣) .

وفى القوى كالصحيح ، عن ابى حمزة ، عن ابى جعفر عليه السلام قال : قلت له :جعلت فداك ماتقول فى مسلم اتى مسلماً زائراً وهو فى منزله فاستأذن عليه فلم يأذن له ولم يخرج اليه قال : يا اباحمزة ايما مسلم اتى مسلماً زائراً اوطالب حاجة وهو

(١) اصول الكافى باب محاسبة العمل خبر ١٩ من كتاب الايمان والكفر .

(٢ـ٣) اصول الكافى باب من استعان به اخوه فلم يعنه خبر ٣ـ٤ من كتاب الايمان والكفر

فى منزله فاستأذن عليه فلم يأذن له ولم يخرج اليه لم يزل فى لعنة الله تعالى حتى يلتقيا فقلت : جعلت فداك فى لعنة الله حتى يلتقيا ؟ قال : نعم يا باجمزة (١) .

وفى القوى كالصحيح ، عن مفضل ، عن ابى عبدالله عليه السلام قال : ايما مؤمن كان بينه وبين مؤمن حجاب ضرب الله تعالى بينه وبين الجنة سبعين الف سور ، غلظ كل سور مسيرة الف عام ، ما بين السور الى السور مسيرة الف عام .

و فى القوى ، عن محمد بن سنان قال : كنت عند الرضا عليه السلام فقال لى : يا محمد انه كان فى زمن بنى اسرائيل اربعة نفر من المؤمنين فاتى واحد منهم الثلاثة وهم مجتمعون فى منزل احدهم فى مناظرة بينهم فقرع الباب فخرج اليه الغلام فقال : اين مولاك ؟ فقال : ليس هو فى البيت فرجع الرجل ، ودخل الغلام الى مولاه فقال له : من كان الذى قرع الباب ؟ فقال : كان فلان فقلت له : لست فى المنزل فسكت ولم يكترث ولم يلم غلامه ولا اغتم احد منهم لرجوعه عن الباب واقبلوا فى حديثهم فلما كان من الغد بكر اليهم الرجل فاصابهم وقد خرجوا يريدون ضيعة لبعضهم فسلم عليهم وقال : انا معكم ؟ فقالوا له : نعم ولم يعتذر واليه وكان الرجل محتاجاً ضعيف الحال . فلما كانوا فى بعض الطريق اذا غمامة قد اظلتهم فظنوا انه مطر فبادروا ، فلما استوت الغمامة على رؤسهم اذا ينادى من جوف الغمامة : ايتها النار خذيهم وانا جبرئيل رسول الله فاذا نار من جوف الغمامة قد اختطفت الثلاثة نفر وبقى الرجل مرعوباً يعجب مما نزل بالقوم ولا يدرى ما السبب ؟ فرجع الى المدينة فلقى يوشع بن نون عليه السلام فاخبره الخبر وما رآى وما سمع فقال له : يوشع بن نون عليه السلام : اما علمت ان الله تعالى سخط عليهم بعد ان كان عنهم راضياً وذلك بفعلهم بك قال : وما فعلهم بى ؟ فحدثه يوشع فقال الرجل : فانا اجعلهم فى حل و اعفو عنهم فقال : لو كان هذا قبل لنفعهم ، واما

(١) اورده و اللذين بعده فى اصول الكافى باب من حجب اخاه المؤمن خبر ٢-٣-٢ من كتاب الايمان والكفر .

من غدر ما أخلق ان لا يوفى له .
الفساد يبير الكثير ، والاقتصاد ينمى اليسير .
من الكرم الوفاء بالذمم ، من كرم ساد ، ومن تفهم أزداد .
امحض اخاك النصيحة وساعده على كل حال مالم يحملك على معصية الله عزوجل

الساعة فلا ، وعسى ان ينفعهم من بعد .

﴿من غدر ما اخلق﴾ واليق ﴿ان لا يوفى له﴾ اى اذا آمن احداً ، ثم اضربه يصير بحيث يستجير الى أحد لا يوفى له كما فى اكل مال اليتيم (او) اذا مكر مع المؤمنين ، الله يمكر به بالاستدراج وغيره كما قال تعالى : (ومكروا ومكر الله(١) لا يفى الله له فيما عاهد اياه ووعده .

﴿ الفساد ﴾ اى الاسراف ﴿ يبير ﴾ ويهلك المال الكثير و يذهب بركته ولا يبارك له وتقدم ذم الاسراف ومدح الاقتصاد .

﴿من الكرم الوفاء بالذمم ﴾ اى من الكمال او الجود ، الوفاء بالعهود مع الله ومع الخلق (او) الوفاء بالرحم او الوقار و الظاهر التصحيف فيهما ﴿من كرم﴾ اى جاد او كمل ﴿ساد ﴾ اى علا وارتفع عن الناس ﴿من تفهم ﴾ اى استفهم من استاده ﴿ازداد﴾ من العلوم .

﴿امحض اخاك النصيحة﴾ اى يلزم ان تحب له ما تحب لنفسك (او) اذا استشارك (او) انصحه خالصاً لله ولا تنظر الى صلاحك مع صلاحه وقل ما يصلحه وان ضرك روى الكلينى فى القوى كالصحيح : عن عمر بن يزيد (عن ابيه- كا) عن ابى عبدالله عليه السلام قال من استشار اخاه فلم يمحضه محض الراى سلبه الله عزوجل رأيه(٢)

وفى الموثق كالصحيح ، عن سماعة قال : سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول : ايما

---

(١) آل عمران- ٥٤

(٢) اورده والثلاثة التى بعده فى اصول الكافى باب من لم يناصح اخاه المؤمن خبر ٦- ٥و٢-١-٣ من كتاب الايمان والكفر .

زل معه حيث زال ، لاتصرم اخاك على ارتياب ، ولاتقطعه دون استعتاب ، لعل

مؤمن مشى مع اخيه المؤمن فى حاجة فلم يناصحه فقد خان الله تعالى ورسوله.

وفى الصحيح ، عن ابى حفص الاعشى ، عن ابى عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : من سعى فى حاجة لاخيه ولم ينصحه فقد خان (او حاد) الله ورسوله.

وعن ابى بصير قال : قال : سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول : ايما رجل من اصحابنا استعان به رجل من اخوانه فى حاجة فلم يبالغ فيها بكل جهده فقد خان الله ورسوله والمؤمنين قال ابو بصير : قلت لابى عبدالله عليه السلام ؟ ما تعنى بقولك : والمؤمنين؟ قال : من لدن امير المؤمنين عليه السلام الى آخرهم عليهم السلام .

﴿وساعده على كل حال﴾ فى الغيبة والحضور والفقر والغنى والعسر واليسر ﴿لاتصرم﴾ ولاتقطع ﴿اخاك على ارتياب﴾ اى اذا حصل لك ريبة فى اخيك فى محبته اوفسقه وامثال ذلك فلاتقطع عنه بمجرد ذلك .

كما رواه عن الحسين بن المختار ، عن ابى عبدالله عليه السلام قال : قال امير المؤمنين عليه السلام فى كلام له : ضع امر اخيك على احسنه حتى يأتيك مايغلبك منه ولاتظنن بكلمة خرجت من اخيك سوء وانت تجدلها فى الخير محملا(١) .

وفى الحسن كالصحيح ، عن ابراهيم بن عمر اليمانى ، عن ابى عبدالله عليه السلام قال: اذا اتهم المؤمن اخاه انماث (اى ذاب) الايمان من قلبه كما ينماث الملح فى الماء

وفى القوى كالصحيح ، عن عمر بن يزيد قال سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول : من اتهم اخاه فى دينه فلاحرمة بينهما ، ومن عامل اخاه بمثل مايعامل به الناس فهو برىء مما ينتحل.

﴿زل معه حيث زال﴾ اى وافقه فى جميع الامور الافى المعاصى وهذه مقدمة على ماتقدمه ﴿ولاتقطعه دون استعتاب﴾ اى اذا وصل اليك منه شيء فاسئل عنه لاى

(١) اورده واللذين بعده فى اصول الكافى باب التهمة وسوء الظن خبر ٣-١-٢ من كتاب الايمان والكفر .

لهعذرا وانت تلوم ، اقبل من متنصل عذره فتنالك الشفاعة ،

و اكرم الذين بهم تصول ، و ازددلهم طول الصحبة براً و اكراما و تبجيلا وتعظيما ، فليس جزاء من عظم شأنك ان تضع من قدره ، و لاجزاء من سرك ان تسوءه اكثر البر ماستطعت لجليسك فانك اذاشئت رأيت رشده .

من كساه الحياء ثوبه اختفى عن العيون عيبه .

من تحرى القصد خفت عليه المؤن ، من لم يعط نفسه شهوتها اصاب رشده .

شيء فعلت هذا لعله يرضيك ﴿لعل له عذرا﴾ اى كل من جاء بعذر فى فعله فاقبل منه واعذره وان ظننت كذبه ﴿ فتنالك الشفاعة ﴾ شفاعة محمد ﷺ واهل بيته عليهم السلام والمؤمنين ويقبل عذرك فى الاخرة وان لم تكن معذورا.

﴿واكرم الذين بهم تصول ﴾ على اعاديك من العشيرة والاخوان ﴿وازد دلهم على طول الصحبة برا و اكراماً ﴾ حتى لايزول المحبة و لاتقل انه حينئذ كنفسى و اولادى ، ولايلزم ذلك كما هو الشايع ، بل ينبغى ان لايترك الاداب مع العبيد ايضاً ﴿ان تضيع﴾ (اوتضع) ﴿من قدره﴾ ـ اى شيئا منه .

﴿من كساه الحياء﴾ من الله ومن الناس ﴿ثوبه﴾ اى كان بمنزلة الثوب فى الاشتمال على جميع الاعضاء ويكون جزائه ايضاً كذلك يكون سترا بجميع العيوب او من كان من كان حيياً لايفعل الا الاحسن ، و الحياء هو الاحسان الذى روى الاحسان ان تعبدالله كانك تراه ﴿من تحرى﴾ واجتهد اوقصد ﴿القصد﴾ اى الوسط ﴿خفت عليه المؤن﴾ كماقال عليه السلام ماعال امرء فى اقتصاد .

﴿ من لم يعط نفسه شهوتها اصاب رشده ﴾ وخيره و صوابه كما رواه عن عبدالرحمان بن الحجاج قال : قال لى ابوالحسن عليه السلام : اتق المرقى (اوالمرتقى) السهل اذا كان منحدره وعرا (اى شاقاً) قال : و كان ابوعبدالله عليه السلام يقول : لاتدع النفس وهواها فان هواها (فى ـ خ) رداها وترك النفس وماتهوى دائها (اواذاها) و كف

مع كل شدة رخاء ومع كل اكلة غصص ، لاتنال نعمة الابعد اذى .
لن لمن غاظك تظفر بطلبتك .

النفس عما تهوى دوائها (١) .

وفي الصحيح ، عن ابن محبوب ، عن ابي محمد الوابشي قال : سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول : احذروا اهوائكم كما تحذرون اعدائكم فليس شيء اعدى للرجال من اتباع اهوائهم وحصائد السنتهم .

وعن ابي حمزة ، عن ابي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الله عز وجل وعزتي وجلالي وعظمتي وكبريائي ونوري وارتفاع مكاني لايؤثر عبد هواه على هواي الاشتت عليه امره و لبست عليه دنياه و شغلت قلبه بها ولم اوته (اواعطه) منها الا ماقدرت له ، وعزتي وجلالي ، و عظمتي ونوري وعلوي وارتفاع مكان (اي رتبتي) لايؤثر عبد هواي على هواه الا استحفظته ملائكتي وكفلت السموات والارضين رزقه وكنت له من وراء تجارة كل تاجر ، واتته (اوآتيه) الدنيا وهي راغمة .

﴿ مع كل شدة ﴾ في الدنيا ﴿ رخاء ﴾ في الدنيا والاخرة كما قال تعالى : فان مع العسر يسراً ، ان مع العسر يسرا (٢) وتعريف العسر وتنكيرا ليسر يشعر بان مع العسر يسرين ﴿ ومع كل اكلة غصص ﴾ والغصة ان تقع اللقمة في الحلق فلم تكد تسيغه . والمراد به ان مع كل لذة من لذات الدنيا بليات متكثرة وآفات عظيمة .

﴿ لن لمن غاظك ﴾ اي اذا كان اخوك بالغيظ معك فينبغي ان تكون باللين والمداراة معه حتى يذهب غيظه ﴿ وتظفر بطلبتك ﴾ ومقصودك منه .

---

(١) اورده واللذين بعده في اصول الكافي باب اتباع الهوى خبر ٤-١-٢ من كتاب الايمان والكفر .

(٢) الانشراح -٥-٦

ساعات الهموم ساعات الكفارات .

﴿ ساعات الهموم ساعات الكفارات ﴾ ففي القوى كالصحيح ، عن الحكم بن عتيبة قال : قال ابوعبدالله عليه السلام : ان العبد اذا كثرت ذنوبه ولم يكن عنده من العلم ما يكفرها ابتلاه بالحزن ليكفرها (١) .

وفي القوى كالصحيح ، عن ابى جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مايزال الهم والغم بالمؤمن حتى ما يدع له ذنباً :

وفي القوى كالصحيح ، عن عمرو بن جميع قال : سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول : ان العبد المؤمن ليهتم في الدنيا حتى يخرج منها ولاذنب عليه .

وفي الصحيح ، عن معوية بن وهب ، عن ابى عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : قال الله عزوجل : مامن عبد اريد ان ادخله الجنة الا ابتليته في جسده فان كان ذلك كفارة لذنوبه والاشددت عليه موته حتى يأتى ولاذنب له ثم ادخله الجنة ومامن عبد اريد ان ادخله النار الاصححت عليه جسمه فان كان ذلك تماماً لطلبته عندى والا آمنت خوفه من سلطانه فان كان ذلك تماماً لطلبته عندى والاوسعت عليه في رزقه فان كان ذلك تماماً لطلبته عندى والاهونت عليه موته حتى يأتينى ولاحسنة له عندى ثم ادخله النار .

وفي الصحيح ، عن ابى الصباح الكنانى قال : كنت عند ابى عبدالله عليه السلام فدخل عليه شيخ فقال : ياباعبدالله اشكو اليك ولدى وعقوقهم واخوانى وجفاهم عند كبر سنى ، فقال ابوعبدالله عليه السلام : ياهذا ان للحق دولة وللباطل دولة وكل واحد منهما في دولة صاحبه ذليل ، وان ادنى مايصيب المؤمن في دولة الباطل : العقوق من ولده والجفاء من اخوانه ، ومامن مؤمن يصيب شيئاً من الرفاهية في دولة الباطل الا ابتلى قبل موته اما في بدنه واما في ولده واما في ماله حتى يخلصه الله تعالى مما اكتسب في دولة الباطل و يوفر له حظه في دولة الحق فاصبر ، وابشر ؟

(١) اورده والثلاثة التى بعده في اصول الكافى باب تعجيل عقوبة الذنب خبر ٢ - ١٠ ٦-١٢ من كتاب الايمان والكفر .

وفي الصحيح ، عن ابان بن تغلب قال : قال ابوعبدالله عليه السلام ان المؤمن ليهوّل عليه في نومه فيغفرله ذنوبه وانه ليمتهن في بدنه فيغفرله ذنوبه (١) :

وفي الحسن ، عن حمران ، عن ابي جعفر عليه السلام قال . ان الله عزوجل اذا كان من امره ان يكرم عبداً وله ذنب ابتلاه بالسقم فان لم يفعل ذلك ابتلاه بالحاجة فان لم يفعل ذلك به شدد عليه الموت ليكافيه (اوفيكافيه) بذلك الذنب قال وان (اواذا) كان من امره ان يهين عبداً وله عنده حسنة صحح بدنه ، فان لم يفعل به ذلك وسع عليه في رزقه ، فان هو لم يفعل ذلك به هون عليه الموت ليكافيه بتلك الحسنة .

وعن ابن القداح ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله عزوجل : وعزتي وجلالي لااخرج عبداً من الدنيا وان اريدان ارحمه حتى استوفي منه كل خطيئة عملها اما بسقم في جسده واما بضيق في رزقه ، واما بخوف في دنياه . فان بقيت عليه بقية شددت عليه عند الموت ، وعزتي وجلالي لااخرج عبداً من الدنيا وانا اريدان اعذبه حتى اوفيه كل حسنة عملها اما بسعة في رزقه واما بصحة في جسمه واما بامن في دنياه فان بقيت عليه بقية هونت عليه بها الموت .

وفي الحسن كالصحيح ، عن السري بن خالد ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال اذا اراد الله عزوجل بعبد خيراً عجل عقوبته في الدنيا ، واذا اراد الله بعبد سوء امسك ذنوبه حتى يوافي به (او بها) يوم القيمة .

وعن مسمع بن عبدالملك ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال . قال امير المؤمنين عليه السلام في قول الله عزوجل : (وماأصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفوعن كثير)(٢) ليس من التواء (٣) عرق ، ولا نكبة حجر ، ولاعثرة قدم ، ولاخدش عود الابذنب

(١) اورده والاربعة التي بعده في اصول الكافي باب تعجيل عقوبة الذنب خبر ٤- ١ ٣-٥ - من كتاب الايمان والكفر .

(٢) الشورى - ٣٠

(٣) الالتواء الانفتال والانعطاف وقال: نكب الحجارة رجله لثمتها اواصابتها (القاموس)

ولما يعفو (او يغفر) الله اكثر فمن عجل الله تعالى عقوبة ذنبه فى الدنيا فان الله اجل و اكرم واعظم من ان يعود فى عقوبته فى الاخرة (١) .

وعن ابى جعفر عليه السلام قال : مر نبى من انبياء بنى اسرائيل برجل بعضه تحت حائط وبعضه خارج منه قد شعثته الطير ومزقته الكلاب ثم مضى فرفعت (اوعرضت) له مدينة فدخلها فاذا هو بعظيم من عظمائها ميت على سرير مسجى بالديبا ج حوله المجامر (٢) فقال : يارب اشهدانك حكم ، عدل، لاتجور ، هذا عبدك لم يشرك بك طرفة عين امته بتلك الميتة ، وهذا عبدك لم يؤمن بك طرفة عين امته بهذه الميتة؟ فقال:عبدى انا كما قلت : حكم ، عدل ، لاجور . ذلك عبدى كانت له عندى سيئة اوذنب امته بتلك الميتة لكى يلقانى ولم يبق عليه شيىء ، وهذا عبدى كانت له(عندى خ) حسنة فامته بهذه الميتة لكى يلقانى وليست له عندى حسنة .

وروى المصنف فى الصحيح ، عن محمد بن قيس قال : سمعت اباجعفر عليه السلام يقول: ملكين هبطا من السماء فالتقيا فى الهواء فقال احدهما لصاحبه فيما هبطت؟ قال : بعثنى الله عزوجل الى بحر ايل احشر سمكة الى جبار من الجبابرة اشتهى (اواشير عليه)سمكة فى ذلك البحر فامرنى ان احشر الى الصياد سمك البحر يأخذها له ليبلغ الله عزوجل الكافر غاية مناه فى كفره ففيما بعثت انت ؟ قال بعثنى الله عزوجل فى اعجب من الذى بعثك فيه ، بعثنى الى عبده المؤمن الصائم القائم المعروف دعائه وصوته فى السماء لا كفىء قدره التى طبخها لافطاره ليبلغ الله فى المؤمن الغاية فى اختبار ايمانه .

---

(١) اورده والذى بعده فى اصول الكافى باب تعجيل عقوبة الذنب خبر ٦ - ١١ من كتاب الايمان والكفر .

(٢) المجمر مصدر ميمى . اجتماع الخلق الكثير

والساعات تنفد عمرك، لاخير في لذة بعدها النار، وماخير بخير بعده النار وماشر بشر بعده الجنة، كل نعيم دون الجنة محقور، وكل بلاء دون النار عافية، لاتضيعن حق اخيك اتكالا على مابينك وبينه، فانه ليس لك باخ من اضعت حقه، ولايكونن اخوك على قطيعتك اقوى منك على صلته، ولاعلى الاساءة اليك اقوى منك على الاحسان اليه

يا بني اذا قويت فاقو على طاعة الله عزوجل، واذا ضعفت فاضعف عن معصية الله عزوجل.

وان استطعت ان لاتملك المرأة من امرها ماجاوز نفسها فافعل، فانه ادوم

﴿والساعات تنفد عمرك﴾ وتفنيه فانه مركب من ساعات وكلما مضت ساعة ذهب منه شيء، مع انك لاتعلم هل بقي منه ساعة ام لا ﴿لاخير في لذة بعدها النار﴾ فان لذة الزنا اقل من نصف ساعة ويترتب عليه عذاب الابد(١) او كالابد، وربما كان ثلاثماة الف سنة كما ورد في الخبر ﴿وماخير بخير﴾ اى مال (او) ماتوهمته خيراً من اللذات الفانية ﴿وما شر بشر﴾ اى مشقة العبادات وترك المنهيات ﴿لايكونن اخوك الخ﴾ اى كلما اراد اخوك القطع عنك فاسع في الوصل.

﴿اذا قويت فاقو على طاعة الله﴾ اى اصرف جميع قواك في الطاعة حتى لايبقى لك قوة المعصية، واصرف ضعفك حينئذ في المعصية اى لاتعص لانه لم يبق لك القوة عليها (او) اصرف شبابك في الطاعة فاذا وسوس اليك الشيطان فقل له: افعل ماتقول في سنة اخرى وهكذا يؤخر المعصية شيئا فشيئاً، وساعة فساعة الى الشيب فاذا جاء الشيب فيرتفع ارادة العصيان ﴿وان استطعت ان لاتملك المرأة ما جاوز نفسها فافعل﴾ الظاهر انه اشارة الى معنيين، فظاهره يدل على ان لاتتكلف المرأة جميع خدمات الدار مع الامكان وان يكون لها خادم يفعل هذه الاشياء كالطبخ

---

(١) ففي رواية القداح عن ابي عبدالله عن ابيه عليهما السلام قال: للزاني ست خصال ثلاث في الدنيا وثلاث في الاخرة (الى ان قال) واما التي في الاخرة فسخط الرب، وسوء الحساب والخلود في النار ـ الكافي باب الزاني خبر ٣ من كتاب النكاح

لجمالها وارخى لبالها واحسن لحالها ، فان المرأة ريحانة وليست بقهرمانة،فدارها على كل حال واحسن الصحبة لها فيصفوعيشك .

واحتمل القضاء بالرضا .

وغسل الثياب والكنس ، ويدل ايضاً على انلايدع اليها تدبير الدار فانه امر عظيم ولاعقل لهن .

﴿واحتمل القضاء بالرضا﴾ اى ارض من الله تعالى فيما قضى وقدر مطلقا سيما بالنظر الى نفسك فانه لايفعل الاالاصلح .

وروى الكلينى فى الصحيح عن ليث المرادى عن ابى عبدالله عليه السلام قال : ان اعلم الناس بالله ارضاهم بقضاء الله عزوجل (١) .

وفى الصحيح ، عن ابى حمزة الثمالى وغيره ، عن على بن الحسين عليهما السلام قال : الصبر والرضا عن الله رأس طاعة الله ، ومن صبر ورضى عن الله فيما قضى عليه احب او كره لم يقض الله عزوجل له فيما احب او كره الاما هو خير له (٢) .

وفى الصحيح ، عن ابى عبيدة الحذاء ، عن ابى جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله عزوجل : ان من عبادى المؤمنين عباداً لايصلح لهم امر دينهم الا بالغنا و السعة ، و الصحة فى البدن فابلوهم بالغنا و السعة و صحة البدن فيصلح عليه (اوعليهم) امر دينهم ، وان من عبادى المؤمنين لعباداً لايصلح لهم امر دينهم الا بالفاقة ، والمسكنة ، والسقم فى ابدانهم فابلوهم بالفاقة ، والمسكنة والسقم فيصلح عليه (اوعليهم) امر دينهم وانا اعلم بما يصلح عليه دين عبادى المؤمنين ، وان من عبادى المؤمنين لمن يجتهد فى عبادتى فيقوم من رقاده ولذيذ وساده فيجتهد (اوفيتهجد) لى الليالى فيتعب نفسه فى عبادتى فاضربه بالنعاس الليلة و الليلتين نظراً منى له (اواليه) وابقاء (اى اشفاقاً) عليه فينام حتى يصبح فيقوم و هوماقت لنفسه زارىء

(١-٢) اصول الكافى باب الرضا بالقضاء خبر ٢-٣ من كتاب الايمان والكفر

(اى متنقص) عليها ولواخلى بينه وبين مايريد من عبادتى لدخله العجب من ذلك فيصيره بالعجب الى الفتنة باعماله فيأتيه من ذلك مافيه هلاكه لعجبه باعماله ورضاه عن نفسه حتى يظن انه قد فاق العابدين و جاز فى عبادته حد التقصير فيتباعد منى عند ذلك وهو يظن انه يتقرب الى فلايتكل العاملون على اعمالهم التى يعملونها لثوابى فانهم لواجتهدوا واتعبوا انفسهم وافنوا اعمارهم فى عبادتى كانوا مقصرين غير بالغين فى عبادتهم كنه عبادتى فيما يطلبون عندى من كرامتى ، والنعيم فى جناتى و رفيع درجات العلى فى جوارى ، و لكن برحمتى فليثقوا ، و بفضلى فليفرحوا ، والى حسن الظن بى فليطمئنوا ، فان رحمتى عند ذلك تدارکهم ومنى (اى فضلى) يبلغهم رضوانى ، و مغفرتى تلبسهم عفوى فانى انا الله الرحمان الرحيم ، و بذلك تسميت (١) .

و فى الصحيح ، عن داود بن فرقد ، عن ابى عبدالله عليه السلام ان فيما اوحى الله عزوجل الى موسى بن عمران عليه السلام : ياموسى بن عمران ماخلقت خلقاً احب الى من عبدى المؤمن ، فانى انما ابتليته لما هو خير له واعافيه لما هو خير له وازوى عنه لما هو خير له ، وانا اعلم بما يصلح عليه عبدى فليصبر على بلائى وليشكر نعمائى ، وليرض بقضائى اكتبه فى الصديقين عندى اذا عمل برضاى واطاع امرى (٢) .

وفى الصحيح ، عن ابن ابى يعفور عن ابى عبدالله عليه السلام قال : عجبت للمرء المسلم لايقضى الله عزوجل عليه (اوله) قضاء الا كان خيراً له وان قرض بالمقاريض كان خيراً له ، وان ملك مشارق الارض ومغاربها كان خيراً له .

وعن عبدالله بن ابى يعفور عن ابى عبدالله عليه السلام قال : لم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

(١) اصول الكافى باب الرضا بالقضاء خبر ٤ من كتاب الايمان والكفر

(٢) اورده والخمسة التى بعده فى اصول الكافى باب الرضا بالقضاء خبر ٧-٨-١٣ ٩-٥-٦ من كتاب الايمان والكفر .

يقول لشيء قد مضى لو كان غيره .

و فى القوى ، عن ابى جعفر عليه السلام قال : احق خلق الله ان يسلم لما قد قضى الله عزوجل ، من عرف الله عزوجل و من رضى بالقضاء اتى عليه القضاء و عظم الله اجره ، ومن سخط القضاء مضى عليه القضاء واحبط الله اجره .

و فى القوى كالصحيح ، عن صفوان الجمال ، عن ابى الحسن الاول عليه السلام قال : ينبغى لمن عقل عن الله ان لايستبطئه فى رزقه ولايتهمه فى قضائه .

و فى القوى كالصحيح ، عمرو بن نهيك بياع الهروى قال : قال ابو عبدالله عليه السلام قال الله عزوجل : عبدى المؤمن لااصرفه فى شيء الاجعلته خيراً له ، فليرض بقضائى وليصبر على بلائى وليشكر نعمائى اكتبه يامحمد من الصديقين عندى .

وعن ابى عبدالله عليه السلام قال : لقى الحسن بن على عليهما السلام عبدالله بن جعفر فقال ياعبدالله كيف يكون المؤمن مؤمنا ؟ وهو يسخط قسمه ويحقر منزلته والحاكم عليه الله ، وانا الضامن لمن لم يهجس فى قلبه الا الرضا ان يدعو الله فيستجاب له (١) .

وعن ابى عبدالله عليه السلام قال : قلت له . باى شيئى يعلم المؤمن بانه مؤمن ؟ قال بالتسليم لله والرضا فيما ورد عليه من سرور اوسخط (٢) .

وفى الصحيح ، عن ابى حمزة . عن ابى جعفر عليه السلام قال : ان الله عزوجل ضنائن يضن بهم عن البلاء ، فيحييهم فى عافية ، ويرزقهم فى عافية ، ويميتهم فى عافية ، ويبعثهم فى عافية . ويسكنهم الجنة فى عافية (٣) .

وفى الموثق كالصحيح ، عن اسحاق بن عمار . عن ابى عبدالله عليه السلام قال سمعته يقول : ان الله عزوجل خلق خلقا ضن بهم عن البلاء خلقهم فى عافية ، واحياهم فى عافية ، واماتهم فى عافية ، وادخلهم الجنة فى عافية .

(١-٢) اصول الكافى باب الرضا بالقضاء خبر ١١-١٢ من كتاب الايمان والكفر

(٣) اورده واللذين بعده اصول الكافى باب المعافين عن البلاء خبر ١-٢-٣ من كتاب الايمان و الكفر

وان احببت ان تجمع خير الدنيا والاخرة فاقطع طمعك مما فى ايدى الناس والسلام عليك ورحمة الله وبركاته ، هذا آخر وصيته عليه السلام لمحمد بن الحنفية .

وفى القوى كالصحيح : عن ابن القداح ، عن ابى عبدالله عليه السلام قال . (سمعته يقول - خ) ان لله عزوجل ضنائن من خلقه ، يغذوهم بنعمته ، و يحبوهم بعافيته (او بنعمته) او (فى عافيته) و يدخلهم الجنة برحمته تمربهم البلايا و الفتن لاتضرهم شيئاً .

واعلم ان هولاء فى اولياء الله قليل ، والغالب فيهم اهل البلاء . ويمكن ان يكون المراد باولئك انهم لايتأثرون من البلاء لقوة محبتهم ومعرفتهم كمايظهر من الخبر الاخير :

﴿ وان احببت ان تجمع خير الدنيا و الاخرة فاقطع طمعك مما فى ايدى الناس ﴾ فان جميع الافات من الطمع والمذلة عندالله تعالى وعند العالمين من الطمع واذا قطع الطمع من الناس فبالضرورة يتوجه الى الله تعالى فى كل شيىء ولكل مطلوب وهذا هو الكمال .

ففى القوى ، عن ابى عبدالله عليه السلام قال : ماقبح بالمؤمن ان تكون له رغبة تذله (١) .

وعن الزهرى قال : قال على بن الحسين عليهما السلام : رأيت الخير كله قد اجتمع فى قطع الطمع عما فى ايدى الناس .

وعن ابى جعفر عليه السلام قال : بئس العبد عبد له طمع يقوده ، وبئس العبد عبد له رغبة تذله .

وفى القوى كالصحيح ، عن سعدان ، عن ابى عبدالله عليه السلام قال : قلت له : ماالذى يثبت الايمان فى العبد ؟ قال : الورع ، والذى يخرجه منه ؟ قال : الطمع .

---

(١) اورده والثلاثة التى بعده فى اصول الكافى باب الطمع خبر ١-٣-٢-٤ من كتاب الايمان والكفر .

واعلم ان الاصحاب مختلفون فی نسبة هذه الوصية الى ابى محمد الحسن عليه السلام والى محمد بن الحنفية ، والظاهر من نهج البلاغة انهما وصيتان (١) ، وبينهما بون بعيد و لما كان تلك الوصية ايضاً مشتملة على علوم و حقائق جمة فبا لحرى ان نذكرها :

قال السيد الرضى رضى الله تعالى عنه : ومن وصيته له عليه السلام للحسن بن على عليهما السلام كتبها بحاضرين (اسم بلدة) عند انصرافه عليه السلام من صفين .

من الوالد الفانى المقر للزمان (اى بالغلبة والقهر مجازاً) ، المدبر العمر ، المتسلم للدهر ، الذام للدنيا ، الساكن مساكن الموتى ، الظاعن عنها غداً - الى المولود ، المؤمل مالا يدرك ، السالك سبيل من قد هلك ، غرض الاسقام ، و رهينة الايام ، ورمية المصائب ، وعبد الدنيا (اى مقهورها كالعبد) . وتاجر الغرور ، وغريم المنايا ، واسير الموت ، وحليف الهموم ، وقرين الاحزان ، ونصب الافات ، وصريع الشهوات ، وخليفة الاموات .

اما بعد ، فان فيما تبينت من ادبار الدنيا عنى ، وجموح الدهر على ، واقبال الاخرة الى مايزعنى (اى يمنعنى) عن ذكر من سواى والاهتمام بما وراى - غيرانى حيث تفردبى دون هموم الناس هم نفسى فصدقنى رأيى ، وصرفنى عن هواى وصرح لى محض امرىء فافضى بى الى جد لايكون فيه لعب ، وصدق لايشوبه كذب .

وجدتك بعضى ، بل وجدتك كلى حتى كأن شيئا لواصابك اصابنى ، و كأن الموت لو اتاك اتانى ، فعنانى من امرك مايعنينى من امر نفسى ، فكتبت اليك كتابى هذا مستظهراً به ان انا بقيت لك اوفنيت .

---

(١) ففى نهج البلاغة باب المختار من كتاب مولانا امير المؤمنين (ع) (الى قوله ووصاياه لاهله واولاده) ثم قال : (ومن كتاب له (ع) للحسن بن على عليهما السلام (فى كلام طويل مشتمل على مافى هذه الوصية المذكورة هنا) .

فانى اوصيك بتقوى الله - اى بنى - ولزوم امره وعمارة قلبك بذكره والاعتصام بحبله ، واى سبب اوثق من سبب بينك وبين الله ان انت اخذت به احى قلبك بالموعظة، و امته بالزهادة ، و قوه باليقين ، ونوره بالحكمة ، وذلله بذكر الموت ، و قرره بالفناء ، وبصره فجائع الدنيا ، وحذره صولة الدهر ، وفحش تقلب الليالى والايام ، واعرض عليه اخبار الماضين ، وذكره بما اصاب من كان قبلك من الاولين ، وسر فى ديارهم وآثارهم.

فانظر فيما فعلوا ، وعما انتقلوا واين حلوا ونزلوا فانك تجدهم قد انتقلوا عن الاحبة وحلوا ديار (دار-خ) الغربة ، وكأنك عن قليل قد صرت كاحدهم فاصلح مثواك ولاتبع آخرتك بدنياك ، ودع القول فيما لاتعرف و الخطاب فيما لاتكلف و امسك عن طريق اذا خفت ضلالته فان الكف عند حيرة الضلال خير من ركوب الاهوال .

وأمر بالمعروف تكن من اهله ، وانكر المنكر بيدك ولسانك ، وباين من فعله بجهدك ، وجاهد فى الله حق جهاده ولا تأخذك فى الله لومة لائم وخذ الغمرات (اى الشدائد) للحق حيث كان و تفقه فى الدين ، و عود نفسك الصبر (التصبر-خ) على المكروه و نعم الخلق التصبر و الجىء نفسك فى الامور كلها الى الهك فانك تلجئها الى كهف حريز ومانع غريز ، واخلص فى المسئلة لربك فان بيده العطاء و الحرمان ، و اكثر الاستخارة و تفهم و صيتى و لا تذهبن عنها صفحاً فان خير القول ما نفع .

واعلم انه لاخير فى علم لاينفع ولاينتفع بعلم لايحق تعلمه - اى بنى انى لما رايتنى(١) قد بلغت سناً ورأيتنى ازداد وهناً بادرت بوصيتى اليك واوردت خصالا منها ان يعجل بى اجلى دون ان افضى اليك بما فى نفسى (او) ان انقص فى رايى كما نقصت

(١) بضم التاء فى الموضعين

فى جسمى (او) يسبقنى اليك بعض غلبات الهوى (او) فتن الدنيا فيكون كالصعب النفور ، وانما قلب الحدث كالارض الخالية ماالقى فيها من شيىء قبلته ، فبادرتك بالادب قبل ان يقسو قلبك و يشتغل لبك لتستقبل بجدرأيك من الامر ماقد كفاك اهل التجارب بغيته وتجربته فتكون قد كفيت مؤنة الطلب وعوفيت من علاج التجربة فاتاك من ذلك ماقد كنا نأتيه واستبان لك ماربما اظلم علينا منه (اوفيه) .

اى بنى انى وان لم اكن عمرت عمر من كان قبلى فقد نظرت فى اعمالهم وفكرت فى اخبارهم ، وسرت فى آثارهم حتى عدت كاحدهم ، بل كانى بماانتهى الى من امورهم قدعمرت مع اولهم الى آخرهم فعرفت صفوذلك من كدره ونفعه من ضرره فاستخلصت لك من كل امر نخيله (او) جميله وتوخيت لك خليته (او جميله) وصرفت عنك مجهوله ورأيت حيث عنانى من امرك مايعنى الوالد الشفيق واجمعت عليه من ادبك ان يكون ذلك و انت مقبل العمر و مقتبل الدهر ذو نية سليمة و نفس صافية وان ابتدئك بتعليم كتاب الله عزوجل وتاويله وشرايع الاسلام واحكامه وحلاله وحرامه ولااجاوز ذلك بك الى غيره ثم اشفقت ان يلتبس عليك ما اختلف الناس من اهوائهم وآرائهم مثل الذى التبس عليهم فكان احكام ذلك على ما كرهت من تنبيهك له احب الى من اسلامك الى امر لاآمن عليك فيه الهلكة ورجوت ان ان يوفقك الله فيه لرشدك وان يهديك لقصدك فعهدت اليك وصيتى هذه .

واعلم يابنى ان احب ماانت آخذ به الى من وصيتى تقوى الله والاقتصار على مافرضه الله عليك والاخذ بمامضى عليه الاولون من آبائك و الصالحون من اهل بيتك ، فانهم لم يدعوا ان نظروا لانفسهم كما انت ناظر و فكروا كما انت مفكر ، ثم ردهم آخر ذلك الى الاخذ بما عرفوا والامساك عما لم يكلفوا ، فان ابت نفسك ان تقبل ذلك دون ان تعلم كما علموا فليكن طلبك ذلك بتفهم و تعلم لابتورط الشبهات و غلو الخصومات .

و ابدأ قبل نظرك فى ذلك بالاستعانة بالهك و الرغبة اليه فى توفيقك ، و ترك كل شائبة اولجتك فى شبهة اوسلمتك الى ضلالة ، فاذا ايقنت ان قدصفاقلبك فخشع وتم رأيك واجتمع ، وكان همك فى ذلك هما واحداً فانظر فيما فسرت لك وان انت لم يجتمع لك ماتحب من نفسك وفراغ نظرك و فكرك فاعلم انك انما تخبط العشواء وتتورط الظلماء ، وليس طالب الدين من خبط اوخلط و الامساك عن ذلك امثل فتفهم يابنى وصيتى .

واعلم ان مالك الموت هومالك الحياة ، وان الخالق هوالمميت ، وان المفنى هوالمعيد ، وان المبتلى هو المعافى ، وان الدنيا لم تكن لتستقر الا على ماجعلها الله عليه من النعماء والا بتلاء و الجزاء فى المعاد ، وماشاء ممالا نعلم فان اشكل عليك شيىء من ذلك فاحمله على جهالتك به فانك اول ماخلقت جاهلا ثم علمت و ما اكثر ماتجهل من الامر و يتحير فيه رأيك و يضل فيه بصرك ثم تبصره بعد ذلك؟ فاعتصم بالذى خلقك و رزقك وسواك وليكن له تعبدك واليه رغبتك ومنه شفقتك

واعلم يابنى ان احداً لم ينبىء عن الله سبحانه كما انبأنا عنه نبينا (الرسول-خ) صلى الله عليه وآله وسلم فارض به رايداً والى النجاة قائداً فانى لم آلك (اى لم اقصرك) نصيحة وانك لم تبلغ فى النظر لنفسك وان اجتهدت مبلغ نظرى لك .

واعلم يابنى انه لو كان لربك شريك لاتتك رسله ولرأيت آثار ملكه وسلطانه ولعرفت افعاله و صفاته ، ولكنه اله و احد كما وصف نفسه لايضاده فى ملكه احد ولايزول ابداً ، ولم يزل اول قبل الاشياء بلااولية ، وآخر بعد الاشياء بلا نهاية ، عظم ان تثبت ربوبيته باحاطة قلب او بصر .

فاذا عرفت ذلك فافعل كما ينبغى لمثلك ان يفعله فى صغر خطره ، وقلة مقدرته و كثرة عجزه ، وعظيم حاجته الى ربه فى طلب طاعته ، والرهبة (الخشية-خ) من عقوبته ، والشفقة من سخطه فانه لم يأمرك الا بحسن ، ولم ينهك الا عن قبيح .

يابنى-انى قدانبأتك عن الدنياوحالها وزوالها وانتقالها وانبأتك عن الاخرة وما اعدلاهلها فيها وضربت لك فيهما الا مثال لتعتبر بها وتحذو عليها (اى يقتدى بها) انمامثل من خبرالدنيا كمثل قوم سفر (اى مسافرين) بنابهم (١) (اى لم يوافقهم) منزل جديب فاتوا منزلا خصيباً و جناباً (اى فضاء) مريعا (اى ذا كلاء و ماء) فاحتملوا وعثاء السفر (اى مشقته) وفراق الصديق وخشونة السفروجشوبة المطعم (اى غلظه) ليأتواسعة دارهم ومنزل قرارهم فليس يجدون لشيىء من ذلك الماً (٢) ولايرون نفقة مغرماً ولاشيىء احب اليهم مما قربهم من منزلهم وادنا هم من محلهم.

ومثل من اغتربها كمثل قوم كانوا بمنزل خصيب فنبابهم الى منزل جديب فليس شيىء اكره اليهم ولاافظع عندهم من مفارقة ما كانوا فيه الى مايحجمون عليه ويصيرون اليه.

يابنى اجعل نفسك ميزاناً فيما بينك و بين غيرك ، فاحبب لغيرك ماتحب لنفسك واكره له ماتكره لها ، ولاتظلم كما لاتحب ان تظلم واحسن كما تحب ان يحسن اليك واستقبح من نفسك ماتستقبح من غيرك وارض من الناس ماترضاه لهم من نفسك ولاتقل : مالاتعلم وان قل ماتعلم ولاتقل : مالاتحب ان يقال لك.

واعلم ان الاعجاب ضد الصواب وآفة الالباب فاسع فى كدحك (اى فيما يشق عليك) ولا تكن خازناً لغيرك واذا انت هديت لقصدك فكن اخشع ماتكون لربك.

واعلم ان امامك طريقاً ذامسافة بعيدة ومشقة شديدة ، وانه لا غنى بك فيه عن حسن الارتياد قدر بلاغك من الزاد مع خفة الظهر فلا تحملن على ظهرك فوق

(١) بنا بفلان منزله - لم يوافقه - (اقرب الموارد) والجديب القحط.

(٢) ونعم ماقال شيخنا البهائى قدس سره :

رنج ،راحت دان چوشد مطلب بزرك　　گرد گله طوطیای چشم گرك

طاقتك فيكون ثقل ذلك وبالاعليك ، واذا وجدت من اهل الفاقة من يحمل لك زادك الى يوم القيمة فيوافيك به غداً حيث تحتاج اليه فاغتنمه و حمله اياه ، واكثر من تزويده وانت قادر عليه فلعلك تطلبه فلاتجده ، واغتنم من استقرضك فى حال غناك ليجعل قضاءه لك فى يوم عسرتك .

واعلم ان امامك عقبة كئوداً ، المخف فيها احسن حالا من المثقل ، والمبطىء (البطيىء خ) عليها اقبح حالا من المسرع ، وان مهبطها بك لامحالة على جنة او على نار فارتد (١) لنفسك قبل نزولك ووطىء المنزل قبل حلولك فليس بعد الموت مستعتب (اى اقالة) ولاالى الدنيا منصرف .

واعلم ان الذى بيده الخ قدقدمنا هذه الجملة سابقاً (٢) فى هذا الخبر الى قوله : ولا تبقى .

واعلم انك انما خلقت للاخرة لاللدنيا ، وللفناء لاللبقاء ، و للموت لاللحيوة وانك فى منزل قلعة (٣) ودار بلغة وطريق الى الاخرة ، وانك طريد الموت الذى لاينجو منه هاربه ولابدانه مدركه فكن منه على حذر ان يدركك وانت على حال سيئة قد كنت تحدث نفسك منها بالتوبة فيحول بينك و بين ذلك فاذاً انت قداهلكت نفسك

يابنى اكثر من ذكر الموت وذكر ماتهجم عليه وتفضى بعد الموت اليه حتى يأتيك ، وقداخذت منه حذرك وشددت له ازرك ولا يأتيك بغتة فيبهرك (اى يدهشك) و اياك ان تغتر بما ترى من اخلاد (اى ركون) اهل الدنيا اليها وتكالبهم (اى حرصهم) عليها فقد نبأك الله عنها ونعتت هى لك نفسها وتكشفت لك عن مساويها ، فانما اهلها كلاب عاوية وسباع ضارية (اى حريصة على الطعمة) يهر بعضها بعضاً ويأكل عزيزها ذليلها

(١) من الارتياد

(٢) يعنى عند نقل الخطبة فى وصيته (ع) لمحمد بن الحنفية فراجع

(٣) بضم القاف

ويقهر كبيرها صغيرها.

نعم معقلة ، واخرى مهملة قداضلت عقولها و ركبت مجهولها سروح عاهة بوادوعث (١) ليس لها راع يقيمها ولامسيم يسيمها - سلكت بهم الدنيا طريق العمى واخذت بابصارهم عن منار الهدى فتاهوا فى حيرتها وغرقوا فى نعمتها واتخذوها رباً فلعبت بهم ولعبوا بها ونسوا اماورائها رويداً يسفر الظلام كان قدوردت الاظعان(٢) يوشك من اسرع ان يلحق .

واعلم يابنى ان من كانت مطيته الليل والنهارفانه يسار به وان كان واقفاً ويقطع المسافة وان كان مقيماً و ادعاً .

واعلم يقيناً انك لن تبلغ املك ولن تعدو اجلك وانك فى سبيل من كان قبلك فخفض فى الطلب ، و اجمل فى المكتسب فانه رب طلب قد جرالى حرب (اى سلب ونهب) فليس كل طالب بمرزوق ولا كل مجمل (اى متأن فى الطلب) بمحروم و اكرم نفسك عن كل دنية و ان ساقتك الى الرغائب فانك لن تعتاض بماتبذل من نفسك عوضاً .

ولاتكن عبد غيرك وقد جعلك الله حراً وما خيرخير (اى اى شيء حسن خير)لايوجد (لاينال - النهج) الابشر،ويسر لاينال الابعسروایاك ان توجف (اى تسرع) بك مطايا الطمع فتوردك مناهل الهلكة و ان استطعت ان لايكون بينك وبين الله ذونعمة فافعل فانك مدرك قسمك وآخذ سهمك وان اليسيرمن الله سبحانه اكرم واعظم(اعظم واكرم- خ) من الكثير من خلقه وان كان كل منه ، وتلافيك

(١) الوعث هوالمكان السهل الكثير الرمل الذى يتعب فيه الماشى و يشق عليه يقال : رمل وعث ورملة وعثاء (مجمع البحرين) .

(٢) يقال : ظعن ظعنا و ظعنا بالاسكان و التحريك من باب نفع اى سارو ارتحل (مجمع البحرين) .

مافرط من صمتك ايسر من ادراكك مافات من منطقك ، وحفظ مافى الوعاء بشد الوكاء وحفظ مافى يدك احب الى من طلب مافى يدى غيرك،ومرارة اليأس خير من الطلب الى الناس، والحرفة مع العفة خير من الغنى مع الفجور والمرأ احفظ لسره ، ورب ساع فيما يضره .

من اكثر اهجر ، ومن تفكر ابصر ، قارن اهل الخير تكن منهم ، و باين اهل الشر تبن عنهم، بئس الطعام الحرام . وظلم الضعيف افحش الظلم،اذا كان الرفق خرقاً كان الخرق رفقاً ، ربما كان الدواء داء والداء دواء ، وربما نصح غير الناصح وغش المستنصح ،

و اياك و الاتكال على المنى فانها بضايع النوكى و العقل حفظ التجارب وخير ماجربت ماوعظك ، بادر الفرصة قبل ان تكون غصة ، ليس كل طالب يصيب و لا كل غائب يؤب و من الفساد اضاعة الزاد و مفسدة المعاد ، و لكل امرعاقبة، سوف يأتيك ما قدرلك، التاجر مخاطر ، ورب يسير انمى من كثير ولاخير فى معين مهين ولافى صديق ظنين .

ساهل الدهر ماذل لك قعوده، ولاتخاطر بشيىء رجاء اكثر منه واياك ان تجمح(١) مطية اللجاج،احمل نفسك من اخيك عند صرمه على الصلة ، و عند صدوده على اللطف والمقاربة ، و عند جموده على البذل، وعند تباعده على الدنو ، وعند شدته على اللين،وعند جرمه على العذر حتى كأنك له عبد ، و كانه ذو نعمة عليك ، و اياك ان تضع ذلك فى غير موضعه اوان تفعله بغير اهله .

لاتتخذن عدو صديقك صديقا فتعادى صديقك وامحض اخاك النصيحة حسنة كانت ام(او-خ) قبيحة ، وتجرع الغيظ فانى لم ارجرعة احلى منها عاقبة ، ولا الذ منها

(١) جمح اى اسرع يقال :جمح فى اثره جمحاً اى اسرع اسراعا لايرده شيى (مجمع البحرين)

مغبة (اى عاقبة)ولن لمن غالظك فانه يوشك ان يلين لك وخذعلى عدوك بالفضل فانه احلى (او احد) الظفرين و ان اردت قطيعة اخيك فاستبق له من نفسك بقية ترجع عليها ان بداذلك له يوماًما .

ومن ظن بك خيراً فصدق ظنه و لاتضيعن حق اخيك اتكالا على مابينك وبينه فانه ليس لك باخ من اضعت حقه ولايكن اهلك اشقى الخلق بك ولاترغبن فيمن زهد عنك ولايكونن اخوك على قطيعتك (مقا طعتك ـخ)اقوى منك على صلته و لايكونن على الاسائة اقوى منك على الاحسان و لايكبرن عليك ظلم من ظلمك فانه يسعى فى مضرته ونفعك وليس جزاءمن سرك ان تسوئه

واعلم يابنى ان الرزق رزقان ، رزق تطلبه ، ورزق يطلبك فان انت لم تأته اتاك ، ماقبح الخضوع عندالحاجة ، والجفاء عندالغنى ، انمالك من دنياك مااصلحت به مثواك و ان جزعت على ما تفلت من يديك فاجزع على كل مالم يصل اليك

استدل على مالم يكن بماقد كان فان الامور اشباه ولاتكونن ممن لاتنفعه العظة الااذابالغت فى ايلامه ، فان العاقل يتعظ بالادب ، والبهائم لاتتعظ الابالضرب اطرح عنك واردات الهموم بعزائم الصبر وحسن اليقين ، من ترك القصد جار ، والصاحب مناسب والصديق من صدق غيبه ، والهوى شريك العمى ، ورب بعيداقرب من قريب وقريب ابعد من بعيد ، و الغريب من لم يكن له حبيب .

من تعدى الحق ضاق مذهبه ، و من اقتصر على قدره كان ابقى له و اوثق سبب اخذت به سبب بينك و بين الله ، ومن لم يبالك فهو عدوك ، قديكون اليأس ادركاً اذا كان الطمع هلاكاً ليس كل عورة تظهر ، و لاكل فرصة تصاب و ربما اخطأ البصير قصده ، واصاب الاعمى رشده.

اخر الشر فانك اذا شئت تعجلته ، و قطيعة الجاهل تعدل صلة العاقل ، من امن من الزمان خانه ، ومن اعظمه اهانه ، ليس كل من رمى اصاب ، اذا تغير السلطان

و روى محمدبن ابيعمير ، عن ابان بن عثمان ، و هشام بن سالم ، ومحمد بن حمران عن الصادق عليه السلام قال : عجبت لمن فزع من اربع كيف لايفزع الى اربع ، عجبت لمن خاف كيف لايفزع الى قوله عزوجل ، (حسبنا الله ونعم الوكيل) فانى

تغير الزمان ، سل عن الرفيق قبل الطريق ، وعن الجار قبل الدار ، اياك ان تذكر من الكلام ما كان مضحكا ران حكيت ذلك عن غيرك .

و اياك ومشاورة النساء فان رأيهن الى افن (اى نقص) وعزمهن الى وهن ، و اكفف عليهن من ابصارهن بحجابك اياهن فان شدة الحجاب ابقى عليهن و ليس خروجهن باشد من ادخالك من لايوثق به عليهن ، وان استطعت ان لايعرفن غيرك فافعل ، و لاتملك المرأة من امرها ماجاوز نفسها فان المرأة ريحانة وليست بقهرمانة ولاتعد بكرامتها نفسها ولاتطمعها فى ان تشفع لغيرها ، و اياك والتغاير فى غير موضع غيرة فان ذلك يدعو الصحيحة الى السقم والبريئة الى الريب .

و اجعل لكل انسان من خدمك عملا تاخذه به فانه احرى ان يتواكلوا فى خدمتك واكرم عشيرتك فانهم جناحك الذى به تطير واصلك الذى اليه تصير ويدك التى بها تصول استودع الله دينك و دنياك واساله خير القضاء لك فى العاجلة والاجلة والدنيا والاخرة والسلام .

فتدبر ايها الاخ فى الله فى كل فقرة من فقراتها فانها من كنوز الله تعالى القاها على لسان وليه وصفيه صلوات الله عليه .

﴿وروى محمدبن ابى عمير ، عن ابان بن عثمان وهشام بن سالم ومحمدبن حمران﴾ فى الصحيح كالكلينى ﴿عن الصادق عليه السلام﴾ و تقدم مشروحا فى تعقيب الصلوة (١) ﴿و عسى موجبة﴾ اى ماوردمن امثاله فى كلام الله تعالى فهو وعد واجب فان امثاله من الكريم بمنزلة الواقع سيما اذا كان من اكرم الاكرمين

---

(١) راجع ص٣٧٣ من المجلد الثانى واوردهذا الخبر فى الخصال باب العجب لمن يفزع من اربع الخ خبر ١ ص١٧٥ طبع قم و الامالى المجلس الثانى خبر ٢ ص٥ طبع قم ١.

سمعت الله عزوجل يقول بعقبها : (فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء) وعجبت لمن أغتم كيف لا يفزع الى قوله تعالى : (لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين) فانى سمعت الله عزوجل يقول بعقبها (فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجى المؤمنين) وعجبت لمن مكر به كيف لا يفزع الى قوله تعالى : (وافوض امرى الى الله ان الله بصير بالعباد) فانى سمعت الله عزوجل يقول بعقبها : (فوقيه الله سيئات ما مكروا) وعجبت لمن اراد الدنيا وزينتها كيف لا يفزع الى قوله تعالى :(ماشاء الله لاقوة الا بالله) فانى سمعت الله عزوجل يقول بعقبها : (ان ترن أنا اقل منك مالا وولدا فعسى ربى ان يؤتين خيرا من جنتك ـ الاية ـ وعسى موجبة .

وروى محمد بن زياد الازدى ، عن ابان بن عثمان الاحمر عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام انه جاء اليه رجل فقال له : بابى انت وامى يابن رسول الله علمنى موعظة فقال له عليه السلام : ان كان الله تبارك وتعالى قد تكفل بالرزق فأهتمامك لماذا ؟ وان كان الرزق مقسوماً فالحرص لماذا ؟

وجربنا كثيراً هذه الايات لما ذكر فوقع كما وعد الله تعالى بلا تأخير .

﴿وروى محمد بن زياد الازدى﴾ ابن ابى عمير ﴿عن ابان بن عثمان الاحمر﴾ فى الموثق كالصحيح ﴿ان كان الله تبارك وتعالى قد تكفل بالرزق﴾ فى قوله تعالى ومامن دابة فى الارض الا على الله رزقها ، وقال تعالى (وفى السماء رزقكم وماتوعدون فورب السماء و الارض انه لحق مثل انكم تنطقون) (١) اى كما وصل اليكم رزق النطق وانتم لاتعلمون انه من اى عالم ﴿فاهتمامك﴾ وغمك ﴿لماذا﴾ ولاينافى ذلك ان يفتح باب دكانه ويتوكل على الله سبحانه كما تقدم او هذا بالنظر الى العلماء الربانيين المتوكلين فان اسبابهم قطع الاسباب ﴿ و ان كان الرزق ﴾ الحلال ﴿مقسوما فالحرص لماذا﴾ و هو كالسابق بل ادخل فان القسمة لاتتغير وليس فى

---

(١) الذاريات ـ ٢٢

وان كان الحساب حقاً فالجمع لما ذا وان كان الخلف من الله عزوجل حقاً

المبالغة الاالتعب بل ينبغي ان يرضى بما قسمه الله تعالى له ، و تقدم الاخبار وهنا وفي باب التجارة (١) .

وروى المصنف في القوى كالصحيح ، عن حماد بن عيسى ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : قال امير المؤمنين عليه السلام كان فيما وعظ به لقمان ابنه ان قال له : يابني ليعتبر من قصر يقينه وضعفت نيته في طلب الرزق ، ان الله تبارك وتعالى خلقه في ثلثة احوال من امره وآتاه رزقه ولم يكن له واحدة منها كسب ولاحيلة ، ان الله تبارك و تعالى سيرزقه في الحال (حال ـ خ) الرابعة (اما) اول ذلك فانه كان في رحم امه يرزقه هناك في قرار مكين حيث لايؤذيه حر ولا برد :

(ثم) اخرجه من ذلك واجرى له رزقاً من لبن امه يكفيه به ويربيه وينعشه من غير حول به ولاقوة (ثم) فطم من ذلك فاجرى له رزقاً من كسب ابويه برأفة ورحمة له من قلوبهما لايملكان غير ذلك حتى انهما يؤثرانه على انفسهم في احوال كثيرة حتى اذا كبر وعقل واكتسب لنفسه ضاق به امره ، وظن الظنون به، وجحد الحقوق في ماله وقتر على نفسه وعياله مخافة افتار رزق وسوء يقين (ظن ـ خ) يقين بالخلف من الله تبارك وتعالى في العاجل والاجل فبئس العبد هذا يابني (٢) :

وعن ابي الدرداء قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اصبح معافاً في جسده ، آمناً في سربه ، عنده قوت يومه فكانما حيزت له الدنيا ، يابن جعشم يكفيك منها ماسد جوعتك ، ووارى عورتك فان يكن بيت يكنك فذاك وان تكن دابة تركبها فبخ بخ والخبز وماء الحر (٣) ما بعد ذلك حساب عليك او عذاب ﴿وان كان الحساب حقاً فالجمع

(١) راجع ص٣١ الى ٣٤ من المجلد السابع من هذا الكتاب

(٢) الخصال للصدوق ـ باب خلق الله عزوجل العبد في ثلاثة احوال من امره خبر ١ ص٩٧ ج١ طبع قم

(٣) والحر بالضم من الطين والرمل ماخلص من الاختلاط بغيره (مجمع البحرين)

فالبخل لماذا ؟ وان كانت العقوبه من الله عزوجل النار (حقا ـ خ) فالمعصية لماذا ؟ وان كان الموت حقاً فالفرح لماذا ؟ وان كان العرض على الله عزوجل حقاً فالمكر لماذا ؟ وان كان الشيطان عدواً فالغفلة لماذا ؟

لماذا ؟ ﴾ اى ان كنت مؤمناً بما قاله الله ورسوله كما تقدم ان فى حلالها حساب وفى حرامها عقاب ، وتقدم الاخبار فى ذم الدنيا .

وفى الامالى بعد هذه الجملة قوله صلى الله عليه وآله وسلم وان كان الثواب من الله (اى حقاً) فالكسل لماذا ؟ (١) مع انه لا يكسل فى طلب الدنيا والحال ان اكثر طلابها محرومون فليس ذلك الا لعدم اليقين) :

﴿ وان كان الخلف ﴾ (اى العوض) فى الدنيا والعقبى ﴿ من الله عزوجل حقاً ﴾ (كما قال تعالى :) (وما انفقتم من شيىء فهو يخلفه وهو خير الرازقين (٢) وغيرها من آلايات والاخبار التى لا تحصى ﴿ وان كان (٣) العرض على الله عزوجل حقاً ﴾ كما روى انه يعرض اعمال الليل فى الصبح على الله تعالى واعمال النهار فى الليل او العرض فى يوم القيمة للحساب فانه لا يحتاج الى العرض ، بل هو عالم فى ازل الازال بما يفعله عبده فى ابد الاباد عياناً فيمكن ان يكون المراد بعرضها عليه تعالى عرضها على انبيائه واوصيائه فى الدنيا والاخرة .

كما رواه الكلينى فى الصحيح ، عن يعقوب بن شعيب قال : سألت اباعبدالله عن قول الله عزوجل : (اعملوا فسيرى الله عملكم و رسوله والمؤ منون) (٤) قال : هم الا تمة عليهم السلام (٥) :

---

(١) الامالى للصدوق المجلس الثانى حديث ٥ ص ٥ طبع قم

(٢) سبأ ـ ٣٩

(٣) يأتى جواب الشرط بعد صفحة بقوله (ع) (فالمكر لماذا)

(٤) التوبة ـ ١٠٩

(٥) اورده والاربعة التى بعده فى اصول الكافى باب عرض الاعمال على النبى (ص) والائمة عليهم السلام خبر ٢ ـ ٦ ـ ٣ ـ ١ ـ ٤ من كتاب الحجة

وفي الصحيح . عن الوشا قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : ان الاعمال تعرض على رسول الله صلى الله عليه وآله ابرارها وفجارها :

وفي الموثق كالصحيح . عن سماعة ، عن ابي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول مالكم تسوئون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ فقال له رجل كيف نسوءه ؟ فقال : اما تعلمون ان اعمالكم تعرض عليه فاذا رأى فيها معصية ساءه ذلك فلا تسوءوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسروه .

وفي القوى ، عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال : يعرض الاعمال على رسول الله صلى الله عليه وآله كل صباح ابرارها وفجارها فاحذروها وهو قول الله عزوجل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله) ، وسكت .

وفي القوى ، عن عبدالله بن ابان الزيات وكان مكنيا عند الرضا عليه السلام قال : قلت للرضا عليه السلام : ادع الله لي ولاهل بيتي فقال : اولست افعل والله ان اعمالكم لتعرض علي في كل يوم وليلة فقال : فاستعظمت ذلك فقال لي : اما تقرء كتاب الله عزوجل (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم و رسوله والمؤمنون) ؟ قال : هو والله علي بن ابي طالب عليه السلام (١) ﴿فالمكر لماذا﴾ (٢) اي المكر مع الناس اوالاعم فان الرياء مكر مع الله تعالى .

والظاهر ان العرض في اليوم والليلة لطف للعباد حتى يستحيوا منهم ولا يعملوا سيئة ، و يظهر من الاخبار المتواترة ان المتوسمين هم عليهم السلام و يعرفون كل احد بسيما هم كما رواه الكليني في الصحيح ، عن محمد بن مسلم ، عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله عزوجل : (ان في ذلك لايات للمتوسمين) قال : هم الائمة صلوات الله عليهم

(١) يعني عليا واولاده الائمة عليهم السلام ، وانما خص عليا (ع) بالذكر لانه كان خاصة الموجود في زمان المأمورين بالعمل مشافهة والمعروف بينهم (الوافي) .
(٢) جواب لقوله : (وان كان العرض على الله حقاً، فلا تنس)

وان كان الممر على الصراط حقا فالعجب لماذا ؟

قال رسول الله ﷺ : اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله عزوجل في قول الله تعالى : ان في ذلك لايات للمتوسمين (١) .

وفي الحسن كالصحيح ، عن اسباط بياع الزطي قال : كنت عند ابي عبدالله عليه السلام فسأله رجل عن قول الله عزوجل : (ان في ذلك لايات للمتوسمين وانها لبسبيل مقيم) قال : فقال نحن المتوسمون والسبيل فينا مقيم ،

وفي الصحيح . عن عبدالله بن سليمان عن ابي عبدالله عليه السلام في قول الله عزوجل (ان في ذلك لايات للمتوسمين) فقال : هم الائمة (وانها لبسبيل مقيم) قال : لايخرج منا ابداً .

وعن جابر . عن ابي جعفر عليه السلام قال : قال امير المؤمنين عليه السلام في قوله (ان في ذلك لايات للمتوسمين) قال : كان رسول الله ﷺ المتوسم وانا من بعده ، و الائمة من ذريتي المتوسمون (٢) .

الى غير ذلك من الاخبار وستذكر انشاء الله تعالى .

﴿ وان كان الممر على الصراط حقاً فالعجب لماذا ﴾ اى لايمر عليه الامن عمل جميع الصالحات على الوجه الذى امروا بها . ولو كان وقع منهم التقصير في عبادة اومعصية فيسقط في جهنم عند عقبتها ، فمن ذا الذى يمكنه العجب باعماله مع شرائطها الكثيرة التي منها الاخلاص ، و المخلصون على خطر عظيم مع ان العجب مفسد لاعماله كما تقدم قريباً .

(١) اورده والثلاثة التي بعده في اصول الكافي باب ان المتوسمين الذين ذكرهم الله تعالى في كتابه هم الائمة الخ خبر ٣-١-٤-٥ من كتاب الحجة .

(٢) في الكافي بعد قوله (المتوسمون) هكذا : وفي نسخة اخرى ، عن احمد بن مهران ، عن محمد بن علي ، عن محمد بن اسلم ، (مسلم-خ) عن ابراهيم بن ايوب باسناده مثله .

وان كان كل شيء بقضاء من الله وقدره فالحزن لماذا ؟ وان كانت الدنيا فانية فالطمأنينة اليها لماذا ؟

﴿وان كان كل شيء بقضاء من الله وقدره فالحزن لماذا﴾ وتقدم الاخبار في الاعمال وانها لا جبر ولا تفويض ولكن امر بين امرين ، ولاينا في تقدير الله تعالى وقضائه مع اختيار العبد فانهما يرجعان الى العلم سيما في البلايا والمحن التي لا تكليف فيها ، قال الله تبارك و تعالى : (لكيلا تأسوا على مافاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم (١)) والقرآن مشحون بها .

وروى الكليني في الصحيح ، عن صفوان الجمال ، عن ابى عبدالله عليه السلام قال : كان اميرا لمؤمنين عليه السلام يقول : لايجد عبد طعم الايمان حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه ، وان ما اخطأه لم يكن ليصيبه ، وان الضار النافع هو الله عزوجل(٢)

وفي الصحيح ، عن ابى ولاد الحناط وعبدالله بن سنان ، عن ابى عبدالله عليه السلام قال : من صحة يقين المرء المسلم ان لا يرضى الناس بسخط الله ولا يلومهم على مالا يؤته الله فان الرزق لايسوقه حرص حريص ولا يرده كراهية كاره ، ولو ان احدكم فر من رزقه كما يفر من الموت لادركه رزقه كما يدركه الموت ثم قال : ان الله تعالى بعدله وقسطه جعل الروح و الراحة في اليقين ، وجعل الهم والحزن في الشك والسخط .

وفي الصحيح ، عن هشام بن سالم قال : سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول ان العمل الدائم القليل على اليقين افضل عندالله من العمل الكثير على غير يقين .

و في الصحيح ، عن سعيد بن قيس الهمداني قال : نظرت يوماً في الحرب الى رجل عليه ثوبان فحركت فرسي فاذا هو امير المؤمنين عليه السلام فقلت : يا امير

(١) الحديد -٢٣

(٢) اورده والاربعة التي بعده في اصول الكافي باب فضل اليقين خبر ٧-٢-٣-٨-٥ من كتاب الحجة .

المؤمنين في مثل هذا الموضع (او الوضع) ؟ فقال نعم ياسعيد بن قيس انه ليس من عبد الا وله من الله عز وجل حافظ وواقيه ، معه ملكان يحفظانه من ان يسقط من راس جبل او يقع في بئر فاذا نزل القضاء خليا بينه وبين كل شيء .

والظاهر ان يقينه عليه السلام باعتبار انه كان متوكلا توكلا صحيحاً على الله تعالى ومعه كان يعلم ان الله تعالى يحفظه (وقيل) كان يقينه من قول رسول الله صلى الله عليه وآله انه اخبره عليه السلام انه يقتل في سنة الاربعين على يد ابن ملجم لعنه الله فكان يعلم انه محال قتله عليه السلام في امثال هذه المواضع والظاهر ان هذا فرد لا انه كان منحصراً فيه .

و في الحسن كالصحيح ، عن زيد الشحام ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : ان امير المؤمنين عليه السلام جلس الى حائط مايل يقضي بين الناس فقال بعضهم لا تقعد تحت هذا الحائط فانه معور فقال امير المؤمنين عليه السلام حرس امرء اجله فلما قام سقط الحائط قال : وكان امير المؤمنين عليه السلام مما يفعل هذا واشباهه وهذا اليقين (١)

و في الصحيح ، عن عبدالرحمان العرزمي ، عن ابيه ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : كان قنبر غلام علي عليه السلام وكان يحب عليا عليه السلام حباً شديداً فاذا خرج علي عليه السلام خرج على اثره بالسيف ، فرآه ذات ليلة فقال : يا قنبر ما لك ؟ فقال جئت لامشي خلفك ياامير المؤمنين قال : ويحك أمن اهل السماء تحرسني او من اهل الارض ؟ فقال : لا بل من اهل الارض فقال : ان اهل الارض لا يستطيعون لي شيئاً الا باذن من السماء فارجع فرجع (٢) .

وفي الصحيح ، عن يونس . عمن ذكره قال : قيل للرضا عليه السلام انك تتكلم بهذا

---

(١) اى هذا من ثمرات اليقين بقضاء الله وقدره وقدرته و لطفه وحكمته وصدق انبيائه ورسله (مرآت العقول) :

(٢) اورده واللذين بعده في اصول الكافي باب فضل اليقين خبر ١١-١٢-١ من كتاب الايمان والكفر

وقال عليه السلام : انى لارحم ثلاثة وحق لهم ان يرحموا : عزيز اصابته مذلة بعد العز ، وغنى اصابته حاجة بعد الغنى ، وعالم يستخف به اهله والجهلة.

وقال عليه السلام : خمس هن كما اقول : ليست لبخيل راحة ، ولا للحسود لذة ، ولا

الكلام والسيف يقطر دماً فقال : ان لله واديا من ذهب حماه باضعف خلقه النمل فلو رامه البخاتى لم تصل اليه .

وفى القوى ، عن ابى بصير ، عن ابى عبدالله عليه السلام قال : ليس شيىء الا وله حد قال قلت له جعلت فداك فما حد التوكل ؟ قال : اليقين قلت فما حد اليقين ؟ قال ان لا تخاف مع الله شيئاً .

وفى القوى كالصحيح ، عن زرارة ، عن ابى عبدالله عليه السلام قال: قال امير المؤمنين عليه السلام على المنبر: لا يجد احد كم طعم الايمان حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وما اخطأه لم يكن ليصيبه(١) وسيجىء ايضا .

﴿وقال عليه السلام﴾ رواه المصنف فى الصحيح ، عن ابن ابى عمير ، عن ابان وغيره عن ابى عبدالله عليه السلام (٢) ﴿عزيز اصابته مذلة بعد العز﴾ يمكن ان يكون اشارة الى النفس الناطقة التى كانت فى عالم القدس مع المقدسين ثم ابتلى بالبدن مع معارضاته الكثيرة التى هى الخمسة و السبعون جند الجهل و تقدم (او) يعم بحيث يشمل القوى العقلية المجردة فرحمه بان تزين بالعلم و المعرفة والرضا وامثالها وظلمها باشتغالها بالاكل و الشرب والجماع و اغتمامها بتحصيلها وفواتها وامثالها ﴿وغنى اصابته حاجة بعد الغنى﴾ وهو كالسابق واللاحق و يكون التعدد باعتبار احوالها الثلاث والظاهر بحاله .

﴿ وقال : عليه السلام ﴾ رواه المصنف فى القوى ، عن ابى عبدالله عليه السلام ﴿ ليست

---

(١) تقدم نحوه آنفاً عن صفوان عن ابى عبدالله (ع) .

(٢) الخصال للصدوق باب ـ ثلاثة حق لهم ان يرحموا ـ خبر ١ ص ٦٧ ج ١ طبع قم والامالى المجلس الثالث حديث ٨ ص ٨ طبع قم .

للمموك (لملوك_خ) وفاء، ولاللكذوب مروءة ولايسود سفيه.

لبخيل راحة﴾ لانه لايصرف المال وبسببه يصير كل الناس اعدائه ويسرقون منه و هوابداً فى الحفظ والغم هذا فى الدنيا واما فى الاخرة فان الجنة محرمة عليه كما تقدم ﴿ولالحسودلذة﴾ لانه لايمكنه ان يرى احداً بنعمةالله ونعمتهتعالى متواترة على كل احد وهو مغتم ابداً فكيفيكون لهلذة ابداً.

مع مارواه ثقة الاسلام فى الصحيح، عن محمدبن مسلم قال: قال ابوجعفر عليه السلام ان الرجل ليأتى باى بادرة فيكفر، فان الحسد ليأكل الحسنات كماتأكل النار الحطب (١).

وفى الصحيح، عن معوية بنوهب قال: قال ابوعبدالله عليه السلام آفة الدينالحسد والعجب و الفخر.

وفىالصحيح، عن داود الرقى، عن ابى عبدالله عليه السلام قال: قال رسولالله صلى الله عليه وآله وسلم قال الله عزوجل لموسى بن عمران يابن عمران لاتحسدن الناس على ما آتيهم من فضلىولاتمدن عينيك الىذلكولاتتبعه نفسك، فان الحاسد ساخطلنعمى صادلقسمى الذى بين عبادى و من يك كذلك فلست منه وليس منى،

وعن السكونى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كاد الفقران يكون كفراً و كاد الحسد ان يغلب القدر.

امالوتمنى مثل ماللمحسود فهو غبطة ولاباس ـ لمارواه عن الفضيلبنعياض عن ابى عبدالله عليه السلام قال ان المؤمنيغبط ولايحسد، وان المنافق يحسد ولايغبط_ الى غير ذلك من الاخبار.

﴿ولالكذاب مروة﴾ وانسانية فان بالكذب يخرج عنالانسانية ﴿ولايسود سفيه﴾ وفى الخصال (سفه) ايالسفيه لايصير له السيادة والتفوق (والسفه) الجهالة

(١) اورده والاربعة التىبعده فىاصولالكافى باب الحسد خبر ١-٥-٦-٤-٧ من كتابالايمان والكفر.

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله انكم لن تسعوا الناس باموالكم فسعوهم باخلاقكم .

و روى يونس بن ظبيان عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام انه قال : الاشتهار

و الطيش ففى الحسن كالصحيح ، عن عبدالرحمان بن الحجاج ، عن ابى الحسن موسى عليه السلام فى رجلين يتسابان فقال : البادى منهما اظلم ووزره ووزر صاحبه عليه(١) .

وفى القوى عن ابى عبدالله عليه السلام قال : ان السفه خلق لئيم يستطيل على من دونه ويخضع لمن فوقه (٢) .

وفى القوى كالصحيح ، عن عيص بن القاسم ، عن ابى عبدالله عليه السلام قال ، ان بغض الخلق الى الله عبد اتقى الناس لسانه(٣) .

وفى القوى كالصحيح ، عن الحلبى : عن ابى عبدالله عليه السلام قال : لاتسفهوا فان ائمتكم ليسوا بسفهاء ، وقال ابوعبد الله عليه السلام ، من كافى السفيه بالسفه فقد رضى بما اتى اليه حيث احتذى مثاله(٤) .

وفى الصحيح ، عن عبدالله بن سنان قال : قال ابوعبدالله عليه السلام : من خاف الناس لسانه فهو فى النار (٥) .

وفى القوى كالصحيح ، عن جابر بن عبدالله قال : قال رسول الله : شر الناس يوم القيمة الذين يكرمون اتقاء شرهم(٦) وتقدم الاخبار فيه ﴿وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم﴾ رواه المصنف فى القوى كالصحيح ، عن غياث بن ابراهيم ، عن ابى عبدالله عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله(٧) اى ليس لكم من المال ما ترضون به كل الناس فارضوهم بسعة اخلاقكم بتقديم السلام والزيارة وطيب الكلام ، وعيادة المرضى ، وشهادة الجنائز ، والتواضع وامثالها .

﴿وروى يونس بن ظبيان﴾ ضعفه الاصحاب ، ويمكن ان يكون حكم المصنف

---

(١) اصول الكافى باب السباب خبر ٤ من كتاب الايمان والكفر

(٢-٣-٤) اصول الكافى باب السفه خبر ١-٤-٢ من كتاب الايمان والكفر .

(٥-٦) اصول الكافى باب من يتقى شره خبر ٣-٤ من كتاب الايمان والكفر

(٧) الامالى للصدوق - المجلس الثالث خبر ٩ ص ٩ طبع قم .

بالعبادة ريبة ان ابى حدثنى عن أبيه عن جده عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : أعبد الناس من اقام الفرائض ، واسخى الناس من ادى زكاة ماله، وازهد الناس من اجتنب الحرام، واتقى الناس من قال الحق فيماله و عليه ، و اعدل الناس من رضى للناس مايرضى لنفسه و كره لهم ما يكره لنفسه .

واكيس الناس من كان أشد ذكرا للموت،واغبط الناس من كان تحت التراب قدأمن العقاب ويرجو الثواب، و اغفل الناس من لم يتعظ بتغير الدنيا من حال

بصحته بناء على موافقته للاخبار الصحيحة او كان نقل الخبر قبل الزلة ، ورواه المصنف فى القوى عنه (١) ﴿الاشتهار بالعبادة﴾ اى المستحبات ﴿ ريبة ﴾ اى يحصل الشك فى اخلاصه اى يخاف ان يدخله العجب ، والكبر ، والرياء ، والسمعة فكلما كانت اخفى كان بالاخلاص انسب ، والظاهر ان مايقوله صلى الله عليه وآله وسلم استشهاد له ويكون المراد اظهار الوجبات كاف فى العبادة الظاهرة وهو بعيد من الرياء لانها يفعلها كل الناس الاان يعلم من حاله الرياء وهو اذا لم يفعلها فى السر وكان يفعلها عند الناس فلاشك فى انه رياء باطل اما اذا اوقعها فى السر فليس برياء ومايخطر بباله فهو من الوسواس الاان يزيد فى كيفيتها .

ومن الرياء انه اذا خلى ونفسه يوقعها سريعاً ، واذا كان عند الناس يطولها فيطول فى عباداتها فى المنزل لتكون مساوية للخارج منه فحينئذ عبادات منزله رياء ولولم يره احدلان مقصوده المساواة لارضى الله سبحانه .

﴿اعبد الناس من اقام الفرائض﴾ الحصر اضافى بالنسبة الى من يقيم النوافل رياء اويكون المراد جميع الفرائض التى منها اجتناب جميع المحرمات، ويكون المراد بها حينئذان مثل هذه العبادة فى غاية الاشكال لان من يفعلها كذلك ويؤدى النوافل معها يكون الاول اعبد من الثانى ، والاول اظهر وكذلك البواقى .

﴿واكيس الناس﴾ اى اعقلهم (والخطر) القدر والمنزلة .

---

(١) الامالى للصدوق ، المجلس السادس ص١٢ طبع قم

الى حال ، و اعظم الناس فى الدنيا خطراً من لم يجعل للدنيا عنده خطراً، واعلم الناس من جمع علم الناس الى علمه ، و اشجع الناس من غلب هواه ، واكثر الناس قيمة اكثرهم علماً .

و اقل الناس قيمة اقلهم علما، واقل الناس لذة الحسود ، و اقل الناس راحة البخيل، وأبخل الناس من بخل بما افترض الله عزوجل عليه ، واولى الناس بالحق اعلمهم به ، واقل الناس حرمة الفاسق ، واقل الناس وفاء المملوك (الملوك ـ خ) و اقل الناس صديقا الملك ، وافقر الناس الطامع، واغنى الناس من لم يكن للحرص أسيرا، وافضل الناس ايمانا أحسنهم خلقا، واكرم الناس اتقيهم .

و اعظم الناس قدراً من ترك ما لا يعنيه، واورع الناس من ترك المراء و ان كان محقاً، وأقل الناس مروءة من كان كاذبا، واشقى الناس الملوك .

وامقت الناس المتكبر ، واشد الناس اجتهاداً من ترك الذنوب .

واحكم الناس من فر من جهال الناس ، واسعد الناس من خالط كرام الناس واعقل

﴿ و اقل الناس حرمة الفاسق ﴾ ولهذا الاغيبة له لانه لا حرمة له كما تقدم وروى المصنف فى الصحيح ، عن هرون بن الجهم ، عن ابى عبدالله عليه السلام قال : اذا جاهر الفاسق بفسقه فلا حرمة له ولا غيبة (١) .

﴿ من ترك ما لا يعنيه ﴾ اى لا فائدة فيه قولا وفعلا ﴿ من ترك المراء ﴾ المجادلة بان يكون الغرض ، التفوق ، و ان كان الغرض ظهور الحق فلا باس به ، بل ربما كان واجباً كما قال الله تعالى : (وجادلهم بالتى هى احسن) (٢) .

﴿ وامقت الناس ﴾ ابغضهم عند الله ﴿ المتكبر ﴾ فان التكبر من الشرك كما تقدم .

﴿ واحكم الناس ﴾ واكثرهم علماً مع العمل ﴿ من فر من جهال الناس ﴾

---

(١) الامالى للصدوق المجلس العاشر خبر ٧ ص ٢٢ طبع قم

(٢) النحل - ١٢٥

الناس اشدهم مداراة للناس ، واولى الناس بالتهمة من جالس اهل التهمة ، و أعتى الناس من قتل غير قاتله او ضرب غير ضاربه ، و اولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة ،

واحق الناس بالذنب السفيه المغتاب ، واذل الناس من أهان الناس ، واحزم الناس اكظمهم للغيظ ، و اصلح الناس اصلحهم للناس ، و خير الناس من انتفع به الناس .

و مر امير المؤمنين عليه السلام برجل يتكلم بفضول الكلام فوقف عليه ثم قال : يا هذا انك تملى على حافظيك كتابا الى ربك ، فتكلم بما يعنيك ودع مالا يعنيك .

وقال عليه السلام لايزال الرجل المسلم يكتب محسنا مادام ساكتا، فاذا تكلم كتب محسنا اومسيئا .

الظاهر الجهل المركب او الاعم اذا لم يكونوا فى مقام التعلم ﴿ واعتا الناس ﴾ و اطغاهم و اظلمهم ﴿ من قتل غير قاتله ﴾ اى من يريد قتله اوقاتل مورثه فانه كقاتله .

﴿ السفيه المغتاب ﴾ اى الذى يسفه فى الحضور و يغتاب فى الغيبة روى المصنف فى القوى كالصحيح ، عن ابى عبدالله عليه السلام قال : لاتغتب ، فتغتب ولاتحفر لاخيك حفرة فتقع فيها فانك كماتدين تدان (والحزم) ضبط الامر والاخذ فيه بالثقة ومراعاة العاقبة .

﴿ ومر امير المؤمنين عليه السلام ﴾ رواه المصنف فى القوى كالصحيح ، عن سليمان بن جعفر الجعفرى ، عن ابى الحسن عليه السلام (١) :

---

(١) الامالى للصدوق المجلس التاسع خبر ٤ ص ٢١ طبع

وقال الصادق عليه السلام: الصمت كنز وافر، و زين الحليم، وستر الجاهل.

وقال عليه السلام كلام في حق خير من سكوت على باطل.

وروى اسماعيل بن مسلم، عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال امير المؤمنين عليه السلام كانت الفقهاء والحكماء اذا كاتب بعضهم بعضاً كتبوا بثلاث ليس معهن رابعة من كانت الاخرة همه كفاه الله همه من الدنيا، و من اصلح سريرته اصلح الله علانيته، و من اصلح فيما بينه و بين الله اصلح الله فيما بينه و بين الناس.

﴿وقال الصادق عليه السلام﴾ رواه الصدوق في القوى، عن ابي عبدالله عليه السلام (١) وتقدم الاخبار في الصمت.

﴿وقال عليه السلام كلام في حق خير من سكوت على باطل﴾ بل ربما كان السكوت حراما والكلام واجباً روى المصنف في القوى، عن مسعدة بن صدقة قال: سئل جعفر بن محمد عليهما السلام عن الحديث الذى جاء عن النبى صلى الله عليه وآله. ان افضل الجهاد كلمة عدل عند امام جائر ما معناه؟ قال، هذا على ان يأمره بقدر معرفته وهو مع ذلك يقبل منه والا فلا (٢).

ومع خوف الضرر لا يجوز لان المؤمن عند الله عزيز، وتقدم وجوب التقية وروى المصنف في الصحيح، عن ابراهيم بن عمر اليمانى، عن ابى عبدالله عليه السلام قال: المؤمن اعظم حرمة من الكعبة.

﴿من كانت الاخرة همه﴾ روى المصنف في الموثق كالصحيح، عن ابى عبيدة الحذاء عن ابى جعفر عليه السلام قال: ان الله عزوجل يقول: بجلالى وجمالى وعلائى وارتفاعى لا يؤثر عبد هواى على هواه الا جعلت غناه في نفسه وهمه في آخرته، و كففت

---

(١) اصول الكافى باب الصمت وحفظ اللسان خبر ٢١ من كتاب الايمان والكفر وخصال الصدوق باب ـ لا يزال الرجل المسلم الخ ـ خبر ١ ص ١٤ طبع قم

(٢) الخصال باب خصلة هى افضل الجهاد خبر ١ من باب الواحد ص ٦ طبع قم

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله طوبى لمن طال عمره وحسن عمله فحسن منقلبه اذ رضى عنه ربه ، وويل لمن طال عمره وساء عمله فساء منقلبه اذ سخط عليه ربه عز وجل .

وروى عمرو بن شمر ، عن جابر بن يزيد الجعفي عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام قال : اوحى الله عز وجل الى رسول الله صلى الله عليه وآله اني شكرت لجعفر بن ابي طالب اربع خصال فدعاه النبي صلى الله عليه وآله فاخبره فقال : لولا ان الله تبارك وتعالى أخبرك ما أخبرتك ما شربت خمراً قط لاني علمت اني ان شربتها زال عقلي ، وما كذبت قط لان الكذب ينقص المروءة ، وما زنيت قط لاني خفت اني اذا عملت عمل بي ، وما عبدت صنما قط لاني علمت انه لا يضر ولا ينفع ، قال : فضرب النبي صلى الله عليه وآله يده على عاتقه وقال : حق

عنه ضيعته وضمنت السماوات والارض رزقه ، وكنت له من وراء تجارة كل تاجر (١) اي كنت معينه وظهيره بعد تجارة كل تاجر له ولا يحتاج الى تجارة تاجر فاني تاجر له (او) القي في قلوب التاجرين حتى يتجروا له (او) يصير محباً لي ولا يحتاج اليهم

وفي القوى ، عن ابي بصير ، عن ابي عبدالله عن ابيه ، عن جده عليهم السلام قال : كتب رجل الى الحسين بن علي عليهما السلام ياسيدي اخبرني بخير الدنيا والاخرة فكتب اليه : بسم الله الرحمان الرحيم ، اما بعد فانه من طلب رضا الله بسخط الناس كفاه الله امور الناس ، ومن طلب رضا الناس بسخط الله وكله الله الى الناس والسلام .

﴿ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ﴾ رواه المصنف في الحسن كالصحيح ، عن عبدالله بن الفضل الهاشمي عن الصادق ، عن آبائه عنه صلى الله عليه وآله وفي الموثق ، عن غياث ، عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله من احسن فيما بقي من عمره لم يؤاخذ بما مضى من ذنبه . ومن اساء فيما بقي من عمره أخذ بالاول و الاخر .

﴿ وروى عمرو بن شمر ﴾ رواه المصنف في القوى كالصحيح (٢) ويدل على

---

(١) الخصال ـ باب خصلة واحدة بخمس خصال ـ حديث ١ ص ٣ طبع قم

(٢) الامالي للصدوق ـ المجلس السابع عشر خبر ٧ ص ٤٦ طبع قم

على الله عزوجل ان يجعل لك جناحين تطهر بهما مع الملائكة في الجنة :

وقال رسول الله ﷺ قال الله جل جلاله : عبادي كلكم ضال الامن هديته ، و كلكم فقير الامن أغنيته، و كلكم مذنب الامن عصمته .

وفي رواية السكوني قال: قال علي عليه السلام : مامن يوم يمر على ابن آدم الاقال له ذلك اليوم : انا يوم جديد ،وأنا عليك،شهيد : فقل في: خيراً ، واعمل في خيراً ، اشهد لك بيوم القيامة ،فانك لن ترائي بعد هذا ابداً .

وفي رواية مسعدة بن صدقة قال: قال رسول الله ﷺ للمؤمن على المؤمن سبعة حقوق واجبة من الله عزوجل عليه: الاجلال له في عينه، والود له في صدره، والمواساة له في ماله، وان يحرم غيبته، وان يعوده في مرضه ، وان يشيع جنازته ، وان لايقول فيه بعد موته الاخيراً.

و روى ابن أبيعمير ، عن ابي زياد النهدي ، عن عبد الله بن وهب عن الصادق

جواز العمل بالعقل وان الحسن و القبح عقليان .

﴿وقال رسول الله ﷺ﴾ رواه المصنف في القوى ، عن علقمة بن محمد الحضرمي عن الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه ﷺ (١) ﴿عبادي كلكم ضال الامن هديته﴾ اي بالهدايات الخاصة اوالاعم بحيث يشمل هدايات الانبياء و الاوصياء والاول اظهر ، والظاهر ان الخاصة تحصل بعد العمل بالعامة كما قال تعالى : الذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم(٢) ﴿ و كلكم فقير﴾ كما في الخصال ايضاً (اوفقراء) كما في بعض النسخ و كأنه اصلح مع ان المراد به كل واحد منكم (او) باعتبار لفظ الكل فانه مفرد ﴿الامن اغنيته﴾ بالغناء المعنوي والظاهري ، والباطني .

﴿وفي رواية السكوني ﴾ رواه المصنف في الموثق وشهادة اليوم يمكن ان يكون على الحقيقة و هو الظاهر (او) باعتبار شهادة الملائكة فيه .

﴿ و في رواية مسعدة بن صدقة ﴾ في القوى كالصحيح ، و تقدم الاخبار الكثيرة فيه والمراد بالوجوب اللزوم اعم من الوجوب والاستحباب .

---

(١) الامالي للصدوق ، المجلس الثاني والعشرون خبر ١ ص ٦٢ طبع قم

(٢) محمد(ص) - ١٧

جعفر بن محمد عليهما السلام قال : حسب المؤمن من الله نصرة ان يرى عدوه يعمل بمعاصي الله عز وجل .

وروى ابن أبي عمير ، عن معاوية وهب بن عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال : اصبر على اعداء النعم فانك لن تكافي من عصى الله فيك بافضل من ان تطيع الله فيه

﴿وروى ابن عمير عن ابى زياد النهدى﴾ والظاهر زيادة (عن) و(ابى) من النساخ وكان هكذا (محمد بن ابى عمير زياد النهدى) فان اسم ابيه زياد ﴿عن عبدالله بن وهب﴾ والظاهر انه ايضا تصحيفهم لكنه فى الامالى كما فى المتن(١) .

و فى الخصال فى الصحيح ، عن ابن ابى عمير عن قتيبة الاعشى ﴿ حسب المؤمن من الله نصرة﴾ لماتقدم من الاخبار فى ان الله تعالى يريد ان يكون ثواب المؤمن فى الاخرة و لايحصل مراده فى الدنيا جعل هذه النعمة المعنوية انتقامه فان اقصى مراتب الانتقام ، القتل وهومع كونه حراماً اذا لم يكن الظلم قتلا فهو بالنسبة الى عذاب الاخرة لاشيء ، سيما اذارآه يعمل بمعاصى الله ، وكلما يعملها يزداد عذابه .

﴿وروى ابن ابى عمير عن معوية بن وهب﴾ فى الصحيح ورواه الكلينى فى الحسن كالصحيح عن معوية بن وهب ، عن معاذ بن مسلم كما فى الامالى(٢) فالظاهر سقوطه من النساخ وان امكن ان يكون معوية سمع من الصادق عليه السلام ايضا لكنه بعيد ﴿عن الصادق عليه السلام قال اصبر على اعداء النعم﴾ اى المظلمة فان الظلم يزيل النعم وفيه تسلية ايضا ﴿فانك لن تكافى من عصى الله فيك﴾ اى فى ظلمك ﴿بافضل من ان تطيع الله فيه﴾ فانه اذا افترى عليك فان جازيته بالافتراء تستحق عذاب

---

(١) الامالى المجلس العاشر حديث ٥ ص٢٤ طبع قم

(٢) اصول الكافى باب كظم الغيظ خبر ٣ من كتاب الايمان والكفر لكن السند هكذا محمد بن يحيى ، عن على بن النعمان ومحمد بن سنان ، عن عمار بن مروان عن ابى عبدالله (ع) الخ

وروى المعلى بن محمد البصرى ، عن احمد بن محمد بن عبدالله ، عن عمر (و) بن زياد ، عن مدرك بن عبدالرحمن عن ابيعبدالله الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال : اذا كان يوم القيامة جمع الله عزوجل الناس فى صعيد واحد ووضعت الموازين فتوزن دماء الشهداء مع مداد العلماء فيرجح مداد العلماء على دماء الشهداء .

الله مثله وان رفعته الى حكام الجور فهو ايضا حرام فافضل المكافاة ان تصبر حتى تصير به من اهل الجنة وصار هو من اهل النار (او) مع امكان الرفع الى الامام (او) من نصبه لو رفعته اليهما وجازاه مشروعا فات منك فضيلة الصبر والاحسان الى من أساء اليك وهو اعظم اخلاق المؤمن بل هو صفة الله تعالى والتخلق باخلاقه من صفات اوليائه كما تقدم الاخبار فيه .

﴿وروى المعلى بن محمد البصرى﴾ فى القوى ﴿ووضعت الموازين﴾ اى الانبياء والاوصياء والتعبير عنهم بها لاقامتهم عليهم السلام للعدل ويمكن ان يكون المراد ظاهره، ويكون الميزان كثيراً اوا اطلقت عليه لكبره و ظاهر هذا الميزان منطبق على تجسم الاعمال ، و يمكن ان يثقل الله تعالى صحيفة الاعمال بحسب ما يعلمه من مراتبها لكن روى المصنف فى الاعتقادات ان المراد بالميزان النبى صلى الله عليه وآله وسلم و الائمة عليهم السلام (١) ويحمل الخبر على انهم عليهم السلام الميزان الحقيقى و يبقى الظاهر من الايات والاخبار بحاله ﴿ فتوزن دماء الشهدا مع مداد العلماء﴾ وعلى الظاهر ان المراد بالميزان ذو الكفتين فهل يكون هذا الوزن لان العالم غير الشهيد فاى فائدة فى ان يعلم ايهما افضل، بل الظاهر انه اذا اثيب العالم بحسب مراتبه والشهيد بحسب مراتبه يظهر على العالمين ان درجات العلماء اعلى من درجات الشهداء .

ويمكن ان يوزن الدماء مع المداد ليعلم الناس ان تفضيل العلماء بحسب

---

(١) قال : باب الاعتقاد فى الحساب والموازين (الى ان قال) وسئل الصادق (ع) عن قول الله عزوجل : ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا ؟ قال (ع) : الموازين الانبياء والاوصياء .

وروى محمد بن ابيعمير ، عن عبدالله بن القاسم عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه ، عن جده عن علي عليه السلام قال : كن لما لاترجوارجي منك لما ترجو ، فان موسى بن عمران عليه السلام خرج يقتبس لاهله ناراً فكلمه الله عزوجل فرجع نبياً ، وخرجت ملكة سبا فاسلمت مع سليمان عليه السلام ، وخرج سحرة فرعون يطلبون العزة لفرعون فرجعوا مؤمنين .

العدل وينبغي ان يكون الموازنة بين العالم المخلص والشهيد اللذان يكونان سواء في الاخلاص حتى يظهر افضلية العلم ولاشك في افضليته فان بالعلم يكون كمال الدين الواقعي ، وبالسيف يكون كما له ظاهراً فربما كانوا منافقين كما كان في زمان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولهذا ارتد الناس الاثلاثة من العلماء سلمان ، و ابوذر ، والمقداد .

(لايقال) يظهر من قوله عليه السلام لضربة علي يوم الخندق افضل من عبادة الثقلين الى يوم القيمة ان مرتبة السيف اعلى (لانانقول) لماظهر من هذا الخبر افضلية العلم فيظهر ان علم امير المؤمنين عليه السلام افضل علوم الثقلين بالطريق الاولى و هكذا كل فعل من افعاله عليه السلام على ان افضلية ضربته عليه السلام باعتبار افضلية اخلاصه الذي هو من العلم .

﴿وروى محمد بن ابي عمير﴾ في القوى كالصحيح وتقدم ذلك في باب التجارة باسانيد متعددة (١) ﴿كن لما لاترجوارجي منك لما ترجو﴾ اى اذا نظرت الى نفسك تجدها ان رجاءها من مواضع اعتادت النفع منها فينبغي ان تعارضها بان تقول انه كثيراً ما كان رجاءك من موضع ولم يحصل منه و وقع من موضع لم تكن ترجوها فيجب عليك ان يكون رجاءك من فضل الله تعالى ولايكون الى موضع اكثر من غيره بل اذا كنت ترجوالله فهو تعالى يحصل مطلوبك في اى موضع يريد ، والغالب انه لايحصل من موضع ترجوه لئلاتتوجه الى الاسباب ، بل لتتوجه الى مسبب الاسباب

---

(١) راجع ص ٤٤٤ من المجلد السادس من هذا الكتاب واورده ايضا في الامالي المجلس الثالث والثلثين خبر ٧ ص ١٠٧ طبع قم .

وروى عبدالله بن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال أشراف أمتي حملة القرآن واصحاب الليل .

بل اذا كان الرجاء من غيره فحاصله الخيبة والحرمان كما تقدم في خبر الحسين بن علوان وغيره من الاخبار .

﴿وروى عبدالله بن عباس﴾ رواه المصنف عنه من طرق العامة (١) ﴿اشراف امتي حملة القرآن﴾ الظاهر ان المراد منه اعم من ان يكون بحفظ الفاظه او معانيه ويمكن ان يكون المراد بهم الائمة المعصومون عليهم السلام فانهم حملة معاني القرآن جميعها ولا يعلم جميعها غيرهم بالاخبار المتواترة عن العامة والخاصة من حديث الثقلين وغيره من قوله صلى الله عليه وآله انا مدينة العلم (او) الحكمة وعلي بابها .

روى الكليني في الصحيح ، عن جابر قال : سمعت اباجعفر عليه السلام يقول : ما ادعى احد من الناس انه جمع القرآن كله كما انزل الا كذاب وما جمعه وحفظه كما نزله الله الا علي بن ابيطالب والائمة عليهم السلام من بعده (٢) .

وفي الحسن كالصحيح ، عن بريد بن معوية قال : قلت لابي جعفر عليه السلام قل كفى بالله شهيداً بيني و بينكم ومن عنده علم الكتاب (٣) قال : ايانا عنى وعلي اولنا وافضلنا وخيرنا بعد النبي صلى الله عليه وآله .

وعن جابر ، عن ابي جعفر عليه السلام انه قال : ما يستطيع احد ان يدعي ان عنده جميع القرآن كله ظاهره و باطنه غير الاوصياء .

وعن سلمة بن محرز قال : سمعت اباجعفر عليه السلام يقول : ان من علم ما اوتينا تفسير القرآن و احكامه و علم تغيير الزمان و حدثانه اذا اراد الله بقوم خيرا اسمعهم

---

(١) الخصال - باب شرف المؤمن خصلة وعزه في خصلة - خبر ٤ ج١ ص٨ طبع قم

(٢) اورده والخمسة التي بعده في اصول الكافي باب انه لم يجمع القرآن كله الا الائمة عليهم السلام الخ خبر ١-٦-٢-٣-٤-٥ من كتاب الحجة

(٣) الرعد - ٤٣

ولواسمع من لم يسمع لولى معرضاً كان لم يسمع ثم امسك هنيئة ثم قال : لووجدنا اوعية او مستراحاً لقلنا .

و عن عبدالاعلى مولى آل سام قال : سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول : والله انى لاعلم كتاب الله من اوله الى آخره كانه فى كفى ، فيه خبر السماء ، وخبر الارض ، وخبر ما كان ، وخبر ماهو كائن . قال الله عزوجل : فيه تبيان كل شيىء (١) .

وعن عبدالرحمان بن كثير عن ابى عبدالله عليه السلام قال : قال : الذى عنده علم الكتاب انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك (٢) ، قال : ففرج ابو عبدالله عليه السلام بين اصابعه فوضعها فى صدره ثم قال : وعندنا والله علم الكتاب كله .

وعن جابر الجعفى عن ابى جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من سره ان يحيى حياتى ويموت ميتتى ويدخل الجنة التى وعدنيها ربى ويتمسك بقضيب غرسه ربى بيده ، فليتول على بن ابى طالب عليه الصلوة والسلام واوصيائه فانهم لايدخلونكم فى باب ضلال و لايخرجونكم من باب هدى فلاتعلموهم فانهم اعلم منكم و انى سالت ربى ان لايفرق بينهم وبين الكتاب حتى يردا على الحوض هكذا ، وضم بين اصبعيه ، و عرضه ما بين صنعاء (٣) الى ايلة (٤) فيه قدحان ، فضة و ذهب عدد

---

(١) النحل - ٨٩ - ولكن الاية الشريفة هكذا : ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيىء

(٢) النمل - ٤٠

(٣) صنعاء ممدودا فى الاكثر ، بلد فى اليمن نقل انه اول بلد بنى بعد الطوفان والنسبة اليه صنعائى على غير القياس والقياس بالواو (مجمع البحرين) .

(٤) ايلة جبل بين مكة والمدينة قرب ينبع ، و ايلة بالكسر قرية بين مدين والطور ، وايلة بالفتح فالسكون بلد بين ينبع ومصر ومنه حديث حوض رسول الله (ص) عرضه ما بين صنعاء الى ايلة (مجمع البحرين) .

النجوم (١).

وفي الحسن كالصحيح ، عن عبدالله بن جندب انه كتب الى الرضا عليه السلام : اما بعد فان محمداً صلى الله عليه وآله وسلم كان امين الله في خلقه ، فلما قبض صلى الله عليه وآله وسلم كنا اهل البيت ورثته فنحن امناء الله في ارضه ، عندنا علم البلايا والمنايا ، وانساب العرب، ومولد الاسلام، وانا لنعرف الرجل اذا رأيناه بحقيقة الايمان ، وحقيقة النفاق ، وان شيعتنا المكتوبون باسمائهم و اسماء آبائهم ، اخذ الله علينا و عليهم الميثاق يردون موردنا و يدخلون مدخلنا ليس على ملة الاسلام غيرنا و غيرهم ، نحن النجباء النجاة ، و نحن افراط الانبياء ، ونحن ابناء الاوصياء ، ونحن المخصوصون في كتاب الله تبارك وتعالى ، ونحن اولى الناس بكتاب الله ، و نحن اولى الناس برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ونحن الذين شرع الله لنا دينه فقال في كتابه (شرع لكم) يا آل محمد (من الدين ماوصى به نوحاً) قد وصانا بما وصى به نوحاً (والذي اوحينا اليك) يا محمد (وماوصينا به ابراهيم وموسى وعيسى) فقد علمنا وبلغنا علم ما علمنا و استودعنا علمهم ، نحن ورثة اولى العزم من الرسل (ان اقيموا الدين) يا آل محمد (ولاتتفرقوا فيه) وكونوا على جماعة (كبر على المشركين) من اشرك بولاية علي عليه السلام (ماتدعوهم اليه) من ولاية علي عليه السلام (ان الله) يا محمد (يهدي اليه من ينيب) من يجيبك الى ولاية علي عليه السلام (٢)

وفي القوى كالصحيح ، عن ابراهيم ، عن ابيه ، عن ابي الحسن الاول عليه السلام قال: قلت له : جعلت فداك اخبرني عن النبي صلى الله عليه وآله ورث النبيين كلهم ؟ قال : نعم، قلت: من لدن آدم حتى انتهى الى نفسه ؟ قال : مابعث الله نبياً الا ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم اعلم منه ،

(١) اصول الكافي باب مافرض الله عزوجل ورسوله (ص) من الكون مع الائمة عليهم السلام خبر ٤ من كتاب الحجة .

(٢) اصول الكافي باب ان الائمة عليهم السلام ورثوا علم النبي وجميع الانبياء الخ خبر ١ من كتاب الحجة والاية في سورة الشورى -١٣

قال : قلت : ان عيسى بن مريم كان يحيى الموتى باذن الله ؟ قال : صدقت ، و سليمان بن داود كان يفهم منطق الطير ، و كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقدر على هذه المنازل ، قال : فقال : ان سليمان بن داود قال : للهدهد حين فقده وشك في امره فقال : (مالي لا اري الهدهد ام كان من الغائبين (١) حين فقده وغضب عليه فقال : (لاعذبنه عذابا شديدا اولاذبحنه اوليأتيني بسلطان مبين) .

وانما غضب لانه كان يدله على الماء فهذا وهو طائر قد اعطى ما لم يعط سليمان وقد كانت الريح والنمل ، والجن ، والانس ، والشياطين المردة له طائعين ولم يكن يعرف الماء تحت الهواء و كان الطير يعرفه و ان الله يقول في كتابه : ولوان قرآنا سيرت به الجبال اوقطعت به الارض او كلم به الموتى (٢) .

و قد و رثنا نحن هذا القرآن الذى فيه ما يسير به الجبال ، وتقطع به البلدان ، ويحيى به الموتى ، ونحن نعرف الماء تحت الهواء وان في كتاب الله لايات مايراد بها امر الاان يأذن الله به ، مع ما قد ياذن الله مما كتبه الماضون ، جعله الله لنا في ام الكتاب ، ان الله يقول : (وما من غائبة في السماء والارض الافي كتاب مبين) (٣) .

ثم قال : (ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا) فنحن الذين اصطفانا الله عزوجل واورثنا هذا الذى فيه تبيان كل شيء (٤).

و تقدم الاخبار في ان عندهم علم القرآن ، و لهذا امر الله تعالى العالمين

---

(١) النمل - ٢٠

(٢) الرعد - ٣١

(٣) النمل- ١٥

(٤) اصول الكافي باب ان الائمة عليهم السلام ورثوا علم النبي (ص) خبر ٧ من كتاب الحجة

بسئوالهم فى قوله تعالى : (فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لاتعلمون)(١) والمراد بالذكر القرآن والرسول ، وعلى الامرين هم اهله كما رواه الكلينى والصفار و غيرهما فى الصحيح ، عن ابى بصير ، عن ابى عبدالله عليه السلام فى قول الله جل جلاله (و انه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون) فرسول الله صلى الله عليه وآله الذكر واهل بيته عليهم السلام المسئولون وهم اهل الذكر (٢) .

وفى الصحيح ، عن الفضيل ، عن ابى عبدالله عليه السلام فى قول الله تبارك وتعالى: (وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسئلون) (٣) قال : الذكر القرآن و نحن قومه ونحن المسئولون .

وفى الصحيح عن محمد بن مسلم ، عن ابى جعفر عليه السلام قلت : ان من عندنا يزعمون ان قول الله عزوجل «فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لاتعلمون » (٤) انهم اليهود و النصارى قال : اذا يدعونهم « او يدعونكم » الى دينهم ثم قال بيده الى صدره :ونحن المسئولون .

وفى الصحيح ، عن الوشاء، عن ابى الحسن الرضا عليه السلام قال : سمعته يقول: قال على بن الحسين عليهما السلام : على الائمة من الفرض ماليس على شيعتهم،وعلى شيعتنا ماليس علينا ، امرهم الله عزوجل ان يسألونا قال : «فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لاتعلمون» فامرهم ان يسألوناوليس علينا الجواب ان شئنا اجبنا وان شئنا امسكنا، وهذا احدمعانى التفويض و كانه للتقية .

---

(١) النحل -٤٣- والانبياء -٧

(٢) اورده والثلاثة التى بعده فى اصول الكافى باب ان اهل الذكر الذين امر الله الخلق بسئوالهم هم الائمة (ع) خبر ٤-٥-٧-٨ من كتاب الحجة .

(٣) الزخرف - ٤٤

(٤) النحل ٤٣- الانبياء-٧

لما فى الصحيح ، عن البزنطى قال كتبت الى الرضا عليه السلام كتاباً وكان فى بعض ما كتبت : قال الله عزوجل : « فاسألوا اهل الذكران كنتم لاتعلمون) و قال الله عزوجل : « ما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفرمن كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم اذارجعوا اليهم لعلهم يحذرون » فقدفرضت عليهم المسئلة و لم يفرض عليكم الجواب ؟ قال : قال الله تبارك وتعالى : « فان لم يستجيبوالك فاعلم انما يتبعون اهوائهم ومن اضل ممن اتبع هواه(١)

وفى الموثق ، عن ابى بكر الحضرمى قال : كنت عند ابى جعفر عليه السلام ودخل عليه الورداخوالكميت فقال : جعلنى الله فداك اخترت لك سبعين مسئلة مايحضرنى منها مسئلة واحدة ، قال : ولا واحدة ياورد ؟ قال بلى حضرنى منها واحدة قال : وماهى ؟ قال : قول الله تبارك وتعالى : « فاسألوا اهل الذكران كنتم لاتعلمون(٢) من هم ؟ قال : نحن ، قال : قلت : علينا ان نسألكم ؟ قال : نعم ، قلت عليكم ان تجيبونا ؟ قال : ذاك الينا .

وفى القوى كالصحيح ، عن الوشاء قال : سالت الرضا عليه السلام فقلت له : جعلت فداك « فاسألوا اهل الذكران كنتم لاتعلمون » (٣) ؟ فقال : نحن اهل الذكر و نحن المسئولون ، قلت : فانتم المسئولون و نحن السائلون ؟ قال : نعم ، قلت : حق «حقا-خ» علينا ان نسألكم ؟ قال : نعم قلت حق «حقاً - خ » عليكم ان تجيبونا؟ قال : لاذاك الينا ان شئنا فعلنا وان شئنا لم نفعل اما تسمع قول الله تبارك وتعالى : « هذا عطائنا فامنن وامسك بغير حساب »

---

(١) اورده والثلاثة التى بعده فى اصول الكافى باب ان اهل الذكر الذين امر الله الخلق بسؤالهم هم الائمة عليهم السلام خبر ٤-٥-٧-٨-١ من كتاب الحجة ، والاية فى الخبر الاول فى سورة هود - آية - ٤٣

(٢-٣) النحل - ٤٣ - الانبياء - ٧

وفي القوى كالصحيح ، عن عبدالله بن عجلان ، عن ابى جعفر عليه السلام في قول الله عزوجل : « فسألوا اهل الذكر ان كنتم لاتعلمون » ؟ قال : رسول الله صلى الله عليه وآله الذكر انا ، والائمة عليهم السلام اهل الذكر وقوله عزوجل « انه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون » (١) .

قال ابوجعفر عليه السلام : نحن قومه ونحن المسؤلون - الى غير ذلك من الاخبار الكثيرة وتقدم بعضها .

ويحتمل ان يكون المراد (باشراف امتى حملة القرآن) ان يكون حمل القرآن شرفاً سواء كان بحفظه اودرس ظاهره او التعلم من ائمة الهدى علومه ويكون الشرف بحسب السعى والعلم ، و يكون الاشرف الائمة عليهم السلام .

كمارواه الكليني في الصحيح ، عن الفضيل بن يسار ، عن ابى عبدالله عليه السلام قال : الحافظ للقرآن العامل به مع السفرة الكرام البررة (٢).

و في الصحيح عنه عن ابى عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله تعلموا القرآن فانه يأتى يوم القيمة في صورة شاب جميل شاحب اللون (اى متغيره) فيقول له : انا القرآن الذى كنت اسهرت ليلك و اظمأت هواجرك (اى بالصوم) واجففت ريقك واسلت دموعك اؤل معك حيثما ألت ، و كل تاجر من وراء تجارته و انا لك اليوم من و راء تجارة كل تاجر (اى لست مثلهم) وسيأتيك كرامة (من - خ) الله عزوجل فابشر قال : فيؤتى بتاج فيوضع على رأسه ويعطى الامان بيمينه و الخلد في الجنان بيساره ويكسى حلتين ثم يقال له : اقرء وارق فكلما قرء آية صعد درجة ويكسى ابواه حلتين ان كانا مؤمنين ، ثم يقال لهما هذا لما علمتماه القرآن .

و في الموثق كالصحيح ، عن سماعة بن مهران قال : قال ابوعبدالله عليه السلام :

---

(١) الزخرف - ٤٤

(٢-٣) اصول الكافي باب فضل حامد القرآن خبر ١-٣ من كتاب فضل القرآن

ان العزيز الجبار انزل عليكم كتابه وهو الصادق البار، فيه خبركم وخبر من قبلكم و خبر من بعدكم ، و خبر السماء و الارض ، و لو اتاكم من يخبركم عن ذلك لتعجتم (١) .

وفي القوى ، عن سعد الخفاف ، عن ابى جعفر عليه السلام انه قال : ياسعد تعلموا القرآن فان القرآن يأتى يوم القيمة فى احسن صورة نظر اليها الخلق و الناس صفوف ، عشرون ومأة الف صف،ثمانون الف صف امة محمد صلى الله عليه وآله واربعون الف صف من سائر الامم فيأتى على صف المسلمين فى صورة رجل فيسلم فينظرون اليه ثم يقولون : لااله الاالله الحليم الكريم ، ان هذا الرجل من المسلمين نعرفه بنعته وصفته غير انه كان اشد اجتهاداً منا فى القرآن فمن هناك اعطى من البهاء والجمال والنور مالم نعطه .

ثم يتجاوز حتى يأتى على صف الشهداء فينظر اليه الشهداء ثم يقولون : لااله الاالله الرب الرحيم ، ان هذا الرجل من الشهداء نعرفه بسمته وصفته غير انه من شهداء البحر فمن هناك اعطى من البهاء والفضل مالم نعطه .

قال : فيجاوز حتى ياتى صف شهداء البحر فيكثر تعجبهم ، ويقولون ان هذا من شهداء البحر نعرفه بسمته وصفته غير ان الجزيرة التى اصيب فيها كانت اعظم هولاً من الجزيرة التى اصبنا فيها ، فمن هنالك اعطى من البهاء والجمال ، والنور مالم نعطه .

ثم يجاوز حتى يأتى صف النبيين والمرسلين فى صورة نبى مرسل فينظر النبيون والمرسلون اليه فيشتد لذلك تعجبهم ويقولون : لااله الاالله الحليم الكريم ان هذا النبى مرسل نعرفه بصفته وسمته غير انه اعطى فضلا كثيراً قال : فيجتمعون فيأتون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيسألونه ويقولون يامحمد من هذا ؟ فيقول لهم : اوماتعرفونه ؟

(١) اصول الكافى كتاب فضل القرآن خبر ٣

فيقولون : مانعرفه هذا ممن لم يغضب الله عليه فيقول رسول الله ﷺ هذا حجة الله على خلقه فيسلم .

ثم يجاوز حتى يأتى على صف الملائكة فى صورة ملك مقرب فينظر اليه الملائكه فيشتد تعجبهم ويكبر ذلك عليهم لما رأوا من فضله و يقولون تعالى ربنا وتقدس ان هذا العبد من الملائكة نعرفه بسمته ووصفه غير انه كان اقرب الملائكة الى الله عزوجل مقاماً فمن هناك البس من النور والجمال مالم نلبس .

ثم يجاوز حتى ينتهى الى رب العزة تبارك و تعالى فيخر تحت العرش فيناديه تبارك وتعالى : ياحجتى فى الارض و كلامى الصادق الناطق ارفع رأسك وسل تعط واشفع تشفع فيرفع رأسه فيقول الله تبارك وتعالى كيف رأيت عبادى ؟ فيقول يارب منهم من صاننى و حافظ على ولم يضيع شيئاً ، و منهم من ضيعنى واستخف بحقى وكذب بى وانا حجتك على جميع خلقك فيقول الله تبارك و تعالى : وعزتى وجلالى وارتفاع مكانى لاثيبن عليك اليوم احسن الثواب ولاعاقبن عليك اليوم اليم العقاب

قال : فيرفع القرآن رأسه فى صورة اخرى ، قال : فقلت له : يا باجعفر فى اى صورة يرجع ؟ قال فى صورة رجل شاحب متغير ينكره اهل الجمع فيأتى الرجل من شيعتنا الذى كان يعرفه و يجادل به اهل الخلاف فيقوم به بين يديه فيقول : ما تعرفنى ؟ فيقول نعم فيقول القرآن . انا الذى اسهرت ليلك وانصبت عيشك فى وسمعت الاذى ورحمت بالقول فى ، الاوان كل تاجر قداستوفى تجارته وانا ورائك اليوم ،

قال : فينطلق به الى رب العزة تبارك وتعالى فيقول : يارب عبدك وانت أعلم به قد كان نصباً (فى ـ خ) بى مواظباً على ، يعادى بسببى ويحب فى ، ويبغض ، فيقول الله عزوجل : ادخلوا عبدى جنتى و اكسوه حلة من حلل الجنة وتوجوه بتاج فاذا فعل ذلك به عرض على القرآن فيقال له : هل رضيت بماصنع بوليك ؟ فيقول ، يارب انى استقل هذا له فزده مزيد الخير كله . فيقول : و عزتى ، وجلالى ، وعلوى ، و

ارتفاع مكانى لانحلن له خمسة اشياء مع المزيد له ولمن كان بمنزلته ، الاانهم شباب لايهرمون ، و اصحاء لايسقمون ، واغنياء لايفتقرون ، وفرحون لايحزنون . واحياء لايموتون ، ثم تلاهذه الاية (لايذوقون فيها الموت الاالموتة الاولى) (١) .

قال قلت : جعلت فداك ياباجعفر : و هل يتكلم القرآن فتبسم .

ثم قال : رحم الله الضعفاء من شيعتنا انهم اهل تسليم ، ثم قال : نعم ياسعد ، والصلوة تتكلم و لها صورة و خلق تامر وتنهى قال سعد فتغير لذلك لونى ، وقلت : هذا شيىء لااستطع اتكلم به فى الناس فقال ابوجعفر عليه السلام وهل الناس الاشيعتنا فمن لم يعرف الصلوة فقد انكر حقنا ، ثم قال : ياسعد اسمعك كلام القرآن ؟ قال سعد : فقلت بلى صلى الله عليك فقال : (ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر و لذكر الله اكبر) (٢) فالنهى كلام والفحشاء والمنكر رجال ونحن ذكر الله ونحن اكبر (٣) :

وفى القوى ، عن سعد الا سكاف قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اعطيت السور الطوال مكان التوراة ، و اعطيت المأين مكان الا نجيل ، واعطيت المثانى مكان الزبور ، وفضلت بالمفصل ثمان وستون سورة وهو مهيمن على سائر الكتب ، فالتوراة لموسى ، والانجيل لعيسى ، والزبور لداود عليهم السلام (٤) .

وفى الموثق ، عن ابى بصير قال : سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول : ان القرآن زاجر وآمر يأمر بالجنة ويزجر عن النار

وفى القوى . عن جابر ، عن ابى جعفر عليه السلام قال . يجيىء القرآن يوم القيمة فى احسن منظور اليه صورة ، فيمر بالمسلمين فيقولون : هذا رجل منا فيجاوزهم الى النبيين فيقولون : هو منا فيجاوزهم الى الملائكة المقربين فيقولون هو منا : حتى ينتهى

(١) الدخان - ٥٦

(٢) العنكبوت - ٤٥

(٣) اصول الكافى كتاب فضل القرآن خبر ١

(٤) اورده واللذين بعده فى اصول الكافى كتاب فضل القرآن خبر ١٠-٩ - ١١

الى رب العزة عزوجل فيقول: يارب فلان بن فلان اظمأت هواجره واسهرت ليله فى دارالدنيا ، وفلان بن فلان لم اظم هواجره ولم اسهر ليله فيقول تبارك وتعالى : ادخلهم الجنة على منازلهم ، فيقوم فيتبعونه فيقول للمؤمن: اقرأ وارق قال : فيقرأ ويرقاحتى يبلغ كل رجل منهم منزلته التى هى له فينزلها .

وفى الصحيح ، عن مالك بن عطية ، عن يونس بن عمار قال : قال ابوعبدالله عليه السلام ان الدواوين يوم القيمة ثلاثة ، ديوان فيه النعم ، وديوان فيه الحسنات ،وديوان فيه السيئات ، فيقابل بين ديوان النعم وديوان الحسنات فيستغرق النعم عامة الحسنات ويبقى ديوان السيئات فيدعا بابن آدم المؤمن للحساب فيتقدم القرآن امامه فى احسن الصورة فيقول : يارب انا القرآن و هذا عبدك المؤمن قد كان يتعب نفسه بتلاوتى ويطيل ليله بترتيلى ، و تفيض عيناه اذا تهجد فارضه كما ارضانى قال فيقول العزيز الجبار عبدى ابسط يمينك فيملاءها من رضوان الله العزيز الجبار ويملاء شماله من رحمة الله ، ثم يقال : هذه الجنة مباحة لك فاقرأ و اصعد فاذا قرء آية صعد درجة (١)

وفى الموثق كالصحيح ، عن اسحاق بن غالب قال : قال ابوعبدالله عليه السلام اذا جمع الله عزوجل الاولين والا خرين اذاهم بشخص قداقبل لم يرقط احسن صورة منه ، فاذا نظر اليه المؤمنون وهو القرآن قالوا : هذا مناهذا، احسن شيئى رأينا فاذا انتهى اليهم جازهم ثم ينظر اليه الشهداء حتى اذا انتهى الى آخرهم جازهم فيقولون :هذا القرآن فيجوزهم كلهم حتى اذا انتهى الى المرسلين فيقولون . هذا القرآن فيجوزهم حتى ينتهى الى الملائكة فيقولون : هذا القرآن فيجوزهم ثم ينتهى حتى يقف عن يمين العرش فيقول الجبار: وعزتى وجلالى وارتفاع مكانى لاكرمن اليوم من اكرمك ولاهينن من اهانك.(٢) وفى القوى ، عن الزهرى قال: قال على بن الحسين عليهما السلام لومات من بين المشرق والمغرب لما استوحشت بعد ان يكون القرآن معى ، وكان عليه السلام اذا قرء

(١-٢) اصول الكافى كتاب فضل القرآن خبر ١٤-١٣

مالك يوم الدين يكررها حتى كادان يموت (١) .

وروى العامة انه سئل صلى الله عليه وآله وسلم عن التكرار فقال صلى الله عليه وآله وسلم مازلت اكررها حتى سمعت من قائلها - و ذكروان لسانه صلى الله عليه وآله وسلم صار بمنزلة الشجرة حين قالت : انى انا الله رب العالمين .

وفى القوى عن السكونى عن ابى عبدالله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال :قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :ايها الناس انكم فى دار هدنة وانتم على ظهر سفر ، والسير بكم سريع ،وقد رايتم الليل والنهار والشمس والقمر يبليان كل جديد ويقربان كل بعيد ويأتيان بكل موعود ، فاعدوا الجهاز لبعد المجاز قال : فقام المقداد بن الاسود فقال:يارسول الله و مادار الهدنة ؟ قال : دار بلاغ و انقطاع .

فاذا التبس عليكم الفتن كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن فانه شافع مشفع وماحل (اى ساع) مصدق ، ومن جعله امامه قاده الى الجنة ، ومن جعله خلفه ساقه الى النار . هو الدليل يدل على خير سبيل ، وهو كتاب فيه تفصيل وبيان، وتحصيل وهو الفصل ليس بالهزل ، وله ظهر وبطن فظاهره حكم ، و باطنه علم ، ظاهره انيق (اى معجب) وباطنه عميق ، له نجوم و على نجومه نجوم ، لاتحصى عجائبه ، ولاتبلى غرائبه ، مصابيح الهدى ومنار الحكمة ، ودليل على المعرفة (المغفرة-خ) لمن عرف الصنعة (الصفة-خ) فليجل جال بصره ، وليبلغ الصفة نظره ينج من عطب ، ويتخلص من نشب(٢) (اى المال والعقار) فان التفكر حياة قلب البصير كما يمشى المستنير فى الظلمات بالنور فعليكم بحسن التخلص وقلة التربص (٣)

و عن ابى جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : انا اول وافد على العزيز

---

(١) اصول الكافى كتاب فضل القرآن خبر ١٣

(٢) النشب فى الشيء ، اذا وقع فيما لامخلص له منه

(٣) اورده والثلاثة التى بعده فى اصول الكافى كتاب فضل القرآن خبر ٢-٤-٥-٦

الجبار يوم القيمة و كتابه و اهل بيتى ، ثم امتى ، ثم اسألهم ما فعلتم بكتاب الله واهل بيتى ؟

وفى الموثق ، عن طلحة بن زيد ، عن ابى عبدالله عليه السلام قال : ان هذا القرآن فيه منار الهدى، ومصابيح الدجى فليجل جال بصره ويفتح للضياء نظره فان التفكر حياة قلب البصير كما يمشى المستنير فى الظلمات بالنور .

وفى الصحيح ، عن يونس ، عن ابى جميلة قال :قال ابوعبدالله عليه السلام كان فى وصية امير المؤمنين عليه السلام لاصحابه : اعلموا ان القرآن هدى النهار ونور الليل المظلم على ما كان من جهد وفاقة .

وعن السكونى قال : قال : شكى رجل الى النبى صلى الله عليه وآله وسلم وجعاً فى صدره فقال صلى الله عليه وآله : استشف بالقرآن فان الله عزوجل يقول : وشفاء لما فى الصدور(١).

وعن ابى عبدالله عليه السلام قال :لا والله لا يرجع الامر والخلافة الى آل ابى بكر وعمر ابدا ، ولا الى بنى امية ابداً،ولا فى ولد طلحة والزبير ابداً، وذلك انهم نبذوا القرآن وابطلوا السنن وعطلوا الاحكام . وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : القرآن هدى من الضلالة وتبيان من العمى واستقالة من العثرة ، ونور من الظلمة (الضلالة-خ) ، وضياء من الاحداث ، وعصمة من الهلكة ، ورشد من الغواية ، وبيان من الفتن ، وبلاغ من الدنيا الى الاخرة ، وفيه كمال دينكم ، وما عدل احد عن القرآن الا الى النار(٢) .

وفى القوى كالصحيح ، عن السكونى عن ابى عبدالله عليه السلام قال قال: رسول الله صلى الله عليه وآله : ان اهل القرآن فى اعلا درجة من الادميين ماخلا النبيين والمرسلين فلا تستضعفوا اهل القرآن حقوقهم فان لهم من الله العزيز الجبار لمكاناً عليا(٣)

(١-٢) اصول الكافى كتاب فضل القرآن خبر ٧-٨

(٣) اورده و الثلاثة التى بعده فى اصول الكافى باب فضل حامل القرآن من كتاب فضل القرآن خبر ١-٤-٥-٦-٧ .

وفي الصحيح ، عن مالك بن عطية ، عن منهال القصاب . عن ابى عبدالله عليه السلام قال : من قرأ القرآن وهو شاب مؤمن اختلط القرآن بلحمه ودمه وجعله الله عز وجل مع السفرة الكرام البررة وكان القرآن حجيزاً (او حجزاً) عنه يوم القيمة يقول: يارب ان كل عامل قد اصاب اجر عمله غير عاملي فبلغ به اكرم عطائك فيكسوه الله العزيز الجبار حلتين من حلل الجنة ويوضع على رأسه تاج الكرامة ثم يقال له : هل ارضيناك فيه ؟ فيقول القرآن يارب : قد كنت ارغب له فيما هو افضل من هذا فيعطى الامن بيمينه والخلد بيساره ثم يدخل الجنة فيقال له : اقرأ واصعد درجة ، ثم يقال له : هل بلغنا به وارضيناك ؟ فيقول : نعم قال : ومن قرأه كثيرا وتعاهده بمشقة من شدة حفظه اعطاه الله عز وجل اجر هذا مرتين .

وفي القوى ، عن عمرو بن جميع . عن ابى عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان احق الناس بالتخشع في السر والعلانية لحامل القرآن ، وان احق الناس في السر والعلانية بالصلوة والصيام (الصوم-خ) لحامل القرآن ، ثم نادى باعلى صوته: ياحامل القرآن تواضع به يرفعك الله ، ولاتعزز به فيذلك الله ، ياحامل القرآن تزين به لله ، يزينك الله (به-خ) ولاتزين به للناس فيشينك الله به، من ختم القرآن فكانما ادرجت النبوة بين جنبيه ، ولكنه لايوحى اليه ، ومن جمع القرآن فنوله (١) (اى حقه) لايجهل مع من يجهل عليه ، ولايغضب فيمن يغضب عليه ، ولايحد فيمن يحد (عليه-خ) ولكنه يعفو ، ويصفح ، و يغفر ، ويحلم لتعظيم القرآن ، ومن اوتى القرآن فظن ان احداً من الناس اوتى افضل مما اوتى فقد عظم ما حقر الله، وحقر ما عظم الله.

وفي الصحيح عن ابان بن تغلب، عن ابى عبدالله عليه السلام قال: الناس اربعة، فقلت جعلت فداك وماهم ؟ فقال: رجل اوتى الايمان، ولم يؤت القرآن ورجل اوتى القرآن ولم يؤت الايمان، ورجل اوتى القرآن واوتى الايمان ورجل لم يؤت القرآن ولم يؤت الايمان، قال: قلت

(١) من قولهم نولك ان تفعل كذا اى حقك وينبغى لك ، واصله من التناول

جعلت فداك ـ فسرلي حالهم فقال (اما) الذى اوتى الايمان ولم يؤت القرآن فمثله كمثل الثمرة ، طعمها حلو ولاريح لها ، (واما) الذى اوتى القرآن ولم يؤت الايمان كمثل الاس (١) ريحها طيب وطعمها مر (واما) من اوتى القرآن و الايمان فمثله كمثل الاترجة (٢) ريحها طيب وطعمها طيب (واما) الذى لم يؤت الايمان ولا القرآن فمثله كمثل الحنظلة طعمها مر ولاريح لها

وفى القوى ، عن الزهرى قال : قلت لعلى بن الحسين عليهما السلام : اى الاعمال افضل قال : الحال المرتحل ، قلت . وما الحال المرتحل ؟ (٣) قال : فتح القرآن وختمه كلما جاء باوله ارتحل فى آخره ـ (و الظاهر انه على القلب) (٤) و قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من اعطاه الله القرآن فرآى ان رجلا اعطى افضل مما اعطى فقد صغر عظيما و عظم صغيراً (٥) .

وفى القوى كالصحيح ، عن معوية بن عمار قال : قال لى ابوعبدالله عليه السلام : من قرء القرآن فهو غنى ولافقر بعده ، والامابه غنى .

---

(١) الاوس شجر معروف (مجمع البحرين) ويقال لها بالفارسية (مورد)

(٢) بالفارسية ترنج

(٣) اى عمله وفى النهاية : فيه انه سئل : اى الاعمال افضل؟ فقال : الحال المرتحل ، قيل: وماذا لك؟ قال الخاتم المفتح هو الذى يختم القرآن بتلاوته ثم يفتتح التلاوة من اوله ، شبهه بالمسافر يبلغ المنزل فيحل فيه ، ثم يفتتح السير اى يبتدء ، وكذلك قرائة اهل مكة اذا ختموا القرآن ابتدءوا وقرءوا الفاتحة وخمس آيات من اول سورة البقرة الى قوله (هم المفلحون) ثم يقطعون القرائة ويسمون فاعل ذلك الحال المرتحل اى انه ختم القرآن وابتدأ باوله ولم يفصل بينهما بزمان (مرآت العقول) .

(٤) اورده والثلاثة التى بعده فى اصول الكافى باب فضل حامل القرآن خبر ٧ (الى) ١٠ من كتاب فضل القرآن .

(٥) يعنى ان الاصل : كلما جاء بآخره ارتحل فى اوله

وفي القوى ، عن جابر ، عن ابي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يامعشر (اومعاشر) قراء القرآن اتقوا الله عزوجل فيما حملكم من كتابه فانى مسئول وانكم مسئولون انى مسئول ، عن تبليغ الرسالة واما انتم فتسألون عما حملتم من كتاب الله و سنتى .

وفي القوى ، عن حفص قال : سمعت موسى بن جعفر عليهما السلام يقول لرجل: اتحب البقاء في الدنيا؟ فقال : نعم ، قال : ولم؟ قال : لقرائة قل هو الله احد فسكت عنه ، فقال لى بعد ساعة : يا حفص من مات من اوليائنا وشيعتنا ولم يحسن القرآن علم فى قبره ليرفع الله به من درجته فان درجات الجنة على قدر آيات القرآن يقال له : اقرء آية وارق ، فيقرأ ثم يرقى قال حفص ؟ : فما رأيت احداً اشد خوفاً على نفسه من موسى بن جعفر عليهما السلام و لا ارجأ الناس منه ، و كانت قرائته حزنا فاذا قرء فكأنه يخاطب انساناً .

و عن السكونى عن ابى عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حملة القرآن عرفاء اهل الجنة والمجتهدون قواد اهل الجنة والرسل سادة اهل الجنة (١) .

وفي الصحيح ، عن الفضيل بن يسار ، عن ابى عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول ان الذى يعالج القرآن ويحفظه بمشقة منه وقلة حفظ، له اجران (٢) .

وفي القوى كالصحيح ، عن الصباح بن سيابة قال :سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول من شدد عليه فى القرآن كان له اجران ، ومن يسر عليه كان مع الاولين (٣)

وفي القوى كالصحيح ، عن ابى عبدالله عليه السلام قال : ينبغى للمؤمن ان لايموت حتى يتعلم القرآن اوان يكون فى تعليمه (اوتعلمه) كما فى بعضها (٤) وتقدم الاخبار

(١) اصول الكافى باب فضل حامل القرآن خبر ١١ من كتاب فضل القرآن وقوله قواد جمع لقائد ، اى المبالغون فى ارشاد الناس وترويج الحق .

(٢-٣-٤) اصول الكافى باب من يتعلم القرآن بمشقة خبر ١-٢-٣ من كتاب فضل القرآن

في نسيان القرآن وفي قرائته بالحزن .

وفي الصحيح ، عن يعقوب الاحمر قال : قلت لابي عبدالله عليه السلام: جعلت فداك انه اصابتني هموم واشياء لم يبق شيء من الخير الا تفلت مني منه طائفة حتى القرآن لقد تفلت مني طائفة منه قال : ففزع عند ذلك حين ذكرت القرآن ثم قال : ان الرجل لينسى السورة من القرآن فتأتيه يوم القيمة حتى يشرف عليه من درجة من بعض الدرجات فيقول : السلام عليك فيقول : و عليك السلام من انت ؟ فيقول : انا سورة كذا و كذا ضيعتني و تركتني اما لو تمسكت بي بلغت بك هذه الدرجة ثم اشار باصبعه ثم قال عليكم بالقرآن فتعلموه فان من الناس من يتعلم القرآن ليقال : فلان قارىء ، ومنهم من يتعلمه فيطلب (اوفيطيب) به الصوت فيقال فلان حسن الصوت وليس في ذلك خير ، و منهم من يتعلمه فيقوم به في ليله و نهاره و لا يبالي من علم ذلك ومن لم يعلمه(١) .

وروى الكليني والمصنف في الصحيح ، عن عيسى بن هشام عمن ذكره عن ابي جعفر عليه السلام قال قراء القرآن ثلاثة، رجل قرء القرآن فاتخذه بضاعة واستدر به الملوك و استطال به على الناس ، ورجل قرء القرآن فحفظ حروفه وضيع حدوده واقامه اقامة القدح فلا كثر الله هؤلاء من حملة القرآن،ورجل قرء القرآن فوضع دواء القرآن على داء قلبه فاسهر به ليله واظمأ به نهاره وقام به في مساجده وتجافى به عن فراشه فباولئك يدفع الله العزيز الجبار البلاء وباولئك يديل الله عز وجل من الاعداء، وباولئك ينزل الله تبارك وتعالى الغيث من السماء فوالله لهؤلاء في قراء القرآن اعز من الكبريت الاحمر(٢) .

وروى المصنف في الصحيح ، عن هشام بن سالم ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال القراء

(١) اصول الكافي باب من حفظ القرآن ثم نسيه خبر ٦

(٢) اصول الكافي باب النوادر خبر ١ من كتاب فضل القرآن والخصال باب قراء القرآن ثلاثة خبر ١ ص ١١٣ ج ١ طبع قم .

ثلاثة قارىء قرء ليستدربه الملوك و يستطيل به على الناس فذاك من اهل النار ، وقارى قرءالقرآن فحفظ حروفه وضيع حدوده فذاك من اهل النار:وقارىء قرءفاستتر به تحت برنسه فهو يعمل بمحكمه و يؤمن بمتشابهه و يقيم فرائضه و يحل حلاله ويحرم حرامه فهذا ممن ينقذه الله من مضلات الفتن و هومن اهل الجنة و يشفع فيمن شاء (١) .

واكثر هذه الاخبار ذكرهاالمصنف فى كتبه سيما ثواب الاعمال مع اخبار كثيرة رواهافى فضل كل سورة ، و كذا رواهاالطبرسى فى تفسيريه ، عن ابى بن كعب وغيره و كذا غيرهما من الاصحاب .

وروى الكلينى فى الحسن كالصحيح ، عن حريز ، عن ابى عبدالله عليه السلام قال القرآن عهدالله (اى وصيته)وحكمه الى خلقه فقد ينبغى للمرء المسلم ان ينظر فى عهده،وان يقرء منه فى كل يوم خمسين آية (٢) :

والظاهر استحباب كونها غير مكررة كمايشعر به العهد فانه اذا ارسل ملك من ملوك الدنيا الى احدخدمه فرماناً فانه ينظر فيه آناً فاناً ليطلع على مافيه ويعمل به والقرآن فرمانه تعالى الى كل واحدواحد فينبغى ان يكون لااقل مثل فرمان الملك و لاشك فى انه اذا ارسل الملك حكمه الى احد فانه ينظر الى اشاراته و تنبيهاته و كناياته فاللازم على المؤمن ان يتأمل فى كل آية من آياته وليلاحظ بعين التفكر والتدبر فيه .

كما رواه فى القوى كالصحيح ،عن الزهرى قال : سمعت على بن الحسين عليهما السلام يقول : آيات القرآن خزائن كلما فتحت خزانة ينبغى لك ان تنظر ما

(١)الخصال-قراء القرآن ثلاثة خبر٢ ص١١٣ ج١

(٢)اصول الكافى باب فى قرائته خبر١من كتاب فضل القرآن

فيها (١) .

والذى وجد هذا الضعيف فى ازمنةالرياضات انى كنت فى مطالعة التفاسير الى ان رأيت فى ليلة فيما بين النوم واليقظة سيد المرسلين ﷺ فقلت فى نفسى تدبر فى كمالاته واخلاقه فكلما كنت اتدبره يظهر لى عظمته ﷺ وانواره بحيث ملاءالجو واستيقظت فالهمت بان القرآن خلق سيدالانبياء ﷺ فينبغى ان اتدبر فيه فكلما ازداد تدبرى فى آية واحدة كان يزداد الحقائق الى ان ورد على من العلوم مالاتتناهى دفعة واحدة ففى كل آية كنت اتدبر فيها كان يظهر مثل ذلك ولايمكن التصديق بهذا المعنى قبل الوقوع فانه كالممتنع العادى ، ولكن غرضى من ذكره الارشادللاخوان فى الله ،

و قانون الرياضة ، الصمت عما لايعنى ، بل عن غير ذكرالله تعالى ، و ترك المستلذات من المطاعم والمشارب والملابس ، والمناكح ، والمنازل وامثالها ، و العزلة عن غير اوليائه تعالى ، وترك النوم الكثيرة، ودوام الذكرمع المراقبة وقد جرب القوم المداومة على ذكر (ياحى ياقيوم يامن لااله الاانت) و جربته ايضاً ، لكن كان اكثر ذكرى (يالله) مع اخراج غيره تعالى عن القلب بالتوجه الى جنابه تعالى والعمدة هو الذكر مع المراقبة والبواقى ليست كالذكر .

والمداومة على ماذكر اربعين يوماً تصير سبباً لان يفتح الله تعالى على قلبه انوارحكمته ومعرفته ومحبته ، ثم يترقى الى مقام الفناء فى الله والبقاء بالله كماتقدم الاخبار المتواترة فى ذلك .

و لما كان هذا الطريق اقرب الطرق الى الله تعالى كان معارضة النفس و الشياطين الظاهرة و الباطنة فيه اشد فانه لو اشتغل الناس جميعاً بطلب العلوم لايعارضونهم غالباً لان الغالب فى طلب العلوم حب المال والجاه والعزة عندالخلائق

(١) اصول الكافى باب فى قرائته خبر ٢ من كتاب فضل القرآن

و حينئذ يمدهم الشياطين ، اما لو كان الغرض من طلب العلم رضاه تعالى يحصل المعارضات فمالم تحصل ينبغى ان يتدبر فى ان للشيطان فى امهاله غرضاً .

وانا فى اربعين سنه مشتغل بهداية الناس ولم يتفق ان يجلس احدهم بهذا القانون وليس ذلك الالعزته و نفاسته ، وفى الهدايات العامة و نشر العلوم الدينية اهتدى اكثر من مأة الف .

واتفق لى فى هذه الايام ان رأيت سيد المصطفين و سالته ﷺ عن اقرب الطرق الى الله سبحانه فقال ﷺ هوماتعلم ، والانسان بمجرد قول كاذب يقول : انى اعرف الكيميا يصرف امواله واوقاته فيه مع انه يعلم انه لو كان صادقا لايحتاج الى الاظهار ، بل لايظهره وان قتل باشد العذاب ومع هذا يصرف امواله باحتمال الصدق .

والذى اقوله هوعين آيات الله واخبار سيد المرسلين والائمة المهتدين الهادين (عليهم صلوات الله اجمعين) وصدقه حكماء الظاهر كابى على فى اشاراته فى النمط التاسع فلاباس بان تصرف اوقاتك اربعين يوماً فى العبادات ، مع انك مكلف فى جميع عمرك بذلك ، لكن مع التضرع والابتهال اليه تعالى فى حصول هذا المطلب لابقصد الامتحان ، بل بقصد العبادة لله تعالى كما قاله ﷺ من اخلص لله اربعين صباحاً فتح الله تعالى ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه وتقدم قريباً ـ والحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنتهدى لولا ان هدانا الله .

وروى عن سيد الساجدين ﷺ خمس عشر مناجاة ينبغى للسالك ان يداوم عليها و هى مشهورة بين الناس حتى انه قلما يكون له معرفة بالخط لايوجد عنده ومجموع ذلك بمحض تاييد الله و تاييد سيد المرسلين والائمة الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين .

و روى الكلينى فى الصحيح ، عن الحلبى ، عن عبد الاعلى مولى آل سام عن

ابی عبدالله عليه السلام قال : ان البيت اذا كان فيه المرء المسلم يتلو القرآن يترايا هل السماء كما يترايا اهل الدنيا الكوكب الدرى فی السماء (١) .

و فی القوی كالصحيح ، عن ابن القداح ، عن ابی عبدالله عليه السلام قال : قال امير المؤمنين عليه السلام : البيت الذی يقرء فيه القرآن و يذكر الله عزوجل فيه يكثر بركته وتحضره الملائكة وتهجره الشياطين ويضيء لاهل السماء كما يضيء الكوكب لاهل الارض ، وان البيت الذی لايقرء فيه القرآن ولا يذكر الله عزوجل فيه تقل بركته وتهجره الملائكة وتحضره الشياطين .

وفی القوی عن رسول الله صلی الله عليه وآله وسلم قال . نوروا بيوتكم بتلاوة القرآن ولاتتخذوها قبوراً كما فعلت اليهود والنصاری صلوا فی الكنائس والبيع وعطلوا بيوتهم فان البيت اذا كثر فيه تلاوة القرآن كثر خيره واتسع اهله واضاء لاهل السماء كما تضيء نجوم السماء لاهل الدنيا .

وتقدم خبر امير المؤمنين عليه السلام فی ثواب قيام الليل بالقرآن .

وفی الصحيح ، عن معاذ بن مسلم ، عن عبدالله بن سليمان ، عن ابی جعفر عليه السلام قال : من قرء القرآن قائما فی صلوته كتب الله له بكل حرف مأة حسنة ، ومن قرأ فی صلاته جالسا كتب الله له بكل حرف خمسين حسنة ، ومن قرأ فی غير صلوته كتب الله له بكل حرف عشر حسنات (٢) .

وفی الصحيح ، عن الفضيل بن يسار ، عن ابی عبدالله عليه السلام قال : مايمنع التاجر منكم المشغول فی سوقه اذا رجع الی منزله ان لاينام حتی يقرأ سورة من القرآن فيكتب له مكان كل آية يقرأها عشر حسنات ويمحی عنه عشر سيئآت (٣) .

---

(١) اورده واللذين بعده فی اصول الكافی باب البيوت التی يقرء فيها القرآن خبر ٢-٣-١ من كتاب فضل القرآن .

(٢-٣) اصول الكافی باب ثواب قرائة القرآن خبر ١-٢ من كتاب فضل القرآن

وفي القوى ، عن بشر بن غالب الاسدى ، عن الحسين بن على عليهما السلام قال : من قرء آية من كتاب الله عزوجل في صلوته قائماً يكتب له بكل حرف مأة حسنة فاذا قرأها في غير صلوة كتب الله له بكل حرف عشر حسنات وان استمع القرآن كتب الله له بكل حرف حسنة ، وان ختم القرآن ليلا (١) صلت عليه الملائكة حتى يصبح وان ختمه نهاراً صلت عليه الحفظة حتى يمسى وكانت له دعوة مجابة وكان خيراً له مما بين السماء الى الارض ، قلت : هذا لمن قرء القرآن فمن لم يقرأه؟ قال : يا اخابنى اسدان الله جواد ، ماجد ، كريم اذا قرأ مامعه اعطاه ذلك (٢) .

وفي القوى كالصحيح، عن ابى حمزة الثمالى ، عن ابى جعفر عليه السلام قال : من ختم القرآن بمكة من جمعة الى جمعة اواقل من ذلك اواكثر وختمه في يوم جمعة كتب له من الاجر والحسنات من اول جمعة كانت في الدنيا الى آخر جمعة يكون فيها وان ختمه في سائر الايام فكذلك .

وفي القوى كالصحيح ، عن سعد بن ظريف . عن ابى جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قرء عشر آيات في ليلة لم يكتب من الغافلين ، ومن قرء خمسين آية كتب من الذاكرين، ومن قرء ماة آية كتب من القانتين ، ومن قرء مأتى آية كتب من الخاشعين، ومن قرء ثلاثماة آية كتب من الفائزين ، ومن قرء خمسمأة آية كتب من المجتهدين ، ومن قرء الف آية كتب له قنطار من بر ، القنطار خمسة عشر الف مثقال من ذهب ، المثقال اربعة وعشرون قيراطاً اصغرها مثل جبل احد ، واكبرها مابين السمآء و الارض .

وفي القوى ، عن محمد بن بشر، عن على بن الحسين ، عن ابى عبدالله عليه السلام

(١) لعل المراد بختمه ليلا ونهارا فراغه منه فيهما ، واما الدعوة المجابة فانما يترتب على ختمه كله (الوافى) .

(٢) اورده والثلاثة التى بعده فى اصول الكافى باب ثواب قرائة القرآن خبر ٣-٤-٥ ٦ من كتاب فضل القرآن .

قال: من استمع حرفاً من كتاب الله من غير قرائة كتب الله عز وجل له حسنة ومحى عنه سيئة ورفع له درجه ، ومن قرء نظراً في غير صلوة كتب الله له بكل حرف حسنة ، ومحى عنه سيئة ، ورفع له درجة ، ومن تعلم حرفاً ظاهراً كتب الله له عشر حسنات ومحى عنه عشر سيئآت، ورفع له عشر درجات قال . لااقول بكل آية ولكن بكل حرف باء اوتاء اوشبههما وقال : من قرء حرفاً وهو جالس في صلوة كتب الله له خمسين حسنة و محى عنه خمسين سيئة، ورفع له خمسين درجة ، ومن قرء حرفاً وهو قائم في صلوته كتب الله له بكل حرف مأة حسنة ومحى عنه مأة سيئة ورفع له مأة درجة ومن ختمه كانت له دعوة مستجابة مؤخرة او معجلة ، قال : قلت : جعلت فداك ختمه كله قال: ختمه كله .

وفي القوى ، عن منصور ، عن ابى عبدالله عليه السلام قال : سمعت ابى عليه السلام يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ختم القرآن الى حيث تعلم (١) .

وفي القوى كالصحيح، عن حماد بن عيسى عن ابى عبدالله عليه السلام قال : انه ليعجبنى ان يكون في البيت مصحف يطرد الله عز وجل به الشياطين (٢) :

وفي القوى كالصحيح كالمصنف ، عن ابى عبدالله عليه السلام قال ثلاثة يشكون الى الله عز وجل مسجد خراب لايصلى فيه اهله وعالم بين جهال و مصحف معلق قدوقع

(١) اصول الكافى - باب ثواب قرائة القرآن خبر ٧ من كتاب فضل القرآن- يعنى ختمه فى حقك ان تعلم منه ، هذا ولكن فى اربع نسخ خطية عندنا من نسخ هذا الكتاب هكذا . (ختم القرآن ربى حيث (او الى حيث) يعلم) والظاهر كون زيادة كلمة ربى والاتيان بضمير الغائب فى قوله : يعلم -من النساخ والله العالم

(٢) اورده والاربعة التى بعده فى اصول الكافى باب قرائة القرآن فى المصحف خبر ٢- ٣-٥-٤-١ من كتاب فضل القرآن واورد الثانى فى الخصال ايضا - ثلاثة يشكون الى الله عز وجل خبر ١ ص ١١٢ ج ١ طبع قم

عليه الغبار لايقرأفيه .

الظاهر ان الشكاية على الحقيقة ، ويمكن ان تكون مجازاً ، ويستحب ان يقرأ في القرآن ولو كان حافظاً لان فيه اعمال العين فيما خلق له وجرب ان الافاضات الالهية على هذه الحال اكثر غالباً .

وروى الكليني في القوى كالصحيح ، عن معوية بن وهب ، عن اسحاق بن عمار ، عن ابى عبدالله عليه السلام قال قلت له : جعلت فداك انى احفظ القرآن على ظهر قلبى ، فاقرء على ظهر قلبى افضل اوانظر في المصحف ؟ قال : فقال لى : بل اقرأه وانظر في المصحف فهو افضل ، اما علمت ان النظر في المصحف عبادة ؟

وفي القوى عنه عليه السلام قال : من قرء في المصحف متع ببصره ، وخفف على والديه وان كانا كافرين :

وعنه عليه السلام قال : قرائة القرآن في المصحف يخفف العذاب عن الوالدين ولو كانا كافرين :

و ينبغى ان يكون با لتدبر و التأنى كما قال تعالى : (و رتل القرآن ترتيلا) (١) .

وروى في القوى ، عن عبدالله بن سليمان قال : سألت اباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزوجل : (و رتل القرآن ترتيلا) قال : قال امير المؤمنين عليهما السلام بينه تبييناً ولاتهذه (اى لاتسرعه) هذ الشعر ولاتنثره نثر الرمل (اوالدقل) اى التمر اليابس الذى يسقط من الشجر (و فى تفسير على بن ابراهيم : و كتب العامة : الدقل و الظاهر انه صحف) و لكن افزعوا به قلوبكم القاسية ولا يكن هم احدكم آخر

(١) المزمل -٤

السورة (١) :

وفي الموثق كالصحيح ، عن محمد بن الفضل قال : قال ابو عبدالله عليه السلام يكره ان يقرء قل هو الله احد بنفس واحد (٢) .

وعن جابر، عن ابي جعفر عليه السلام قال: قلت : ان قوماً اذا ذكروا شيئاً من القرآن او حدثوا به صعق احدهم حتى يرى ان احدهم لو قطعت يداه ورجلاه لم يشعر بذلك فقال :سبحان الله ذاك من الشيطان ما بهذا نعتوا، انما هو اللين والرقة والدمعة والوجل(٣).

الظاهر انه اذا حصل وجد من سماع القرآن والذكر فدفعه بالبكاء احسن كما تقدم عنه عليه السلام انه اذا وجد احدكم فليفض

ولما كان العامة يراءون الناس بامثال هذه حتى يقول الناس انهم اولياء قال عليه السلام انه من الشيطان ، وان حصل ذلك بلا اختيار فيه فالظاهر انه لا يكون حراما كما تقدم في خبر همام انه صعق و مات فقال امير المؤمنين عليه السلام : هكذا تصنع المواعظ البالغة باهلها(او) لانهم يعدونه كما لا وليس بكمال باتفاق اهل التحقيق.

وفي الصحيح ، عن علي بن المغيرة ، عن ابي الحسن عليه السلام قال : قلت له : ان ابي سأل جدك عن ختم القرآن في كل ليلة فقال له جدك في كل ليلة فقال له في شهر رمضان ؟ فقال له جدك في شهر رمضان فقال له ابي : نعم ما استطعت فكان ابي يختمه اربعين ختمة في شهر رمضان ثم ختمته بعد ابي فربما زدت وربما نقصت على قدر فراغي: وشغلي ، ونشاطي ، وكسلي ، فاذا كان في يوم الفطر جعلت لرسول الله صلى الله عليه وآله ختمة ولعلي عليه السلام اخرى ، ولفاطمة عليها السلام اخرى ، ثم للائمة عليهم السلام حتى انتهيت اليك فصيرت

(١-٢) اصول الكافي باب ترتيل القرآن بالصوت الحسن خبر ١ -١٢ من كتاب فضل القرآن .

(٣)اصول الكافي باب فيمن يظهر الغشية عند قرائة القرآن خبر١ من كتاب فضل القرآن

لك واحدة منذ صرت في هذا الحال ، فاي شيء لي بذلك ؟ قال : لك بذلك ان تكون معهم يوم القيمة ، قلت : الله اكبر لي بذلك ؟ قال : نعم ثلاث مرات(١)

والظاهر ان ذلك للاقوياء وهم قليلون وبالنسبة الى الاكثر لا يمكنهم التدبر اذا كان كذلك .

لما روى في الموثق ، عن علي بن ابي حمزة قال : سأل ابو بصير اباعبدالله عليه السلام وانا حاضر فقال له : جعلت فداك اقرء القرآن في ليلة ؟ فقال : لا فقال في ليلتين ؟ فقال : لا حتى بلغ ست ليال فاشار بيده فقال : ها ، ثم قال ابو عبدالله عليه السلام : يا بامحمد ان من كان قبلكم من اصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم كان يقرء القرآن في شهر واقل ، ان القرآن لا يقرء هذرمة (اي بالسرعة) ولكن يرتل ترتيلا اذا مررت بآية فيها ذكر النار وقفت عندها وتعوذت بالله من النار فقال ابو بصير : اقرء القرآن في رمضان في ليلة ؟ فقال : لا ، فقال : في ليلتين ؟ فقال : لا فقال في ثلاث ؟ فقال : ها ، واومأ بيده فقال : نعم شهر رمضان لا يشبهه شيء من الشهور له حق و حرمة ، اكثر من الصلوة ما استطعت (٢) .

و في الموثق عن محمد بن عبدالله قال : قلت لابي عبدالله عليه السلام : اقرء القرآن في ليلة ؟ قال : لا يعجبني ان تقرءه في اقل من شهر

وفي الصحيح ، عن حسين بن خالد ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : في كم اقرء القرآن ؟ فقال : اقرأه اخماساً ، اقرأه اسباعاً ، اما ان عندي مصحف مجزا اربعة عشر جزء .

وعن السكوني قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : ان الرجل الاعجمي من امتي ليقرء القرآن

---

(١) اصول الكافي باب في كم يقرء القرآن ويختم خبر ٣ من كتاب فضل القرآن

(٢) اورده واللذين بعده في اصول الكافي باب في كم يقرء القرآن ويختم خبر ٢-١-٣ من كتاب فضل القرآن .

بعجمته فترفعه الملائكة على عربيته (١) .

وعن ابى الحسن عليه السلام قال : قلت له جعلت فداك انا نسمع الايات فى القرآن ليس هى عندنا كما نسمعها ، (ولا نحسن) (نحصى ـ خ ل) ان نقرأها كما بلغنا عنكم فهل نأثم ؟ فقال : لا ، اقرءوا كما تعلمتم فسيجيئكم من يعلمكم (٢) (اى فى زمان الحجة عليه السلام).

وعن جابر ، عن ابى جعفر عليه السلام قال : لكل شيىء ربيع ، وربيع القرآن شهر رمضان .

وفى القوى كالصحيح ، عن القسم بن سليمان ، عن ابى عبدالله عليه السلام قال : قال ابى ماضرب رجل القرآن بعضه ببعض الا كفر(٣)

يمكن ان يكون المراد الضرب الظاهر استخفافاً به(او) اذا اراد اخراج الغبار عنه مبالغة لانه ينافى تعظيم القرآن ، والاظهر تفسيره بالرأى وجمعه الايات المتعارضة ظاهرا بالرأى كما هو شأن المفسرين من العامة و يتبعهم الخاصة ، بل الواجب التوقف حتى يصل الجمع او التفسير عن الائمة عليهم السلام

والظاهر ان ذلك فى المتشابهات ، واما المحكمات الواضح الدلالة فالظاهر جواز ذلك ، ولو احتاط فى ذلك ايضاً بان لا يجزم وقاله على سبيل الاحتمال فهو اولى ، مثلا آية الوضوء و الغسل و التيمم فيها احكام محكمة مثل غسل الوجه و اليدين الى المرافق ، ومسح الرأس والرجلين الى الكعبين فانها محكم لكن فى انه هل يدل على النية من قوله تعالى (اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا) الخ اى لاجل الصلوة ، وعلى ان الغسل من الاعلى ، وعلى ان مقدار الوجه ما يواجه به ام لا ؟ وعلى الابتداء من المرفق او دخوله فى الغسل او خروجه متشابه

(١ـ٢) اصول الكافى باب ان القرآن يرفع كما انزل خبر ١-٢ من كتاب فضل القرآن

(٣) اصول الكافى باب النوادر خبر ١٧ و ٢٥ من كتاب فضل القرآن

فان ورد من ائمة الهدى عليهم السلام ما يدل على ان امراد الله تعالى ذلك فيعمل به، والا، فالتوقف لانه افتراء على الله تعالى وكذلك الاخبار .

والعجب من جماعة تركوا القرآن رأسا واخذوا بالاخبار مع انها ايضا مثل القرآن في المحكم والمتشابه، مع ان الله تعالى يقول : (كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر اولوا الالباب) (١) وقوله تعالى افلا يتدبرون القرآن (٢) الى غير ذلك من الايات فيجب ان يتدبر في الايات والاخبار بعد ان يبتهل الى الله تعالى كما تقدم في وصية امير المؤمنين عليه السلام حتى يفيض الله تبارك وتعالى عليه ما هو الحق وروى الشيخان عن ابي عبدالله عليه السلام قال : لا يتفأل بالقرآن(٣) .

والظاهر ان المراد بالتفأل من القرآن ان يقول هذه الاية تدل على ان مريضك يصح في يوم كذا ، ويجيء غائبك في يوم كذا لانه كثيرا ما يخطى ويظن من سمعه ان الله اخلف وعده بخلاف الاستخارة فانه لو اخطأ ولم يقبل الدعاء فيها او قبل واضر العمل به يمكن ان يقول : كان خيرى في الضرر كما تقدم الاخبار فيه

وفي الموثق كالصحيح ، عن ابي بصير ، عن ابي جعفر عليه السلام قال : نزل القرآن اربعة ارباع : ربع فينا ، وربع في عدونا ، وربع سنن وامثال، وربع فرائض واحكام

وفي القوى كالصحيح، عن الاصبغ بن نباتة قال : سمعت امير المؤمنين عليه السلام يقول : نزل القرآن اثلاثاً ، ثلث فينا وفي عدونا ، وثلث سنن وامثال ، وثلث فرائض واحكام .

فيجمع بينهما بانه اربعة اقسام ولا يجب ان تكون مساوية فاحدهما على القسمة الحقيقية او كلاهما على مجرد القسمة - كما روى ايضاً عن ابي عبدالله عليه السلام قال : ان

---

(١) سورة ص-٢٩

(٢) النساء - ٨٢

(٣) اورده والثلاثة التي بعده في باب النوادر خبر ٧-٤-٢-٣ من كتاب فضل القرآن

القرآن نزل اربعة ارباع ، ربع حلال ، وربع حرام ، وربع سنن واحكام ، وربع خبر ما كان قبلكم ونبأ مايكون بعدكم وفصل مابينكم .

والذى يظهر من الاخباران الذى نزل فيهم عليهم السلام اكثر من الثلث مع ان الذى اسقطوه (١) يقرب من الثلثين وكان فيهم وفى اعدائهم كما تقدم.

وفى الحسن كالصحيح ، عن معوية بن عمار ، عن ابى عبدالله عليه السلام قال : لو قرأت الحمد على ميت سبعين مرة ثم ردت فيه الروح ما كان ذلك عجباً (٢) :

وفى الصحيح ، عن عبدالله ، بن الفضل النوفلى رفعه قال : ماقرأت الحمد على وجع سبعين مرة الا سكن (٣) .

وفى القوى ، عن سلمة بن محرز قال : سمعت اباجعفر عليه السلام يقول : من لم يبرءه الحمد لم يبرءه شيء (٤) .

ولهذا سميت بالشافية ، واناجربت ازيد من الف رجل كانوا فى المرض الشديد الذى ايسوا منه فبرءوا بالحمد والحمد لله رب العالمين ، وهذا ايضاً من معجزات القرآن بل كل آية من آيات القرآن معجزة فانها اذا قرئت لاى مطلب كان فهو حاصل اذا كان مع الاخلاص واليقين .

وفى الحسن كالصحيح ، عن ابن ابى عمير ، عن الحسين بن احمد المنقرى قال : سمعت اباابراهيم عليه السلام يقول : من استكفى بآية من القرآن من الشرق الى الغرب كفى اذا كان بيقين (٥) .

---

(١) يعنى اسقطوه فى مقام بيان القرآن وتفسيره عن النبى (ص) وليس ينبغى ان يراد اسقاطه من القرآن نفسه .

(٢-٣-٤) اصول الكافى باب فضل القرآن خبر ١٦-١٥-٢٢ من كتاب فضل القرآن

(٥) اورده والذى بعده فى اصول الكافى باب فضل القرآن خبر ١٨-٢٠ من كتاب فضل القرآن .

وعن مفضل بن عمر قال : قال ابوعبدالله عليه السلام يامفضل احتجز من الناس كلهم ببسم الله الرحمان الرحيم ، وبقل هوالله احدا قرأها عن يمينك ، وعن شمالك ، ومن بين يديك ، ومن خلفك ، و من فوقك ، و من تحتك ، واذا دخلت على سلطان جائر فاقرءها حين تنظر اليه ثلاث مرات و اعقد بيدك اليسرى ، ثم لاتفارقها حتى تخرج من عنده وهو ايضاً مجرب .

وفي القوى ، عن ابى بكر الحضرمى ، عن ابى عبدالله عليه السلام قال : من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلايدع ان يقرء في دبر الفريضة بقل هوالله احد فانه من قرأها جمع الله له خير الدنيا والاخرة وغفر له ولوالديه وماولدا (١) :

وفي القوى ، عن محمد بن مروان ، عن ابى جعفر عليه السلام قال : من قرأ قل هوالله احد بورك عليه ، ومن قرأها مرتين بورك عليه وعلى اهله ، ومن قرأها ثلاث مرات بورك عليه وعلى اهله ، وعلى جيرانه ، ومن قرأها اثنى عشر مرة بنى الله له اثنى عشر قصراً في الجنة فيقول الحفظة : اذهبوا بنا الى قصور اخينا فلان فننظر اليها ، ومن قرأها مأة مرة غفرت له ذنوب خمسة وعشرين سنة ما خلا الدماء و الاموال ، ومن قرئها اربعمأة مرة كان له اجر اربعمأة شهيد كلهم قد عقر جواده واريق دمه ، و من قرأها الف مرة في يوم وليلة لم يمت حتى يرى مقعده في الجنة (اويرى له) .

وفي القوى كالصحيح ، عن عبدالله بن طلحة ، عن جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قرء قل هوالله احد مأة مرة غفر الله له ذنوب خمسين سنة .

وفي الصحيح ، عن يعقوب بن شعيب ، عن ابى عبدالله عليه السلام قال : كان ابى عليه السلام يقول : قل هوالله احد ثلث القرآن ، وقل يا ايها الكافرون ربع القرآن .

وروى المصنف في القوى كالصحيح ، عن ابى بصير ، عن ابى عبدالله عليه السلام عن

(١) اورده والثلاثة التى بعده في اصول الكافى باب فضل القرآن خبر ١١-١-٧ من كتاب فضل القرآن .

آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوماً لاصحابه : ايكم يصوم الدهر ؟ فقال سلمان: انا يارسول الله قال : فايكم يحيى الليل ؟ قال سلمان انا يارسول الله قال : فايكم يختم القرآن فى كل يوم ؟ فقال سلمان : انا يا رسول الله فغضب بعض اصحابه فقال يارسول الله ان سلمان رجل من الفرس يريدان يفتخر علينا معاشر قريش قلت : ايكم يصوم الدهر ؟ فقال اناوهو اكثر ايامه او نهاره يأكل ، وقلت : ايكم يحيى الليل . فقال : اناوهو اكثر ليله نائم ، وقلت ايكم يختم القرآن فى كل يوم ؟ فقال : انا وهو اكثر نهاره صامت فقال النبى صلى الله عليه وآله مه يافلان انى لك بمثل لقمان الحكيم سله فانه ينبئك .

فقال الرجل لسلمان يا با عبدالله . اليس زعمت انك تصوم الدهر؟ فقال :نعم فقال : رأيتك فى اكثر نهارك تأكل فقال : ليس حيث تذهب انى اصوم الثلثة فى الشهر وقال عزوجل : من جاء بالحسنة فله عشر امثالها واصل شعبان بشهر رمضان فذلك صوم الدهر فقال : اليس زعمت انك تحيى الليل ؟ فقال : نعم ، فقال : انت اكثر ليلك نائم فقال : ليس حيث تذهب ولكنى سمعت حبيبى رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : من بات على طهر فكانما احيا الليل كله فانا ابيت على طهر ، فقال : اليس زعمت انك تختم القرآن فى كل يوم ؟ قال : نعم قال : فانت اكثر ايامك صامت فقال : ليس حيث تذهب ، ولكنى سمعت حبيبى رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلى عليه السلام يا ابا الحسن مثلك فى امتى مثل قل هوالله احد ، فمن قرأها مرة فقد قرء ثلث القرآن ومن قرأها مرتين فقد قرء ثلثى القرآن ، ومن قرأها ثلاثاً فقد ختم القرآن ، فمن احبك بلسانه فقد كمل له ثلث الايمان ، ومن احبك بلسانه وقلبه فقد كمل له ثلثا الايمان ، ومن احبك بلسانه و قلبه و نصرك بيده فقد استكمل الايمان ، والذى بعثنى بالحق نبياً ياعلى لو احبك اهل الارض كمحبة اهل السماء لك لما عذب احد بالنار ، وانا اقرء قل

هوالله احد فی کل یوم ثلاث مرات ـ فکانه قدالجم(القم ـ خ)حجراً (١) ـ ای بهت ولم یقدر ان یتکلم .

وفی القوی ، عن منصوربن حازم ، عن ابی عبدالله عليه السلام قال : من مضی به یوم واحد فصلی فیه بخمس صلوات ولم یقرء فیها الا بقل هوالله احد قیل له : عبدالله لست من المصلین(٢) .

وعن السکونی عن ابی عبدالله عليه السلام ان النبی صلی الله عليه وآله صلی علی سعدبن معاذ فقال : لقدوافی من الملائکة سبعون الفا وفیهم جبرئیل عليه السلام یصلون علیه فقلت له : یا جبرئیل بمااستحق صلاتکم علیه ! فقال : بقرائته قل هو الله احد ، قائماً ، وقاعداً ، وراکباً وماشیا ، وذاهباً وجائیاً (٣) .

والاولی ان یصلی مارواه المصنف فی الحسن عن ابی بصیر ، عن ابی عبدالله عليه السلام قال من صلی اربع رکعات بمأ تی مرة قل هوالله احد فی کل رکعة خمسین مرة لم ینفتل و بینه وبین الله عزوجل ذنب الاغفرله (٤) .

وفی القوی ، عن سلیمان الجعفری عن ابی الحسن عليه السلام قال : سمعته یقول مامن احد فی حد الصبی یتعهد فی کل یوم قرائة قل اعوذ برب الفلق ، وقل اعوذ برب الناس کل واحدة ثلاث مرات و قل هوالله احد مأة مرة فان لم یقدر فخمسین الاصرف الله عزوجل عنه کل لمم اوعرض من اعراض الصبیان والعطاش وفساد المعدة وبذومرة الدم(ای فساده) ابداً ماتعوهد بهذاحتی یبلغه الشیب فان تعهد نفسه بذلك

(١) الامالی للصدوق المجلس التاسع خبر ٥ ص ٢١ طبع قم

(٢-٣) ثواب الاعمال ـ ثواب قرائة قل هوالله احد خبر ١ ـ ٦ ص ١٢٣ طبع المصطفوی ـ طهران

(٤) ثواب الاعمال ـ ثواب من صلی اربع رکعات خبر ١ و الخبر عن عبدالله بن سنان عن ابی عبدالله (ع) قال : سمعته یقول من صلی اربع رکعات یقرء فی کل رکعة بقل هو الله احد خمسین مرة الخ .

اوتعوهد كان محفوظا الى يوم يقبض الله عزوجل نفسه (١) .

وفى الموثق ، عن يعقوب بن شعيب ، عن ابى عبدالله عليه السلام قال : لما امر الله عزوجل هذه الايات ان يهبطن الى الارض تعلقن بالعرش وقلن : اى رب الى اين تهبطنا الى اهل الخطايا والذنوب ؟ فاوحى الله عزوجل اليهن : ان اهبطن فوعزتى وجلالى لايتلوكن احد من آل محمد وشيعتهم فى دبر ما افترض (اوافترضت) عليه الانظرت اليه بعينى المكنونة فى كل يوم سبعين نظرة اقضى له فى كل نظرة سبعين حاجة وقبلته على ما كان (فيه - خ) من المعاصى (اى يصير بحيث لايعصى) وهى ام الكتاب وشهدالله انه لااله الاهو والملائكة واولوا العلم الاية ، وآية الكرسى وآية الملك .

وفى الصحيح ، عن بكر بن محمد الازدى ، عن رجل عن ابى عبدالله عليه السلام فى العوذة قال : تاخذ قلة جديدة فتجعل فيها ماء ثم تقرء عليها انا انزلناه فى ليلة القدر ثلاثين مرة ، ثم تعلق وتشرب منها واتوضأ ويزاد فيها ماءاً ان شاء (٢) .

وفى القوى كالصحيح ، عن ابى جعفر عليه السلام قال : من قرء انا انزلناه فى ليلة القدر يجهر بها صوته كان كالشاهر سيفه فى سبيل الله ، ومن قرءها سراً كان كالمتشحط بدمه فى سبيل الله ، ومن قرءها عشر مرات له على كل مرة محوالف ذنب من ذنوبه (٣)

وفى الصحيح ، عن ابراهيم بن مهزم ، عن رجل سمع اباالحسن عليه السلام يقول : من قرء آية الكرسى عند منامه لم يخف الفالج انشاءالله ، ومن قرءها فى دبر كل

---

(١) اورده واللذين بعده فى اصول الكافى باب فضل القرآن خبر ١٧-٢-١٩ من كتاب فضل القرآن .

(٢) اى كلما ينقص مائه يصب عليه ماء آخر ليمتزج بالماء الباقى ويؤثر تأثيره دائماً

(٣) اورده والثلاثة التى بعده فى اصول الكافى باب فضل القرآن خبر ٦-٨-٣-٥ من كتاب فضل القرآن .

فريضة لم يضره ذوحمة ، و قال : من قدم قل هوالله احد بينه وبين جبار منعه الله عزوجل منه يقرأها من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله فاذا فعل ذلك رزقه الله عزوجل خيره ومنعه من شره وقال : اذاخفت امراً فاقرء مأة آية من القرآن من حيث شئت ثم قل : اللهم اكشف عنى البلاء ثلاث مرات .

وعن جابر قال : سمعت اباجعفر عليه السلام يقول : من قرء المسبحات كلها قبل ان ينام لم يمت حتى يدرك القائم عليه السلام وان مات كان فى جوار محمد النبى صلى الله عليه وآله والظاهر ان المسبحات السور المفتتح بالتسبيح من سورة الاسراء الى الاعلى .

وفى القوى عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : من قرء اربع آيات من اول البقرة وآية الكرسى وآيتين بعدها وثلاث آيات من آخرها لم يرفى نفسه وماله شيئاً يكرهه ولايقربه شيطان ولاينسى القرآن .

وفى الموثق كالصحيح ، عن اسحاق بن عمار ، عن ابى عبدالله عليه السلام قال : من قرء مأة آية يصلى بها فى ليلة كتب الله عزوجل له بها قنوت ليلة ، ومن قرء مأتى آية فى غير صلوة لم يحاجه القرآن يوم القيمة ، و من قرء خمسمأة آية فى يوم و ليلة فى صلوة النهار و الليل كتب الله عزوجل له فى اللوح المحفوظ قنطاراً من حسنات ، والقنطار الف وماتا اوقية ، والوقية اعظم من جبل احد (١) .

وعن ابى عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قرء الهيكم التكاثر عند النوم وقى فتنة القبر - اى عذابه (٢) .

وفى الحسن كالصحيح ، عن سدير ، عن ابى جعفر عليه السلام قال : سورة الملك هى المانعة تمنع من عذاب القبر وهى مكتوبة فى التوراة سورة الملك ومن قرءها فى ليلة فقد اكثر واطاب ولم يكتب من الغافلين وانى لاركع بها بعد عشاء الاخرة

(١) اصول الكافى باب فضل القرآن خبر ٩ من كتاب فضل القرآن

(٢) ثواب الاعمال - ثواب قرائة الهيكم التكاثر خبر ٢ ص ١٢١ طبع مصطفوى طهران

وانا جالس وان والدى كان يقرءها فى يومه وليلته ومن قرءها اذا دخل عليه فى قبره ناكر ونكير من قبل رجليه قالت رجلاه لهما: ليس لكما الى ماقبلى سبيل قد كان هذا العبد يقوم على فيقرء سورة الملك فى كل يوم وليلة ، فاذا اتياه من قبل جوفه قال لهما ليس لكما لى ماقبلى سبيل قد كان هذا العبد اوعانى سورة الملك ، واذا اتياه من قبل لسانه قال لهما ليس لكما الى ما قبلى سبيل قد كان هذا العبد يقرأ بى فى كل يوم وليلة سورة الملك (١) .

وفى الحسن كالصحيح ، عن سعيد الاعرج قال : سالت ابا عبدالله عليه السلام عن الرجل يقرء القرآن ثم ينساه ، ثم يقرء ثم ينساه عليه فيه حرج فقال : لا(٢) .

وفى الموثق كالصحيح عن سعيد بن يسار قال : قلت لابى عبدالله عليه السلام سليم مولاك ذكر انه ليس معه من القرآن الا سورة يسيرة اويس فيقوم من الليل فينفد مامعه من القرآن أيعيد ماقرء ؟ قال: نعم لا بأس(٣) .

وفى القوى كالصحيح ، عن عبدالله بن بكير، عن ابى عبدالله عليه السلام قال : نزل القرآن باياك اعنى واسمعى ياجارة .

وعنه عليه السلام قال : معناه ماعتب الله عزوجل به نبيه صلى الله عليه وآله وسلم فهو يعنى به ماقد قضى فى القرآن مثل قوله :ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئاً قليلا وعنى بذالك غيره - اى كل ماعوتب صلى الله عليه وآله وسلم به فالمقصود غيره وان كان هو المخاطب صلى الله عليه وآله .

وفى القوى ، عن عبدالله بن سنان عن ابى عبدالله عليه السلام انه قال : من قرءاذا اوى الى فراشه قل يا ايها الكافرون ، وقل هو الله احد كتب الله عزوجل له برائة من الشرك (٤) .

---

(١) اصول الكافى باب النوادر خبر ٢٦ من كتاب فضل القرآن

(٢) اصول الكافى باب من حفظ القرآن ثم نسيه خبر ٥ والراوى الهيثم بن عبيد ماهو بمعناه

(٣) اورده واللذين بعده فى اصول الكافى باب النوادر خبر ٢٢-١٤-ذيل ١٤

(٤) اصول الكافى باب فضل القرآن خبر ٢٣ من كتاب فضل القرآن

وعنه ﷺ انه قال : لاتملوا من قرائة اذا زلزلت الارض زلزالها فانه من كانت قرائته بها فى نوافله لم يصبه الله عزوجل زلزلة ابداً و لم يمت بها و لا بصاعقة ولا بآفة من آفات الدنيا حتى يموت و اذا مات نزل عليه ملك كريم من عند ربه فيقعد عندرأسه فيقول : يامك الموت ارفق بولى الله فانه كان كثيراً ما يذكرنى و يذكره تلاوة هذه السورة وتقول له السورة مثل ذلك ويقول ملك الموت قدامرنى ربى ان اسمع له واطيع ولا اخرج روحه حتى يأمرنى بذلك فاذا امرنى اخرجت روحه ، ولايزال ملك الموت عنده حتى يامره بقبض روحه اذا كشف له الغطاء فيرى منزله فى الجنة فيخرج روحه فى الين مايكون من العلاج ثم يشيع روحه الى الجنة سبعون الف ملك يبتدرون بها الى الجنة(١) ،

﴿ واصحاب الليل ﴾ تقدم .

وروى المصنف عن المفضل بن عمر قال : سمعت مولاى الصادق عليه السلام كان فيما ناجى الله عزوجل به موسى بن عمران عليه السلام ان قال له : يابن عمران كذب من زعم انه يحبنى فاذاجنه الليل نام عنى اليس كل محب يحب خلوة حبيبه ، هاانذا يا بن عمران مطلع على احبائى اذاجنهم الليل حولت ابصارهم من قلوبهم ومثلت عقوبتى بين اعينهم يخاطبوننى عن المشاهدة ويكلمونني عن الحضور ، يابن عمران هب لى من قلبك الخشوع ، ومن بدنك الخضوع ، ومن عينيك الدموع فى ظلم الليالى ، وادعنى فانك تجدنى قريباً مجيباً (٢) .

وفى الصحيح ، عن عبدالله بن سنان قال : سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول : ثلاث هن فخر المؤمن ، و زينته فى الدنيا والاخرة ، الصلوة فى آخر الليل ، ويأسه مما فى ايدى الناس ، وولاية الامام من آل محمد ﷺ .

(١) اصول الكافى باب فضل القرآن خبر ٢٤ من كتاب فضل القرآن

(٢) الامالى للصدوق ـ المجلس السابع والخمسون خبر ١ ص ٢١٤ طبع قم

ونزل جبرئيل عليه السلام على النبى صلى الله عليه وآله فقال له : يا جبرئيل عظنى فقال له : يا محمد عش ماشئت فانك ميت ، وأحبب من شئت فانك مفارقه ، واعمل ما شئت فانك ملاقيه ، شرف المؤمن صلاته بالليل ، وعزه كف الاذى عن الناس .

وروى الحسن بن موسى الخشاب ، عن غياث بن كلوب ، عن اسحاق بن عمار عن الصادق جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام ان عليا عليه السلام كان يقول : مامن أحد أبتلى وان عظمت بلواه بأحق بالدعاء من المعافى الذى لايأمن البلاء .

وروى على بن مهزيار ، عن الحسين بن سعيد ، عن الحارث بن محمد بن النعمان الاحول صاحب الطاق ، عن جميل بن صالح عن ابيعبدالله الصادق عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أحب ان يكون اكرم الناس فليتق الله ، ومن احب ان يكون أتقى الناس فليتوكل على الله تعالى ، و من أحب ان يكون أغنى الناس فليكن بما عندالله عزوجل اوثق منه بما فى يديه ، ثم قال عليه السلام : الا أنبئكم بشر الناس ؟ ، قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : من ابغض الناس و أبغضه الناس ثم قال : الاأنبئكم بشر من هذا ؟ قالوا : بلى يارسول الله قال : الذى لايقيل عثرة ، ولا يقبل معذرة ، ولايغفر ذنباً ، ثم قال : الاأنبئكم بشر من هذا ؟ قالوا : بلى يارسول الله قال : من لايؤمن شره ، ولا يرجى خيره ، ان عيسى بن مريم عليه السلام قام فى بنى اسرائيل

﴿ ونزل جبرئيل ﴾ قدتقدم ووردت به اخبار كثيرة صحيحة .

﴿ وروى الحسن بن موسى الخشاب ﴾ فى الموثق ، ويدل على انه كما يلزم الدعاء لرفع البلاء فى المرض كذلك يلزم لدفع المرض فى الصحة ، والدفع اسهل من الرفع ، ويلزم ان يكون الاهتمام به اكثر .

﴿ وروى على بن مهزيار ﴾ فى القوى كالصحيح ﴿ فليتق الله ﴾ وقال الله تعالى : ان اكرمكم عندالله اتقاكم (١) ﴿ فليتوكل على الله تعالى ﴾ و يستعيذ به حتى يحفظه من المعاصى ﴿ من ابغض الناس ﴾ لسوء سريرته حسداً ﴿ لايقيل

(١) الحجرات -١٣

فقال : يا بنى اسرائيل لاتحدثوا با لحكمة الجهال فتظلموها ، ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم ، ولا تعينوا الظالم على ظلمه فيبطل فضلكم ، الا مور ثلاثة : أمر تبين لك رشده فاتبعه ، وأمر تبين لك غيه فاجتنبه ، و أمر أختلف فيه فرده الى الله عزوجل .

وروى الحسن على بن فضال ، عن الحسن بن الجهم ، عن الفضيل بن يسار قال : قال الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام : ماضعف بدن عما قويت عليه النية .

وروى أبن فضال ، عن غالب بن عثمان ، عن شعيب العقرقو فى عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال : من ملك نفسه اذا رغب ، واذا رهب ، واذا اشتهى ، واذا غضب ، واذا رضى حرم الله جسده على النار .

وسئل الصادق عليه السلام عن الزاهد فى الدنيا قال: الذى يترك حلالها مخافة حسابه،

عثرة ﴾ من اخيه لووقع منه زلة بالنظر اليه اوغيره ﴿ ولايقبل معذرة ﴾ لواتى بعذره ولو لم يكن عذراً فان الاعتراف بقبح مافعل كاف لقبول عذره كما انه يرجو من الله تعالى ذلك مع كثرة ذنوبه وخطاياه ﴿ وامر اختلف فيه ﴾ اى اشتبه عليك رشده من غيه او اختلف الناس فيه ﴿ فرده الى الله تعالى ﴾ وقل : الله تعالى يعلم او توقف حتى يهديك الله الى الصواب بقول المعصوم او الالهام ان كنت من اهله ـ و تقدم الاخبار فى ذلك فى باب القضايا (١) .

﴿ وروى الحسن بن على بن فضال ﴾ فى الموثق كالصحيح ويدل على ان المدار على العزم الجازم فى جميع الامور .

﴿ وروى ابن فضال ﴾ فى الموثق كالصحيح ، ويدل على ان مالك النفس الامارة فى هذه الامور العظيمة من اهل الجنة .

﴿ وسئل الصادق عليه السلام ﴾ رواه الكلينى فى الحسن كالصحيح عنه عليه السلام (٢)

---

(١) راجع ص٣٦ من المجلد السادس من هذا الكتاب

(٢) ورواه فى الامالى ايضاً فى المجلس السابع والخمسين خبر ٢ ص٢١٥ طبع قم ولم نعثر عليه الى الان فى الكافى

ويترك حرامها مخافة عذابه .

وروى محمدبن سنان ، عن عبدالله بن مسكان عن أبيعبدالله عليه السلام قال : ان احق الناس بان يتمنى للناس الغنى البخلاء ، لان الناس اذا أستغنوا كفوا عن اموالهم ، وان احق الناس بأن يتمنى للناس الصلاح اهل العيوب لان الناس اذا صلحوا كفوا عن تتبع عيوبهم ، و ان أحق الناس بأن يتمنى للناس الحلم اهل السفه الذين يحتاجون أن يعفى عن سفههم ، فاصبح اهل البخل يتمنون فقر الناس ، وأصبح اهل العيوب يتمنون معايب الناس ، و أصبح اهل السفه يتمنون سفه الناس ، وفى الفقر الحاجة الى البخيل ، و فى الفساد طلب عورة اهل العيوب ، و فى السفه المكافاة بالذنوب .

و روى عن أبى هاشم الجعفرى انه قال : اصابتنى ضيقة شديدة فسرت الى ابى الحسن على بن محمد عليهما السلام فاستأذنت عليه فأذن لى فلما جلست قال لى : يا اباهاشم اى نعم الله عليك تريدان تؤدى شكرها ؟ قال ابو هاشم : فوجمت فلم

وروى المصنف فى القوى ، عن امير المؤمنين عليه السلام قال : كونوا على قبول العمل اشد عناية منكم على العمل ، الزهد فى الدنيا قصر الامل ، وشكر كل نعمة الورع عما حرم الله عزوجل ، من اسخط بدنه ارضى ربه ، ومن لم يسحظ بدنه عصى ربه(١) وتقدم الاخبار فى الزهد .

﴿ وروى محمد بن سنان ﴾ و ثقه المفيد (٢) و ضعفه الشيخ لكن مدار الصدوقين على اخباره مع ان متن الخبر شاهد على صحته فتامل وتدبر فيه .

﴿ وروى عن ابى هاشم الجعفرى ﴾ فى القوى كالصحيح ، (٣) والظاهر انه

---

(١) الخصال للصدوق ـ خصلة هى الزهد فى الدنيا الخ ـ خبر ١ ص ١٣ ج ١ طبع قم

(٢) رواه ايضاً فى الامالى فى المجلس الواحد والستين خبر ٩ ص ٢٣٣ طبع قم

(٣) رواه فى الامالى ايضاً فى المجلس الرابع والستين خبر ٩ ص ٢٢٨ طبع قم

ادر ماقول له ، فابتدأني عليه السلام فقال : ان الله عزوجل رزقك الايمان فحرم به بدنك على النار ، ورزقك العافية فاعانك على الطاعة ، ورزقك القنوع فصانك عن التبذل ياأباهاشم انما ابتدأتك بهذا لانى ظننت انك تريد ان تشكوالى من فعل بك هذا قد امرت لك بمأة دينار فخذها .

وروى محمدبن سنان ، عن طلحةبن زيدقال : سمعت أباعبدالله الصادق عليه السلام يقول : العامل على غير بصيرة كالسائر على غير الطريق فلاتزيده سرعة السير من الطريق الابعداً .

وقال الصادق عليه السلام : النوم راحة للجسد ، والنطق راحة للروح ، والسكوت راحة للعقل .

وروى محمدبن سنان عن المفضل بن عمر قال : قال الصادق جعفربن محمد

من اصله فيكون صحيحاً ﴿ فوجمت ﴾ اى سكت واطرقت رأسى ﴿ فصانك عن التبذل ﴾ اى حفظك بالقناعة عن تبذل وجهك عند لئام الناس ،ويدل على قبح اظهار الفقر عند خير الناس ايضاً وانه شكاية الله تعالى .

﴿ وروى محمد بن سنان ﴾ فى القوى كالكلينى (١) ويدل على ان العمل بدون العلم عبث بل ضلال وتقدم .

وروى المصنف فى الصحيح ، فى الامالى عن ابى حمزة الثمالى ، عن على بن الحسين عليهما السلام قال : لاحسب لقرشى ، ولاعربى الابتواضع ولاكرم الابتقوى، ولاعمل الابنية ، ولاعبادة الابتفقه ، الاوان ابغض الناس الى الله عزوجل من يقتدى بسنة امام ولايقتدى باعماله .

﴿ والنطق ﴾ اى بالحكمة والعلوم الدينية ﴿ راحة للروح والسكوت ﴾ عما لايعنى .

---

(١) اصول الكافى باب من عمل بغير علم خبر ١ من كتاب فضل العلم

عليهما السلام من لم يكن له واعظ من قلبه وزاجر من نفسه ، ولم يكن له قرين مرشد ، استكمن عدوه من عنقه .

وروى جعفر بن محمد بن مالك الفزارى الكوفى قال : حدثنا جعفر بن محمد بن سهل ، عن سعيد بن محمد ، عن مسعدة قال : قالى ابوالحسن موسى بن جعفر عليهما السلام ان عيال الرجل أسرائه فمن أنعم الله عليه نعمة فليوسع على اسرائه ، فان لم يفعل اوشك ان تزول تلك النعمة .

﴿من لم يكن له واعظ من قلبه﴾ بان يكون قلبه منوراً ومشروحاً ويتعظ بالعبد ﴿ و زاجر من نفسه ﴾ بالهام الله تعالى اياها كما قال تعالى : فالهمها فجورها وتقويها (١) (او) يكون تأكيداً (او) يكون المراد بالاول الهام الملك كماتقدم ﴿ولم يكن له قرين مرشد﴾ وهو الملك و روح الايمان اوالاخوان فى الله الذين يرشدونه كما تقدم ان المؤمن مرآة المؤمن ، و روى عن الصادق عليه السلام انه ينبغى للمؤمن ان يكون محدثاً بالفتح بالهام الملك (اى يسعى فى ان يصير قابلا له او بالكسر لان الحديث جلاء القلوب اوبالفتح بان يتعلم فيه) ﴿ استمكن عدوه﴾ من الشياطين ﴿من عنقه﴾ اى يجب ان يسعى فى ما تقدم حتى لايسلط الشيطان عليه ولايصير سخرة له .

﴿وروى جعفر بن محمد﴾ فى القوى وتقدم الاخبار فى نفقه العيال .

وروى الكلينى فى الصحيح ، عن ابى حمزة عن على بن الحسين عليهما السلام قال : كان يقول : ان احبكم الى الله عزوجل احسنكم عملا و ان اعظمكم عندالله عملا اعظمكم عندالله رغبة ، وان انجاكم من عذاب الله اشدكم من خشية الله وان اقربكم من الله اوسعكم خلقاً ، وان ارضاكم عندالله اسبغكم على عياله وان اكرمكم على الله اتقاكم لله .

---

(١) الشمس -٨

وروى صفوان بن يحيى ، عن ابى الصباح الكنانى قال : قلت للصادق جعفر بن محمد عليهما السلام أخبرنى عن هذا القول قول من هو ؟ أسأل الله الايمان والتقوى ، واعوذ بالله من شر عاقبة الامور ، ان أشرف الحديث ذكر الله تعالى ورأس الحكمة طاعته . واصدق القول وابلغ الموعظة واحسن القصص كتاب الله .

﴿وروى صفوان بن يحيى﴾ فى الحسن كالصحيح ﴿من شر عاقبة الامور﴾ بان يكون الخاتمة شراً وفسقا وكفراً نعوذ بالله منها اوتسال من الله تعالى ان يجعل عواقب جميع امورنا بالخير فان العبد يطلب من الله تعالى الولد . وربما كان الولد قاتل ابيه فالتعميم اولى ﴿ان اشرف الحديث﴾ والتكلم ﴿ذكر الله تعالى﴾ بان يذكر آلاءه ونعماءه ورحمته دنيا وآخرة (او) اذا اردت ان تحدث مع الناس فليكن صحبتك مع الله تعالى بذكره فانه جليس من ذكره ، والتعميم اولى ﴿وراس الحكم﴾ جمع الحكمة وفى الامالى الحكمة ﴿طاعته﴾ فان الحكيم (راست گفتار، درست كردار) ولاقول اصدق من كلامه تعالى، ولافعل اشرف من طاعته ، ويمكن ان يكون المراد ان الطاعة الخاصة تصير سبباً لافاضة العلوم والحكم الالهية كما هو المجرب .

﴿واصدق القول﴾ لان نفسه باعتبار الاعجاز دليل صدقه ﴿وابلغ الموعظة﴾ فان البلاغة الاتيان بالكلام الفصيح المطابق لمقتضى الحال وليس يعرف احوال العبد الى المولى العليم ، ولهذا جعله مثانى تقشعر منه جلود الذى يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله(١) ولايوجد آية فى الخوف الاومعه الرجاء ﴿واحسن القصص﴾ لانها اصدق وانفع لان اكثر قصص الماضين التى يذكرونها الناس لافائدة فى ذكرها بل تضييع للعمر الذى هو رأس مال العبد بخلاف قصص القرآن فانها (اما) للاعتبار بعقوباتهم (واما) لبيان رحمته تعالى عليهم (واما) لبيان تعبدهم ومحبتهم لله تعالى ، وعلى هذا القياس .

(١) الزمر -٢٣

واوثق العرى الايمان بالله ، وخير الملل ملة ابراهيم عليه السلام ، واحسن السنن سنة الانبياء .

﴿واوثق العرى﴾ اى المستمسك كما قال تعالى : (فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها)(١) شبه الله تعالى الايمان بالعروة و الحبل وامثالهما كانه بهما يصل الى سماء المحبة ، والمعرفة . و القرب كمن يستمسك بحبل يذهب الى السماء والحبل الذى يصعد به له عقد يأخذ بها وهى العرى ﴿وخير الملل ملة ابراهيم﴾ المراد بها اصول الدين وهو ملة جميع الانبياء لكن لما كانت قريش ينسبون دينهم الى ابراهيم عليه السلام قال تعالى رداً عليهم : ان دينه كسر الاصنام لاعبادتها ولهذا وصفه بالحنيف وقال تعالى : ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه (٢) وكانت اليهود والنصارى ايضاً كانوا ينسبون انفسهم اليه عليه السلام وقال تعالى (ما كان ابراهيم يهودياً ولا نصرانياً ولكن كان حنيفاً مسلماً (٣) والا فكان نبينا صلى الله عليه وآله وسلم افضل الانبياء وسيدهم وكان جميعهم مأمورين بالايمان به كما قال الله تعالى : (واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب و حكمة ثم جاء كم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه ، قال : ءاقررتم و اخذتم على ذلك اصرى قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين) (٤) .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لو كان موسى حياً لما وسعه الا اتباعى ويصلى خلف خليفته عيسى بن مريم عليهما السلام ، وروى الاخبار المستفيضة ، بل المتواترة انه لما اخذ الميثاق منهم قال تعالى: (ألست بربكم ومحمد نبيكم ، وعلى امامكم والائمة من ولده ائمتكم ؟ فقالوا : بلى و لهذا قال :

(١) البقرة - ٢٥٦
(٢) البقرة - ١٣٠
(٣) آل عمران - ٦٧
(٤) آل عمران - ٨١

واحسن الهدى هدى محمد ، وخير الزاد التقوى ، وخير العلم مانفع .

﴿ واحسن الهدى (١)﴾ بالضم(اى الهداية)او بالفتح (اى السيرة والطريقة والشريعة والحقيقة) ولهذا يكون يوم القيمة على الوسيلة مع الائمة المقدسين ويكون الانبياء والاوصياء على درجاتهما بحسب درجاتهم كما تقدم .

وروى الكليني رضى الله عنه فى خطبة الوسيلة ، وهى مشتمله على علوم كثيرة وحقائق جمة لم نذكرها خوف الاطالة وفيها .

ايها الناس ان الله عزوجل وعد نبيه ﷺ الوسيلة ووعده الحق ولن يخلف الله وعده ، الاوان الوسيلة اعلى درج الجنة ، وذروة ذوائب الزلفة ونهاية غاية الامنية لها الف مرقاة مابين المرقاة الى المرقاة حضر (اى عدو) الفرس الجواد مأة عام (وفى نسخة الف عام) وهو مابين مرقاة درة الى مرقاة جوهرة ، الى مرقاة زبرجدة الى مرقاة لؤلؤة ،الى مرقاة ياقوتة ، الى مرقاة زمردة ، الى مرقاة مرجانة ، الى مرقاة كافور ، الى مرقاة عنبر، الى مرقاة يلنجوح (٢) (اى عود) ، الى مرقاة ذهب ، الى مرقاة فضة ، الى مرقاة غمام ، الى مرقاة هواء ، الى مرقاة نور قد انافت (اى ارتفعت) على كل الجنان ، ورسول الله ﷺ يومئذ قاعد عليها مرتد بريطتين (اى ثوبين) ريطة من رحمة الله ، وريطة من نور الله ، عليه تاج النبوة واكليل الرسالة قداشرق بنور الموقوف وانا يؤمئذ على الدرجة الرفيعة وهى دون درجته، وعلى ريطتان ، ريطة من ارحوان (اى ارغوان) النور وريطة من كافور ، والرسل والانبياء قد وقفوا على المراقى واعلام الازمنة ، وحجج الدهور ، عن ايماننا ، قد تجللتهم حلل النور و الكرامة لايرانا ملك مقرب ولانبى مرسل الابهت بانوارنا وعجب من ضيائنا وجلالتنا وعن يمين الوسيلة عن يمين الرسول الله ﷺ غمامة بسطة البصر يأتى منها النداء : ياأهل الموقف طوبى لمن احب الوصى وآمن بالنبى الامى العربى ، ومن كفر فالنار

(١) اورد هذا الحديث فى الامالى فى المجلس الرابع والسبعين خبر ١ ص ٢٩٢ طبع قم
(٢) يلنجوح ـ عود البخور .

و خير الهدى ماانتبع ، و خير الغنى غنى النفس ، و خير ماالقى فى القلب اليقين وزينة الحديث الصدق ، وزينة العلم الاحسان واشرف الموت قتل الشهادة ،

موعده ، وعن يسار الوسيلة ، عن يسارالرسول صلى الله عليه وآله ظلة ياتى منهاالنداء ،

ياأهل الموقف طوبى لمن احب الوصى وآمن بالنبى الامى والذى له الملك الاعلى لافاز (اولانجااحد) ولانال الروح والجنة الامن لقى خالقه بالاخلاص لهما و الاقتداء بنجومهما فايقنوايااهل ولاية الله بتبييض (اوبياض) وجوهكم وشرف مقعدكم وكرم مآبكم وبفوزكم اليوم على سرر متقابلين .

ويااهل الانحراف والصدود عن الله عزذكره ورسوله وصراطه واعلام الازمنة ايقنوابسواد وجوهكم وغضب ربكم جزاء بما كنتم تعملون ومامن رسول سلف ولا نبى مضى الاوقد كان مخبراً امته بالمرسل الوارد من بعده ومبشراً برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وموصياً قومه باتباعه ومحاليه عندقومه (اوامته) ليعرفوه بصفته وليتبعوه على شريعته ولئلايضلوا فيه من بعده فيكون من هلك وضل (اوضل ـ خ) بعد وقوع الاعذار والانذارعن بينة وتبيين (تعيين ـ خ) حجة فكانت الامم فى رجاء من الرسل وورود من الانبياء ، ولان اصيبت بفقد نبى بعد نبى على عظم (او عظيم) مصائبهم و فجائعها (وفجائعهم ـ خ) بهم فقد كانت على سعة من الامل ولا مصيبة عظمت ولارزية جلت كالمصيبة برسول الله صلى الله عليه وآله (١) ،

الى آخرماذكرمن استخلاف الرسول صلى الله عليه وآله اياه فى غدير خم وغصب الاشقيان الخلافة ، وكذلك خبرالمنزلة وغيرها والحق انه يجب على كل احدان يحفظها و كذلك جميع خطبه عليه السلام ﴿ وخيرالهدى ماانتبع ﴾ اى يعمل بالعلم ﴿ وخيرما القى فى القلب اليقين ﴾ ويدل على انه ليس بمكتسب الاباعتبار مقدماته من العبادات و الرياضات و تقدم مراتب اليقين ﴿ و زينة العلم الاحسان ﴾ الى المتعلمين

---

(١) روضة الكافى قطعة من خطبة لامير المؤمنين (ع) وهى خطبة الوسيلة ص ٢٢ الى اوائل ص ٢٦ طبع الاخوندى .

وخير الامور خيرها عاقبة ، و ماقل و كفى خير مما كثر والهى والشقى من شقى فى بطن أمه والسعيد من وعظ بغيره .

واكيس الكيس التقى ، وأحمق الحمق الفجور ، وشر الروايا روايا الكذب(١) وشر الامور محدثاتها وشر العمى عمى القلب وشر الندامة ندامة يوم القيامة ، واعظم المخطئين عندالله عزوجل لسان الكذاب ، وشر الكسب كسب الربا ، وشر المآكل اكل مال اليتيم ظلما ، واحسن زينة الرجل السكينة مع الايمان ومن تتبع المشمعة يشمع الله به (٢) .

فى التعليم اوالاعم اوالاخلاص بان يعبدالله كانه يراه اوالمجموع وان كان مجازاً لكنه شايع ﴿ واكيس الكيس ﴾ مخففة الكياسة او مشددة بمعنى العاقل ﴿ التقى ﴾ كذلك فان العاقل لايبيع دينه بالدنيا ، وكذا الفقرة الثانية (الحمق) اوالحمقى) كسكرى الاحمق (وفى الامالى) الحمق ﴿ و شر الامور محدثاتها ﴾ اى البدع فى الدين اويعم فى كل مالم يكن فى از منة النبى صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام ﴿ السكينة ﴾ الوقار ﴿ والطمأنينة ﴾ بذكره تعالى الابذكر الله تطمئن القلوب ﴿ ومن تتبع السمعة ﴾ بالمهملة ﴿ يستمع الله به ﴾ اى من كان غرضه من العبادات ان يسمع الناس فيعطيه الله فى الدنيا ، وماله فى الاخرة من نصيب (او) يظهر الله على الخلائق انه مراء فى الدنيا اوفى الاخرة (او) يستهزىء به كما استهزء بالله بان يريه ثوابه ولايعطيه (او) بالمعجمة وهو المزاح و الضحك والا ستهزاء بالناس كما قال تعالى : لايسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيراً منهم ولانساء من نساء عسى ان يكن

---

(١) فى نسختين خطيتين : شر الرواية رواية الكذب .

(٢) فى النهاية : فى الحديث (من يتتبع المشمعة يشمع الله به) المشمعة المزاح والضحك اراد من استهزء بالناس جازاه مجازاة الله مجازاة فعله ، وقيل ارادمن كان من شأنه العبث و الاستهزاء بالناس أصاره الله الى حالة يعبث به و يستهزء عنه فيها .

ومن يعرف البلاء يصبر عليه ، ومن لا يرفعه ينكره .

والريب كفر، ومن يستكبر يضعه الله .

ومن يطع الشيطان يعصى الله ، ومن يعصى الله يعذبه الله ، ومن يشكره يزده الله

ومن يصبر على الردية يغيثه (يعينه ـ خ) الله .

ومن يتوكل على الله فحسبه الله ، ومن يتوكل على الله يوجره الله ، لا تسخطوا الله برضى احد من خلقه .

ولا تتقربوا الى احد من الخلق بتباعد من الله فان الله عزوجل ليس بينه و بين احد من الخلق شيء فيعطيه به خيراً او يصرف به عنه سوءاً الا بطاعته و ابتغاء مرضاته ، ان طاعة الله تبارك وتعالى نجاح كل خير يبتغى ، ونجاة من كل شر يتقى وان الله عزوجل يعصم من اطاعه ، ولا يعتصم منه من عصاه .

ولا يجد الهارب من الله مهرباً فان امر الله تعالى ذكره نازل باذلاله ولو كره الخلائق وكلما هو آت قريب .

ماشاء الله كان ومالم يشأ لم يكن، تعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان واتقوا الله ان الله شديد العقاب ، فقال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام هذا قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

خيراً منهن (١) .

﴿ ومن يعرف البلاء ﴾ بانه من الله تعالى ولا يفعل الا الا صلح به ، وانه شعار المحبين ومن لوازم المحبة كما تقدم .

﴿ ومن يتوكل على الله يوجره الله ﴾ ليس هذه الجملة فى الامالى ، والظاهر ان الزيادة من النساخ ﴿ ماشاء الله كان ﴾ (٢) بالمشية اللازمة او يقع معلوماته البتة .

---

(١) الحجرات ـ ١١

(٢) اورده والاربعة التى بعده الصدوق فى الامالى فى المجلس الرابع والسبعين خبر ٢ (الى) ٥ ص ٢٩٢ ـ ٢٩٣ طبع قم .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الله جل جلاله : ايما عبد أطاعنى لم أكله الى غيرى وايما عبد عصانى وكلته الى نفسه ثم لم ابال فى اى وادهلك .

﴿ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ﴾ رواه المصنف فى الموثق كالصحيح ، عن مروان بن مسلم عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله .

وروى فى الحسن كالصحيح عن الصادق عليه السلام قال : ما احب الله من عصاه ثم تمثل فقال :

تعصى الا لـه وانت تظهر حـبه　　هذا محال فـى الفعال بـديـع
لو كان حبك صادقاً لاطعته　　ان المحب لمن يحب مطـيع

وبالاسناد قال كان ابو عبدالله عليه السلام كثيراً ما يقول :

علـم المحجة و اضح لمريـده　　وأرى القلوب عن المحجة فى عمى
ولقد عجبت لهالـك و نجاتـه　　موجودة و لقد عجبت لمن نجا

وبالاسناد قال : كان الصادق عليه السلام يقول :

اعمل علـى مهل فانـك ميت　　و اخبر لنفسك ايـهـا الا نسان
فكانما قد كان لم يكن اذ مضى　　و كانما هو كـائن قد كـان

وبهذا الاسناد قال : كان الصادق عليه السلام يقول .

لكل اناس دو لـة يـر قبـونها　　و دولتنا فى آخر الدهر يظهر

وروى الكلينى فى الصحيح ، عن عمر بن يزبد عن ابى عبدالله عليه السلام قال : فى التوراة مكتوب : يا بن آدم افرغ (تفرغ-خ) لعبادتى املاء قلبك غنى ، ولا اكلك الى طلبك وعلى ان اسد فاقتك واملاء قلبك خوفاً منى والا تفرغ لعبادتى املاء قلبك شغلا بالدنيا ، ثم لا اسد فاقتك واكلك الى طلبك (١) .

وفى الحسن كالصحيح ، عن هرون بن خارجة عن ابى عبدالله عليه السلام قال : ان العباد ثلاثة ، قوم عبدوا الله عز وجل خوفاً فتلك عبادة العبيد ، وقوم عبدوا الله تبارك

---

(١) اورده والذى يعده فى اصول الكافى باب العبادة خبر ١ - ٥ من كتاب الايمان والكفر

وروى محمدبن أبيعمير عن عيسى الفراء، عن عبدالله بن ابى يعفور قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: قال ابوجعفر الباقر عليه السلام، من كان ظاهره أرجح من باطنه خف ميزانه.

وتعالى طلب الثواب، فتلك عبادة الاجراء، وقوم عبدوا الله عزوجل حباً له فتلك عبادة الاحرار وهى افضل العبادة.

وروى المصنف باسناده الى يونس بن ظبيان قال: قال الصادق عليه السلام: ان الناس يعبدون الله عزوجل على ثلاثة اوجه، فطبقة يعبدونه رغبة فى ثوابه فتلك عبادة الحرصاء وهى الطمع، وآخرون يعبدونه فرقاً (او خوفاً) من النار فتلك عبادة العبيد وهى رهبة، ولكنى اعبده حباً له فتلك عبادة الكرام وهو الامن لقوله عزوجل وهم من فزع يومئذ آمنون (١).

و لقوله عزوجل قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله و يغفر لكم ذنوبكم، (٢) فمن احب الله عزوجل احبه الله عزوجل، ومن احبه الله عزوجل كان من الامنين (٣).

ورويا فى الصحيح، عن يونس، عن عمرو بن جميع، عن ابى عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: افضل الناس من عشق العبادة فعانقها واحبها بقلبه وباشرها بجسده وتفرغ لها فهو لا يبالى على ما اصبح من الدنيا على عسر ام على يسر (٤).

﴿وروى محمدبن ابى عمير﴾ فى الصحيح، عن عيسى الفرا اسندعنه: ﴿من كان ظاهره ارجح من باطنه﴾ (اى اذا كان عند الناس كانت عبادته اطول واحسن من عبادته فى الخلوة (او) كان افعاله الظاهرة احسن من اخلاقه الباطنة من الاخلاص

---

(١) النحل - ٨٩

(٢) آل عمران - ٣١

(٣) الخصال - الناس يعبدون الله عزوجل على ثلاثة اوجه خبر ١

(٤) اصول الكافى باب العبادة خبر ٣ من كتاب الايمان والكفر والامالى - المجلس الخامس والستون - خبر ٣ ص ٣٩٦ طبع قم.

وقال رسول الله ﷺ : قال الله عزوجل اذا عصانى من خلقى من يعرفنى سلطت عليه من خلقى من لا يعرفنى .

والزهد والتواضع بان تكون ضعيفة فكيف اذا كانت اضدادها فى قلبه من الرياء وحب الدنيا والكبر والحسد والعجب والبغض وامثالها) ﴿خف ميزانه﴾ يوم القيمة (١) وكانت عباداته بلا وزن ؟ بل تكون فى كفة السيئات نعوذ بالله منه .

﴿وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم﴾ رواه الكلينى فى الموثق كالصحيح ، عن عباد بن صهيب ، عن ابى عبدالله عليه السلام قال : يقول الله عزوجل : اذا عصانى من عرفنى سلطت عليه من لا يعرفنى (٢) وهو مجرب .

وروى الكلينى فى الصحيح ، عن محمد بن مسلم ، عن ابى جعفر عليه السلام قال : ان العبد يسأل الله الحاجة فيكون من شأنه قضاها الى اجل قريب او الى وقت بطيء فيذنب العبد ذنباً فيقول الله تبارك وتعالى للملك لا تقض حاجته واحرمه اياها فانه تعرض لسخطى واستوجب الحرمان منى (٣) .

وفى الصحيح ، عن ابى حمزة ، عن ابى جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : انه ما من سنة اقل مطراً من سنة ولكن الله يضعه حيث يشاء ان الله عزوجل اذا عمل قوم بالمعاصى صرف عنهم ما كان قدر لهم من المطر فى تلك السنة الى غيرهم والى الفيافى والبحار والجبال ، وان الله ليعذب الجعل فى جحرها بحبس المطر من الارض التى هى بمحلها بخطايا من بحضرتها وقد جعل الله لها السبيل فى مسلك سوى محلة اهل المعاصى ، قال : ثم قال ابو جعفر عليه السلام فاعتبروا يا اولى الابصار .

---

(١) الامالى للصدوق ره - المجلس الرابع والسبعون خبر ٩

(٢) الامالى للصدوق المجلس الاربعون خبر ١٢ ص ١٣٨ طبع قم واصول الكافى باب الذنوب خبر ٣٠ من كتاب الايمان والكفر .

(٣) اورده والثلاثة التى بعده فى اصول الكافى باب الذنوب خبر ١٤-١٥-٤-٢ من كتاب الايمان الكفر

وفي الصحيح ، عن هشام بن سالم ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : اما انه ليس من عرق يضرب ، ولا نكبة ، ولا صداع ، ولا مرض الا بذنب وذلك قول الله عزوجل في كتابه : و ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم و يعفو عن كثير (١) قال : ثم قال : ومايعفوالله اكثر ممايؤاخذبه .

وفي الحسن كالصحيح ، عن الفضيل بن يسار عن ابي جعفر عليه السلام قال : مامن نكبة تصيب العبد الا بذنب ومايعفوالله عنه اكثر .

وفي الموثق كالصحيح ، عن ابن مسكان عمن ذكره ، عن ابي عبدالله عليه السلام في قول الله عزوجل : (فمااصبرهم على النار) (٢) ، فقال ، ماأصبرهم على فعل مايعلمون انه يصيرهم الى النار .

و في الموثق كالصحيح ، عن ابي اسامة ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : تعوذوا بالله من سطوات الله بالليل والنهار قال : قلت : وماسطوات الله : قال : الاخذ على المعاصي(٣) .

وفي الموثق كالصحيح ، عن زرارة ، عن ابي جعفر عليه السلام قال : الذنوب كلها شديدة و اشدها مانبت عليه اللحم والدم لانه اما مرحوم او معذب والجنة لايدخلها الا طيب - اي لو كان مرحوماً ايضاً يعاقب حتى يطهر ثم يدخل الجنة

و في الموثق كالصحيح ، عن ابي بصير قال : سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول : اذا اذنب الرجل خرج في قلبه نكتة سوداء فان تاب انمحت ، وان زاد زادت حتى تغلب على قلبه فلا يفلح بعدها ابدا .

---

(١) الشورى - ٣٠

(٢) البقرة - ١٧٥

(٣) اورده والثلاثة التي بعده في اصول الكافي باب الذنوب خبر ٦-٧-١٣-١٦ من كتاب الايمان والكفر .

وفي الموثق كالصحيح عنه عليه السلام قال: ان الرجل يذنب الذنب فيحرم صلوة الليل وان العمل السيىء اسرع في صاحبه من السكين في اللحم.

وفي الموبق كالصحيح، عن ابن بكير، عن ابي عبدالله عليه السلام قال: من هم بسيئة فلا يعملها فانه ربما عمل العبد السيئة فيراه الرب تبارك وتعالى فيقول: وعزتي وجلالي لا اغفر لك بعد ذلك ابداً (١).

وفي الحسن كالصحيح، عن سدير قال: سال رجل اباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزوجل: (قالوا ربنا باعد بين اسفارنا وظلموا انفسهم الاية)؟ فقال: هؤلاء قوم كانت لهم قرى متصلة ينظر بعضهم الى بعض وانهار جارية، واموال ظاهرة فكفروا انعم الله عزوجل وغيروا ما بانفسهم من عافية الله فغير الله ما بهم من نعمة وان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم فارسل الله عليهم سيل العرم فغرق قراهم وخرب ديارهم واذهب اموالهم وابدلهم مكان جناتهم جنتين ذواتي اكل خمط وشيء من سدر قليل ثم قال: ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي الا الكفور.

وفي الصحيح، عن الهيثم بن واقد الجزري قال: سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول: ان الله عزوجل بعث نبياً من انبيائه الى قومه واوحى اليه: ان قل لقومك انه ليس من اهل قرية ولا ناس كانوا على طاعتي فاصابهم فيها سراء فتحولوا عما احب الى ما اكره الا تحولت لهم عما يحبون الى ما يكرهون، وليس من اهل قرية ولا اهل بيت كانوا على معصيتي فاصابهم فيها ضراء فتحولوا عما اكره الى ما احب الا تحولت لهم عما يكرهون الى ما يحبون، وقل لهم: ان رحمتي سبقت غضبي فلا تقنطوا من رحمتي فانه لا يتعاظم عندي ذنب اغفره، وقل لهم: لا يتعرضوا معاندين لسخطي ولا تستخفوا باوليائي فان لي سطوات عند غضبي لا يقوم لها شيء من خلقي

(١) اورده واللذين بعده في اصول الكافي باب الذنوب خبر ١٧-٢٣-٢٥ من كتاب الايمان والكفر.

و فى الموثق ، عن يونس بن يعقوب ، عن ابى عبدالله عليه السلام انه قال : ان احدكم ليكثر به الخوف من السلطان و ماذاك الا بالذنوب فتوقوها ما استطعتم ولاتمادوافيها .

وفى الصحيح ، عن يونس رفعه قال : قال امير المؤمنين عليه السلام : لاوجع اوجع للقلوب من الذنوب ولاخوف اشد من الموت و كفى بماسلف تفكراً ، و كفى بالموت واعظا (١) :

وعن الرضا عليه السلام قال : كلما احدث العباد من الذنوب مالم يكونوا يعملون احدث الله لهم من البلاء مالم يكونوا يعرفون ،

وعن ابن عرفة عن ابى الحسن عليه السلام قال : ان الله عزوجل فى كل يوم وليلة منادياً ينادى مهلا مهلا عباد الله عن معاصى الله ، ولولا بهائم رتع وصبية رضع ، وشيوخ ركع لصببت عليكم البلاء صبا ثم ضنّون به رضا .

وفى القوى ، عن طلحة بن زيد ، عن ابى عبدالله عليه السلام قال : كان ابى يقول : ما من شيىء افسد للقلب من خطيئة ، ان القلب ليواقع الخطيئة فمايزال به حتى يغلب عليه فيصير اعلاه اسفله ،

وعن على بن اسباط عن ابى الحسن الرضا عليه السلام قال : قال امير المؤمنين عليه السلام لاتبدين عن واضحة (اى لاتضحك حتى يظهر سنك) وقد عملت الاعمال الفاضحة ولاتامن البيات وقد عملت السيآت (٢) .

وفى القوى كالصحيح ، عن الفضيل بن يسار عن ابى جعفر عليه السلام قال : ان العبد

---

(١) اورده والثلاثة التى بعده فى اصول الكافى باب الذنوب خبر ٢٨-٢٩-٣١-١ من كتاب الايمان والكفر .

(٢) اورده والخمسة التى بعده فى اصول الكافى باب الذنوب خبر ٢١-٨-٩-١١-١٠ ٢٦ من كتاب الايمان والكفر ١

ليذنب الذنب فيزوى عنه الرزق .

وعن ابى عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ملعون ملعون من عبد الدينار والدرهم ، ملعون ملعون من كمه اعمى : ملعون ملعون من نكح بهيمة .

وفى القوى كالصحيح ، عن محمد بن مسلم ، عن ابى عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : ان الذنب يحرم العبد الرزق .

وفى القوى كالصحيح ، عن ابى بصير ، عن ابى جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : اتقوا المحقرات من الذنوب فان لها طالباً يقول احدكم اذنب واستغفر ان الله عزوجل يقول : (سنكتب ماقدموا و آثارهم و كل شيىء احصيناه فى امام مبين (١) وقال عزوجل : انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن فى صخرة او فى السموات او فى الارض يات بها الله ان الله لطيف خبير (٢).

وفى القوى كالصحيح عن سليمان الجعفرى عن الرضا عليه السلام قال : اوحى الله عزوجل الى نبى من الانبياء : اذا اطعت رضيت واذا رضيت باركت وليس لبركتى نهاية واذا عصيت غضبت واذا غضبت لعنت ولعنتى تبلغ السابع من الورى (او الولد) والورى ولد الولد .

وفى القوى كالصحيح عن الفضيل عن ابى جعفر عليه السلام قال : ان الرجل ليذنب الذنب فيدرء عنه الرزق وتلا هذه الاية : اذا قسموا ليصرمنها مصبحين ولا يستثنون فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون (٣) الظاهر ان ذنبهم عدم قول (ان شاء الله) مع حرمان الفقراء .

---

(١) يس -١٧

(٢) لقمان -١٦

(٣) القلم - ١٧-١٨-١٩ اورده والخمسة التى بعده فى اصول الكافى باب الذنوب خبر ١٢-١٨-٢٠-٢٢-٢٤ من كتاب الايمان والكفر .

وروى ابن ابيعمير ، عن اسحق بن عمار قال : قال الصادق عليه السلام : يا اسحق صانع المنافق بلسانك ، و أخلص ودك للمؤمن ، وان جالسك يهودى فأحسن مجالسته .

وروى المفضل بن عمر عن الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده عليهم السلام قال : قيل للحسين على عليه السلام : كيف أصبحت يا ابن رسول الله ؟ قال : أصبحت ولى رب فوقى ، والنار أمامى ، والموت يطلبنى ، والحساب محدق بى ، وانا مرتهن بعملى

وفى القوى ، عن ابى الحسن عليه السلام قال : حق على الله ان لا يعصى فى دار الا اضحاها للشمس حتى تطهرها .

وفى القوى كالصحيح ، عن زرارة عن ابى جعفر عليه السلام قال : ما من عبد الا وفى قلبه نكتة بيضاء فاذا اذنب ذنباً خرج فى النكتة نكتة سوداء فان تاب ذهب ذلك السواد وان تمادى فى الذنوب زاد ذلك السواد حتى يغطى البياض فاذا غطى البياض لم يرجع صاحبه الى خير ابداً و هو قول الله عزوجل : كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون .

وعن مسمع ، عن ابى عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان العبد ليجلس على ذنب من ذنوبه مأة عام وانه لينظر الى ازواجه فى الجنة يتنعمن .

وفى القوى كالصحيح ، عن ابى عمر المدايني ، عن ابى عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : ان الله قضى قضاء حتماً ان لا ينعم على العبد بنعمة فيسلبها اياه حتى يحدث العبد ذنباً يستحق بذلك ، النقمة .

وفى القوى ، عن سماعة قال : سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول : ما انعم الله على عبد نعمة فيسلبها اياه حتى يذنب ذنباً يستحق بذلك ، السلب .

﴿و روى ابن ابى عمير﴾ فى الموثق كالصحيح ، و يدل على وجوب التقية (والمصانعة) المداراة والمداهنة .

﴿ولى رب فوقى﴾ اى بالمكانة و المرتبة اى انا ذليل له ﴿ و الحساب محدق بى﴾ اى مطيف بى ﴿ويحاسبنى ربى وانا مرتهن﴾ اى رهن ﴿ بعملى فان

لأجدما احب ولاادفع ماأكره ، والامور بيدغيرى ، فان شاء عذبنى ، وان شاء عفا عنى ، فاى فقير أفقر منى ؟

وروى المفضل عن الصادق عليه السلام انه قال : وقع بين سلمان الفارسى - رحمة الله عليه - وبين رجل خصومة فقال الرجل لسلمان: من أنت ؟ وما انت؟ فقال سلمان : اما أولى واولك فنطفة قذرة، واما آخرى وآخرك فجيفة منتنة فاذا كان يوم القيمة ونصبت الموازين فمن ثقلت موازينه فهو الكريم ، ومن خفت موازينه فهو اللئيم .

قال المفضل : وسمعت الصادق عليه السلام يقول : بلية الناس علينا عظيمة أن دعوناهم لم يجيبونا ، و ان تركنا هم لم يهتد وا بغيرنا .

وقال امير المؤمنين عليه السلام: جمع الخير كله فى ثلاث خصال ، النظر، والسكوت و الكلام ، فكل نظر ليس فيه اعتبار فهو سهو ، و كل كلام ليس فيه ذكر فهو لغو ، و كل سكوت ليس فيه فكرة فهو غفلة ، فطوبى لمن كان نظره عبراً ، وسكوته فكراً ، و كلامه ذكراً ، وبكى على خطيئته ، وأمن الناس شره .

عملت ماوجب على فككت نفسى عن الرهانة﴾ وظاهر ان هذا تعليم منه عليه السلام اصحابه بان يقولوا هذه فى جواب كيف اصبحت، لا كما هو المتعارف انهم يقولون : اناحى واكلت البارحة كذا وامثال ذلك مما لافائدة فيها مع تضييع العمر .

﴿و قال امير المؤمنين عليه السلام﴾ رواه المصنف فى الصحيح ، عن ابى حمزة عن ابى جعفر عليه السلام قال : قال امير المؤمنين عليه السلام (١)﴿ فكل نظر ليس فيه اعتبار فهو سهو﴾ كما قال الله تعالى : فاعتبروا يا اولى الابصار(٢) ومراتب الاعتبار لاتتناهى (فاما) ان يعتبر بالخرابات ويقول اين ساكنوك واين بانوك ويتفكر فى انهم ماتوا والموت سبيل العالمين، فعن قريب ينزل على ما نزل اليهم (واما) ان يعتبر فى كل درة من الذرات بانها ممكنة ولابد لها من واجب «او» حادثة ولابد لها من محدث ويتفكر فى عناية الله تعالى فى انه رب

---

(١) الخصال - (جمع الخير كله فى ثلاث خصال) خبر ١ ص٧٧ ج١ طبع قم

(٢) الحشر - ٢

العالمين وخلق الاشياء ورباهم و رحمهم بالمراحم الظاهرة والباطنة ويستدل بهذه الاشياء على قدرته تعالى وعلمه وارادته وحياته حتى يصير بان يستدل بكل شيء عليه تعالى وعلى وحدانية وجوده ثم يصير الى ان لايرى شيئاً الاويرى الله قبله، ومنه يستدل عليها، ثم الى ان لايرى شيئاً الاورأى الله، وهنا عند سماع نداءالله تعالى بسمع قلبه: (لمن الملك اليوم) ثم يقول: (لله الواحد القهار) فهذا هو الخير في النظر واذ انظر في شيء ولم يعتبر فهوسهو ﴿ وأمن الناس شره﴾ لانه متوجه الى اصلاح نفسه ولايمكن الفراغ منه مادام حياوان كان الى القيمة.

روى الكليني في الصحيح، عن ابى حمزة، عن على بن الحسين وابى جعفر عليهما السلام قالا: ان اسرع الخير ثواباً، البر و اسرع الشر عقوبة، البغى و كفى بالمرء عيباً ان ينظر في عيوب غيره مايعمى عليه من عيب نفسه اويؤذى جليسه بمالايعنيه اوينهى الناس عمالا يستطيع تركه(١).

وفي الصحيح، عن ابى حمزة قال: سمعت على بن الحسين عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كفى بالمرء عيباً ان يبصر من الناس مايعمى عليه من نفسه وان يؤذى جليسه بمالايعنيه.

وفي الحسن كالصحيح، عن الثمالى، عن ابى جعفر عليه السلام قال: ان اسرع الخير ثوابا البر، وان اسرع الشر عقوبة البغى، وكفى بالمرء عيباً ان يبصر من الناس ما يعمى عنه من نفسه او يعير الناس بما لايستطيع تركه او يؤذى جليسه بما لايعنيه.

وفي القوى كالصحيح، عن ابى جعفر عليه السلام قال: كفى بالمرء عيباً ان يتعرف من عيوب الناس مايعمى عليه من امر نفسه اويعيب على الناس امراً هو فيه لايستطيع

(١) اورده واللذين بعده في اصول الكافي باب من يعيب الناس خبر ٢-٢-١ من كتاب الايمان والكفر:

وقال الصادق عليه السلام : اوحى الله عزوجل الى آدم عليه السلام يا آدم انى اجمع لك الخير كله فى اربع كلمات، واحدة لى، وواحدة لك، وواحدة فيما بينى وبينك، وواحدة، فيما بينك و بين الناس ، فاما التى لى فتعبدنى ولاتشرك بى شيئا ، واما التى لك فأجازيك بعملك احوج ما تكون اليه واما التى فيما بينى وبينك ، فعليك الدعاء وعلى الاجابة واما التى فيما بينك وبين الناس ، فترضى للناس ماترضى لنفسك .

التحول عنه الى غيره اويؤذى جليسه بمالا يعنيه .

﴿ و قال : الصادق عليه السلام ﴾ رواه المصنف فى القوى ، عن يعقوب بن شعيب عن ابى عبدالله عليه السلام (١) .

وروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : انه قال : فيما يرويه عن ربه جل جلاله انه قال : اربع خصال، واحدة لى و واحدة لك و واحدة فيما بينى و بينك وواحدة فيما بينك وبين عبادى ، فاما التى لى فتعبدنى لاتشرك بى شيئا ، واما التى لك فما عملت من خير جزيتك به : و اما التى بينى وبينك فمنك الدعاء وعلى الاجا بة ، واما التى بينك وبين عبادى فان ترضى لهم ما ترضى لنفسك .

﴿ وقال الصادق عليه السلام ﴾ رواه المصنف فى القوى عنه عليه السلام وقال بعده قال وسمعت الصادق عليه السلام يقول : العافية نعمة يعجز الشكر عنها (٢) .

وروى فى الموثق عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال : نعمتان مكفورتان ، الامن و العافية (٣) .

وعن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، نعمتان مفتون فيهما كثير من الناس الفراغ والصحة (٤) .

وعن السكونى مثله (٥) .

---

(١) الامالى ـ المجلس الاربعون ـ خبر ١٣

(٢) الامالى المجلس الاربعون خبر ١٠ ص ١٣٨ طبع قم

(٣) الخصال ـ نعمتان مكفورتان ـ خبر ١ ص ٢٨ ج ١ طبع قم

(٤-٥) الخصال خصلتان كثير من الناس مفتون فيهما خبر ٢ ـ ١ ص ٢٨ ج ١ طبع قم

وقال الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام : العافية نعمة خفية اذا وجدت نسيت ، واذافقدت ذكرت .

وروى السكونى ، عن جعفر بن محمد ، عن ابيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : كلمتان غريبتان فاحتملوهما ، كلمة حكمة من سفيه فاقبلوها ، وكلمة سفه من حكيم فاغفروها .

وروى عمرو بن شمر ، عن جابر بن يزيد الجعفى ، عن ابى جعفر محمد بن على الباقر ، عن ابيه ، عن جده عليهم السلام ان امير المؤمنين عليه السلام قال فى خطبة خطبها بعد موت النبى صلى الله عليه وآله وسلم : ايها الناس انه لاشرف اعلى من الاسلام ، ولا كرم اعز من التقوى ، ولا معقل احرز من الورع ، ولا شفيع انجح من التوبة ، ولا كنز أنفع من العلم ، ولا عز ارفع من الحلم ، ولا حسب ابلغ من الادب ، ولا نصب (نسب ـ خ) اوضع من الغضب ، ولا جمال ازين من العقل ، ولا سوأة اسوأ من الكذب ، ولا حافظ احفظ من الصمت ، ولا لباس اجمل من العافية ، ولا غائب اقرب من الموت ، ايها الناس انه من مشى على

﴿ كلمة حكمة من سفيه ﴾ كما روى ان الحكمة ضالة المؤمن يأخذها حيث يجدها ـ وقال صلوات الله عليه : انظر الى ما قال ولا تنظر الى من قال .

﴿ وروى عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد الجعفى ﴾ روى الكلينى والمصنف فى الامالى خطبة الوسيلة التى ذكرنا بعضها عن قرب ، واولها على ما رويناه بهذا الاسناد عن ابى جعفر عليه السلام ان امير المؤمنين عليه السلام خطب الناس بالمدينة بعد سبعة ايام وفى الامالى (تسعة ايام) من وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وذلك حين فرغ من جمع القرآن وتأليفه فقال : الحمد لله الذى منع (اواعجز) الاوهام ان تنال الا وجوده وحجب العقول ان تتخيل ذاته لامتناعها من الشبه والتشاكل (او الشكل) بل هو الذى لم تتفاوت فى ذاته ولم يتبعض بتجزية العدد فى كماله ، فارق الاشياء لا على اختلاف الاماكن ويكون (وفى الامالى وتمكن) فيها لا على وجه الممازجة ، وعلمها لاباداة لا يكون الا بها وليس بينه وبين معلومه علم غيره (اى غير ذاته) به .

وجه الارض فانه يصير الى بطنها ، والليل والنهار مسرعان فى هدم الاعمار ، و لكل ذى رمق قوت ، ولكل حبة آكل . وانت قوت الموت ، وان من عرف الايام لن يغفل عن الاستعداد ، لن ينجو من الموت غنى بماله ولا فقير لا قلا له ، ايها الناس من خاف ربه كف ظلمه ، ومن لم يرع فى كلامه اظهر هجره ، ومن لم يعرف الخير من الشر فهو بمنزلة البهم ، ما اصغر المصيبة مع عظم الفاقة غداً ، هيهات هيهات و ماتنا كرتم الا لما فيكم من المعاصى والذنوب ، فما اقرب الراحة من التعب والبؤس من النعيم ، وما شر بشر بعده الجنة ، و ما خير بخير بعده النار ، و كل نعيم دون الجنة محقور ، و كل بلاء دون النار عافية .

كان عالماً بمعلومه . ان قيل كان فعلى تأويل ازلية الوجود (اى لم يكن زمان حتى يقال: كان بل على ماينتزع من وجوب الوجود) وان قيل لم يزل فعلى تأويل نفى العدم فسبحانه وتعالى عن قول من عبد سواه (اى من عبده بتوهم الجسمية فلم يعبده بل عبد متخيله واتخذ الهاً غيره) علواً كبيراً نحمده بالحمد الذى ارتضاه لخلقه (اومن خلقه) واوجب قبوله على نفسه .

واشهد ان لا اله الا الله وحده لاشريك له واشهد ان محمداً عبده ورسوله شهادتان ترفعان القول وتضاعفان العمل خف ميزان ترفعان منه وثقل ميزان توضعان فيه ، وبهما الفوز بالجنة ، والنجاة من النار ، والجواز على الصراط ، وبالشهادتين تدخلون الجنة وبالصلوة تنالون الرحمة ، فاكثروا من الصلوة على نبيكم و آله ، ان الله و ملائكته يصلون على النبى يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما .

ايها الناس انه لاشرف اعلى من الاسلام (الى قوله) (١) و كل بلاء دون النار عافية .

والى هذا ذكره المصنف فى الامالى ، (٢) وفى الكافى زيادات و كأن المصنف

---

(١) ياتى بعيد هذا ما اسقطه مما بينهما نقلا من الكافى

(٢) الامالى للصدوق - المجلس الثانى والخمسون - خبر ٨ ص طبع قم

انتخب هذه الكلمات منها لانه رواها في الامالي ، عن محمد بن يعقوب الكليني وليس في الكافي غير هذه الخطبة ، واحتمال ان وصلت تلك بهذه العبارات الى المصنف بعيد جداً لانه لم نطلع الى الان على خبر من الكليني لايكون في الكافي ، والظاهر انه اسقط منها ما تقدم في اخبار اخر فلنذكر عبارة الكافي .

ايها الناس انه لاشرف اعلى من الاسلام ، ولا كرم اعز من التقوى ، ولا معقل احرز من الورع ، ولا شفيع انجح من التوبة ، ولا لباس اجمل من العافية ، ولا وقاية امنع من السلامة (اى في الدين اوالاعم) ولا مال اذهب بالفاقة من الرضا بالقناعة ، ولا كنز اغنى من القنوع .

ومن اقتصر على بلغة الكفاف فقد انتظم الراحة وتبوأ(١) خفض الدعة والرغبة مفتاح التعب ، والاحتكار (اى جمع الاقوات زائداً على قوته) مطية النصب ، والحسد آفة الدين ، والحرص داع الى التقحم في الذنوب وهو داعي الحرمان ، والبغي سائق الى الحين (اى الهلاك) ، والشره (وهو غلبة الحرص) جامع لمساوى العيوب ، رب طمع خائب ، وامل كاذب ، ورجاء يؤدى الى الحرمان ، وتجارة تؤل الى الخسران ، الا ومن تورط في الامور غير ناظر في العواقب فقد تعرض لمقتضحات (لمفظعات ـ خ) النوائب ، و بئست القلادة قلادة الذنب للمؤمن .

ايها الناس انه لا كنز انفع من العلم ولا عز ا رفع من الحلم ولا حسب ابلغ من الادب ولا نصب (نسب ـ خ) اوضع من الغضب ، ولا جمال ازين من العقل ، ولا سوء اساوء من الكذب ، ولا حافظ احفظ من الصمت ، ولا غائب اقرب من الموت .

ايها الناس من نظر في عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره ، ومن رضى برزق الله لم يأسف على مافي يد غيره ، ومن سل سيف البغي قتل به ، ومن حفر لاخيه بئراً وقع فيها ، ومن هتك حجاب غيره انكشفت عورات بيته ، و من نسى زلله استعظم زلل

(١) اى تمكن واستقر في متسع الراحة ، والاحتكار الجمع والامساك (الوافي)

غيره ، ومن اعجب برأيه ضل ، ومن تكبر على الناس ذل ، ومن سفه على الناس شتم ، ومن خالط الانذال (اى الاخساء) حقر ، ومن حمل مالا يطيق عجز .

ايها الناس انه لا مال اعود (اى انفع) من العقل ، ولا فقر اشد من الجهل ، ولا واعظ ابلغ من النصح (اى ارادة الخير لخلق الله او النصيحة) ولا عقل كالتدبير (او التدبر) ولا عبادة كالتفكر، ولا مظاهرة اوثق من المشاورة ،ولا وحشة اشد من العجب، و لا ورع كالكف عن المحارم ، ولا حلم كالصبر والصمت .

ايها الناس فى الانسان عشر خصال ، يظهرها لسانه، شاهد يخبر عن الضمير ، وحاكم يفصل بين الخطاب، وناطق يرد به الجواب ، وشافع يدرك به الحاجة، وواصف يعرف به الاشياء ،وامير يأمر بالحسن ، وواعظ ينهى عن القبيح ، ومعز (اى مسل من التعزية) يسكن به الاحزان ، و حاضر تجلى به الضغائن و مونق تلتذ به الاسماع (اى بحسن الصوت)

ايها الناس انه لا خير فى الصمت عن الحكم كما انه لا خير فى القول بالجهل .

واعلموا ايها الناس انه من لم يملك لسانه يندم ، ومن لا يعلم (١) يجهل ، ومن لا يتحلم لا يحلم ، ومن لا يرتدع لا يعقل ، ومن لا يعقل يهن(٢) ومن يهن لا يوقر ومن لا يوقر (او يتوقر) يتوبخ (وفى بعض النسخ بد له ومن يتق ينج) ومن يكتسب مالا من غير حقه يصرفه فى غير اجره ، ومن لا يدع وهو محمود يدع وهو مذموم ، ومن لم يعط قاعداً منع قائماً ، ومن يطلب العز بغير حق يذل ،ومن يغلب بالجور يغلب،ومن عاند الحق لزمه الوهن ، ومن تفقه وقر، ومن تكبر حقر،ومن لا يحسن لا يحمد (او لا يجمل) .

ايها الناس ان المنية قبل الدنية (اى ينبغى ان تجاهدوا مع اعداء الدين قبل

---

(١) بالتفعيل بالمعلوم او المجهول وكل منهما صحيح باعتبار .

(٢) بالمجهول من الاهانة

ان يتسلطوا عليكم) والتجلد (١) قبل التبلد (اى التحير كما تقدم) و الحساب قبل العقاب (اى حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وتعذبوا) والقبر خيرمن الفقر (اىالى الناس) وغض (اوعمى) البصر خيرمن كثير منالنظر ، والدهر يوم لك ويوم عليك ، فاذا كان لك فلاتبطر، واذا كان عليكفاصبر فبكليهما تمتحن (وفى نسخة بكليهما) تستخبر«اوستخبر».

ايهاالناس اعجب مافىالانسان قلبه وله مواد منالحكمة واضداد من خلافها فلوسنح له الرجاء اذ له الطمع ، وان هاج به الطمع اهلكه الحرص ، وان ملكه اليأس قتله الاسف ، وانعرض لهالغضب اشتدبه الغيظ ، واناسعد بالرضا (اواسعده الرضا كما فىالنهج) نسىالتحفظ ، وانناله (اوغلبه كمافى النهج) الخوف شغله الحذر ، وان اتسع له الامن استلبته العزة ، وان افاد(اىاكتسب) مالا اطغاه الغنى وانعضته(٢) فاقة شغلهالبلاء «وفىنسخة جهده البكاء» ، «وان اصابته مصيبة فضحه الجزع ، و ان اجهده الجوع قعدبه الضعف ، و ان افرط به (او فى الشبع» كظته البطنة (اى الامتلاء) فكل تقصيربه مضروكل افراط لهمفسد .

ايهاالناس انه منقلذل (اىان اصابكم مذلة للفقر فاصبروا فانهامن لوازمه او القلة منالكمالات او عدم الالفة مع الناس) ومن جادساد ، ومن كثرماله رأس ومن كثر حلمه نبل ، ومن افكرفىذات الله تزندق، ومن اكثرمن شيىء عرفبه ، ومن كثرمزاحه استخف به ، ومن كثرضحكه ذهبت هيبته .

فسد حسب منليس لهادب ، انافضلالفعال صيانة العرض بالمال ، ليس من جالس الجاهل بذى معقول ، منجالس الجاهل فليستعد لقيلوقال ، لن ينجو من الموت غنى بماله ولافقير لاقلاله .

---

(١)التجلد تكلفالشدةوالقوةوالتبلد ضده(الوافى)

(٢)عضه عضا وعفيفا امسكه باسنانه يتعدى بعلىوبالباءايضا(اقربالموارد)

ايها الناس لوان الموت يشترى لاشتراه من اهل الدنيا الكريم الابلج(اى المشرق الوجه اى العالم بالاخرة) واللئيم الملهوج (اى البخيل الحريص على الدنيا، و شرائهما الموت باعطاء المال لئلا يموتا فالاول لتحصيل الاخرة، و الثانى للدنيا (او)ليموتا فالاول للوصال والثانى لانه ابداً فى الغم اوالملفق منهما) .

ايهاالناس ان للقلوب شواهد تجرى الانفس عن مدرجة اهل التفريط (اى لها دلائل فى الاجتهاد والسعى الى الاخرة لئلا يبقى فى حضيض الجهل بسبب التقصير(او) لها شواهد فى الجرى الى الكمال) .

«وفطنة الفهم للمواعظ مايدعوالنفس الى الحذر من الخطر (يمكن ان يكون الفطنة عطفاً على الشواهد و تكون لفظة (ما) بمعنى مادام (او) تكون مبتداء وخبره مايدعو» .

وللقلوب خواطر للهوى ، والعقول تزجر وتنهى، وفى التجارب علم مستأنف (اى ولو كان قبل التجربة عالماً فانه يحصل بها علم جديد لم يكن له قبلها) .

و الاعتبار يقود الى الرشاد ، وكفاك ادبا لنفسك ماتكرهه لغيرك ، و عليك لاخيك المؤمن مثل الذى لك عليه لقد خاطر من استغنى برأيه ، والتدبر قبل العمل (مبتداء)-وخبره-فانه يوشك من الندم (والمظنون ان لفظة (فانه) زيد من قلم النساخ) ومن استقبل وجوه الاراء عرف مواقع الخطاء ، ومن امسك عن الفضول عدلت رأيه العقول ، ومن حصن (اوحصرت) شهوته فقدصان قدره ، ومن امسك لسانه امنه قومه ونال حاجته .

وفى تقلب الاحوال علم جواهر الرجال ، والايام توضح لك السرائر الكامنة ، وليس فى البرق الخاطف مستمتع لمن يخوض فى الظلمة (والظاهر ان المرادبه ان الكمالات مالم تصر ملكة لاينتفع بها كاملا) و من عرف الحكمة لحظته العيون بالوقار والهيبة ، واشرف الغنى ترك المنى ، والصبر جنة من الفاقة ، والحرص علامة

الفقر ، والبخل جلباب المسكنة ، والمودة قرابة مستفادة ، ووصول معدم خير من جاف مكثر ، والموعظة كهف لمن وعاها ، ومن اطلق طرفه (اى لسانه او نظره) كثر اسفه وقد اوجب الدهر شكره على من ناله سؤله (اى اذا حصل مطلوبك فيجب شكر الزمان و الحال انه لايحصل مقصود احدفيه وهو على المجاز كقوله : انبت الربيع البقل) .

وقل ماينصفك اللسان من (اوفى) نشر قبيح او احسان (اى الغالب عليه انه لايطيعك فيهما بل يتكلم بمايريد، والمراد حفظه) ومن ضاق خلقه مله اهله (فكيف بغيرهم) ، ومن نال استطال .

وقل ماتصدقك الامنية ، والتواضع يكسوك المهابة ، وفى سعة الاخلاق كنوز الارزاق، كم من عاكف على ذنبه فى آخر ايام عمره (اوعهده) ، ومن كساه الحياء ثوبه خفى على الناس عيبه ، و انح القصد من القول (١) ، فان من تحرى القصد خفت عليه المؤون ، وفى خلاف الناس رشدك ، من عرف الايام لم يغفل عن الاستعداد .

الاوان مع كل جرعة شرقاً ، وان فى كل اكلة غصصاً (والشرق والغصة ان يبقى الماء اوالطعام فى الحلق ولايدخل) لاتنال نعمة الابزوال اخرى ، ولكل رمق (او ذى رمق) قوت ولكل حبة آكل وانت قوت الموت .

اعلموا ايها الناس انه من مشى على وجه الارض فانه يصير الى بطنها والليل والنهار يتنازعان (وفى نسخة اخرى يسارعان اويتسارعان) فى هدم الاعمار .

يا ايها الناس كفر النعمة لوم ، وصحبة الجاهل شوم ، ان من الكرم لين الكلام ومن العبادة اظهار (اواطهار) اللسان (اى بمايجب اوعما يجب عليه) وافشاء السلام،

---

(١) اى اقصد الوسط العدل من القول وجانب التعدى والافراط والتفريط ليخف عليك المؤون فان من قال جوراً اوادعى امرا باطلا يشتد عليه الامر لعدم امكانه اثباته (مرآت العقول)

اياك و الخديعة فانها من خلق اللئيم ، ليس كل طالب يصيب ، ولا كل غائب يؤب، لاترغب فيمن زهد فيك ،رب بعيد هواقرب من قريب ، سل عن الرفيق قبل الطريق ، وعن الجار قبل الدار .

الاومن اسرع فى المسير ادركه المقيل(١) استر عورة اخيك كما (لما-خ) تعلمها فيك (اى فتسترها)اغفر زلة صديقك ليوم يركبك عدوك ، من غضب على من لا يقدر على ضره طال حزنه و عذب نفسه ، من خاف ربه كف ظلمه وفى نسخة من خاف ربه كفى عذابه (اعلم ان هذه النسخ بهذه العبارات من قول الكلينى و كلما اقول (او) فهو من قولى) .

ومن لم يرع كلامه اطهر فخزه (اوهجره وهو الاظهر ولعله من النساخ) ومن لم يعرف الخير من الشر فهو بمنزلة البهيمة، ان من الفساد اضاعة الزاد، ما اصغر المصيبة مع عظم الفاقة غداً هيهات هيهات ، وما تناكرتم الا لما فيكم من المعاصى والذنوب، ما اقرب الراحة من التعب والبؤس من النعيم ، وما شر بشر بعده الجنة ، وما خير بخير بعده النار، و كل نعيم دون الجنة محقور ، و كل بلاء دون النار عافية ، و عند تصحيح الضمائر تبدو الكبائر، تصفية العمل اشد من العمل وتخليص النية من الفساد اشد على العاملين من طول الجهاد، وهيهات لو لا التقى لكنت ادهى العرب .

(ثم ذكر عليه السلام اوصاف الوسيلة بالعبارة التى قدمناها عن قرب الى قوله كالمصيبة برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لان الله حسم «اوختم » به الانذار والاعذار ، وقطع به الاحتجاج ، والعذر بينه وبين خلقه وجعله ما به الذى بينه وبين عباده ومهيمنه الذى لا يقبل الا به ، ولا قربة اليه الا بطاعته ، وقال فى محكم كتابه : من يطع الرسول فقد اطاع الله ومن تولى فما ارسلناك عليهم حفيظاً(٢).

(١) قال يقيل قيلا وقائلة وقيلولة ومقالا ومقيلا نام فى القائلة اى نصف النهار (اقرب المرارد)

(٢) النساء - ٨٠

فقرن طاعته بطاعته ومعصيته بمعصيته فكان ذلك دليلا على ما فوض اليه وشاهداً له على من اتبعه وعصاه وبين ذلك في غير موضع من الكتاب العظيم فقال تبارك وتعالى في التحريض على اتباعه والترغيب في تصديقه والقبول لدعوته: (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم)(١) فاتباعه عليه السلام محبة الله، ورضاه غفران الذنوب وكمال الفوز (او النور) ووجوب الجنة، وفي التولي عنه والاعراض محادة الله وغضبه وسخطه والبعد منه مسكن النار وذلك قوله: (ومن يكفر به من الاحزاب فالنار موعده)(٢) يعني الجحود به والعصيان له، فان الله تبارك اسمه امتحن بي عباده وقتل بي (او بيدي) اضداده، و افنى سيفي جحاده وجعلني زلفة للمؤمنين و حياض (او حياص) موت (اي شدته) على الجبارين، وسيفه على المجرمين و شدبي ازر رسوله و اكرمني بنصره وشرفني بعلمه وحباني باحكامه واختصني بوصيته واصطفاني بخلافته في امته.

فقال صلى الله عليه وآله وقد حشده (اي جمعه) المهاجرون والانصار وانفضت (اي امتلئت) بهم المحافل ايها الناس ان عليا مني كهرون (بمنزلة- خ) من موسى الا انه لا نبي بعدي فعقل المؤمنون عن الله نطق الرسول صلى الله عليه وآله اذ عرفوني اني لست باخيه لابيه وامه كما كان هرون اخا موسى لابيه وامه، ولا كنت نبياً فاقتضى نبوة، ولكن كان ذلك منه استخلافا فالى كما استخلف موسى هرون صلى الله عليهما حيث يقول (اخلفني في قومي واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين)(٣).

وقوله عليه السلام حين تكلمت طائفة فقالت: نحن مو الى رسول الله صلى الله عليه وآله فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله الى حجة الوداع ثم صار الى غدير خم فامر فاصلح له شبه المنبر ثم

(١) آل عمران - ٣١

(٢) هود - ١٧

(٣) الاعراف - ١٤٢

علاه واخذ بعضدى حتى رأى بياض ابطيه صلى الله عليه وآله رافعاً صوته قائلا فى محفله : من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فكانت على ولايتى ولاية الله ، وعلى وعداوتى عداوة الله ، وانزل الله فى ذلك اليوم : (اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام ديناً)(١) فكانت ولايتى كمال الدين ورضا الرب جل ذكره وانزل الله تبارك وتعالى اختصاصاً لى وتكريماً نحلنيه و اعظاماً وتفضيلا من رسول الله صلى الله عليه وآله منحنيه (٢) وهو قوله تعالى : (ثم ردوا الى الله مولیهم الحق الا له الحكم وهو اسرع الحاسبين)(٣) ، فى مناقب لو ذكرتها لعظم بها الارتفاع وطال لها الاستماع .

ولئن تقمصها دونى الاشقيان ونازعانى فيما ليس لهما بحق وركباها ضلالة و اعتقداها جهالة فلبئس ما عليه وردا ، ولبئس ما لانفسهما مهدا ، يتلاعنان(٤) فى دورهما

---

(١) المائدة - ٣

(٢) لعل مراده ان الله سبحانه سمى نفسه بمولى الناس ، وكذلك سمى رسول الله (ص) نفسه به ثم نحلانى ومنحانى و اختصانى من بين الامة بهذه التسمية تكريما منهما لى وتفضيلا واعظاما (او) اراد (ع) ان رد الامة اليه بعد رسول الله (ص) رد الى الله عز وجل وان هذه الاية انما نزلت بهذا المعنى كما نبه عليه بقوله : (وكانت على ولايتى ولاية الله) وذلك لانه به كمل الدين وتمت النعمة ودام من رجع اليه من الامة واحدا بعد واحد الى يوم القيمة (او) اراد (ع) ان المراد بالمولى فى هذه الاية نفسه عليه السلام وانه مولاهم الحق لان ردهم اليه رد الى الله تعالى (الوافى) .

(٣) الانعام - ٦٢

(٤) ظاهر الفقرات ان هذه الخطبة كانت بعد القضاء دولتهما وهوينا فى ما مر فى اول الخبر من انها كانت بعد سبعة ايام من وفات النبى (ص) ، ولعله اخبار عما سيكون - والله العالم .

ويتبرء كل منهمامن صاحبه يقول لقرينه اذا التقيا :

(ياليت بينى وبينك بعدالمشرقين فبئس القرين) فيجيبه الاشقى على رئوثة (وثوبه-خ) (اى سوء حال) (ياليتنى لم اتخذك خليلا لقدا ضلنى عن الذكر بعد اذجائنى وكان الشيطان للا نسان خذولا) ،

فانا الذكر الذى عنه ضل والسبيل الذى عنه مال ، والايمان الذى به كفر والقرآن الذى اياه هجر ، و الدين الذى به كذب ، والصراط الذى عنه نكب .

ولئن رتعافى فى الحطام المنصرم والغرور المنقطع وكانامنه على شفاحفرة من النار لهما على شرورود فى اخيب وفود ، والعن مورود يتصارخان باللعنة ويتناعقان نعق (اى صاح) بالحسرة مالهما من راحة ، ولامن عذابهما من مندوحة ان القوم لم يزالوا عباداصنام وسدنة أوثان يقيمون لها المناسك وينصبون لها العتاير (١) و يتخذون لها القربان ويجعلون لها البحيرة والوصيلة والسائبة و الحام ويستقسمون بالازلام .

(والعتيرة) شاة كانوا يذبحونها لاصنامهم (والبحر) شق الاذن ومنه البحيرة كانوااذا نتجت الناقة اوالشاة عشرة ابطن بحروها وتركوها ترعى وحرموا لحمها اذاماتت على نسائهم واكلها الرجال ، وقيل فيها تفاسيرأخر وكذافى البواقى لافائدة فى ذكرها لاختلاف الاقاويل فيها والحاصل ان امثالها يجعلونهالالهتهم) .

عامهين عن الله عزذكره حائرين (حائزين-خ) عن الرشادمهطعين (اى مسرعين) الى البعاد قداستحوذ عليهم الشيطان وغمرتهم سوداء الجاهلية و رضعوها جهالة و وانفطموهاضلالة (٢) فاخرجنا اليهم رحمة واطلعنا عليهم رأفة واسفربنا عن الحجب

(١) العتائر جمع العتيرة وهى شاة كانوا يذبحونها فى رجب لالهتهم

(٢) فى بعض النسخ رضعواجهالة وانفطمواجهالة ، والانفطام الفصل عن الرضاع اى كانوا*

نوراً لمن اقتبسه وفضلا لمن اتبعه ، وتأييداً لمن صدقه فتبوء والعز بعد الذلة والكثرة بعد القلة وهابتهم القلوب والابصار واذعنت لهم الجبابرة وطواغيتها (اووطوائفها) وصاروا اهل نعمة مذكورة وكرامة منشورة (اوميسورة) وامن بعد خوف وجمع بعد كوف (حوب-خ) (اى اختلاف وتفرق) واضائت بنا مفاخر معد بن عدنان (وهوابو العرب) وأولجناهم باب الهدى وادخلناهم دارالسلام واشملناهم ثوب الايمان ، وفلجوابنا فى العالمين .

و ابدت لهم ايام الرسول آثار الصالحين من حام مجاهد ، و مصل قانت ومعتكف زاهد ، يظهرون الامانة ويأتون المثابة (اى الكعبة) حتى اذا دعى الله عزوجل نبيه ﷺ ورفعه اليه لم يك ذلك بعده الا كلمحة من خفقة اوومميض (اى لمعان) من برقة الى ان رجعوا على الاعقاب وانتكصوا على الادبار وطلبوا بالاوتار واظهروا الكتائب (اى الجيوش) وردموا الباب (اى باب الرسول ﷺ وهو بابهم) وفلوا الدار (اى كسروها اوبالقاف) وغيروا آثار رسول الله ﷺ ورغبوا عن احكامه وبعدوا من انواره واستبدلوا بمستخلفه بديلا واتخذوه وكانوا ظالمين وزعموا ان من اختاروا من آل ابى قحافة اولى بمقام رسول الله ﷺ ممن اختاره رسول الله ﷺ لمقامه وان مهاجر آل ابى قحافة خير من المهاجرى الانصارى الربانى ، ناموس هاشم بن عبدمناف .

الاوان اول شهادة زور وقعت فى الاسلام شهادتهم ان صاحبهم مستخلف رسول الله ﷺ فلما كان من امر سعد بن عبادة ما كان رجعوا عن ذلك وقالوا ان رسول الله ﷺ مضى ولم يستخلف وكان رسول الله ﷺ الطيب المبارك اول مشهود بالزور فى الاسلام ، وعن قليل يجدون غب (اى عاقبة) مايعملون وسيجد التالون غب ما استنه

*فى صغرهم وكبرهم فى الجهالة والضلالة وفى بعض النسخ (وانتظموها ضلالة) فالضمير راجع الى الجهالة اى انتظموها مع الجهالة فى سلك ولعله تصحيف (مرآت العقول) .

(اواسسه)الاولون.

ولئن كانوا فى مندوحة من المهل (١) و شفا (اى قليل) من الاجل وسعة من المنقلب واستدراج من الغرور و سكون من الحال وادراك من الامل فقدامهل اللهعزوجل شدادبن عاد ، وثمودبن عبود (٢) وبلعم بن بحور (اوباعور) .

واسبغ عليهم نعمه ظاهرة وباطنة وامدهم بالاموال والاعمار واتتهم الارض ببر كاتها ليذكروا آلاءالله ، وليعرفوا الاهابة له والانابة اليه ، ولينتهوا عن الاستكبار فلما بلغوا المدة ، و استتموا الاكلة اخذهم الله عزوجل واصطلمهم (٣) ، فمنهم من حصب(٤)ومنهم من اخذته الصيحة ، ومنهم من احرقته الظلة (٥) ومنهم من اودته (اى اهلكته) الرجفة (٦) ، ومنهم من اردته الخسفة (٧)وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون ، الا وان لكل اجل كتاباً فاذا بلغ الكتاب اجله لو كشف لك عماهوى اليه الظالمون وآل اليه الاخسرون لهربت الى اللهعزوجل مماهم عليه مقيمون واليه صائرون .

الاوانى فيكم ايهاالناس كهرون فى آل فرعون، و كباب حطة فى بنى اسرائيل

---

(١)اى كانوا فى سعة من المهلة ـ والشفا ـ مقصورا ـ الطرف ، اراد (ع) بهطول العمر فكانهم فى طرف والاجل فى طرف آخر (الوافى) .

(٢) ثمودبن عبود كتنور ، وثمود اسم قوم صالح النبى (ص)(مرآت العقول) .

(٣) الاصطلام الاستيصال

(٤) على بناء المفعول اى رمى بالحصباء وهى الحصا من السماء

(٥)الظلة السحاب ، وفى بعض النسخ (الظلمة)

(٦)اى اهلكته الزلزلة

(٧)اى اهلكته الخسف

وكسفينة نوح فى قوم نوح ، وانى النبأ العظيم ، و الصديق الاكبر ، و عن قليل ستعلمون ما توعدون ، وهل هى الاكلقعة (١) الآكل و مذقة الشارب ، و خفقة الوسنان (٢) ثم تلزمهم المعرات «اى الاثام» جزاء خزياً فى الدنيا ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب وما الله بغافل عما يعملون ، فما جزاء من تنكب محجته وانكر حجته، وخالف هداته ، وحاد عن نوره ، واقتحم فى ظلمه ، واستبدل بالماء السراب. وبالنعيم العذاب ، وبالفوز الشقاء ، وبالسراء الضراء ، وبالسعة الضنك ، الاجزاء اقترافه ، وسوء خلافه (اوخلاقه) فليوقنوا بالوعد على حقيقته وليستيقنوا بما يوعدون ، يوم يأتى الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج - انا نحن نحيى ونميت ، و الينا المصير يوم تشقق الارض عنهم سراعاً الى آخر السورة (٣).

و روى العامة انه عليه السلام لما فرغ من الخطبة قال رجل من الانصار : ياعلى لو كان هذا الكلام فى اليوم الاول لم يختلف عليك اثنان - وهو مذكور فى تاريخ اعصم الكوفى ، ومحمد بن جرير الطبرى وغيرهما .

---

(١) اللقعة - بضم اللام - مصدر : ما تأخذ باصبعك او فى الملعقة ، وايضاً القليل مما يلعق، وبالفتح ، المرة .

(٢) الوسنان من اخذته السنة وهو النائم الذى لم يستغرق فى النوم .

(٣) روضة الكافى - خطبة لامير المؤمنين (ع) وهى خطبة الوسيلة ص١٨ طبع الاخوندى ولكن صدر الخبر هكذا: عن جابر بن يزيد قال: دخلت على ابى جعفر (ع) فقلت: يا بن رسول الله قد ارمضنى اختلاف الشيعة فى مذاهبها فقال : يا جابر الم اقف لك على معنى اختلافهم من اين اختلفوا ومن اى جهة تفرقوا؟ قلت : بلى يا بن رسول الله قال : فلا تختلف اذا اختلفوا ، يا جابر ان الجاحد لصاحب الزمان كالجاحد لرسول الله (ص) فى ايامه ، يا جابر اسمع وع ، قلت : اذا شئت ، قال : اسمع وع وبلغ حيث انتهت بك راحلتك ان امير المؤمنين (ع) خطب الناس بعد سبعة الى آخر الخطبة .

وفي رواية اسماعيل بن مسلم قال : قال رسول الله ﷺ : ثلاث اخافهن على امتي من بعدي ، الضلالة بعد الهدى ، ومضلات الفتن ، وشهوة البطن و الفرج .

﴿الضلالة بعد الهدى﴾ وقد وقع كما قال الله تعالى : (افأن مات او قتل انقلبتم على اعقابكم فتنقلبوا خاسرين) وقد ذكرنا من البخاري ومسلم اخبار ارتدادهم بعد رسول الله ﷺ ﴿ومضلات الفتن﴾ وهي ايضاً وقعت وكانت شبهة بالنظر الى بعضهم من ضعفاء العقول وكانوا يقولون : نحن بايعنا فكيف نفعل ولم يعلموا ان البيعة التي كانت في غدير خم في ذمتهم ولم يذهب منها ثلاثة اشهر ، وكذا فتنة الاجماع الباطل الذي ادعوه والقياسات والاستحسانات العقلية وامثالها مما لا تحصى ﴿وشهوة البطن والفرج﴾ فان اكثر ضلالاتهم كان منها ، وبشهوة الفرج قتل خالد بن الوليد مالك بن نويرة وكانوا ممن بقي على الحق ولم يرتدوا وكان ابو بكر يعلم تنازع خالد معه في زوجته فسموهم المرتدين وارسل اليهم خالداً وقتله مع اصحابه و تزوج في تلك الليلة زوجته وارسل الاصحاب باخباره الى عمر وذكر عمر كل ذلك لابي بكر ولم يقبل منه الى ان ارسل الصحابة جميعاً مكاتيب فيما فعل و طلبه فلما جاء ارسل بدنانير الى حاجب ابي بكر ان لا يدع غيره ان يدخل داره فلما جاء خالد و رآه عمر وسلم عليه لم يلتفت اليه وكان راكبا وعمر راجلا حتى جاء الى باب الدار منعه الحاجب وقال : هكذا قال خليفة رسول الله ﷺ فلما دخل خالد و سلم قال : يا ابابكر اما تعلم ان عمر عدوي ويفتري على ماشاء وانا اريدان اتمم لك امر الخلافة وانت لا تدعني وتطلبني فقال ابو بكر على اسم الله ولا اقبل بعد ذلك كلام احد فيك فلما مات ابو بكر و غصب عمر الخلافة كان اول كتاب كتب كان عزل خالد عن الامارة ، وذكر ذلك سليم بن قيس الهلالي مفصلا .

وذكره المأمون لما جمع العلماء واحتج عليهم بان الخلافة حق علي بن ابي

ومر رسول الله ﷺ بقوم يتشائلون (يربعون ـ خ) حجراً فقال : ما هذا ، وما يدعوكم اليه ؟ قالوا : لنعرف اشدنا واقوانا ، قال : افلا ادلكم على اشدكم واقواكم ؟ قالوا : بلى يارسول الله ، قال : اشدكم واقواكم الذى اذا رضى لم يدخله رضاه فى اثم ولا باطل ، واذا سخط لم يخرجه سخطه من قول الحق ، واذا ملك لم يتعاط ماليس له ـ وفى خبر آخر : واذا قدر لم يتعاط ماليس له بحق .

طالب و استشهد الملماء بخبر وضعه ابو هريرة بانه قال رسول الله ﷺ : اقتدوا باللذين من بعدى ابى بكر وعمر ، قال المأمون : هذا الخبر باطل لم يقله رسول الله ﷺ وقال : كان ابدا بينهما المخالفة ، فكيف يمكن ان يحكم رسول الله ﷺ بالاقتداء بالضدين ، وذكر ذلك مع اشياء أخر فمن اراد الخبر بطوله فعليه بكتاب سليم والعيون (١) .

﴿ومر رسول الله ﷺ﴾ رواه المصنف فى الموثق ، عن غياث بن ابراهيم عن ابى عبدالله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام (٢) ﴿يتشايلون﴾ اى يرفعون ، « و فى الامالى يربعون بمعناه .

وروى المصنف فى الصحيح ، عن ابى عبيدة الحذاء عن ابى جعفر عليه السلام قال انما المؤمن الذى اذا رضى لم يدخله رضاه فى اثم ولا باطل ، واذا سخط لم يخرجه سخطه من قول الحق ، و المؤمن الذى اذا قدر لم يخرجه قدرته الى التعدى والى ماليس بحق (٣) وفى الصحيح عن عبدالله بن سنان قال : ذكر رجل المؤمن عند ابى عبدالله عليه السلام فقال : انما المؤمن الذى اذا سخط لم يخرجه سخطه من الحق و المؤمن الذى

---

(١) راجع باب ٤٥ ذكر ما يتقرب به المامون الى الرضا (ع) من مجادلة المخالفين فى الامامة ص ١٨٤ طبع قم وتامل فيه فانه مشتمل على فوائد جليلة .

(٢) الامالى للصدوق ره ـ المجلس السادس ـ حديث ٣ ص ١٤ طبع قم .

(٣ ـ ٤) الخصال ـ ثلاث خصال من كن فيه فقد استكمل الايمان ـ خبر ٣ ـ ٥ ص ٨٣ ج ١ طبع قم .

اذا رضى لم يدخله رضاه فى باطل و المؤمن الذى اذا قدر لم يتعاط «اى لم يأخذ» ماليس له .

وفى القوى كالصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وآله مثله معنى (١)

وفى القوى عن هشام بن معاذ قال : كنت جليساً لعمر بن عبد العزيز حيث دخل المدينة فامر مناديه فنادى : من كانت له مظلمة « اوظلامة» فليأت الباب ، فاتى محمد بن على يعنى الباقر عليه السلام فدخل اليه مولاه مزاحم فقال : ان محمد بن على بالباب فقال له : ادخله يامزاحم قال : فدخل وعمر يمسح عينيه من الدموع فقال له محمد بن على عليهما السلام : ماابكاك ياعمر ؟ فقال هشام ابكاه كذا و كذا يابن رسول الله فقال محمد بن على عليهما السلام : ياعمر انما الدنيا سوق من الاسواق ـ منها خرج قوم بما ينفعهم ، ومنها خرجوا بما يضرهم و كم من قوم قدضرهم بمثل الذى اصبحنا فيه حتى اتاهم الموت فاستوعبوا «اى فاستوصلوا » فخرجوا من الدنيا ملومين لما لم ياخذوا لما احبوا من الاخرة عدة ولامما كرهوا جنة قسم ماجمعوا من لايحمدهم وصاروا الى من لايعذرهم ، فنحن والله محقوقون ان ننظر الى تلك الاعمال التى كنا نغبطهم بها فنوافقهم و ننظر الى تلك الاعمال التى كنا نتخوف عليهم منها فنكف عنها فاتق الله واجعل فى قلبك اثنتين ، تنظر الذى تحب ان يكون معك اذا قدمت على ربك فقدمه بين يديك وتنظر الذى تكرهه ان يكون معك اذا قدمت على ربك فابتغ به البدل ولاتذهبن الى سلعة قدبارت على من كان قبلك ترجوان يجوز عنك .

واتق الله ياعمر وافتح الباب و سهل الحجاب ، وانصر المظلوم ، ورد المظالم ثم قال : ثلاث من كن فيه استكمل الايمان بالله فجثا عمر على ركبتيه و قال ايه

(١) الخصال فى الباب المذكور خبر ٣ لكن الراوى ابو حمزة الثمالى عن عبدالله بن الحسن عن امه فاطمة بنت الحسين بن على عن ابيها عن رسول الله (ص)، وخبر ٥ والراوى عبدالله بن سنان .

ياأهل بيت النبوة ؟ فقال : نعم : يا عمر من اذا رضى لم يدخله رضاه في الباطل واذا غضب لم يخرجه غضبه من الحق،ومن اذا قدرلم يتناول ماليس له فدعاعمر بدواة وقرطاس وكتب بسم الله الرحمن الرحيم : هذا ماردعمر بن عبدالعزيز ظلامة محمد بن علي فدك (١) .

وفي الصحيح عن عبدالرحمان العرزمي ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : يقول ابليس لعنه الله : ماأعياني ابن آدم فلن يعييني منه واحدة من ثلاث اخذمال في غير حله ، اومنعه من حقه ، اووضعه في غير وجهه (٢) .

وفي الصحيح ، عن ابي بصير ، عن ابي جعفر عليه السلام قال : ثلاث من اشدماعمل العباد،انصاف المرأ من نفسه ، ومواساة المرأ اخاه ، وذكرالله على كل حال وهو ان يذكرالله عند المعصية يهم بهافيحول ذكرالله بينه وبين تلك المعصية وهو قول الله عزوجل : ان الذين اتقوا اذامسهم طائف من الشيطان تذكروافاذا هم مبصرون(٣)

وفي القوى كالصحيح ، عن ابي حمزة ، عن ابي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلاث خصال من كن فيه كان في ظل عرش الله عزوجل يوم لاظل الاظله،رجل اعطى الناس من نفسه ماهو سائلهم،ورجل لم يقدم رجلا ولم يؤخر اخرى حتى يعلم ان ذلك لله فيه رضى اوسخط، ورجل لم يعب اخاه المسلم بعيب حتى ينقى ذلك العيب من نفسه فانه لاينقى منها عيباً الابداله عيب وكفى بالمرء شغلا بنفسه عن الناس(٤) .

وفي القوى ، عن خضر بن مسلم ، عن ابي عبدالله عليه السلام مثله .

وفي القوى ، عن سيد المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم قال : قسم العقل على ثلاثة اجزاء ،

---

(١) الخصال ـ ثلاث من كن فيه فقد استكمل الايمان ـ خبر ١ ص ٨٢ ج١ طبع قم .

(٢) الخصال ـ قول ابليس لعنه الله ماأعياني في ابن آدم الخ خبر ١ ص ١٠٥ ج١ طبع قم:

(٣) الخصال ـ ثلاث خصال من اشدماعمل العباد ـ خبر ١ ص ١٠٤ ج١ طبع قم

(٤) الخصال ـ ثلاث خصال من كن فيه اوواحدة الخ خبر ١

وروى الحسن بن محبوب ، عن ابى ولاد الحناط قال : سألت اباعبدالله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام عن قول الله عزوجل : و بالوالدين احسانا ماهذا الاحسان ؟ فقال : الاحسان ان تحسن صحبتهما و ان لاتكلفهما ان يسألاك شيئا مما يحتاجان اليه، وان كانا مستغنيين ، ان الله عزوجل يقول: (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون) ثم قال عليه السلام .

فمن كانت فيه كمل عقله ، ومن لم تكن فيه فلاعقل له ، حسن المعرفة بالله عزوجل وحسن الطاعة له وحسن الصبر على امره (١) :

وفى الصحيح ، عن ابن ابى عمير رفعه الى ابى عبدالله عليه السلام قال : انما يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر من كانت فيه ثلاث خصال عالم (اوعامل) بما يأمر ، تارك لما ينهى عنه عادل فيما يأمره، عادل فيما ينهى، رفيق فيما يأمر، رفيق فيما ينهى (٢) .

و فى الصحيح ، عن محمد بن قيس ، عن ابى جعفر عليه السلام قال الله عزوجل جنة لايدخلها الا ثلاثة رجل حكم فى نفسه بالحق ، ورجل زار اخاه المؤمن فى الله، ورجل آثر اخاه فى الله عزوجل (٣)

﴿وروى الحسن بن محبوب ، عن ابى ولاد الحناط﴾ فى الصحيح كالكلينى (٤)

﴿حتى تنفقوا مما تحبون) الاستشهاد به (اما) لان المراد بالبر فى هذه الآية بر الوالدين اوالاعم ويدخل فيه برهما وانه لايحصل البر حتى ينفق مما يحب ، والمال محبوب العالمين ، فان كان الوالدان فقيرين فلاتعب على النفس فى الانفاق عليهما مع انه واجب عليه كالوجوب على الاولاد امالو كانا غنيين وانفق عليهما فحينئذ يظهر حبه لله .

---

(١) الخصال ـ قسم العقل على ثلاثة اجزاء ـ خبر ١ ص ٨٠ ج ١ طبع قم

(٢) الخصال ـ يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر من كانت فيه ثلاث خصال خبر ١ ص ٨٦ ج ١ طبع قم .

(٣) الخصال ـ لله عزوجل جنة لايدخلها الا ثلاثة خبر ١ ص ١٠٤ ج ١ طبع قم .

(٤) اصول الكافى باب البر بالوالدين خبر ١ من كتاب الايمان والكفر .

ويمكن ان يكون المرادبه مطلق الانفاق على الغنى والفقير ويكون قوله عليه السلام رفعاً لتوهم ان البر يحصل بخدمتهماوادبهما ولايجب دفع المال فبين عليه السلام انه لايحصل البرحتى ينفق ماله وجوبا فى الفقيراوراجحاً فى الغنى وانمالم نقل بالاستحباب فيه لانه يحتمل الوجوب باعتبار تفسير الايتين (اما) الاية الاولى فظاهران المراد بهااحسنوا بالوالدين احساناوالامر محتمل للامرين ولاشك فى وجوب بعض انواع البر بالنظر اليهما مع انه عليه السلام يبين مراد الله تعالى بماذكر فلاريب فى احتمال الوجوب لولم نقل بان الامر للوجوب سيما امر القرآن كماذهب اليه اكثر الاصحاب.

وتقدم الاخبار الصحيحة فى اطلاق الفرض على ماعرف وجوبه بالقرآن ولما كان ادلة الوجوب مدخولة فنحن من المتوقفين حتى يظهر الوجوب او الندب من دليل آخر ولا نقول : بانه اذا لم يظهر الوجوب والطلب معلوم فيحمل على الندب لان عدم المدرك مدرك لان هذا المعنى ايضا لم يثبت والاستدلال بقوله تعالى : وما كنامعذبين حتى نبعث رسولا (١) غير تام لان الظاهر عدم العذاب قبل بعثة الرسول لاقبل ظهور ماارسل به.

وكذاالاخبار فى ان الجاهل معذور مثل مارواه المصنف فى الصحيح والكلينى فى القوى، عن حريز بن عبدالله عن ابى عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله رفع عن امتى تسعة ، الخطا ، والنسيان ، وماا كرهوا عليه ، ومالايعلمون، ومالايطيقون ، وما اضطروا اليه، والحسد ، والطيرة ، والتفكر فى الوسوسة فى الخلق مالم ينطق بشفه(٢) وتقدم مرسلا عن المصنف.

وفى الحسن عن عبدالاعلى بن اعين قال سالت اباعبدالله عليه السلام من لم يعرف، هل

(١) الاسراء - ١٥

(٢) اصول الكافى باب مارفع عن الامة خبر ٢ من كتاب الايمان والكفر وفيه والحسد مالم يظهر بلسان اويد.

عليه شيىء ؟ قال لا .

وفى الحسن كالصحيح ، عن ابن الطيار ، عن ابى عبدالله عليه السلام قال : ان الله احتج على الناس بما آتاهم و عرفهم (١) .

وفى الموثق كالصحيح ، عن حمزة بن محمد الطيار فى قول الله عزوجل: وما كان الله ليضل قوماً بعد اذ هداهم حتى يبين لهم مايتقون(٢) قال : حتى يعرفهم مايرضيه ومايسخطه وقال : (فالهمها فجورها وتقويها) ؟ قال : بين لها اما تأتى وما تترك وقال : (انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا) (٣) ؟ قال : عرفناه اما آخذ واما تارك ، رعن قوله : (واما ثمود فهدينا هم فاستحبوا العمى على الهدى)(٤) ؟

قال عرفنا هم فاستحبوا العمى على الهدى وهم يعرفون وفى رواية بينا لهم .

وفى الموثق كالصحيح ، عن حمزة بن محمد ، عن ابى عبدالله عليه السلام قال : سالته عن قول الله : (وهديناه النجدين)(٥) قال : نجد الخير والشر .

وفى الصحيح، عن حماد ، عن عبدالاعلى قال : قلت لابى عبدالله عليه السلام : اصلحك الله هل جعل فى الناس اداة يناالون بها المعرفة ؟ قال : فقال : لا ، قلت : فهل كلفوا المعرفة ؟ قال : لاعلى الله البيان (لايكلف الله نفساً الاوسعها)(٦) ، ولايكلف الله نفساً

---

(١) اورده والثلاثة التى بعده فى اصول الكافى باب البيان والتعريف ولزوم الحجة خبر ١-٣-٤-٥ من كتاب التوحيد .

(٢) التوبة - ١١٥

(٣) الانسان - ٣

(٤) فصلت - ١٧

(٥) البلد - ١٠

(٦) البقرة - ٢٨٦

الاما آتيها (١) ، قال : وسألته عن قوله : وما كان الله ليضل قوماً بعد اذهداهم حتى يبين لهم مايتقون (٢) قال : حتى يعرفهم مايرضيه ومايسخطه .

وفي الموثق ، كالصحيح ، عن ابى الحسن زكريا بن يحيى ، عن ابى عبدالله عليه السلام قال : ماحجب الله عن العباد فهوموضوع عنهم (٣) .

بل ورد الاخبار في الامامة التى هى من اصول الدين ان الجاهل معذور مادام في الطلب .

مثل مارواه المصنف والكليني في الصحيح ، عن محمد بن مسلم قال : قلت لابى عبدالله عليه السلام : اصلحك الله بلغنا شكواك واشفقنا فلواعلمتنا (اوعلمتنا) من ؟ فقال : ان عليا عليه السلام كان عالماً ، والعلم يتوارث فلايهلك عالم الابقى من بعده من يعلم مثل علمه اوماشاء الله ، قلت : افيسع الناس اذامات العالم ان لايعرفوا الذى بعده ؟ فقال : اما اهل هذه البلدة فلايعنى المدينة واما غيرها من البلدان فبقدر مسيرهم ان الله يقول : (وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون) (٤) قال : قلت : ارأيت من مات في ذلك ؟ فقال : هو بمنزلة من خرج من (بيته مهاجرا الى الله و رسوله ثم يدركه الموت فقدوقع اجره على الله) (٥) ، قال : قلت : فاذا قدموا باى شيء

---

(١) الطلاق ـ ٧

(٢) التوبة ـ ١١٥

(٣) اصول الكافى باب حجج الله على خلقه خبر ٣ من كتاب التوحيد

(٤) التوبة ـ ١٢٢

(٥) النساء ـ ١٠٠

يعرفون صاحبهم ؟ قال : يعطى السكينة والوقار والهيبة(١) .

وفي الصحيح ، عن يعقوب بن شعيب قال : قلت لابي عبدالله عليه السلام اذا حدث على الامام حدث كيف يصنع الناس ؟ قال : اين قول الله عزوجل : (فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون) قال : هم في عذر ماداموا في الطلب وهؤلاء الذين ينتظرونهم في عذر حتى يرجع اليهم اصحابهم (٢) .

وفي الصحيح ، عن حماد ، عن عبدالاعلى قال : سألت اباعبدالله عليه السلام عن قول العامة ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال : من مات وليس له امام مات ميتة جاهلية فقال : الحق والله ، قلت : فان اماما هلك ورجل بخراسان لا يعلم من وصيه لم يسعه ذلك؟ قال : لا يسعه ، ان الامام اذا هلك وقعت حجة وصيه على من هو معه في البلد و حق النفر على من ليس بحضرته اذا بلغهم ، ان الله عزوجل يقول : (فلو لا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون)(٣) .

قلت فنفر قوم فهلك بعضهم قبل ان يصل فيعلم ؟ قال : ان الله جل وعز يقول : ومن يخرج من بيته مهاجراً الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله(٤) .

قلت : فبلغ البلد بعضهم فوجدك مغلقا عليك بابك ومرخى عليك سترك لا تدعوهم الى نفسك ولا يكون من يدلهم عليك فبما (اوفبم) يعرفون ذلك ؟ قال : بكتاب الله المنزل ، قلت : فيقول الله عزوجل كيف ؟ قال : اراك قد تكلمت في هذا قبل اليوم ، قلت : اجل ، قال : فذكر ما انزل الله في علي عليه السلام ، وما قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حسن وحسين عليهما السلام ، وما خص الله به عليا عليه السلام ، وما قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من وصيته

(١-٢) اصول الكافي باب ما يجب على الناس عند مضي الامام خبر ٣-١ من كتاب الحجة
(٣) التوبة - ١٢٠
(٤) النساء - ١٠٠

اليه ونصبه اياه، وما يصيبهم واقرار الحسن والحسين عليهما السلام بذلك ووصيته الى الحسن عليه السلام وتسليم الحسين عليه السلام له بقول «يقول - خ» الله : النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم ، واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض فى كتاب (١) .

قلت : فان الناس تكلموا فى ابى جعفر عليه السلام ويقولون: كيف تخطت من ولد ابيه من له مثل قرابته و من هو اسن منه وقصرت عمن هو اقصر منه ؟ فقال : يعرف صاحب هذا الامر بثلاث خصال لاتكون فى غيره ، هو اولى الناس بالذى قبله ، وهو وصيه ، وعنده سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله ووصيته ، وذلك عندى لاانازع فيه ، قلت : ان ذلك مستور مخافة السلطان ؟ ، قال: لايكون فى ستر الاوله حجة ظاهرة

ان ابى استودعنى ماهناك فلما حضرته الوفاة قال : ادع لى شهودا فدعوت اربعة من قريش، فيهم نافع مولى عبدالله بن عمر قال : اكتب : هذا ماوصى به يعقوب بنيه (يابنى ان الله اصطفى لكم الدين فلاتموتن الاواتتم مسلمون) (٢) واوصى محمد بن على الى ابنه جعفر بن محمد وامره ان يكفنه فى برده الذى كان يصلى فيه الجمع، وان يعممه بعمامته ، وان يربع قبره ، ويرفعه اربع اصابع ، ثم يخلى عنه فقال : اطوه ، ثم قال للشهود : انصرفوا رحمكم الله ، فقلت بعدما انصرفوا : ما كان فى هذا يا ابة ان تشهد عليه فقال : انى كرهت ان تغلب ، وان يقال : انه لم يوص فاردت ان تكون لك حجة فهو الذى اذا قدم الرجل البلد قال : من وصى فلان ؟ قيل فلان ، قلت : فان اشرك فى الوصية ؟ قال : تسألونه فانه سيبين لكم(٣) .

فظهر ان الوصى باى شيىء كان دليل الامامة وغير ذلك من الاخبار والجواب عن الكل واحد فانها تدل على ان الجهل عذر فيما يكون مجهولا ، و فى خصوص هذه

(١) الانفال - ٧٥ والاحزاب - ٣٣
(٢) البقرة - ١٣٢
(٣) اصول الكافى باب ما يجب على الناس عند مضى الامام خبر ٢ من كتاب الحجة.

المسئلة ، الطلب معلوم و الوجه مجهول فلايمكن القول بعدم الوجوب واقعاً ، بل ظاهرا ايضا لان المفتى يحكم على ان هذا حكم الله فى الواقع بحسب ظنه والواقع مجهول عنده فلايجوز ان يحكم بان الواقع الندب بل لايعرف الواقع وانما يعرف مطلق الطلب وهو الرجحان المطلق .

(فان قيل) قدتقدم انه لاعمل الابنية ، وانما الاعمال بالنيات - ولاشك فى انقسام احكام الله بالوجوب او الندب او الكراهة او الحرمة او الاباحة و الواجب يمتاز عن الندب ، فاذا لم ينو الوجوب فلم يأت بالفعل (قلنا) اخبار النية تدل على لزوم نية ، و ظهر من اخبار أخر انه يلزم نية القربة فاذا اتى بالفعل متقرباً فقد عمل بالاخبار، واما امتياز الواجب عن الندب فلم يدل دليل عليه ولو سلم فنية التعيين كافية، فان صلوة الظهر لاتكون الا (واجبة-ظ) الا اذا اراد الاعادة فعلمه بالاعادة كاف فى الامتياز.

و لهذا قال الشهيدان انه لايحتاج فى الوضوء الى نية الوجه لانه ان كان مشغول الذمة بصلوة واجبة مثلا فهو واجب واقعاً والا فهو مندوب فلا يوجد وضوء مشكوك حتى يحتاج الى التمييز، والنية التى هى مطلوبة هى ان يوقع الفعل لاطاعة امره «او» لشكره «او» لمحبته «او» لكونه اهلاله وامثالها ، وهذه امور عسرة تحتاج الى رياضة النفس بحيث لايكون له مقصد الا الله تعالى ويكون نظره مقطوعا عن الجنة او الخلاص من النار وان كان الظاهر ان اكثر الناس لم يكلفوا بهذه النية كما تقدم الاخبار قريبا انه عليه السلام وصف هاتين العبادتين بالعبادة لكنهما ليستا كما تنبغيان .

وانت تشاهد ان مدار المتسمين بالعلماء، البحث عن امثال هذه النيات ولايشتغلون مدة اعمارهم باصلاحها فمرة يقولون : نحن من المخلصين، ومرة يقولون : هذه رتبة الانبياء والاوصياء ، و ليس ذلك من دأب العلماء ، جعلهم الله وايانا من المخلصين ولايدعنا مع انفسنا فانها امارة بالسوء الا من رحم الله اياه .

اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلاتقل لهما اف ان اضحراك ، ولاتنهرهما ان ضرباك وقل لهما قولا كريما و القول الكريم ان تقول لهما غفرالله لكمافذاك منك قول كريم .

واخفض لهما جناح الذل من الرحمة ، وهوان لاتملاء عينيك من النظر اليهما وتنظر اليهما برحمة ورأفة ، وان لاترفع صوتك فوق اصواتهما ولايدك فوق ايديهما ولاتتقدم قدامهما .

﴿ اما يبلغن عندك الكبر ﴾ الظاهر ان التقييد بالكبر للاهتمام لان الانسان كلما كبر يرجع الى عادة الاطفال لضعف قواهم ومحبتهم ومادامو فى سن الشباب يتجاوزون عن الاولاد عثراتهم و لايحصل العقوق غالباً بخلاف حالة الكبر ﴿ ان اضجراك ﴾ الظاهر من الخبر ان مراده تعالى ذلك ولايحتاج الى الذكر غير حالة الاضجار كما ان النهى عن اف يدل على غيره بمفهوم الموافقة (او) لانه لايحتاج اليه لظهوره ويمكن ان يكون مراده عليه السلام ذكر الفرد الاخفى فانها بعمومها تدل على جميع الاحوال حتى حالة الاضجار، وكذلك البواقى ﴿ ان تقول لهما غفرالله لكما ﴾ اى تطلب لهما المغفرة مطلقا (او) لاجل الضرب فربما كانا مخطئين او متجاوزين عن الحد اللازم ، وينبغى ان لايسمعهما ذلك لانه كناية عن اثمهما وهو سبب لهما وان امكن ان يريد بهذا القول طلب المغفرة لو كانا مقصرين فى الضرب الان او سابقاً بان استحقاقى للضرب الان يمكن ان يكون بسبب تقصير كما فى تأديبى ولولم يسمعهما لايحتاج الى امثاله ، بل ينبغى ان يسلم نفسه للضرب حتى يشفى نفوسهما ولايهرب منهما الااذا خاف القتل اوالجرح .

﴿ واخفض لهما جناح الذل من الرحمة ﴾ شبه الولد بالدجاج الذى يجمع اولاده تحت جناحه شفقة عليها او بالملائكة الذين يبسطون اجنحتهم لطالب العلم حتى يمشى على اجنحتهم تيمناً وتبركاً ، والمراد به ان يكون ذليلا عندهما مطيعاً لاوامرهما مشفقاً عليهما ، ومنه ماذكره عليه السلام ويمكن ذلك مراد الله تعالى : وقل

وروى الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطية، عن عائذ الاحمسي، عن ابي حمزة الثمالي قال: قال زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام: الا ان احبكم الى الله عز وجل أحسنكم عملا، وان اعظمكم عند الله حظاً اعظمكم فيما عند الله رغبة، وان انجى الناس من عذاب الله اشدهم لله خشية.

رب ارحمهما كما ربياني صغيراً)(١) اشعار بانه يجب الاحسان اليهما بما ذكر لانهما تعبا كثيراً في تربيته، وتقدم الاخبار في برهما وعقوقهما.

وروى المصنف في الصحيح، عن عمر بن يزيد قال: قال ابو عبد الله عليه السلام المعروف شيء سوى الزكاة فتقربوا الى الله عز وجل بالبر وصلة الرحم.

﴿ وروى الحسن بن محبوب ﴾ في الصحيح ﴿احبكم الى الله﴾ بالمحبية او المحبوبية او هما ﴿ احسنكم عملا ﴾ كما وكيفاً معاً ﴿اعظمكم فيما عند الله رغبة﴾ اى كلما كان الرجاء من فضله اكثر كان المرجو اكثر كما تقدم في الحديث القدسي انه قال الله تعالى: انا عند ظن عبدي المؤمن بي﴿ وان انجى الناس ﴾ اى كما يجب الرجاء يجب الخوف وكلما يزداد رجاء المؤمن من رحمة الله يزداد خوفه من اعماله لان زيادة الرجاء من زيادة الايمان فكذلك الخوف، وكلما كان الخوف والرجاء اشد كان العمل بطاعته والترك لمعصيته اشد وهما سبب النجاة او الخوف والرجاء في انفسهما سبب النجاة فكيف اذا اجتمع معه العمل.

وروى المصنف في الحسن كالصحيح، عن ابي حمزة الثمالي عن ابي عبد الله عليه السلام قال: ارج الله رجاء لا يجرئك على معاصيه وخف الله خوفاً لا يؤيسك من رحمته ﴿ وان اقربكم من الله او سعكم خلقاً ﴾ اى الخلق الحسن سبب للثواب العظيم (او) يستلزم التواضع مع الناس كلهم وعيادة مرضاهم وشهادة جنائزهم واعطاء محتاجيهم واغاثة ملهوفيهم (او) ان يكون مع الله تعالى بالتعظيم، ومع الخلق بالشفقة وهما ركنا

---

(١) الاسراء - ٢٢

وان اقربكم من الله اوسعكم خلقاً .

وان ارضاكم عند الله اسبغكم على عياله ، وان اكرمكم عند الله اتقاكم .

وروى الحسن بن محبوب ، عن سعد بن ابى خلف ، عن ابى الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام انه قال لبعض ولده : يابنى اياك ان يراك الله عزوجل فى معصية نهاك عنها واياك ان يفقدك الله تعالى عند طاعة امرك بها ، وعليك بالجد و لاتخرجن نفسك من التقصير فى عبادة الله ، فان الله عزوجل لايعبد حق عبادته ، و اياك المزاح فانه يذهب

الايمان (او) كلما كان التخلق باخلاقه تعالى اكثر كان اقرب ، ولهذا قال تعالى لسيد انبياءه صلى الله عليه وآله وسلم انك لعلى خلق عظيم(١)(او) الجميع .

﴿ وان ارضاكم عند الله اسبغكم ﴾ واكملكم ﴿ على عياله ﴾ اى من يعوله وينفق عليه(او)على الخلق فان الخلق عيال الله تبارك وتعالى(او)الاعم ﴿ وان اكرمكم ﴾ واعزكم عند الله ﴿ اتقاكم ﴾ بان يتقى من المحرمات ولايترك الواجبات ، وهذا اقل مراتبه ثم بعدها الاتيان بالواجبات والمندوبات لمايعلم انهما مراده تعالى منه ويخاف من ان يصرف الله تعالى وجهه عنه لترك مراده تعالى ، وكما فى المحرمات والمكروهات ، و بعدها ان لايغفل عن الله تعالى لمحة ويكون فى مقام المراقبة ، والاحسان ، والمحبة ، والمعرفة ، والفناء ، والبقاء بالله تعالى : وهذه تقوى المقربين واليه الاشارة بقوله تعالى : اتقوا الله حق تقاته (٢) فاتقوا الله مااستطعتم (٣) .

﴿ وروى الحسن بن محبوب ﴾ فى الصحيح ﴿ وعليك بالجد ﴾ فى تحصيل مرضاة الله وترك مايكرهه الله ، ومع هذا ينبغى ان تعتقد انك مقصر عن طاعته فان العبد وان سعى فلا ينفك عن التقصير ولاتعجب بنفسك لان شرائط الاعمال كثيرة ، ومن

---

(١) القلم-٤

(٢) آل عمران - ٢٢

(٣) التغابن - ١٦

بنور ايمانك ويستخف بمروءتك ، واياك والكسل والضجر فانهما يمنعانك حظك من الدنيا والآخرة .

وروى علي بن الحكم ، عن هشام بن سالم عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال : الدنيا طالبة ومطلوبة ، فمن طلب الدنيا طلبه الموت حتى يخرجه منها ، ومن طلب الاخرة طلبته الدنيا حتى توفيه رزقه .

وقال الصادق عليه السلام : حسب المؤمن من الله نصرة ان يرى عدوه يعمل بمعاصي الله عز وجل .

يستطيع الاتيان بمراد الله تعالى منه ؟ ﴿ واياك والمزاح ﴾ اى كثرته فان القليل منه من حسن الخلق (او) يختلف باختلاف الاشخاص فانه لا يليق بذوى المروات ، والاول اظهر لما اشتهر عن سيد الاوصياء عليه السلام بل سيد الانبياء صلى الله عليه وآله وسلم قلته ﴿ فانه يذهب بنور ايمانك ﴾ فان من كان في مقام الاحسان والمراقبة فان اشتغل بامثاله يذهب منه ذلك المقام ﴿ ويستخف بمروتك ﴾ لانه يصير مضحكة وينافي ذلك المروة كما ذكره الاصحاب ﴿ فانهما يمنعان حقك ﴾ لانه اذا كسل لم يؤد حق الله تعالى ، ولا حقوق الخلائق ، واذا ضجر وعبس وضاق قلبه لم يؤد حق الناس من التواضع وحسن الخلق معهم .

﴿ وروى علي بن الحكم ﴾ في الصحيح ﴿ فمن طلب الدنيا ﴾ لم يصل اليها غالباً ، ولو وصل الى بعضها فلا يرضى بها و يشتغل بتحصيل غيرها ويأتيه الموت ولم يصل الى مراده و لو وصل فتركها و الخروج منها اشد و الحسرة اعظم ﴿ و من طلب الاخرة ﴾ فالله تعالى في مراده كما ورد من كان لله كان الله له ويوصل رزقه اليه البتة فحينئذ حصل له الدنيا والاخرة .

﴿ وقال الصادق عليه السلام ﴾ رواه المصنف في الصحيح ، عن قتيبة الاعشى عنه عليه السلام (١) و تقدم .

---

(١) الخصال ـ حسب المؤمن من الله نصرة الخ خبر ١ ص ١٢٣ ج ١ طبع قم.

وقال نبي الله صلى الله عليه وآله : بادروا الى رياض الجنة ، قالوا : يا رسول الله و ما رياض الجنة ؟ قال : حلق الذكر .

﴿ وقال نبي الله صلى الله عليه وآله ﴾ رواه المصنف القوى عن امير المؤمنين عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله (١) ﴿ بادروا ﴾ اسعوا ﴿ الى رياض الجنة ﴾ اى الى ما يوصل اليها او ذلك من رياض الجنة المعنوية ﴿ قال حلق الذكر ﴾ اى المجامع التى يطلب فيها العلوم الدينية فان الحلق التى وصلت الينا من طرق الاصحاب الى النبى والائمة عليهم السلام هى هذه (او) المجامع التى يوعظ فيها كما روى عنهم عليهم السلام انهم كانوا يعظون ، واما التى اشتهرت من الاجتماع للذكر الجلى فلم يصل الينا عنهم عليهم السلام .

وهذه بطرق العامة اشبه كما رواه الكلينى فى القوى ، عن امير المؤمنين عليه السلام قال : من ذكر الله فى السر فقد ذكر الله كثيراً ان المنافقين كانوا يذكرون الله علانية ولا يذكرونه فى السر فقال عزوجل : يراؤن الناس ولا يذكرون الله الاقليلا (٢) .

وفى الحسن كالصحيح ، عن زرارة ، عن احدهما عليهما السلام قال : لا يكتب الملك الا ما سمع ، وقال الله عزوجل واذكر ربك فى نفسك تضرعاً وخيفة فلا يعلم ثواب ذلك الذكر فى نفس الرجل غير الله عزوجل لعظمته.

وفى الصحيح ، عن ابراهيم بن ابى البلاد عمن ذكره عن ابى عبدالله عليه السلام قال : قال الله عزوجل من ذكرنى سراً ذكرته علانية .

وفى الموثق كالصحيح ، عن ابن فضال رفعه قال : قال الله عزوجل لعيسى عليه السلام يا عيسى اذكرنى فى نفسك اذكرك فى نفسى ، واذكرنى فى ملائك اذكرك فى ملاء خير من

(١) الامالى للصدوق - المجلس الثامن والخمسون - خبر ٢ ص ٢١٨ طبع قم

(٢) اورده والثلاثة التى بعده فى اصول الكافى باب ذكر الله عزوجل فى السر خبر ٢-١-٣ من كتاب الدعاء .

ملاء الادميين (اى باظهار آلائى ونعمائى وامثاله) ياعيسى الن لى قلبك ، واكثر ذكرى فى الخلوات ، واعلم ان سرورى ان تبصبص (اى تملق) الى وكن فى ذلك حياً ولا تكن ميتاً .

وفى الصحيح ، عن الفضيل بن يسار قال : قال ابو عبدالله عليه السلام : مامن مجلس يجتمع فيه ابرار وفجار فيقومون على غير ذكر الله عزوجل الا كان حسرة عليهم يوم القيمة (١)

وفى الصحيح ، عن ابى حمزة الثمالى ، عن ابى جعفر عليه السلام قال : مكتوب فى التوراة التى لم تغير ان موسى عليه السلام سال ربه فقال : يارب اقريب انت منى «اى تحبنى» فاناجيك «على نهج المحبين» ام بعيد فانادیك فاوحى الله عزوجل اليه ياموسى اناجليس من ذكرنى «اى انا متوجه اليهم بافاضة الرحمة وتقريبهم الى» فقال موسى فمن فى سترك يوم لاستر الاسترك ؟ قال : الذين يذكروننى فاذكرهم ويتحابون فى فاحبهم فاولئك الذين اذا اردت ان اصيب اهل الارض بسوء ذكرتهم فدفعت عنهم بهم .

وفى الصحيح بالاسناد قال مكتوب فى التوراة التى لم تغير ان موسى سأل ربه الهى انه يأتى مجالس «اومجلس» اعزك و اجلك ان اذكرك فيها فقال : ياموسى انى ذكرى حسن على كل حال .

وفى الصحيح ، عن صفوان بن يحيى ، عن حسين بن يزيد «وكأنه زيد» عن ابى عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله مامن قوم اجتمعوا فى مجلس فلم يذكروا الله عزوجل ولم يذكروا على نبيهم صلى الله عليه وآله الا كان ذلك المجلس حسرة ووبالا عليهم .

(١) اورده واللذين بعده فى اصول الكافى باب مايجب من ذكر الله عزوجل فى كل مجلس خبر ١-٣-٥ من كتاب الدعاء .

وفى الصحيح ، عن ابن محبوب عمن ذكره عن ابى عبدالله عليه السلام قال : قال الله عزوجل : من ذكرنى فى ملاء من الناس ذكرته فى ملاء من الملائكة(١) .

وفى الموثق ، عن بشير الدهان ، عن ابى عبدالله عليه السلام قال : قال الله عزوجل يابن آدم اذكرنى فى ملاء اذكرك خير من ملأك .

وفى الموثق عن ابى بصير عن ابى عبدالله عليه السلام قال : ما اجتمع فى مجلس قوم لم يذكروا الله عزوجل ولم يذكرونا الا كان ذلك المجلس حسرة عليهم يوم القيمة ثم قال ابو جعفر عليه السلام ان ذكرنا من ذكر الله وذكر عدونا من ذكر الشيطان .

وفى الموثق ، عن ابى بصير ، عن ابى جعفر قال : من اراد ان يكتال بالمكيال الاوفى فليقل اذا اراد ان يقوم من مجلسه : سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمدلله رب العالمين .

وفى القوى كالصحيح ، عن الحلبى ، عن ابى عبدالله عليه السلام قال : لابأس بذكر الله وانت تبول فان ذكر الله حسن على كل حال فلاتسأم من ذكر الله .

وفى الموثق كالصحيح ، عن ابن فضال ، عن بعض اصحابه ، عمن ذكره ، عن ابى عبدالله عليه السلام قال : قال الله عزوجل لموسى : اكثر ذكرى بالليل وكن عند ذكرى خاشعا وعند بلائى صابراً واطمئن عند ذكرى واعبدنى ولاتشرك بى شيئاً الى المصير ، ياموسى اجعلنى ذخرك وضع عندى كنزك من الباقيات الصالحات وقال : ياموسى لاتنسنى على كل حال فان نسيانى يميت القلب .

وفى الصحيح ، عن داود بن سرحان ، عن ابى عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من اكثر ذكر الله عزوجل احبه الله ، ومن ذكر الله كثيراً كتبت له براءتان

(١) اورده و الاربعة التى بعده فى اصول الكافى باب ما يجب من ذكر الله عزوجل فى كل مجلس خبر ١٣-١٢-٣-٦-٩ من كتاب الدعاء :

براءة من النار وبرائة من النفاق (١).

وفي الصحيح، عن زرارة بن اعين وزيد الشحام ومنصور بن حازم وسعيد الاعرج، عن ابى عبدالله عليه السلام قال: تسبيح فاطمة الزهراء من الذكر الكثير الذى قال الله عزوجل اذكروا الله ذكراً كثيراً (٢).

وفي الحسن كالصحيح، عن بريد بن معوية العجلى قال: قال ابوعبدالله عليه السلام ان الصواعق لاتصيب ذاكراً قال: قلت، وماالذكر؟ قال: من قرء مأة آية (٣).

وفي الموثق، عن ابى بصير عن ابى عبدالله عليه السلام قال: شيعتنا الذين اذا خلوا ذكروا الله كثيراً (٤).

يمكن ان يكون المراد الخلوة من العامة وذكر احاديث الائمة عليهم السلام ورواية بعضهم لبعض كمايفهم من بعض الاخبار اويعم.

وفي القوى، عن ابن القداح، عن ابى عبدالله عليه السلام قال: مامن شيء الاوله حد ينتهى اليه الا الذكر (اوذكرالله) فليس له حد ينتهى اليه، فرض الله عزوجل الفرائض فمن اداهن فهو حدهن، وشهر رمضان فمن صامه فهو حده. والحج فمن حج فهو حده الاالذكر فان الله عزوجل لم يرض منه بالقليل و لم يجعل له حداً ينتهى اليه، ثم تلا: ياايهاالذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا فقال لم يجعل الله عزوجل له حداً ينتهى اليه قال و كان ابى عليه السلام كثير الذكر لقد كنت امشى معه وانه ليذكرالله وآكل معه الطعام وانه ليذكرالله ولقد كان يحدث القوم ومايشغله ذلك عن ذكرالله و كنت ارى لسانه لازقاً بحنكه يقول لااله الاالله و كان يجمعنا فيأمرنا بالذكر حتى تطلع الشمس و يامرنا بالقرائة من كان يقرأ منا، ومن كان لايقرء منا امره بالذكر والبيت الذى يقرء فيه القرآن ويذكر الله

(١-٢) اصول الكافى باب ذكرالله عزوجل كثيرا خبر ٣-٤ من كتاب الدعاء
(٣-٤) اصول الكافى باب ان الصاعقة لاتصيب ذاكرا خبر ٢-٣ من كتاب الدعاء.

عزوجل فيه تكثر بركته وتحضره الملائكة وتهجره الشياطين ويضيء لاهل السماء كما يضيء الكوكب الدرى لاهل الارض، والبيت الذى لايقرء فيه القرآن ولايذكر الله فيه تقل بركته وتهجره الملائكة وتحضره الشياطين .

و(قد-خ) قال رسول الله صلى الله عليه وآله الا اخبركم بخير اعمالكم لكم ارفعها فى درجاتكم وازكاها عند مليككم وخير لكم من الدينار والدرهم ، و خير لكم من ان تلقوا عدوكم فتقتلوهم ويقتلوكم ؟ فقالوا : بلى قال : ذكر الله عزوجل كثيراً ، ثم قال جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وآله فقال : من خير اهل المسجد ؟ فقال اكثرهم لله ذكراً وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : من اعطى لساناً ذاكراً فقد اعطى خير الدنيا والاخرة، و قال فى قوله تعالى (ولاتمنن تستكثر) قال : لاتستكثر ماعملت من خير لله (١) .

وفى القوى كالصحيح ، عن داود الحمار عن ابى عبدالله عليه السلام قال : من اكثر ذكر الله عزوجل اظله الله فى جنته(٢) .

وفى الموثق ، عن ابى بصير قال : سالت اباعبدالله عن ميتة المؤمن قال : يموت المؤمن بكل ميتة ، يموت غرقاً و يموت بالهدم ويبتلى بالسبع ويموت بالصاعقة ولاتصيب ذاكر الله عزوجل (٣) .

وفى القوى كالصحيح . عن ابى الصباح الكنانى عن ابى عبدالله عليه السلام قال يموت المؤمن بكل ميتة الا الصاعقة لاتأخذه وهو يذكر الله عزوجل(٤) .

وفى الحسن كالصحيح ، عن هشام بن سالم ، عن ابى عبدالله عليه السلام قال : ان الله

---

(١) اصول الكافى باب ذكر الله عزوجل كثيرا خبر ١ من كتاب الدعاء والاية فى سورة المدثر-٦

(٢) اصول الكافى باب ذكر الله كثيرا خبر ٥ من كتاب الدعاء .

(٣-٤) اصول الكافى باب ان الصاعقة لاتصيب ذاكرا خبر ٣-١ من كتاب الدعاء

وروى محمدبن احمد بن يحيى ، عن محمدبن آدم ، عن ابيه عن ابى الحسن الرضا ، عن آبائه ، عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام : ياعلي لاتشاورن جبانا فانه يضيق عليك المخرج ، ولاتشاورن بخيلا فانه يقصر بك عن غايتك ، و لاتشاورن حريصاً فانه يزين لك شرها ، واعلم ان الجبن و البخل و الحرص غريزة

عزوجل يقول : من شغل بذكري عن مسئلتي اعطيته افضل ماأعطي من سألني(١) .

وفي الموثق عن هرون بن خارجة ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : ان العبد لتكون له الحاجة الى الله عزوجل فيبدأ بالثناء على الله والصلوة على محمد و آل محمد عليهم السلام حتى ينسى حاجته فيقضيها الله له من غير ان يسأله اياها(٢).

وروى المصنف باسناده الى بعض الصالحين عليهم السلام (و هو في مصباح الشريعة المنسوب الى الصادق عليه السلام) ان الذكر مقسوم على سبعة اعضاء ، اللسان ، والروح ، والنفس ، والعقل ، والمعرفة ، والسر ، والقلب و كل واحد منها يحتاج الى الاستقامة فاما استقامة اللسان فصدق الاقرار ، واستقامة الروح صدق الاستغفار ، واستقامة النفس صدق الاعتذار ، واستقامة العقل صدق الاعتبار ، واستقامة المعرفة صدق الافتخار ، واستقامة السر السرور بعالم الاسرار.

وذكر اللسان الحمد والثناء ، وذكر النفس الجهد والعناء ، وذكر الروح الخوف والرجاء ، وذكر القلب الصدق والصفاء ، و ذكر العقل التعظيم والحياء ، و ذكر المعرفة التسليم والرضا ، وذكر السر على رؤية اللقاء .

وعليك بكتاب مصباح الشريعة رواه الشهيد الثاني رضي الله عنه باسانيده عن الصادق عليه السلام ومتنه يدل على صحته .

﴿وروى محمدبن احمدبن يحيى﴾ في القوى كالصحيح ﴿واعلم ان الجبن والبخل والحرص غريزة﴾ اى كل واحد منها طبيعة ﴿يجمعها سوء الظن﴾ بالله

(١-٢) اصول الكافي باب الاشتغال بذكر الله عزوجل خبر ١-٢ من كتاب الدعاء

يجمعها سوء الظن.

وروى الحسن بن محبوب ، عن الهيثم بن واقد قال: سمعت الصادق جعفر بن محمد عليه السلام يقول : من اخرجه الله عزوجل من ذل المعاصي الى عز التقوى اغناه الله بلامال ، واعزه بلاعشيرة ، وآنسه بلاأنيس ، ومن خاف الله عزوجل اخاف الله منه كل شيء ، ومن لم يخف الله عزوجل اخافه الله من كل شيء ، ومن رضي من الله عزوجل باليسير من الرزق رضي الله منه باليسير من العمل ، ومن لم يستح من طلب المعاش خفت مؤونته ونعم اهله ، ومن زهد في الدنيا اثبت الله الحكمة في قلبه ، وأنطق بها لسانه ، وبصره عيوب الدنيا داءها ودواءها ، واخرجه من الدنيا سالماً الى دار السلام .

تعالى لانه اذا حسن ظنه بالله لايجبن عن الاعادى ، ويعتمد على الله ويجاهد في سبيله ويعلم انه لو كان مصلحة في الظفر فينصره الله تعالى على الاعادى والافالشهادة احدى الحسنيين وكذلك البخل والحرص فانه لوحسن ظنه بالله يعلم ان الله تعالى يعوضه اضعافاً كثيرة ولايحرص في طلب الدنيا ، فان الله تعالى لوعلم صلاحه اعطاه ، ومايكون في خزانة الله تعالى احفظ ممايكون بيده فلاينبغي المشورة مع هؤلاء فان الجبان يمنعك عن المقصود لان الشجاعة ضرورية في اكثر المطالب سيما الجهاد والحج والزيارات بل القرض ، وحضور المساجد ، وكذلك مابقي والاولى ان يستخير في جميع اموره من الله تعالى ، ثم يشاور العقلاء الصالحين المهذب اخلاقهم و تقدم في صلوة الاستخارة (١) .

﴿وروى الحسن بن محبوب﴾ في الصحيح ﴿عن الهيثم بن واقد﴾ وثقه ابن داود ﴿من اخرجه الله عزوجل﴾ بتوفيقاته ﴿من ذل المعاصي﴾ فانه لامذلة اقبح من ان يكون سخرة النفس والشيطان مع ذلته عند الله تعالى وعند اوليائه ، بل عند نفسه لو كان مؤمنا ﴿الى عز التقوى﴾ فان المتقين في مقام امين عكس الفاسقين ﴿اغناه الله بلامال﴾ اي يجعل الغنى في قلبه فان الغنى غنى القلب ويصدق قوله ، و

---

(١) راجع المجلد الثاني من هذا الكتاب ص٨٢٢

وروى ابوحمزة الثمالي قال : قال لي ابوجعفر عليه السلام لما حضرت ابي الوفاة ضمني الى صدره ثم قال : يابني أصبر على الحق وان كان مراً يوف اليك أجرك بغير حساب وروى ابن مسكان عن عبدالله بن أبي يعفور قال : قال الصادق جعفر بن محمد

من يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لايحتسب (١) ﴿واعزه بلاعشيرة﴾ فان الغالب عندالناس سيما العرب انهم اعزة بالعشيرة ، لكن الله يعزه بالتقوى وان لم يكن له عشيرة (او) كانت وكانت له اعداء فانه تعالى يعزه كما هو المشاهد ، ان الملوك يستعينون بادعيتهم في المطالب فكيف بغيرهم ﴿وآنسه﴾ الله بذكره وعبادته ﴿بلاانيس﴾ بل يستوحش من العالمين ، وتقدم الاخبار في الجميع .

وروى الكليني في القوى كالصحيح ، عن يعقوب بن شعيب قال سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول : مانقل الله عزوجل عبداً من ذل المعاصي الى عز التقوى الا اغناه من غير مال واعزه من غير عشيرة وآنسه من غير بشر(٢) .

﴿وروى ابوحمزة الثمالي﴾ في القوى كالصحيح كالكليني (٣) ﴿اصبر على الحق﴾ في القول والتصديق والفعل وغيرها ﴿وان كان مراً﴾ اي الحق مرابدا (او) تكون وصلية ﴿يوف﴾ كما قال الله تعالى : انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب(٤) اي لايحاسب في الاخرة اواعطاه في الدنيا والاخرة مالايمكن عده وحصره .

﴿وروى ابن مسكان﴾ في الصحيح ﴿اجعل قلبك قرينا﴾ ومصاحباً ﴿تزاوله﴾

---

(١) الطلاق ـ ٣

(٢) اصول الكافي باب الطاعة والتقوى خبر ٨ من كتاب الايمان والكفر .

(٣) اصول الكافي باب الصبر خبر ١٣ من كتاب الايمان والكفر لكنه هكذا : لما حضرت ابي علي بن الحسين عليهما السلام الوفاة ضمني الى صدره وقال : يابني اوصيك بما اوصاني به ابي حين حضرته الوفاة وبما ذكر ان اياه اوصاه به : يابني اصبر على الحق وان كان مرا .

(٤) الزمر ـ ١٠

عليه السلام لرجل : اجعل قلبك قريناً تزاوله ، واجعل علمك والداً تتبعه،واجعل نفسك عدواً تجاهده ، واجعل مالك كمارية تردها .

و تعاشره اعلم ان الله تبارك و تعالى اعطى الانسان قلباً قابلا للترقيات الى مراتب الكمالات التى لاتتناهى من المحبة والمعرفة و الزهد والفناء و البقاء وهم ضيعوه بمحبة الدنيا ، والرياء ، والحسد ، والكبر والبغض وامثالها من الرذائل وهوامير البدن ، فلوزاوله ويكون ابداً فى اصلاحه وتحصيل كمالاته افاض الله تعالى عليه مالاعين رأت ولااذن سمعت ، ولاخطر على قلب بشر .

ويمكن ان يكون المرادبه ايضاً ماقال الله تعالى : (بل الانسان على نفسه بصيرة ولوالقى معاذيره (١)مثلا اذا قيل له : انه متق فالنفس تقبل والشيطان يؤيدها بوجوه باطلة مثل انه يزين له انك اليوم اعلم الناس وازهد الناس واخلص الناس لكنه يجب على المسترشد ان ينظر الى نفسه بعين قلبه بانه يسر بمدح المادحين و يغتم بذم الذامين وليس ذلك الابالرياء المستكن فيها ولاتعلمه فان المخلص يخاف على عمله الذى فعله بان لايضيع بل يغتم بمدحهم ويسر بذمهم ، وعلى هذا ، القياس فى جميع الصفات .

ولواشتغل باصلاح نفسه لكفى به شغلا عن العالمين ولكن الغالب على العالمين الاشتغال بالدنيا الفانية (اما) بالمال (او) بالجاه و قبول القلوب و متى حصل ذلك لايحتاجون الى الاصلاح فحالهم كما قال الله تعالى قل : اءنبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم فى الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعاً (٢)لكن النفس والشيطان يوسوسانه بان هذه الاية نزلت فى شأن الكفار وانت من المؤمنين فينبغى ان يشاور مع قلبه قولهما فانه يقول لك : اذا كان الكفار ملومين بذلك فملامة المؤمنين به اظهر وهم الوم .

---

(١) القيامة ٢٥
(٢) الكهف- ١٠٣

وقال عليه السلام جاهد هواك كما تجاهد عدوك .

لكن اكثر القلوب طبع عليها بملازمة المعاصي فيجب على السالك ان يزيل طبعه ورينه وغشاوته بالرياضات والمجاهدات في العبادات والطاعات مع الدعوات ، والتضرعات حتى يظهر عليه انه كان من الضالين وجعله الله تعالى بفضله من المهتدين وانطق بالحكمة لسانه بعد تنوير قلبه ، وبصّره عيوب الدنيا داؤها ودوائها واخرجه من الدنيا ومحبتها سالماً الى دار السلام ، وهي الزهد والانقطاع والمحبة له وصار من المخلصين كما قال تعالى : «ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من الغاوين» (١) وقال الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون (٢) وقال : «ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر (٣) .

﴿وقال عليه السلام جاهد هواك كما تجاهد عدوك﴾ فانه اعدى الاعادي ، وقال تعالى . «ونهى النفس عن الهوى (٤) و من اكاذيبه انه اذا سمع ماينافي افعاله يقول : «اولا» انه حديث مرسل لا يجب على العمل به ولا يتفكر في ان القرآن والاخبار مشحون منه «وثانيا» ان المجاهدة في ترك المعاصي و فعل الواجبات ، ولا يتفكر في تسويلات النفس والشيطان في كثير من الموارد التي اورداه لها بامثال هذه ، بل يجب مجاهدتهما وان كان في الطاعات لانهما لا يأمران بالطاعة الا ان تكون تلك سببا لمعاصي كثيرة .

مثلا اذا دعاه فاسق الى ضيافة فمع انه يعلم ان امواله حرام حصل من الظلم يسولان له انه مؤمن ، وكيف تعلم ان هذا المال حرام وافعال المسلمين محمولة على الصحة . ومن الحقوق الواجبة اجابة الدعوة وبعدان قبل قولهما و ذهب اليها رآى

(٢) الحجر - ٤٢
(٣) يونس - ٦٢
(٤) القمر - ٥٤
(٥) النازعات - ٤٠

وروى الحسن بن راشد ، عن ابى حمزة الثمالى عن ابيجعفر عليه السلام قال : أتى رجل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: علمنى يارسول الله شيئاً فقال: عليك باليأس مما فى ايدى الناس فانه الغنى الحاضر، قال زدنى يارسول الله قال : اياك والطمع فانه الفقر الحاضر، قال : زدنى يارسول الله قال: اذا هممت بأمر فتدبر عاقبته فان يك خيراً اورشداً اتبعته ، وان يك شراً اوغيّا تركته .

وروى الحسين بن يزيد عن على بن غراب قال: قال الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام: من خلا بذنب فراقب الله تعالى ذكره فيه واستحيى من الحفظة غفر الله عز وجل له جميع

ان المدار على الغيبة ويشاركهم لئلا يقولوا انه مجنون اوزاهد يابس اومراء ، وهم فى ايذاء المؤمنين ويشاركهم - الى غير ذلك من الافعال الشايعة .

فلو قال قلبه اوالملك انه كان هذا محض الفسق وظننت انها طاعة تب الى الله تعالى من ذلك ولاتقبل بعده ابداً فلو قبل قوله و تاب فلم يخرج من هذه الدار حتى طلبه فاسق آخر لان ضيافاتهم دورية فيقبل ويجيب بتسويلهما انه لم يقع منك فى هذا المجلس نهى عن المنكر لكن انهاهم فى مجلس آخر لئلا يكون مجيئى حراماً ، ولايتفكر فى ان النفس والشيطان قرينان ويصير المجلس الاخر اقبح.

فان المرة الاولى كان يمكنه الاعتذار ولم يعتذر واكل الطعام الحرام وفعل الافعال المحرمة وحينئذ يصير استيلائهما عليه اكثر و هكذا دأبه معهما ، والعمر يضيع الى ان يجيىء الموت ولاينفع التوبة بعده .

فتفكر ايها العالم الخبير بدقائق حواشى الدوانى ، ان ما اقوله حق فاقبل والافانت وشأنك ، اعاذنا الله تعالى وسائر المؤمنين منهما بفضله و كرمه .

﴿وروى الحسن بن راشد﴾ فانه و ان كان ضعيفا لكن كان كتابه معتمد الاصحاب و لهذا روى المصنف ، عنه ، مع ان متنه متواتر كما تقدم ، ومتنه يشهد بصحته ايضاً لولم يكن غيره .

﴿فراقب الله تعالى ذكره فيه﴾ اى علم ان الله تعالى مطلع عليه فتركه ولم

ذنوبه وان كانت مثل ذنوب الثقلين .

يفعل (او) فعل مع شدة الغم والهم بانه اسير النفس و الشيطان ، كمارواه الكليني في القوى ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : ان الرجل ليذنب الذنب فيدخله الله به الجنة ، قال : يدخله الله بالذنب الجنة ؟ قال : نعم انه ليذنب فلايزال منه خائفاً ماقتاً لنفسه فيرحمه الله فيدخله الجنة (١) ـ والاول اظهر .

وروى المصنف عن سيد المرسلين صلى الله عليه وآله انه قال : كان من زهد يحيى بن زكريا (ع) انه اتى بيت المقدس فنظر الى المجتهدين من الاحبار والرهبان عليهم مدارع الشعر وبرانس الصوف قد خرقوا تراقيهم (اى شددوا عليها) وسلكوا فيها السلاسل وشدوها الى سوارى المسجد فلما نظر الى ذلك اتى امه فقال : يا اماه انسجى لى مدرعة من شعر و برنسا من صوف حتى آتى بيت المقدس فاعبدالله فيه مع الاحبار والرهبان فقالت له امه : حتى يأتى نبى الله فاوامره فى ذلك .

فلما دخل زكريا اخبرته بمقالة يحيى عليه السلام فقال زكريا عليه السلام : يابنى مايدعوك الى هذا ؟ وانما انت صبى صغير فقال له : يا ابه اما رأيت من هو اصغر سناً منى وقد ذاق الموت ؟ قال : بلى ثم قال له : انسجى له مدرعة (اى قميصاً) من صوف و برنساً من صوف ففعلت ، فتدرع المدرعة على بدنه ووضع البرنس على رأسه ،

ثم اتى بيت المقدس فاقبل يعبدالله عزوجل مع الاحبار حتى اكلت مدرعة الشعر لحمه فنظر ذات يوم الى ماقد نحل من جسمه فبكى فاوحى الله عزوجل اليه : يايحيى اتبكى مماقد نحل من جسمك ؟ وعزتى وجلالى لواطلعت على النار اطلاعة لتدرعت مدرعة الحديد فضلا عن المنسوج فبكى حتى اكلت الدموع لحم خديه ، ثم بدا للناظرين اضراسه فبلغ ذلك امه فدخلت عليه واقبل زكريا واجتمع الاحبار والرهبان فاخبروه بذهاب لحم خديه فقال : ماشعرت بذلك .

---

(١) اصول الكافى باب الاعتراف بالذنوب خبر٣ من كتاب الايمان والكفر

فقال زكريا : يابنى ما يدعوك الى هذا ؟ انما سألت ربى ان يهب لى لتقر بك عينى قال : انت امرتنى بذلك ياابه ، قال : ومتى ذلك يابنى ؟ قال : الست القائل : ان بين الجنة والنار لعقبة لايجوزها الا البكائون من خشية الله ؟ قال : بلى فجد (اواجتهد) وشانك غير شانى وقام يحيى فنفض مدرعته فاخذته امه فقالت : اتأذن لى يابنى ان اتخذ لك قطعتى لبود يواريان اضراسك و يشفان دموعه فبكى حتى ابتلتا من دموع عينيه فحصر عن ذراعيه ثم اخذهما فعصرهما فتحدر الدموع من بين اصابعه فنظر زكريا عليه السلام الى ابنه والى دموع عينيه فرفع رأسه الى السماء وقال : اللهم ان هذا ابنى وهذه دموع عينيه وانت ارحم الراحمين .

وكان زكريا عليه السلام اذا اراد ان يعظ بنى اسرائيل يلتفت يمينا وشمالا فان راى يحيى عليه السلام لم يذكر جنة ولا نارا ، فجلس ذات يوم يعظ بنى اسرائيل واقبل يحيى عليه السلام وقد لف رأسه بعباءة فجلس فى غمار الناس (اى كثرتهم) والتفت زكريا يمينا وشمالا فلم ير يحيى عليه السلام .

فانشأ يقول : حدثنى جبرئيل عليه السلام عن الله تبارك وتعالى : ان فى جهنم جبلا يقال له : السكران ، فى اصل ذلك الجبل واد يقال له : الغضبان يغضب لغضب الرحمان تبارك وتعالى ، فى ذلك الوادى جب قامته مأة عام ، فى ذلك الجب توابيت من نار ، فى تلك التوابيت صناديق من نار ، وثياب من نار ، وسلاسل من نار ، و اغلال من نار ، فرفع يحيى عليه السلام رأسه فقال : واغفلتاه من السكران .

ثم اقبل هائماً على وجهه فقام زكريا عليه السلام من مجلسه فدخل على ام يحيى فقال لها ياام يحيى قومى فاطلبى يحيى فانى تخوفت ان لا تراه الا قد ذاق الموت فقامت وخرجت فى طلبه حتى مرت بفتيان من بنى اسرائيل فقالوا لها : ياام يحيى اين تريدين ؟ قالت : اريد ان اطلب ولدى يحيى ذكرت النار بين يديه فهام على وجهه فمضت ام

وروى العباس بن بكار الضبى قال : حدثنا محمد بن سليمان الكوفى البزاز قال : حدثنا عمرو بن خالد ، عن زيد بن على ، عن ابيه على بن الحسين ، عن ابيه الحسين بن على ، عن ابيه أمير المؤمنين على بن ابيطالب عليه السلام قال : من مات يوم

يحيى و الفتية معها حتى مرت براعى غنم فقالت لها : ياراعى : هل رأيت شابا من صفته كذا و كذا ؟ فقال لها : لعلك تطلبين يحيى بن زكريا عليهما السلام ؟ قالت: نعم ذاك ولدى ذكرت النار بين يديه فهام على وجهه قال : انى تركته الساعة على عقبه ثنية كذا و كذا . ناقعاً قدميه فى الماء، رافعاً رأسه الى السماء يقول : وعزتك مولاى لاذقت بارد الشراب حتى انظر الى منزلتى منك .

و اقبلت امه ، فلما رأته ام يحيى دنت منه فأخذت برأسه فوضعته بين ثدييها ، و هى تناشده بالله ان ينطلق معها الى المنزل فانطلق معها حتى اتى المنزل فقالت لام يحيى : هل لك ان تخلع مدرعة الشعر وتلبس مدرعة الصوف فانها الين ففعل فطبخ له عدس فاكل و استوفى فنام فذهب به النوم فلم يقم لصلوته فنودى فى مقامه : يايحيى بن زكريا اردت دارا خيرا من دارى ، وجواراً خيراً من جوارى فاستيقظ فقام فقال : يارب اقلنى عثرتى ، الهى فوعزتك لااستظل بظل سوى بيت المقدس وقال لامه : ناولينى مدرعة الشعر فقد علمت انكما ستوردانى المهالك فتقدمت امه فدفعت اليه المدرعة و تعلقت به فقال لها زكريا : يا ام يحيى دعيه فان ولدى قد كشف له قناع قلبه ولن ينتفع بالعيش فقام يحيى فلبس مدرعته و وضع البرنس على رأسه ، ثم اتى بيت المقدس فجعل يعبد الله عزوجل مع الاحبار حتى كان من امره ما كان (١) .

﴿وروى العباس بن بكار الضبى﴾ فى القوى ، وتقدم ان الموت يوم الخميس بعد الزوال الى آخر يوم الجمعة يدفع عذاب القبر ، و هذا الخبر يدل على ان المؤمن فى اى يوم مات فهو بمنزلة الشهيد ، وتقدم ايضاً ان المرض ، والموت ،

---

(١) الامالى للصدوق ره المجلس الثامن خبر ٣ ص ١٨ طبع قم

الخميس بعد زوال الشمس الى يوم الجمعة وقت الزوال و كان مؤمنا اعاذه الله عزوجل من ضغطة القبر ، وقبل شفاعته فى مثل ربيعة ومضر ، ومن مات يوم السبت من المؤمنين لم يجمع الله عزوجل بينه وبين اليهود فى النار ابداً ، ومن مات يوم الاحد من المؤمنين لم يجمع الله عزوجل بينه وبين النصارى فى النار ابداً ، ومن مات يوم الاثنين من المؤمنين لم يجمع الله عزوجل بينه وبين اعدائنا من بنى أمية فى النار ابداً ومن مات يوم الثلاثاء من المؤمنين حشره الله عزوجل معنا فى الرفيق الاعلى ، ومن مات يوم الاربعاء من المؤمنين وقاه الله نحس يوم القيامة واسعده بمجاورته واحله دار المقامة من فضله لا يمسه فيها نصب ولا يمسه فيها لغوب . ثم قال عليه السلام : المؤمن على اى الحالات مات وفى اى يوم وساعة قبض فهو صديق شهيد ، ولقد سمعت حبيبى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : لوان المؤ من خرج من الدنيا و عليه مثل ذنوب اهل الارض لكان الموت كفارة لتلك الذنوب ، ثم قال : عليه السلام من قال : لااله الاالله باخلاص فهو برىء من الشرك ، ومن خرج من الدنيا لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة ، ثم تلا هذه الاية: ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء ، من شيعتك ومحبيك ياعلى .

والفقر كفارات لذنوب المؤمن ﴿ثم قال عليه السلام﴾ .

روى المصنف بطرق صحيحة و الكلينى فى القوى كالصحيح ، عن ابان بن تغلب عن ابى عبدالله عليه السلام قال : ياابان اذا قدمت الكوفة فاروهذا الحديث ، من شهد ان لااله الاالله مخلصاً وجبت له الجنة ، قال : قلت له : انه يأتينى من كل صنف من الاصناف افأروى لهم هذا الحديث ؟ قال : نعم ياابان انه اذا كان يوم القيمة وجمع الله الاولين والاخرين فتسلب لااله الاالله منهم الامن كان على هذا الامر(١) .

وفى الاخبار الصحيحة ان الصادقين عليهما السلام قالا : من قال : لااله الاالله مخلصاً دخل الجنة ، واخلاصه ان تحجزه لااله الاالله عما حرم الله (٢) .

---

(١) اصول الكافى باب من قال لااله الاالله مخلصاً خبر ١ من كتاب الدعاء

(٢) راجع ثواب الاعمال ـ ثواب من قال لااله الاالله مخلصا ـ ص٥ طبع المصطفوى .

و الظاهر ان المراد بالاخلاص ان يعلم ان لااله‌الا هو يقيناً ، و كل من كان متيقناً بوحدانيته تعالى لايعبد النفس والشيطان ، فمن فعل محرماً يظهر انه ليس بمخلص فى الشهادة .

وروى المصنف وغيره بطرق كثيرة انه لما وافى ابو الحسن الرضا عليه السلام بنيسابور واراد ان يرحل منها الى المأمون فاجتمع اليه اصحاب الحديث فقالوا له : يابن رسول الله ترحل عنا ولاتحدثنا بحديث فنستفيده منك ؟ وقد كان قعد فى العمارية فاطلع رأسه ، وقال : سمعت ابى موسى بن جعفر يقول : سمعت ابى جعفر بن محمد يقول : سمعت ابى محمد بن على يقول: سمعت ابى على بن الحسين يقول: سمعت ابى الحسين بن على على يقول: سمعت ابى امير المؤمنين على بن ابى طالب صلوات الله عليهم اجمعين يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : سمعت جبرئيل عليه السلام يقول : سمعت الله عزوجل يقول: لااله الاالله حصنى ، فمن دخل حصنى امن عذابى ، فلما مرت الراحلة (نادانا : بشروطها) (١) وانا من شروطها (٢) .

فيمكن ان يكون المراد بالاخلاص ايضاً ان لايشرك مع الائمة الذين اقامهم الله تعالى للامامة غيرهم .

وروى المصنف باسناده ، عن على بن بلال ، عن على بن موسى الرضا، عن موسى بن جعفر ، عن جعفر بن محمد ، عن محمد بن على ، عن على بن الحسين ، عن الحسين بن على ، عن على بن ابى طالب عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، عن جبرئيل ، عن ميكائيل ،عن اسرافيل عن اللوح ، عن القلم قال : يقول الله عزوجل : ولاية على بن ابى طالب عليه السلام

(١) نادى . اما بشروطها- خ)

(٢) عيون اخبار الرضا (ع) باب ماحدث به الرضا (ع) فى مربعة نيسابور وهو يريد قصد المأمون خبر ٤ والامالى للصدوق المجلس الحادى والاربعون حديث٨ ص١٤٢ طبع قم

قال امير المؤمنين عليه السلام : فقلت يا رسول الله هذا الشيعتي ؟ قال : اى وربى انه لشيعتك وانهم ليخرجون يوم القيامة من قبورهم وهم يقولون : لااله الا الله ، محمد رسول الله ، على بن ابيطالب حجة الله فيؤتون بحلل خضر من الجنة واكاليل من الجنة وتيجان من الجنة ونجايب من الجنة ، فيلبس كل واحد منهم حلة خضراء ويوضع على رأسه تاج الملك واكليل الكرامة ثم يركبون النجايب فتطير بهم الى الجنة

حصنى فمن دخل حصنى امن (من) نارى(١) .

﴿ قال : اى و ربى انه لشيعتك ﴾ لانه لاثواب لغيرهم كما روى فى الاخبار المتواترة ، وماورد فى الاخبار ان ثوابهم للشيعة اى الثواب التقديرى تفضلا من الله تعالى عليهم ، وتقدم الاخبار فى ذلك .

وروى الكلينى فى الحسن كالصحيح ، عن عمرو بن ابى المقدام والمصنف فى الموثق كالصحيح ، عن ابى بصير ، عن ابى عبدالله عليه السلام قال : خرجت انا وابى حتى اذا كنا بين القبر والمنبر اذا هو باناس من الشيعة ، فسلم عليهم فردوا عليه السلام ثم قال : انى والله لاحب ريحكم (رياحكم ـ خ ل) واروا حكم فاعينونى على ذلك بورع و اجتهاد ، واعلموا ان ولايتنا لاتنال الا بالعمل والاجتهاد و من ائتم منكم بعبد فليعمل بعمله ، انتم شيعة الله وانتم انصار الله ، وانتم السابقون الاولون والسابقون الاخرون والسابقون فى الدنيا الى ولايتنا ، والسابقون فى الاخرة الى الجنة وقد ضمنا لكم الجنة بضمان الله ، وضمان رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ماعلى درجات الجنة اكثر ازواجا (ارواحاً ـ خ) منكم فتنافسوا فضائل الدرجات انتم الطيبون ، ونسائكم الطيبات كل مؤمنة حوراء عيناء ، وكل مؤمن صديق ولقد قال امير المؤمنين عليه السلام لقنبر : يافنبر ابشر وبشر واستبشر(٢) فلقدمات(٣)

---

(١) الامالى للصدوق المجلس الحادى والاربعون خبر ٩ ص ١٤٢ طبع قم .
(٢) اى خذ هذه البشارة و(بشر) اى غيرك و(استبشر) اى افرح وسر بذلك (مرآت العقول)
(٣) (فوالله لقدمات خ) .

(لايخزنهم الفزع الاكبر وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذى كنتم توعدون) و سئل الصادق عليه السلام ماحد حسن الخلق ؟ قال : تلين جانبك ، و تطيب كلامك ، و تلقى اخاك ببشر حسن .

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهوعلى امته ساخط الاالشيعة .

الاوان لكل شيء عروة وعروة (١) الاسلام الشيعة .

الاوان لكل شيء دعامة ودعامة الاسلام الشيعة الاوان لكل شيى ذروة وذروة الاسلام الشيعة خ) .

الاوان لكل شيء شرفاً وشرف الاسلام الشيعة .

الاوان لكل شيء سيداً وسيد المجالس مجالس الشيعة .

الاوان لكل شيء (ارض ـ خ) اماماً وامام الارض ارض يسكنها الشيعة والله لولامافى الارض منكم مأرات عين عشباً والله لولا مافى الارض منكم لماانعم الله على اهل خلافكم ولا اصابوا الطيبات ما لهم فى الدنيا و مالهم فى الاخرة من نصيب ، كل ناصب وان تعبد واجتهد فمنسوب الى هذه الاية : (عاملة ناصبة تصلى ناراً حامية ، تسقى من عين آنية ، ليس لهم طعام الامن ضريع ، لايسمن ولايغنى من جوع (٢) كل ناصب مجتهد فعمله هباء شيعتنا ينظرون بنور (امر ـ خ ل) الله عزوجل ومن خالفهم يتقلب (اوينفلت ـ يتفلت خ) (٣) .

والله مامن عبد من شيعتنا ينام الا اصعد الله عزوجل بروحه الى السماء فان كان قداتى عليها اجلها جعلها فى كنوز رحمته وفى رياض جنته وفى ظل عرشه وان كان أجلها متأخراً عنه بعث به مع امنيته من الملائكة ليردوها الى الجسد الذى

---

(١) عزاً وعز الاسلام الخ ـ خ) .

(٢) الغاشية ـ ٧ الى ١١

(٣) ومن يخالفهم ينطقون بتفلت ـ خ) اى يصدر ـ عنهم فلتة من غير تفكر وروية واخذ عن صادق (مرآت العقول) .

خرج منه ليسكن فيه ، والله ان حجاجكم وعمار كم لخاصة الله وان فقراء كم لاهل الغنى(١) وان اغنياء كم لاهل القنوع وانكم كلكم لاهل دعوة الله واهل اجابته (٢) وفى الكافى بزيادة ـ الاوان لكل شيى جوهراً وجوهر ولدآدم محمد صلى الله عليه وآله ونحن وشيعتنا بعدنا، حبذا شيعتنا ماأقربهم من عرش الله عزوجل و احسن صنع الله اليهم يوم القيمة والله لولا ان يتعاظم الناس ذلك اويدخلهم زهو لسلمت عليهم الملائكة قبلا،والله مامن عبد من شيعتنا يتلو القرآن فى صلوته قائماً الاوله بكل حرف مأة حسنة ولاقرأ فى صلوته جالساً الاوله بكل حرف خمسون حسنة ، و لافى غير صلوة الاوله بكل حرف عشر حسنات،وان للصامت من شيعتنا لاجر من قرء القرآن ممن خالفه،انتم والله على فرشكم نيام لكم اجر الجاحدين وانتم والله فى صلوتكم لكم اجر الصافين فى سبيله ، وانتم والله الذين قال الله عزوجل : ونزعنا مافى صدور كم من غل اخواناً على سرر متقابلين .

انما شيعتنا اصحاب الاربعة الاعين ، عينان فى الرأس وعينان فى القلب ، الاوالخلائق كلهم كذلك ، الاان الله عزوجل فتح ابصار كم واعمى ابصارهم (٣) .

وفى الصحيح عن زرارة . قال : قلت له : قوله عزوجل : لاقعدن لهم صراطك المستقيم ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم ، و عن ايمانهم ، وعن شمائلهم ولاتجد اكثرهم شاكرين (٤) ، قال : فقال ابوجعفر عليه السلام : يازرارة انه انما صمد(او) عمد لك ولاصحابك فاما الاخرون فقدفرغ منهم(٥) .

---

(١) اى غنى النفس والاستغناء عن الخلق بتوكلهم على ربهم (مرآت العقول) .

(٢) روضة الكافى ص٢١٢ رقم٢٥٩ طبع الاخوندى ـ طهران

(٣) روضة الكافى ص٢١٤ رقم ٢٦٠ طبع الاخوندى بطهران

(٤) الاعراف ـ١٦ـ١٧

(٥) اورده والذى بعده فى روضة الكافى ص ١٤٥ تحت رقم ١١٨ ـ ١١٩ طبع الاخوندى بطهران .

وفي الصحيح ، عن عبدالله بن مسكان ، عن بدر بن الوليد الخثعمي قال دخل يحيى بن سابور على ابى عبدالله عليه السلام ليودعه فقال له ابوعبدالله عليه السلام : اما والله انكم لعلى الحق ، وان من خالفكم لعلى غير الحق ، والله ماشك لكم في الجنة واني لارجوان يقرالله اعينكم الى قريب .

وفي الصحيح ، عن ابن مسكان ، عن ابى بصير قال : قلت له : جعلت فداك ارأيت الراد على هذا الامر فهو كالراد علينا ؟ فقال : يابامحمد من ردعليكم هذا الامر فهو كالراد على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلى الله تبارك وتعالى يابامحمد ان الميت منكم على هذا الامر شهيد قال : قلت : وان مات على فراشه قال اى والله على فراشه حي عندربه يرزق (١) .

وفي الصحيح ، عن ابن مسكان ، عن حبيب (والظاهر انه الثقة) قال : سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول : اما والله ماأحد من الناس احب الي منكم وان الناس سلكوا سبلا شتى فمنهم من اخذ برأيه ، ومنهم من اتبع هواه ومنهم من اتبع الرواية وانكم اخذتم بامرله اصل فعليكم بالورع و الاجتهاد واشهدوا الجنائز وعودوا المرضى و احضروا مع قومكم في مساجدهم للصلوة اما يستحيي الرجل منكم ان يعرف جاره حقه ولايعرف حق جاره؟(اى للتقية اولتأليف قلوبهم) .

وفي الصحيح ، عن ابن مسكان ، عن مالك الجهني قال : قال ابوعبدالله عليه السلام يامالك اماترضون ان تقيموا الصلوة وتؤتوا الزكاة وتكفوا وتدخلوا الجنة ؟ يامالك انه ليس من قوم ائتموا بامام في الدنيا الاجاء يوم القيمة يلعنهم ويلعنونه الاانتم ومن كان على مثل حالكم ، يا مالك ان الميت والله منكم على هذا الامر لشهيد بمنزلة الضارب بسيفه في سبيل الله .

---

(١) اورده واللذين بعده في روضة الكافي ص ١٤٦ تحت رقم ١٢١ - ١٢٢ طبع الاخوندي .

وسئل عليه السلام ماحد السخاء؟ قال : تخرج من مالك الحق الذى أوجبه الله عزوجل عليك فتضعه فى موضعه .

وروى يعقوب بن يزيد ، عن احمد بن الحسن الميثمى، عن الحسين بن أبى حمزة قال: سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول : أنفق وأيقن بالخلف ، واعلم انه من لم ينفق فى طاعة الله ابتلى بان ينفق فى معصية الله عزوجل، ومن لم يمش فى حاجة ولى الله ابتلى بان يمشى فى حاجة عدو الله عزوجل .

وروى احمد بن اسحق بن سعد ، عن عبدالله بن ميمون عن الصادق جعفر بن محمد ، عن ابيه عليهما السلام قال : قال الفضل بن العباس : اهدى الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بغلة اهداها له كسرى اوقيصر فركبها النبى صلى الله عليه وآله وسلم بجل من شعر وارد فنى خلفه ، ثم قال: لى ياغلام احفظ الله يحفظك .

واحفظ الله تجده امامك تعرف الى الله عزوجل فى الرخاء يعرفك فى الشدة اذا سألت فاسأل الله .

﴿ وسئل عليه السلام ﴾ رواه الكلينى فى القوى كالصحيح، انه سئل ابوعبدالله عليه السلام (١) ويحمل على ان السخاء الواجب هو ان يخرج الواجب ويعطيه المستحق .

﴿ وروى يعقوب بن يزيد ﴾ فى الموثق ﴿ انفق وايقن بالخلف ﴾ لان الله تعالى قال : وما انفقتم من شيىء فهو يخلفه (٢) اى يعوض عن واحد عشراً الى سبعمأة

﴿ وروى احمد بن اسحاق بن سعد ﴾ الثقة ﴿ عن عبدالله بن ميمون ﴾ الثقة ﴿ احفظ الله ﴾ بالتقوى ﴿ يحفظك ﴾ فى الدنيا والاخرة عن المكاره كما قال تعالى: ان المتقين فى مقام امين (٣) وغيرها من الايات ﴿ تجده امامك ﴾ اى حاضراً عندك فى دفع الشدائد واعطاء الخيرات ﴿ تعرف الى الله ﴾ اى حصل المعرفة

---

(١) الكافى باب معرفة الجود والسخاء خبر ٢ من ابواب الصدقة من كتاب الزكاة
(١) السبا - ٣٩
(٣) الدخان - ٥١

واذا استعنت فاستعن بالله عزوجل ، فقدمضى القلم بماهو كائن فلوجهدالناس ان ينفعوك بامرلم يكتبه الله لك لم يقدروا عليه ، ولوجهدوا ان يضروك بامرلم يكتبه الله عليك لم يقدروا عليه فان استطعت ان تعمل بالصبر مع اليقين فافعل ، فان لم تستطع فاصبر ، فان فى الصبرعلى ماتكره خيراً كثيراً ، واعلم ان النصر مع الصبر ، وان الفرج مع الكرب ، وان مع العسر يسراً ان مع العسر يسراً .

وروى محمدبن على الكوفى ، عن اسماعيل بن مهران عن مرازم ، عن جابر بن يزيد عن جابر بن عبدالله الانصارى قال : قال رسول الله ﷺ : اذاوقع الولد فى بطن أمه صار وجهه قبل ظهر امه ان كان ذكراً ، وان كانت انثى صاروجهها قبل بطن

﴿فى الرخاء﴾ بان لاتنسى الله فى عبادته ، فان الغالب على الانسان انه يطغى فى الرخاء ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى (١) ﴿ يعرفك فى الشدة ﴾ بقضاء الحوائج واجابة الدعوات كما رواه الكلينى فى الصحيح ، عن هشام بن سالم ، عن ابى عبدالله عليه السلام قال : من تقدم فى الدعاء استجيب له اذانزل به البلاء ، وقيل : صوت معروف ولم يحجب عن السماء ، ومن لم يتقدم فى الدعاء لم يستجب له اذا نزل به البلاء وقالت الملائكة ان ذاالصوت لانعرفه ـ وتقدم الاخبار فيه .

﴿فقدمضى القلم بماهو كائن﴾ اى قضاء وقدر جميع ما كان ومايكون فلايمكن تغيير المقدر الا الله وهذا ايضاً مقدربان يتغير بالدعاء ولولم يتغير يحصل للعبد ماهو احسن منه فى الدنيا والاخرة ﴿ بالصبرمع اليقين ﴾ اى الرضاء بماقضى الله تعالى: فانه غاية الكمال وان لم يحصل له هذه الرتبة فلااقل من الصبر ﴿ وروى محمدبن على الكوفى ﴾ الظاهرانه ابوسمينة و ضعفه بعض الاصحاب و لكن كتبه معتمد الاصحاب ، وتقدم الاخبارفى ذلك فى ابواب النكاح منها صحيحتا زرارة (والمصرور) المشدود (والوجنة) ما ارتفع من الخدين ﴿ شقى اوسعيد ﴾ اى يكتب مايعلمه

---

(١) العلق ـ ٦

امها ، ويداه على وجنتيه ،وذقنه على ركبتيه كهيئة الحزين المهموم ، فهو كالمصرور منوط بمعاء من سرته الى سرة امه ، فبتلك السرة يغتذى من طعام امه وشرابها الى الوقت المقدر لولادته .

الله تعالى انه يصير اليه من السعادة والشقاوة والعلم ليس بعلة ﴿ والملائكة تهديه ﴾

روى الكلينى فى الصحيح ، عن ابان بن تغلب ، عن ابى عبدالله عليه السلام قال : مامن مؤمن الا ولقلبه اذنان فى جوفه ، اذن ينفث فيه الوسواس الخناس ، واذن ينفث فيها الملك فيؤيد الله المؤمن بالملك فذلك قوله : وايدهم بروح منه (١) .

وفى الحسن كالصحيح عن حماد ، عن ابى عبدالله عليه السلام قال : مامن قلب الا وله اذنان على احديهما ملك مرشد ، وعلى الاخرى شيطان مفتن ، هذا يأمره ، وهذا يزجره ، الشيطان يأمره بالمعاصى ، والملك يزجره عنها ، وهو قول الله عزوجل : (عن اليمين وعن الشمال قعيد ، مايلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد)(٢) .

وعن ابى خديجة قال : دخلت على ابى الحسن عليه السلام فقال لى : ان الله تبارك وتعالى ايد المؤمن بروح تحضره فى كل وقت يحسن فيه ويتقى وتغيب عنه فى كل وقت يذنب فيه ويعتدى فهى معه تهتز سرورا عند احسانه ويسيخ (اى يغيب) فى الثرى عند اسائته فتعاهدوا عباد الله نعمه باصلاحكم انفسكم تزدادوا يقيناً او تربحوا نفيسا ثمينا ، رحم الله امرءا هم بخير فعمله او هم بشر فارتدع عنه ، ثم قال : نحن نؤيد (نزيد خل) الروح بالطاعة لله والعمل له (٣) .

و فى القوى كالصحيح ، عن ابى بصير ، عن ابى عبدالله عليه السلام قال : مامن مؤمن الا ولقلبه اذنان فى جوفه ، اذن ينفث فيها الوسواس الخناس ، واذن ينفث

---

(١) المجادلة - ٢٢ واورده والذى بعده فى اصول الكافى باب ان للقلب اذنين ينفث فيهما الملك والشيطان خبر ٣-١ من كتاب الايمان والكفر .

(٢) سو)ة ق - ١٧-١٨

(٣) اصول الكافى باب الروح التى ايده به المؤمن خبر ١ من كتاب الايمان والكفر

فيبعث الله عزوجل اليه ملكاً فيكتب على جبهته شقي اوسعيد ، مؤمن او كافر، غنى اوفقير، ويكتب اجله ورزقه وسقمه وصحته ، فاذا انقطع الرزق المقدر له من سرة امه زجره الملك زجرة ، فانقلب فزعاً من الزجرة وصار رأسه قبل المخرج.

فيها الملك فيؤيد الله المؤمن بالملك فذلك قوله : (وايدهم بروح منه(١)) .

واعلم ان الحكمة الالهية مقتضية لان تكون الكمالات والترقيات بعد المعارضات ولهذا خلق الانسان بعد الملائكة ، ولما لم يكن لهم معارضة لايكون لهم الترقي كما قال : تعالى : (ومامنا الا له مقام معلوم) (٢) وجربناه كثيرا انه كلما كانت المعارضة اشد كان الترقي اكثر .

و روى الكليني في الصحيح ، عن الاحول عن سلام بن المستنير قال : كنت عند ابي جعفر عليه السلام فدخل عليه حمران بن اعين وساله عن اشياء فلما هم حمران بالقيام قال لابي جعفر عليه السلام اخبرك اطال الله بقاك لنا وامتعنا بك انا نأتيك فما نخرج من عندك حتى ترق قلوبنا وتسلوا نفسنا عن الدنيا و يهون علينا مافي ايدي الناس من هذه الاموال ، ثم نخرج من عندك فاذا صرنا مع الناس و التجار احببنا الدنيا قال : فقال ابوجعفر عليه السلام انما هي القلوب ، مرة تصعب ومرة تسهل ، ثم قال ابوجعفر عليه السلام اما ان اصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم قالوا : يارسول الله نخاف علينا النفاق قال : فقال لهم : ولم تخافون ذلك ؟ قالوا اذا كنا عندك فذكرتنا ورغبتنا وجلنا ونسينا الدنيا وزهدنا كأنا نعاين الاخرة والجنة والنار ونحن عندك فاذا خرجنا من عندك ودخلنا هذه البيوت وشممنا الاولاد ورأينا العيال و الاهل نكاد ان نحول عن الحالة التي كنا عليها عندك حتى كأنا لم نكن على شيء ، افتخاف علينا ان يكون نفاقاً ؟ فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كلا، ان هذه خطوات الشيطان فيرغبكم في الدنيا والله لو تدومون

---

(١) المجادلة-٢٢ واورده في اصول الكافي باب ان للقلب اذنين الخ خبر ٢

(٢) الصافات - ١٦٤

فاذا وقع على الارض دفع الى هول عظيم وعذاب اليم، ان اصابته ريح او مسته يد وجد لذلك من الالم مايجد المسلوخ عند جلده ، يجوع فلايقدر على الاستطعام ، و يعطش فلايقدر على الاستسقاء : ويتوجع فلايقدر على الاستغاثة ، فيوكل الله تبارك وتعالى برحمته والشفقة عليه والمحبة له امه ، فتقيه الحر و البرد بنفسها ، وتكاد

على الحالة التى وصفتم انفسكم بها لصافحتكم الملائكة ومشيتم على الماء، ولولا انكم تذنبون وتستغفرون الله لخلق الله خلقاً حتى يذنبوا ثم يستغفر الله فيغفر لهم، ان المؤمن مفتن تواب ، اما سمعت قول الله عزوجل ان الله يحب التوابين و يحب المتطهرين ؟ وقال استغفروا ربكم ثم توبوا اليه (١) .

وفى الصحيح عن الحسين بن نعيم الصحاف قال : قلت لابى عبدالله عليه السلام ايكون (اولم يكون) الرجل عندالله مؤمنا قد ثبت له الايمان عندالله ثم ينقله الله عزوجل بعد من الايمان الى الكفر؟ قال : فقال : ان الله عزوجل هو العدل انما دعى العباد الى الايمان به لاالى الكفر و لايدعو أحداً الى الكفر به فمن آمن بالله ثم ثبت له الايمان عندالله لم ينقله الله عزوجل بعد ذلك من الايمان الى الكفر .

قلت له فيكون كافراً قد ثبت له الكفر عندالله جل و عز ثم ينقله الله بعد ذلك من الكفر الى الايمان ؟ قال : فقال ان الله عزوجل خلق الناس كلهم على الفطرة التى فطرهم عليها لايعرفون ايماناً بشريعة و لا كفراً بجحود ثم بعث الله الرسول يدعو العباد الى الايمان به فمنهم من هدى الله ومنهم من لم يهده الله(٢) .

وفى الصحيح ، عن على بن جعفر ، عن ابى الحسن موسى عليه السلام قال : ان الله خلق قلوب المؤمنين مطوية مبهمة على الايمان فاذا اراد استنارة ما فيها نضحها (اى رشها)

---

(١) اصول الكافى باب فى تنقل احوال القلب خبر ١ من كتاب الايمان والكفر

(٢) اصول الكافى باب ثبوت الايمان وهل يجوز ان ينقله الله خبر ١ من كتاب الايمان والكفر

تفديه بروحها ، وتصير من التعطف عليه بحال لاتبالي ان تجوع اذا شبع ، وتعطش اذا روى ، وتعرى اذا كسى ، وجعل الله تعالى ذكره رزقه في ثديي امه في احداهما شرابه وفي الاخرى طعامه ، حتى اذا رضع آتاه الله عزوجل كل يوم بما قدر له فيه من رزق ، فاذا ادرك فهمّه الاهل والمال والشره والحرص .

ثم هو مع ذلك يعرض للافات والعاهات والبليات من كل وجه ، والملائكة تهديده وترشده ، والشياطين تضله وتغويه ، فهو هالك الا ان ينجيه الله عزوجل ، وقد ذكر الله تعالى ذكره نسبة (نشأة - خ ل) الانسان في محكم كتابه فقال عزوجل : (ولقد خلقنا الانسان من سلالته من طين ، ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ، ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة ، مضغة فخلقنا المضغة عظاماً ، فكسونا العظام لحماً ، ثم انشاناه خلقا آخر فتبارك الله احسن الخالقين ، ثم انكم بعد ذلك لميتون ، ثم انكم يوم القيامة تبعثون) (١) .

قال جابر بن عبدالله الانصاري : فقلت : يارسول الله هذه حالنا فكيف حالك وحال الاوصياء بعدك في الولادة ؟ فسكت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ملياً .

ثم قال : ياجابر لقد سألت عن امر جسيم لايحتمله الاذوحظ عظيم ، ان الانبياء

بالحكمة وزرعها بالعلم و زارعها والقيم عليها رب العالمين (٢) .

و في الصحيح ، عن ابي بصير ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : ان القلب يكون في الساعة من الليل والنهار ليس فيه ايمان ولا كفر اما تجد ذلك ؟ ثم تكون بعد ذلك نكتة من الله في قلب عبده بما شاء ، ان شاء بايمان وان شاء بكفر (٣)

---

(١) المؤمنون -١٢ الى ١٦

(٢) باب سهو القلب خبر ٣ من كتاب الايمان والكفر ورواه يونس بن ضبيان في ذلك الباب خبر ٧

(٣) اصول الكافي باب سهو القلب خبر ٦ من كتاب الايمان والكفر

والاوصياء مخلوقون من نورعظمة الله جل ثنائه ، يودع الله انوارهم اصلا باطيبة و ارحاماً طاهرة يحفظها بملائكته، ويربيها بحكمته ، ويغذوها بعلمه ، فامرهم يجل عن ان يوصف واحوالهم تدق عن ان تعلم ،لانهم نجوم الله فى ارضه ، وأعلامه فى بريته وخلفائه على عباده ، وانواره فى بلاده ، وحججه على خلقه ، ياجابر: هذا من مكنون العلم ومخزونه فاكتمه الامن اهله .

(اى بسوء عمله) .

﴿ان الانبياء والاوصياء مخلوقون من نورعظمة الله﴾ اى من نورعظمه الله.

وروى الشيخ الصدوق محمدبن الحسن الصفار فى الصحيح والصدوق الكلينى فى القوى كالصحيح . عن على بن الحسين عليهما السلام قال : ان الله عزوجل خلق النبيين من طينة عليين قلوبهم وابدانهم ، وخلق قلوب المؤمنين من تلك الطينة ، وخلق ابدان المؤمنين من دون ذلك ، وخلق الكفار من طينة سجين قلوبهم وابدانهم ، فخلط بين الطينتين ، فمن هذا يلد المؤمن الكافر ، ويلد الكافر المؤمن ، ومن ههنا يصيب المؤمن السيئة ، ومن ههنا يصيب الكافر الحسنة، فقلوب المؤمنين تحن الى ماخلقوا منه وقلوب الكافرين تحن الى ماخلقوا منه (١) .

وفى القوى كالصحيح ، عن محمدبن مروان عن ابى عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : ان الله خلقنا من نور عظمته ثم صور خلقنا من طينة مخزونة مكنونة من تحت العرش فاسكن ذلك النور فيه فكنا نحن خلقاً وبشرا نورانيين لم يجعل لاحد فى مثل الذى خلقنا منه نصيب و خلق ارواح شيعتنا من طينتنا وابدانهم من طينة مخزونة مكنونة اسفل من ذلك الطينة ، ولم يجعل الله لاحد فى مثل الذى خلقهم منه نصيباً الا للانبياء والمرسلين فلذلك صرنا نحن وهم الناس وصار سائر الناس همجا للنار

---

(١) اصول الكافى باب طينة المؤمن والكافر خبر ١ من كتاب الايمان والكفر

والى النار (١) .

وفى القوى كالصحيح ، عن ابى حمزة الثمالى قال : سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول ان الله خلقنا من اعلى عليين وخلق قلوب شيعتنا مما خلقنا و خلق ابدانهم من دون ذلك ، فقلوبهم تهوى الينا لانها خلقت مما خلقنا منه ثم تلا هذه الاية : كلا ان كتاب الابرار لفى عليين وما ادراك ماعليون كتاب مرقوم يشهده المقربون (٢) وخلق عدونا من سجين وخلق قلوب شيعتهم مما خلقهم منه وابدانهم من دون ذلك فقلوبهم تهوى اليهم لانها خلقت مما خلقوا منه ، ثم تلا هذه الاية : كلا ان كتاب الفجار لفى سجين وما ادراك ماسجين كتاب قوم(٣) .

الى غير ذلك من الاخبار المتواترة التى ذكرها البرقى ، والصفار ، والكلينى رضى الله عنهم ، وهذه موافقة للايات التى لايمكن ردها كما قال تعالى: واذ اخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين (٤) وقوله تعالى : واذ اخذ الله ميثاق النبيين (٥) الى آخرها ـ وتقدمت وغير ذلك من الآيات .

فذهب جماعة من المعتزلة لعنهم الله الى رد الايات والاخبار الكثيرة لمخالفتها لعقولهم الضعيفة الباطلة ، ونفوا وجود المجردات والملائكة والجن وتقدم الارواح على الابدان ، بان ذلك مذهب اهل التناسخ ويستلزم وجود الشريك للبارى جل

(١) اورده والذى بعده فى اصول الكافى باب خلق ابدان الائمة عليهم السلام وارواحهم وقلوبهم خبر ٢ـ٤ من كتاب الحجة .

(٢) المطففين ١٨-١٩-٢٠-٢١ .

(٣) المطففين -٧-٨-٩ .

(٤) الاعراف - ١٧٢

(٥) آل عمران - ٨١

جلاله فى التجرد ، و اولوا الآيات والاخبار بتأويلات اقبح من الرد كماان ان السوفسطائية نفواوجودشيىء لانه يستلزم الشريك .

واى نسبة بين الممكن والواجب حتى يستلزم المشابهة ؟ اما ماتضمنه الاخبار من الاختلاف فى الطينة فيمكن ان يكون المراد به العاقبة كما تقدم من كتابة السعادة والشقاوة لان الله تعالى يعلم عواقبهم والعلم ليس بعلة (او) يقال : انه لاشك فى اختلاف الاحوال والامزجة،فمن الناس من يكون فى نهاية الفهم و الفطنة ، و منهم فى غاية الحماقة و الغباوة فيمكن ان يكون الشقى مخلوقا على الشقاوة بان يكون مايلا اليها ، لكن الله تعالى اعطاه من العقل مايعلم به الشقاوة والسعادة ، و من الاختيار مابه يمكنه اختيار السعادة وبه يتم حجته عليهم .

وذكروا انه لو كنا مخلوقين قبل الابد ان لكان فى بالنا ، ولم يتفطنوا ان الانسان بسبب نوم لمحة ينسى ايام يقظته بالكلية ويتخيل فى حالة النوم انه لاعالم الاهذا العالم فكيف لايمكن النسيان مع تعلق مدة مديدة بهذا البدن ،

مع انه روى فى الاخبار المتواترة : ان حديثنا صعب مستصعب لايحتمله الاملك مقرب اونبى مرسل اوعبد امتحن الله قلبه للايمان ، رواه جابر ، وابو بصير، وابوحمزة الثمالى ،ومسعدة بن صدقة ، وابوالربيع الشامى ، ومحمد بن عبد الخالق، ومحمد بن مسلم ، وابان بن عثمان ، ومرازم ، و محمد بن الفضيل (١) و غيرهم من الاصحاب (٢) فى اخبار كثيرة بعضها صحيحة و بعضها حسنة ، و موثقة ، و قوية، ورواها الكلينى و المصنف ، و الصفار ، و البرقى (٣)و غيرهم ، و لخوف الاطالة

(١) راجع اصول الكافى باب فيماجاء ان حديثهم صعب مستصعب من كتاب الحجة

(٢) كشعيب الحداد كما فى الامالى للصدوق فى المجلس الاول خبر ٦ ص٣ طبع قم

(٣) يعنى فى الكافى و الامالى اوالعيون ، وبصائر الدرجات والمحاسن على ترتيب اللف و النشر .

وروى المفضل بن عمر عن ثابت الثمالى ، عن حبّابة الوالبية ـ رضى الله عنها ـ قال : سمعت مولاى امير المؤمنين عليه السلام يقول انا اهل بيت لانشرب المسكر ، ولانأكل الجرى ، ولا نمسح على الخفين ، فمن كان من شيعتنا فليقتد بنا وليستن بسنتنا .

وروى حماد بن عثمان ، عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال : فى حكمة آل داود : ينبغى للعاقل ان يكون مقبلا على شانه ، حافظا للسانه ، عارفا بأهل زمانه .

وروى صفوان بن يحيى ومحمد بن ابيعمير ، عن موسى بن بكر ، عن زرارة عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال : الصنيعة لاتكون صنيعة الاعند ذى حسب اودين ، الصلاة قربان كل تقى ، الحج جهاد كل ضعيف ، لكل شيء زكاة و زكاة

لم نذكرها وذكرنا غيرها من الاخبار ان حق الله على العباد ان لايردوا مالم يصل اليه عقولهم كما قال الله : (بل كذبوا بمالم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تاويله (١) ـ نعم لو كان ظاهره ظاهر البطلان مثل آيات الوجه و اليد ، و كونه تعالى على العرش ، و كذا اخبار ذلك ، يجب تأويلها ، والائمة عليهم السلام اولوها لنا .

﴿ ولا نمسح على الخفين ﴾ حتى فى التقية لانه يمكن غسل الرجل وهو مقدم الا ان يعلم او يظن انهم به يستذلون على انه رافضى ، ولكن الفرض بعيد .

﴿ وروى حماد بن عثمان ﴾ فى الصحيح ﴿ مقبلا على شأنه ﴾ اى لايتوجه الى عيوب غيره مالم يزلها عن نفسه او كان متوجهاً الى ما ينفعه ﴿ فى الاخرة حافظا للسانه ﴾ عما لايعنيه ﴿ عارفاً باهل زمانه ﴾ فان اكثرهم مضيع لوقته فلا يجلس الامع من ينتفع به فى دينه ولايبث الى كل احد اسراره .

﴿ وروى صفوان بن يحيى ﴾ فى القوى كالصحيح ﴿ الصنيعة ﴾ الاحسان ﴿ الصلوة قربان كل تقى ﴾ اى تكون سبب القرب للمتقين كما قال تعالى : انما

---

(١) يونس ـ ٣٩

الجسد الصيام، جهاد المرئة حسن التبعل ، استنزلوا الرزق بالصدقة ، من ايقن بالخلف جاد بالعطية، ان الله تبارك وتعالى ينزل المعونة على قدر المئونة ، حصنوا اموالكم بالزكاة ، التقدير نصف العيش ، ما عال امرء اقتصد ، قلة العيال احد اليسارين، الداعى بلا عمل كالرامى بلا وتر ، التودد نصف العقل ، الهم نصف الهرم ، ان الله تبارك وتعالى ينزل الصبر على قدر المصيبة ، من ضرب يده على فخذه عند (ال) مصيبة حبط اجره ، من احزن والديه فقد عقهما .

و قال الصادق عليه السلام : ان الله تبارك و تعالى قسم بينكم اخلاقكم كما قسم بينكم ارزاقكم .

يتقبل الله من المتقين (١) ﴿ التقدير ﴾ اى التضييق والاقتصاد ﴿ ما عال ﴾ اى لم يفتقر (والوتر) (ذه كمان) وحبل الفوس اى يشترط فى الداعى ان يكون صالحا حتى يستجاب دعائه ﴿ التودد ﴾ والمحبة مع الناس كلهم فمع المؤمنين بالقلب ، ومع غيرهم مداراة وتقية ﴿ الهم ﴾ والغم سبب للهرم فينبغى للعاقل ان لا يغتم عبثا فانه كالقاتل نفسه بيده ﴿ من احزن والديه ﴾ باى وجه كان و ان كان باظهار الفقر والبلاء لهما .

﴿ و قال الصادق عليه السلام (الى قوله) ارزاقكم ﴾ الظاهر ان المراد به انه اغتنموا من اخوانكم بعض الاخلاق ولا تتوقعوا عن كل احد منهم جميع الكمالات .

كما رواه الكلينى فى القوى ،عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال : من استحكمت فيه خصلة من خصال الخير احتملته عليها و اغتفرت فقد ما سواها ، ولا اغتفر فقد عقل ، ولا دين لان مفارقة الدين مفارقة الامن فلا يتهنأ بحيوة من مخافة ، وفقد العقل فقد الحيوة ، ولا يقاس الا بالاموات (٢).

وفى القوى كالصحيح ، عن شهاب قال : سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول : لو علم

---

(١) المائدة ـ ٢٧

(٢) اصول الكافى كتاب العقل والجهل خبر ٣٠

الناس كيف خلق الله تبارك و تعالى هذا الخلق لم يلم احداحداً ، فقلت : اصلحك الله و كيف ذلك ؟ قال : ان الله تبارك و تعالى خلق اجزاء بلغ بها تسعة واربعين جزء ، ثم جعل الاجزاء اعشارا فجعل الجزء عشرة اعشار ، ثم قسمه بين الخلق فجعل فى رجل عشر جزء وفى آخر عشرى جزء حتى بلغ به جزءاً تا ما ، و فى آخر جزءاً وعشر جزء وآخر جزءاً وعشرى جزء، آخر جزءاً وثلثة اعشار جزء حتى بلغ به جزئين تامين، ثم بحساب ذلك حتى بلغ بارفعهم تسعة و اربعين جزء ، فمن لم يجعل فيه الاعشر جزء لم يقدر على ان يكون مثل صاحب العشرين ، و كذا صاحب العشرين لايكون مثل صاحب الثلاثة اعشار ، و كذلك من تم له جزء لايقدر على ان يكون مثل صاحب الجزءين و لو علم الناس ان الله عزوجل خلق هذا الخلق على هذا لم يلم احد احدا (١) .

و يمكن ان يكون المراد به الشكر على ما اعطاكم الله تعالى و الرغبة اليه فى الزيادة فانه كما قسم الاخلاق اعطى الدعاء والسعى للزيادة فى الكمالات كما تقدم.

وروى المصنف فى القوى كالصحيح ، عن امير المؤمنين عليه السلام قال :ان يهودياً كان له على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دنانير فتقاضاه فقال له : يايهودى ما عندى ما اعطيك فقال : فانى لاافارقك يامحمد حتى تقضينى فقال عليه السلام : اذاً أجلس معك فجلس صلى الله عليه وآله وسلم معه حتى صلى فى ذلك الموضع الظهر والعصر ، والمغرب ، والعشاء الاخرة ،والغداة و كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتهددونه ، و يتواعدونه فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله اليهم فقال : ماالذى تصنعون به ؟ فقالوا : يارسول الله يهودى يحبسك ؟ فقال صلى الله عليه وآله وسلم : لم يبعثنى ربى عزوجل بان اظلم معاهدا ولاغيره فلما علا النهار قال اليهودى : اشهد ان

(١) اصول الكافى ـ باب آخر منه ـ بعد باب درجات الايمان خبر ٢ من كتاب الايمان والكفر .

وروى عن ابي جميلة المفضل بن صالح ، عن سعد بن طريف ، عن الاصبغ بن نباتة عن امير المؤمنين علي بن ابيطالب عليه السلام قال : هبط جبرئيل على آدم عليه السلام فقال : يا آدم اني امرت ان اخيرك واحدة من ثلاث فاختر واحدة و دع اثنتين ، فقال له : و ما تلك الثلاث ؟ قال : العقل ، و الحياء ، و الدين ، فقال آدم عليه السلام : فاني قد اخترت العقل ، فقال جبرئيل عليه السلام للحياء و الدين انصرفا ودعاه ، فقالا : ياجبرئيل انا امرنا ان نكون مع العقل حيث كان . قال : فشأنكما وعرج

لااله الاالله واشهدان محمداً عبده ورسوله ، وشطر مالي في سبيل الله ، اما والله ما فعلت بك الذي فعلت الا لانظر الى نعتك في التوراة فاني قرأت نعتك في التوراة : محمد بن عبدالله مولده بمكة ومهاجره بطيبة ، وليس بفظ ، ولاغليظ ، ولاصخاب (اي شديد الصوت) ولامتزين بالفحش ، ولا قول الخنا ، وانا اشهدان لااله الاالله وانك رسول الله وهذا مالي فاحكم فيه بما انزل الله وكان اليهودي كثير المال .

ثم قال علي عليه السلام كان فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عباءة ، وكانت مرفقته ادم حشوها ليف فثنيت له ذات ليلة فلما اصبح قال : لقد منعني الفراش الليلة الصلوة فامر صلى الله عليه وآله وسلم ان يجعل بطاق واحد(١) - فتامل في خلقه صلى الله عليه وآله وسلم ، ولهذا قال الله تعالى : وانك لعلى خلق عظيم (٢) .

وفي القوى كالصحيح ، عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال : ان جبرئيل الروح الامين نزل علي من عند رب العالمين فقال : يامحمد عليك بحسن الخلق ، فان سوء الخلق يذهب بخير الدنيا والاخرة الاوان اشبهكم بي احسنكم خلقا .

﴿وروى عن ابي جميلة﴾ كالكليني(٣)، ويدل على ان العقل يستلزم الحياء من الله تعالى فلايعصيه ، بل لايريد الا الاحسن ، وكذا الدين لان الله تعالى اوضح دلائل

---

(١) الامالي للصدوق ره المجلس الحادي والسبعون خبر ٦ ص ٢٧٩ طبع قم

(٢) سورة ن - ٤

(٣) اصول الكافي كتاب العقل والجهل خبر ٢

وروى احمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن اسماعيل ، عن عبدالله بن الوليد ، عن ابي بصير، عن ابي عبدالله الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال : اربع يذهبن ضياعاً : مودة تمنح من لا وفاء له ، ومعروف يوضع عند من لا يشكره ، وعلم يعلم من لا يستمع له، وسر يودع من لا حضانة له .

وقال الصادق عليه السلام : ان الله تبارك وتعالى بقاعا تسمى المنتقمة فاذا اعطى الله عبداً مالا لم يخرج حق الله عز وجل منه سلط الله عليه بقعة من تلك البقاع فاتلف ذلك المال

الدين لكل عاقل .

﴿وروى احمد بن محمد بن عيسى﴾ في الحسن كالصحيح ﴿وعلم يعلم من لا يستمع له﴾ اي ليس له جد في الفهم والتدبير ، بل كان مراده تصحيح اللفظ والكتاب كما هو الشايع (او) اذا لم يعمل به والحضانة الحفظ والحبس .

﴿وقال الصادق عليه السلام﴾ رواه المصنف في القوى عنه عليه السلام (١) ﴿من لم يبال ما قال﴾ من الفحش والسب والايذاء ﴿وما قيل فيه﴾ من امثالها كما يفعلها الاجلاف فلو تأثر وصبر او عفى فهو كمال ﴿فهو شرك شيطان﴾ اي شارك الشيطان اباه في الجماع وحصل هذا الولد كما تقدم الاخبار فيه (٢) .

وروى الكليني في القوى كالصحيح ، عن سليم بن قيس عن امير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ان الله حرم الجنة على كل فحاش بذي قليل الحياء لا يبالي ما قال ولا ما قيل فيه فانك ان فتشته لم تجده الا لغية او شرك شيطان قيل : يا رسول الله وفي الناس شرك شيطان ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : اما تقرء قول الله عز وجل : (وشاركهم في الاموال والاولاد)(٣) ـ وقال وسأل رجل فقيهاً (٤) هل في الناس من لا يبالي ما قيل

---

(١) الامالي للصدوق قده ـ المجلس التاسع خبر ٨ ص ٢٢ طبع قم .

(٢) راجع المجلد الثامن ص ١٩١ ـ ١٩٢ و ٢٠٢ من هذا الكتاب .

(٣) الاسراء ـ ٦٤

(٤) من كلام الراوي والمراد من الفقيه احد الائمة عليهم السلام

فيها ، ثم مات وتركها .

وقال الصادق عليه السلام : من لم يبال ماقال وماقيل فيه فهو شرك شيطان ، ومن لم يبال ان يراه الناس مسيئاً فهو شرك شيطان ، ومن اغتاب أخاه المؤمن من غير ترة (١) بينهما فهو شرك شيطان ومن شغف بمحبة الحرام وشهوة الزنا فهو شرك شيطان ، ثم قال عليه السلام : لولد الزنا علامات (احدها) : بغضنا اهل البيت (وثانيها) انه يحن الى الحرام الذى خلق منه (و ثالثها) : الاستخاف بالدين (و رابعها) سوء المحضر للناس ، ولايسيء محضر اخوانه الامن ولد على غير فراش أبيه ، اومن حملت به امه فى حيضها .

وقال امير المؤمنين عليه السلام من رضى من الدنيا بمايجزيه كان ايسر الذى فيها يكفيه ، ومن لم يرض من الدنيا بمايجزيه لم يكن شيء فيها يكفيه .

له ؟ قال : من تعرض للناس يشتمهم وهو يعلم انهم لايتركونه ، فذلك لايبال ماقال ولاماقيل له (٢) .

﴿ و من لم يبال ان يراه مسيئاً ﴾ فكانه مستحل لمافعله مع انه يتعدى الى الغير سيما اذا كان من العلماء ﴿ من غير ترة ﴾ اى عداوة ، ومعها قبيح ايضاً لكن لولم تكن بينهما عداوة واغتابه كان اقبح وعذابه اشد ﴿ومن شغف بمحبة الحرام﴾ اى دخلت فى شغاف قلبه اى غلافه اوسويداءه (او) بالمهملة بمعناه ﴿سوء المحضر﴾ بان يؤذى المؤمنين بلسانه صريحاً او كناية .

﴿وقال امير المؤمنين عليه السلام﴾ رواه الكلينى مرسلا عنه عليه السلام (٣) .

وروى فى الحسن كالصحيح ، عن هشام بن سالم عن ابى عبدالله عليه السلام عن امير المؤمنين عليه السلام مافى معناه (٤) .

---

(١) وتره يتره وترا وترة : اصابه بذحل اوظلم فيه (اقرب الموارد) .

(٢) اصول الكافى باب البذاء خبر ٣ من كتاب الايمان والكفر .

(٣-٤) اصول الكافى باب القناعة خبر ١١-٦ من كتاب الايمان والكفر .

وروى اسحاق بن عمار، عن الصادق عليه السلام انه قال : تنزل المعونة من السماء على قدر المئونة .

وروى الحسن بن على بن فضال ، عن ميسّر قال : قال الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام : ان فيما نزل به الوحى من السماء : لوان لابن آدم واديين يسيلان ذهباً وفضة لابتغى اليهما ثالثا ، يابن آدم : انما بطنك بحر من البحور وواد من الاودية لايملأه شيء الا التراب .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :سباب المؤمن فسوق ، وقتاله كفر ، واكل لحمه من معصية الله تعالى ، وحرمة ماله كحرمة دمه .

وروى احمد بن محمد بن سعيد الكوفى قال : حدثنا على بن الحسن بن فضال عن أبيه ، عن ابى الحسن على بن موسى الرضا عليهما السلام قال :للامام علامات : يكون اعلم الناس ، واحكم الناس ، واتقى الناس ، واحلم الناس ،واشجع الناس ، واسخى الناس ، واعبد الناس ، ويولد مختوناً ، ويكون مطهراً ، ويرى من خلفه كما يرى من بين يديه .

﴿وروى اسحاق بن عمار﴾ فى الموثق كالصحيح ، ويدل على ان الله تعالى يرزق بقدر الحاجة .

﴿وروى الحسن بن على بن فضال﴾ فى الموثق كالصحيح .

﴿وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم﴾ قد تقدم .

﴿وروى احمد بن محمد بن سعيد الكوفى﴾ فى الموثق ﴿واحكم الناس﴾ من الحكمة او باللام من الحلم او العقل ، وعلى هذا يكون احلم الناس بمعنى غيره ﴿ويكون مطهرا﴾ من دم النفاس او معصوماً ﴿ويرى من خلفه﴾ كما كان لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما ذكر (فما) ذكره الاصحاب من اختصاصه واختصاص كثير مما ذكر به صلى الله عليه وآله وسلم (محمول) على السهو ومتابعة للعامة فى ذكرهم خصائصه صلى الله عليه وآله وسلم او لعدم اعتبارهم لهذا الخبر بظن انه من الاحاد لكنه مؤيد بقوله تعالى : وانفسنا و باخبار سنشير

اليهاان شاء الله .

كماروى الكليني والصفار والبرقي والمصنف وغيرهم رضى الله تعالى عنهم باسانيد متكثرة عن ابى جعفر وابى عبدالله عليهما السلام .

فعن سعيد الاعرج قال : دخلت انا و سليمان بن خالد على ابى عبدالله عليه السلام فابتدأنا فقال : ياسليمان ماجاء عن امير المؤمنين عليه السلام يؤخذ به، ومانهى عنه ينتهى عنه جرى له من الفضل ماجرى لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولرسول الله صلى الله عليه وآله الفضل على جميع من خلق الله ،المعيب(١)(اوالمعقب) (اى من يتخذ غيره بدله اوالمتعقب بمعناه او المتأخر عن المتابعة اوالمتفضل كما فى خبر آخر) على امير المؤمنين عليه السلام فى شيء من احكامه كالمعيب (او كالمعقب وهو اظهر او كالمتعقب) على الله عزوجل وعلى رسول الله صلى الله عليه وآله والرادعليه فى صغيرة او كبيرة على حد الشرك بالله .

كان امير المؤمنين عليه السلام باب الله الذى لايؤتى الامنه وسبيله الذى من سلك بغيره هلك ، وبذلك جرت الائمة (اوجرى للائمة) واحدا بعد واحد جعلهم الله اركان الارض ان تميد بهم ، و الحجة البالغة على من فوق الارض ومن تحت الثرى .

وقال : قال امير المؤمنين عليه السلام : اناقسيم الله بين الجنة والنار ، وانا الفاروق الاكبر ، وانا صاحب العصا والميسم (اى دابة الارض ـ اى اخرج عند قيام المهدى من الارض و اسم بعصاى على جبهة المؤمن فيكتب عليه : انا مؤمن حقاً وبميسمى على جبهة الكافر فينقش عليه انه كافر حقاً كما روى ذلك فى اخبار كثيرة من العامة والخاصة) ولقد اقرت لى جميع الملائكة والروح (وفى اخبار اخر بزيادة و الرسل) بمثل ما اقرت لمحمد ولقد حملت على مثل حمولة محمد صلى الله عليه وآله وهى حمولة الرب وان محمداً صلى الله عليه وآله يدعى فيكسى ويستنطق وأدعى فاكسى واستنطق

(١) على بناء التفعيل من عيبه اذانسبه الى العيب (مرآت العقول) ،

(اى بمحامدالله تعالى والشفاعة) فانطق على حدمنطقه ولقد اعطيت خصالا لم يعطهن احد قبلى علمت علم المنايا والبلايا والانساب وفصل الخطاب فلم يفتنى ماسبقنى و لم يعزب عنى ماغاب عنى ابشر باذن الله واؤدى عن الله عزوجل كل ذلك مكننى الله فيه باذنه (١).

ورووا الاخبار المتواترة فى انهم ورثة جميع الانبياء و المرسلين فى جميع العلوم و الكمالات و المزايا وتقدم بعضها.

وفى الصحيح، عن ضريس الكناسى قال: كنت عندابى عبدالله عليه السلام وعنده ابوبصير فقال ابوعبدالله عليه السلام: ان داودورث علم الانبياء، وان سليمان ورث داود وان محمد صلى الله عليه وآله وسلم ورث سليمان، وانا ورثنا محمداً صلى الله عليه وآله وانا عندنا صحف ابراهيم والواح موسى فقال ابوبصير: ان هذا لهو العلم فقال: يابامحمد ليس هذاهو العلم انما العلم مايحدث بالليل والنهار يوماً بيوم وساعة بساعة (٢).

قال المؤلف - عفى الله عنه وافاض الله تعالى عليه - ان عبدهم عليهم السلام حصل له بعد الرياضات من افاضة العلوم ساعة فساعة مالا يحصى ويعتبر بحاله على احوالهم ولا يصدقهم حق التصديق الامن حصل له هذه المرتبة فى الجملة.

وفى الصحيح، عن ابن مسكان، عن ابى بصير، عن ابى عبدالله عليه السلام قال قال لى: يابامحمد ان الله عزوجل لم يعط الانبياء شيئاً الاوقد اعطاه محمداً صلى الله عليه وآله وسلم قال: وقد اعطى محمداً صلى الله عليه وآله وسلم جميع ماأعطى الانبياء و عندنا الصحف التى قال الله عزوجل (صحف ابراهيم و موسى) قلت: جعلت فداك هى الالواح؟ قال: نعم (٣)

---

(١) اصول الكافى باب ان الائمة عليهم السلام هم اركان الارض خبر ٢ من كتاب الحجة

(٢-٣) اصول الكافى باب ان الائمة عليهم السلام ورثوا علم النبى وجميع الانبياء الخ خبر ٤ - ٥ من كتاب الايمان والكفر.

يقول عبدهم (١) عليهم السلام انى رأيت سيد الانبياء وامير المؤمنين والصادق والقائم صلوات الله عليهم اجمعين كل واحد منهم فى واقعة ، ورسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين عليه السلام فى الوقايع المكررة وكلما رأيتهم كان دأبى معهم مدحهم بانهم عليهم السلام مظاهر اخلاق الله وكمالاته تعالى من العلم والقدرة وغيرهما وكانوا عليهم السلام يصدقوننى حتى انى رأيت امير المؤمنين عليه السلام نائماً وكنت اقول :

السلام عليك يا من اختاره الله بعد رسول الله صلى الله عليه وآله (وكان قصدى انك بعده صلى الله عليه وآله وسلم فى الرتبة) السلام عليك يا من اجتباه الله بعد رسول الله ، السلام عليك يا من اصطفاه الله بعد رسول الله ، وهكذا ، لكن الذى حفظته كان هذه الفقرات ، ففتح عليه السلام عينيه وقال : عليك السلام ورحمة الله وبركاته وجلس فاسقطت نفسى على رجليه فرفع رأسى ووضعه على ركبتيه ، وكنت ابكى وكان عليه السلام يلاطفنى فاستيقظت وتوجهت فى الساعة الى زيارته عليه السلام راجلا .

وانكشف على فى الطريق ، وفى الضرائح المقدسة من الواردات القدسية مالا احصى وكان فى ذاك الصوب قريباً من الطاعون ومات كثير ممن كان معى ولم يحصل لى مكروه ببركة سلامه عليه السلام على ، بل جميع ماحصل لى كان ببركتهم عليهم السلام وارجو من الله تعالى ببركتهم وبما وعدونى مالا يتناهى من الكمالات والدرجات

واصل هذا التأليف كان ببركة سيد المرسلين صلى الله عليه وآله والواقعه التى حصلت قبل التصنيف طويلة .

ومجمله انه صلى الله عليه وآله عادنى وكان معه صلى الله عليه وآله وسلم امير المؤمنين عليه السلام والزهراء عليها السلام وبعد العيادة بعثوا الى ثمرة من الجنة كان فيها من اللذات والطعوم مالا احصيها وكنت اعطى من الناس وكان لاينقص وكنت اقول : الم اقل لكم ان هذه من صفات

(١) لايريد رحمه الله به العبد الاصطلاحى قطعا بل المراد اظهار كمال الذلة والتواضع.

ولا يكون له ظل ، واذا وقع على الارض من بطن امه وقع على راحتيه رافعا صوته بالشهادتين ، ولا يحتلم .

ثمرات الجنة و كان معها ثلاثة سفافيد (١) من الذهب من كباب الجنة و كانت كالثمرة كلما اعطى الناس منه لا ينقص و كنت اقول بهم ما قلته فى الثمرة ـ و الثمرة هذا الشرح لانى اشتغلت به بعده بلافصل وتم بفضل الله تعالى فى زمان يسير ، وارجو من الله تعالى ان يسهل لى ان اكتب حواشى على الكلينى و التهذيب و الفقيه كما وعدنى (٢) .

﴿ولا يكون له ظل﴾ كما لم يكن لرسول الله صلى الله عليه وآله وذلك من معجزاتهم عليهم السلام وعلل بان الروح المقدسة اثرت فى البدن حتى صار بمنزلة الروح .

﴿واذا وقع على الارض من بطن امه﴾ روى الكلينى فى القوى كالصحيح ، عن زرارة عن ابى جعفر عليه السلام قال : للامام عشر علامات ، يولد مطهراً مختوناً ، واذا وقع على الارض وقع على راحتيه رافعاً صوته بالشهادتين ، ولا يجنب ، وتنام عينه ولا ينام قلبه ، ولا يتثاوب ولا يتمطى ، ويرى من خلفه كما يرى من قدامه ، ونجوه كرائحة المسك ، والارض موكلة بستره وابتلاعه ، واذا لبس درع رسول الله صلى الله عليه وآله كانت عليه وفقاً واذا لبسها غيره من الناس طويلهم وقصيرهم زادت عليه شبراً وهو محدث الى ان تنقضى ايامه عليه السلام (٣) .

وفى القوى ، عن ابى بصير قال : حججنا مع ابى عبدالله عليه السلام فى السنة التى ولد فيها ابنه موسى عليه السلام فلما نزلنا الابواء (٤) وضع لنا الغداء و كان اذا وضع

---

(١) جمع سفود بالفتح كتنور الحديدة التى يشوى بها اللحم (مجمع البحرين) .

(٢) قد طبعنا هذه الرؤيا الصادقة فى اول المجلد السابع نقلا من شرحه الفارسى فلاحظ .

(٣) اصول الكافى باب مواليد الائمة عليهم السلام خبر ٨ من كتاب الحجة

(٤) بفتح الهمزة وسكون الباء موضع بين الحرمين ، والغداء طعام الضحى (مرآت العقول)

الطعام لاصحابه اكثر واطاب ، قال : فبينا نحن نأكل اذأتاه رسول حميدة فقال له ان حميدة تقول قد انكرت نفسي وقد وجدت ما كنت اجد اذا حضرت ولادتي وقد امرتني ان لا اسبقك بابنك هذا فقام ابو عبدالله عليه السلام فانطلق مع الرسول فلما انصرف قال له اصحابه : سرك الله وجعلنا الله فداك فما انت صنعت من حميدة ؟ قال سلمها الله وقد وهب لي غلاماً وهو خير من برأ الله من خلقه ولقد اخبرتني حميدة عنه بامر ظننت انى لا اعرفه ولقد كنت اعلم به منها .

فقلت ـ جعلت فداك ـ فما الذى اخبرتك به عنه ؟ قال ذكرت انه سقط من بطنها حين سقط واضعاً يده على الارض رافعاً رأسه الى السماء فاخبرتها ان ذلك امارة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وامارة الوصى من بعده .

فقلت : جعلت فداك ـ وما هذا من امارة رسول الله صلى الله عليه وآله وامارة الوصى من بعده؟ فقال لي : انه لما كانت الليلة التى علق فيها بجدى اتى آت جدابى بكأس فيه شربة ارق من الماء وألين من الزبد واحلى من الشهد ، وابرد من الثلج وابيض من اللبن فسقاه اياه وامره بالجماع فقام فجامع فعلق بجدى ولما ان كانت الليلة التى علق فيها بابى اتى آت جدى فسقاه كما سقا جدابى وأمره بمثل الذى امره فقام فجامع فعلق بابى ولما ان كانت الليلة التى علق فيها بى اتى آت ابى فسقاه بما سقاهم وامره بالذى امرهم فقام فجامع فعلق بى ، ولما ان كانت الليلة التى علق فيها بابنى اتانى آت كما اتاهم ففعل بى كما فعل بهم فقمت بعلم الله وانى مسرور بما يهب الله لى فجامعت فعلق بابنى هذا المولود فدونكم فهو والله صاحبكم من بعدى .

وان نطفة الامام عليه السلام مما اخبرتك واذا سكنت النطفة فى الرحم اربعة اشهر وانشىء فيها الروح بعث الله تبارك وتعالى ملكاً يقال له حيوان فكتب على عضده الايمن : وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلا لامبدل لكلماته وهو السميع العليم .

وتنام عينه ولا ينام قلبه ويكون محدثا .

واذا وقع من بطن امه وقع واضعاً يديه على الارض ، رافعاً رأسه الى السماء فاما وضعه يديه على الارض فانه يقبض كل علم لله انزله من السماء الى الارض ، وامارفع رأسه الى السماء فان منادياً ينادى به من بطنان العرش من قبل رب العزة من الافق الاعلى باسمه واسم ابيه يقول : يافلان بن فلان اثبت تثبت فلعظيم ماخلقتك انت صفوتى من خلقى وموضع سرى ، وعيبة علمى وامينى على وحيى ، وخليفتى فى ارضى لك ولمن تولاك اوجبت رحمتى ومنحت جنانى واحللت جوارى .

ثم ، وعزتى وجلالى لاصلين من عاداك اشد عذابى و ان وسعت عليه فى دنياى (دنياه ـ خ) من سعة رزقى ، فاذا انقضى الصوت صوت المنادى اجابه هو واضعاً يديه رافعا رأسه الى السماء يقول : شهد الله ان لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائماً بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم قال: فاذا قال ذلك اعطاه الله العلم الاول ، والعلم الاخر واستحق زيادة الروح فى ليلة القدر .

قلت : جعلت فداك الروح ليس هو جبرئيل ؟ قال : هو الروح اعظم من جبرئيل ، ان جبرئيل عليه السلام من الملائكة ، و ان الروح هو خلق اعظم من الملائكة عليهم السلام اليس يقول الله تبارك وتعالى : (تنزل الملائكة والروح) ـ الى غير ذلك من الاخبار الكثيرة .

﴿ولا يحتلم﴾ لان الاحتلام من الشيطان و هم معصومون من مقاربة الشيطان منهم ، وهذا هو المراد من خبر زرارة من قوله عليه السلام (ولا يجنب) و ان احتمل ان يكون لا يحصل لهم النجاسة المعنوية ويكون غسلهم مستحباً لكنه بعيد .

روى الكلينى ، عن احمد بن محمد الاقرع قال : كتبت الى ابى محمد عليه السلام اسأله عن الامام هل يحتلم ؟ وقلت فى نفسى بعد ما فصل الكتاب : الاحتلام شيطنة اعاذ الله تبارك و تعالى اولياءه من ذلك ، فورد الجواب : حال الائمة عليهم السلام فى المنام

(١) اصول الكافى باب مواليد الائمة عليهم السلام خبر ١ من كتاب الحجة .

حالهم فى اليقظة لايغير النوم منهم شيئا ، وقد اعاذالله اوليائه من لمة الشيطان كما حدثتك نفسك (١) .

﴿وتنام عينه ولاينام قلبه﴾ كما كان لرسول الله صلى الله عليه وآله ، والظاهر ان المراد به ان نفوسهم العلية كانت بحيث لايعتريهم الحوادث البشرية و كانت فى النوم كاليقظة مطلعة على العالمين (٢) ومنه يظهر ان الخبر الذى تقدم ان النبى صلى الله عليه وآله نام حتى فاته صلوة الصبح غير واقع ، وان امكن ان يكون هذه حالهم مع قطع النظر عن ارادة الله تعالى ، فلما اراد الله تعالى نومه صلى الله عليه وآله نام .

و يمكن ان يكون صلى الله عليه وآله فى ذلك الوقت فى العروج الى العرش كما ذكره العارف الرومى ، و لهذا سمى موضعه بالمعرس (٣) لكن الظاهر من الاخبار من انهم كانوا فى مقام جمع الجمع دائماً وكان لايمنعهم عليهم السلام اشتغالهم بالعوالم السفلية - عن الارتباط بجناب قدسه تعالى كما تقدم انهم عليهم السلام يأكلون ويشربون وكانوا ذاكرين لله تعالى .

وكما روى فى الاخبار الكثيرة ان لهم عموداً يعرفون احوال العالمين ، والظاهر انه كناية عن سعة علمهم لتجردهم عن العلائق الكونية .

فروى الكلينى و الصفار بطرق كثيرة ، عن محمد بن مروان قال : سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول : ان الامام ليسمع فى بطن امه فاذا ولد خط بين كتفيه: (وتمت

---

(١) اصول الكافى باب مولد ابى محمد الحسن بن على عليهما السلام خبر ١٢ من ابواب التاريخ من كتاب الحجة والظاهر ان فى هذا الخبر نوع من الدلالة على الاعجاز

(٢) اى عالم الارواح وعالم الاجساد .

(٣) المعرس (بالفتح) فرسخ من المدينة بقرب مسجد الشجرة بازائه مما يلى القبلة ذكره فى الدروس وهذا الموضع مسجد النبى (ص) حيث انه نزل به استحب النزول به مطلقا ليلا اونهارا تأسياً (مجمع البحرين) .

كلمة ربك صدقاً وعدلا لامبدل لكلماته وهو السميع العليم) فاذا صار الامر اليه جعل الله له عموداً من نور يبصر به مايعمل اهل كل بلدة (١) .

وروى ذلك ايضا اسحاق بن جعفر ، و الحسن بن راشد ، وجميل بن درّاج ، ويونس بن ظبيان ، وغيرهم ، عن ابى عبدالله عليه السلام (٢) .

وفى الصحيح ، عن محمد بن عيسى بن عبيد قال : كنت انا وابن فضال جلوس ، اذا قبل يونس فقال : دخلت على ابى الحسن الرضا عليه السلام فقلت له : جعلت فداك قد اكثر الناس فى العمود قال : فقال لى : يايونس ماتراه ؟ اتراه عموداً من حديد يرفع لصاحبك ؟ قال : قلت : ما ادرى قال : لكنه ملك موكل بكل بلدة يرفع الله به اعمال تلك البلدة قال : فقام ابن فضال فقبل رأسه فقال : رحمك الله يابامحمد لاتزال تجيىء بالحديث الحق الذى يفرج الله به عنا (٣) .

والظاهر ان ذلك ايضا بقدر عقولهم ، بل لايحتاجون الى الملك ، ويمكن ان يكون المراد به الروح القدس التى تكون معهم وورد انه اعظم من جبرئيل وهو تقدس ارواحهم القدسية .

﴿ويكون محدثا﴾ اى يلقى اليهم الروح المقدسة (او) الله تبارك وتعالى روى الكلينى والصفار فى الصحيح ، عن زرارة قال : سألت اباجعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل: (وكان رسولا نبيا)ماالرسول ؟ وما النبى قال : النبى الذى يرى فى منامه ويسمع الصوت و لايعاين الملك ، و الرسول الذى يسمع الصوت ويرى فى المنام و يعاين

(١) اصول الكافى باب مواليد الائمة خبر ٣ من كتاب الحجة .

(٢) اصول الكافى باب مواليد الائمة (ع) خبر ٥ و ٢ و ٦ و ٣ من كتاب الحجة مع اختلاف الفاظ الروايات التى بهذا المضمون فلاحظ .

(٣) اصول الكافى باب مواليد الائمة عليهم السلام خبر ٧ من كتاب الحجة .

الملك ، قلت : الامام ما منزلته ؟ قال : يسمع الصوت ولا يرى ولا يعاين ، ثم تلا هذه الاية : (وما ارسلنا من رسول ولا نبى (ولا محدث) (١) ـ الى غير ذلك من الاخبار الصحيحة .

و رويا فى الصحيح ، عن محمد بن اسماعيل قال : سمعت ابا الحسن عليه السلام يقول : الائمة علماء صادقون مفهمون محدثون (٢) ـ الى غير ذلك من الاخبار الكثيرة .

وفى الصحيح ، عن ابى بصير قال : سالت اباعبدالله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى (وكذلك اوحينا اليك روحاً من امرنا ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان) قال خلق من خلق الله عزوجل اعظم من جبرائيل و ميكائيل كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله يخبره ويسدده وهو مع الائمة عليهم السلام من بعده .

وفى الصحيح ، عن ابن مسكان ، عن ابى بصير قال : سألت اباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزوجل :(يسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربى) قال : خلق اعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو مع الائمة عليهم السلام وهو من الملكوت(٤)

وقد ذكرنا الاخبار المعتبرة فى ان العبد يتقرب الى الله تعالى بالنوافل حتى يتكلم بالله ويسمع من الله ويبصر بالله فلا استبعاد فى ان يكونوا محدثين من الله تعالى لكنهم كانوا يتكلمون على حسب عقولهم و كانوا يتقون من اصحابهم اكثر من العامة لان الطبايع مائلة الى الغلو .

---

(١) اصول الكافى باب الفرق بين الرسول والنبى والمحدث خبر ١ من كتاب الحجة .

(٢) اصول الكافى باب ان الائمة عليهم السلام محدثون مفهمون خبر ٣ من كتاب الحجة .

(٣-٤) اصول الكافى باب الروح التى يسدد الله بها الائمة عليهم السلام خبر ١-٤ من كتاب الحجة .

ويستوى عليه درع رسول الله ﷺ ، ولا يرى له بول ولا غائط ، لان الله عزوجل قد وكل الارض بابتلاع مايخرج منه ، وتكون رائحته أطيب من رائحة المسك ، ويكون اولى بالناس منهم بأنفسهم ، وأشفق عليهم من آبائهم وامهاتهم .

﴿ ويستوى عليه درع رسول الله ﷺ ﴾ الذى يظهر من الاخبار انه كان لهم درعان ، درع الامامة ، وبلبسه يعرف الامام عليه السلام ، ودرع الجهاد وبلبسه يعرف انه هل اذن لهم فيه املا او كان واحداً ويعرف به الامران معجزة كما كان لاشمويل ولبسه اكابر بنى اسرائيل فلم يستو الا على قامة طالوت ولبسه الشجعان منهم فلم يستو الا على قامة داود .

ورويا فى الصحيح ، عن سعيد الاعرج السمان قال : كنت عند ابى عبدالله عليه السلام اذ دخل عليه رجلان من الزيدية فقالا له : افيكم امام مفترض الطاعة ؟ قال : فقال : لا فقالا له : قد اخبرنا عنك الثقات : انك تفتى (او تقر بدله) وتقر وتقول به و نسميهم لك فلان وفلان وهم اصحاب ورع وتشمير وهم ممن لا يكذب فغضب ابو عبدالله عليه السلام فقال : ما امرتهم بهذا ، فلما رأيا الغضب فى وجهه خرجا فقال لى : اتعرف هذين ؟ قلت : نعم ، هما من اهل سوقنا ، و هما من الزيدية ، وهما يزعمان ان سيف رسول الله ﷺ عند عبدالله بن الحسن فقال : كذبا لعنهما الله . و الله ما رآه عبدالله بن الحسن بعينيه ولا بواحدة من عينيه الا ان يكون رآه عند على بن الحسين عليهما السلام .

فان كانا صادقين فما علامة فى مقبضه وما اثر فى موضع مضربه ، وان عندى لسيف رسول الله ﷺ ، وان عندى لراية رسول الله ﷺ ودرعه ولامته ومغفره ، فان كانا صادقين فما علامة فى درع رسول الله ﷺ ، وان عندى لراية رسول الله ﷺ المغلبة ، وان عندى الواح موسى وعصاه ، وان عندى لخاتم سليمان بن داود عليهما السلام ، وان عندى الطشت الذى كان موسى يقرب بها القربان ، وان عندى الاسم الذى كان رسول الله ﷺ اذا وضعه بين المسلمين و المشركين لم يصل من المشركين الى المسلمين نشابة ، وان عندى لمثل الذى جاءت به الملائكة ،

و مثل السلاح فينا كمثل التابوت فى بنى اسرائيل كانت بنواسرائيل فى اى اهل بيت وجدالتابوت على ابوابهم أوتواالنبوة ومن صار اليه السلاح منا اوتى الامامة ولقد لبس ابى درع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخطت على الارض خطيطاً ولبستهاانا فكانت وكانت وقائمنا من اذا لبسها ملأهاان شاءالله(١) .

الظاهر ان قوله عليه السلام (فكانت) اى مساوية للامامة وقوله عليه السلام (وكانت) اى زائدة للجهاد ، والظاهر انهم عليهم السلام كانوا عالمين بانهم ليسوا بالقائم وان القائم ، الثانى عشرولكن كانوا لايصرحون لضعفاء الشيعة لانهم كانوا يرجون ان يكون الامام الذى فى زمانهم هوالقائم ليتخلصوا من ظلم الاعادى فلو كان يقال لهم : ان الخروج للثانى عشر و بعد الغيبة الطويلة لصاروا مأيوسين كما ورد به الاخبار المتواترة .

ورويا فى الصحيح ، عن احمدبن ابى عبدالله عن ابى الحسن الرضا عليه السلام قال: سألته عن ذى الفقار سيف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من اين هو ؟ قال : هبط به جبرئيل عليه السلام من السماء وكانت حليته من فضة وهو عندى (٢) .

وفى القوى كالصحيح ، عن فضيل بن يسار وفى البصائر فى الموثق كالصحيح عن ابى عبدالله عليه السلام قال : لبس ابى درع رسول الله صلى الله عليه وآله ذات الفضول فخطت ولبستها انا ففضلت (٣) .

الى غيرذلك من الاخبار الصحيحة المتواترة التى تدل عليه ، وتدل على ان السلاح فيهم كالتابوت فى بنى اسرائيل اينما كان كان الملك واينما كانت السلاح

---

(١) اصول الكافى باب ماعند الائمة من سلاح رسول الله (ص) و متاعه خبر ١ من كتاب الحجة .

(٢-٣) اصول الكافى باب ماعند الائمة من سلاح رسول الله (ص) ومتاعه خبر٥-٤ من كتاب الحجة .

كانت الامامة .

واعلم ان الدليل الاعظم المعجزات التى كانت تظهر منهم عليهم السلام فى كل يوم كما يظهر من الاخبار المتواترة ، والظاهر ان الغرض من امثال ذلك ان السلاح علامة الامامة والجهاد ، فمن لم تكن عنده فلا يجوز له الجهاد ، ومن كان عنده فلا يجاهد حتى يخرج من غمدها وكان غرضهم الرد على الزيدية وتسلية ضعفاء الشيعة والله تعالى يعلم .

﴿وكان لا يرى الخ﴾ قد تقدم فى باب الطهارة ﴿ويكون اولى بالناس منهم من انفسهم﴾ اى هو واجب الاطاعة من الله (او) يجب تفدية العالمين نفوسهم من الامام كما كان للنبى صلى الله عليه وآله وسلم وقال الله تعالى : (النبى اولى بالمؤمنين من انفسهم) (١) و قال رسول الله صلى الله عليه وآله فى غدير خم : الست اولى بكم من نفسكم ؟ فقالوا : بلى يا رسول الله فقال : من كنت مولاه فعلى مولاه ، فقال عمر بخ بخ لك يا بن ابى طالب اصبحت مولاى ومولى كل مؤمن ومؤمنة كما رواه العامة متواتراً (٢) فكيف الخاصة .

فمن ذلك ما رواه البخارى ، عن ابن ابى نجيح ، عن ابيه وربيعة الحرسى انه ذكر على عليه السلام عند رجل ، وعنده سعد بن ابى وقاص فقال له سعد اتذكر عليا عليه السلام ان له مناقب اربع لان تكون لى واحدة منهن احب الى من كذا و كذا و ذكر حمر

(١) الاحزاب-٦

(٢) اورد السيد المتتبع الخبير الماهر العلامة السيد هاشم البحرانى قده فى غاية المرام فى ذلك تسعة وثمانين طريقا من طرق العلامة وثلاثة واربعين حديثا من طرق الخاصة فراجع ص٧٩ (الى ١٠٣) .

النعم - قوله صلى الله عليه وآله وسلم لاعطين الراية (١) - وقوله صلى الله عليه وآله انت منى بمنزلة هرون من موسى (٢) وقوله صلى الله عليه وآله من كنت مولاه فعلى مولاه (٣) ونسى سفيان واحدة .

وروى مسلم ، عن زيد بن ارقم انه قال : قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوماً فينا خطيباً بماء يدعى خماً بين مكة والمدينة فحمد الله و اثنى عليه ووعظ و ذكر ، ثم قال : اما بعد ايها الناس انما انا بشر يوشك ان يأتينى رسول ربى فاجيب وانا تارك فيكم الثقلين اولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه ، ثم قال :واهل بيتى ،اذكركم الله فى اهل بيتى اذكركم الله فى اهل بيتى ، اذكركم الله فى اهل بيتى ثم ذكر بطريقين آخرين قريباً مما ذكر (٤)

وفى صحيح ابى داود السجستانى وصحيح الترمذى ورزين من الصحاح الستة المجمع عليها بينهم ، عن زيد بن ارقم وغيره ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال : من كنت مولاه فعلى مولاه .

ثم فى الثلثة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرج علينا ظهرا بالجحفة وهو آخذ بيد على عليه السلام فقال : ايها الناس ألستم تعلمون انى اولى بالمؤمنين من انفسهم؟ قالوا : بلى قال : فمن كنت مولاه فعلى مولاه .

ومن تفسير ابى اسحاق الثعلبى باسناده عن ابى جعفر محمد فى تفسير قوله

---

(١) اورد السيد البحرانى قدس سره فى غاية المرام فى قوله (ص) لاعطين الراية غدا الخ خمسة وثلاثين حديثا من طرق العامة وثلاثة احاديث من طرق الخاصة فراجع ص ٢٦٥ (الى) ٢٧٠ .

(٢) اورد السيد الشريف البحرانى فى غاية المرام مأة حديث من طرق العامة و سبعين حديثا من طرق الخاصة فى ذالك فلاحظ ص ١٠٩ (الى) ١٢٦ .

(٣) تقدم آنفاً.

(٤) صحيح مسلم باب من فضائل على بن ابى طالب حديث ٩ و ١٠ و ١١ و ١٢ من كتاب فضائل الصحابة .

تعالى يا ايهاالرسول بلغ ماانزل اليك من ربك (١) قال : معناه بلغ ما انزل اليك من ربك فى فضل على بن ابى طالب عليه السلام ثم روى عنه انه قال : يا ايها الرسول بلغ ماانزل اليك من ربك فى على ، وقال : هكذا انزلت رواه جعفر بن محمد ، فلما نزلت هذه الاية اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد على عليه السلام وقال : من كنت مولاه فعلى مولاه .

وبالاسناد عن البراء قال : لما اقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله فى حجة الوداع بغدير خم فنادانا: الصلوة جامعة وكسح للنبى صلى الله عليه وآله تحت شجرتين فاخذ بيد على عليه السلام فقال : الست اولى بالمؤمنين من انفسهم ؟ قالوا : بلى يارسول الله قال : الست اولى بكل مؤمن من نفسه؟ قالوا بلى قال : هذا مولا من انامولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه ، قال : فلقيه عمر فقال : هنيئالك يابن ابى طالب اصبحت مولى كل مؤمن ومؤمنة .

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى : يا ايها الرسول بلغ ماانزل الاية نزلت فى على بن ابى طالب عليه السلام ، امر النبى صلى الله عليه وآله بان يبلغ فيه فاخذ النبى صلى الله عليه وآله بيد على عليه السلام فقال : من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه (٢) .

وباسناده انه سئل عن سفيان بن عيينة فى قوله تعالى :(سال سائل بعذاب واقع الخ) فيمن نزلت ؟ فقال : لقد سألتنى عن مسئلة ما سألنى عنها احد قبلك ، حدثنى جعفر بن محمد عن آبائه قال لما كان رسول الله صلى الله عليه وآله بغدير خم فنادا فى الناس فاجتمعوا فاخذ بيد على عليه السلام فقال : من كنت مولاه فعلى مولاه فشاع ذلك وطار فى

---

(١) المائدة - ٦٧

(٢) من اراد ان يطلع اطلاعا كاملا على نحو نزول آية الولاية فى الغدير فليلحظ المجلد الاول ص ٢١٤ من كتاب (الغدير) للعلامة الامينى حشره الله مع مولاه امير المؤمنين عليه افضل الصلوة .

البلاد فبلغ ذلك الحارث بن النعمان الفهرى فاتى رسول الله ﷺ وهو فى ملاء من اصحابه على ناقة حتى اتى المدينة فنزل عن ناقته فاناخها وعقلها واتى النبى ﷺ فقال : يا محمد امرتنا عن الله ان نشهد ان لا اله الا الله و انك رسول الله فقبلناه منك، وامرتنا ان نصلى خمساً فقبلناه منك ، وامرتنا ان نصوم شهر رمضان فقبلنا ، وامرتنا ان نحج البيت فقبلنا ، ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعى ابن عمك ففضلته علينا ؟ وقلت :من كنت مولاه فعلى مولاه ، وهذا شيىء منك ام من الله ؟ فقال : والذى لا اله الا هوانه من امر الله ، فولى الحارث بن النعمان يريد راحلته وهو يقول : اللهم ان كان مايقول محمد حقاً فامطر علينا حجارة من السماء اوأتنا بعذاب اليم فماوصل اليها حتى رماه الله بحجر فسقط على هامته فخرج من دبره فقتله وانزل الله تعالى (سال سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع) .

وفى مسند احمد بن حنبل باسناده ، عن سعيد بن وهب قال : نشد على عليه السلام الناس فقام خمسة اوستة من اصحاب النبى ﷺ فشهدوا ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : من كنت مولاه فعلى مولاه ، وفى رواية اخرى قال : اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه وانصر من نصره واحب من احبه وابغض من ابغضه .

و فى المسند ، عن البراء بن عازب قال : اقبلنا مع النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى حجة الوداع حتى كنا بغدير خم فنودى فينا : الصلوة جامعة و كسح لرسول الله ﷺ بين شجرتين فاخذ بيد على عليه السلام فقال : ألست اولى بالمؤمنين من انفسهم ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : هذا مولا من انا مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فلقيه عمر فقال : هنيئاً لك يابن ابى طالب اصبحت وامسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة وروى مضمونه فى المشكوة .

وفى المسند بطرق خمسة ، عن ابن عباس، عن بريدة قال : غزوت مع على عليه السلام اليمن فرايت منه جفوة فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذكرت عليا عليه السلام

فتنقصته فرأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتغير قال : يا بريدة ألست اولى بالمؤمنين من من انفسهم ؟ قلت : بلى يارسول الله فقال :من كنت مولاه فعلى مولاه ،

و عن زيد بن ارقم بطرق متعددة بمثل ما ذكرناه عن صحيح مسلم

وفى مناقب الفقيه ابى الحسن المغازلى باسناده عن البراء بن عازب وزيد بن ارقم بطرق متكثرة بمثل ماذكرناه عنهما مع زيادات كثيرة .

وروى عبدالله بن احمد بن حنبل باسناده الى بريدة ،وزيد بن ارقم والبراء باثنى عشر طريقاً بمثل حديث البراء مع زيادات كثيرة .

وذكر محمد بن جرير الطبرى صاحب التاريخ خبر يوم الغدير من خمسة وسبعين طريقاً فى كتاب الولاية .

وروى ابن عقدة بمأة و خمسة طرق .

وروى احمد بن محمد الطبرى من ثقاتهم المشهور با لخليلى فى كتاب المناقب قال : (خطبة رسول الله صلى الله عليه وآله) اخبرنى محمد بن ابى بكر عبدالرحمان : قال : حدثنى الحسن بن على ابو محمد الدينورى : قال : حدثنا محمد بن الهمدانى قال : حدثنا محمد بن خالد الطيالسى قال : حدثنا سيف بن عميرة ، عن عقبة بن قيس بن سمعان ؛ عن علقمة بن محمد الحضرمى ، عن ابى جعفر محمد بن على قال : حج رسول الله صلى الله عليه وآله من المدينة وقد بلغ جميع الشرايع قومه غير الحج والولاية فاتاه جبرئيل فقال : يامحمد ان الله يقرئك السلام ويقول لك :انى لم اقبض نبياً من انبيائى و رسولا من رسلى الا من بعد كمال دينى وتمام حجتى و قد بقى عليك من ذلك فريضتان مما يحتاج ان تبلغ قومك ، فريضة الحج،وفريضة الولاية و الخليفة من بعدك ، فانى لم اخل ارضى من حجة ولن اخليها ابداً ، وان الله عزوجل يأمرك ان تبلغ قومك الحج وليحج معك من استطاع السبيل من اهل الحضر والاطراف و الاعراب فتعلمهم من حجهم مثل ماعلمتهم من صلوتهم ، وزكاتهم ،وصيامهم وتوقفهم من ذلك

على مثل الذى لو قفتهم عليه من جميع ما بلغتهم من الشرايع فنادى منادى رسول الله ﷺ ان رسول الله ﷺ يريد الحج وان يعلمكم من ذلك مثل الذى علمكم من شرايع دينكم ويوقفكم من ذلك على مثل ما اوقفكم قال : فخرج رسول الله ﷺ وخرج معه ناس وصفوا له لينظروا ما يصنع ؟ وكان جميع من حج مع رسول الله ﷺ من اهل المدينة و الاطراف و الاعراب سبعين الفاً او يزيدون (على نحو عدد اصحاب موسى السبعين الفاً الذين اخذ عليهم ببيعة هرون فنكثوا واتبعوا السامرى والعجل، وكذلك اخذ رسول الله ﷺ البيعة لعلى عليه السلام بالخلافة على نحو عدد موسى عليه السلام سبعين الفاً فنكثوا البيعة واتبعوا العجل سنة سيئة مثلاً بمثل) لم يخرم (اى لم يقطع) منه شيء واتصلت التلبية ما بين مكة والمدينة .

فلما وقف رسول الله ﷺ بالموقف اتاه جبرئيل عليه السلام فقال : يا محمد ان الله يقرأ عليك السلام ويقول لك انه قد دنا اجلك ومدتك وانى استقدمك على مالابد منه ، ولا عنه محيص ، اعهد عهدك وتقدم فى قضيتك ، واعهد الى ما عندك من العلم ، وميراث علوم الانبياء من قبلك ، والسلاح ، والتابوت وجميع ما عندك من آيات الانبياء فسلمه الى وصيك و خليفتك من بعدك حجتى البالغة على خلقى ، على بن ابى طالب فاقمه للناس وجدد عهدك وميثاقك وبيعته وذكرهم ما فى الذر من بيعتى وميثاقى الذى وثقتهم به وعهدى الذى عهدت اليهم من الولاية لمولاهم ومولى كل مؤمن ومؤمنة، على بن ابى طالب فانى لم اقبض نبيا الا من بعد اكمال دينى، وتمام نعمتى بولاية اوليائى، ومعاداة اعدائى وذلك تمام كمال توحيدى وتمام نعمتى على خلقى باتباع ولييى وطاعته ، وذلك انى لا اترك ارضى بغير قيم ليكون حجة لى على خلقى فاليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا بولييى ومولى كل مؤمن ومؤمنة على عهدى ووصى نبيى. والخليفة وحجتى البالغة على خلقى، مقرون طاعته بطاعتى كما هو مقرون طاعة محمد ﷺ بطاعتى ، فمن اطاعه اطاعنى ، ومن عصاه عصانى، جعلته علماً بينى وبين

خلقي ، من عرفه كان مؤمنا ، ومن انكره كان كافراً ، ومن اشرك معه كان مشركاً من لقيني بولايته دخل الجنة ، ومن لقيني بعد اوته دخل النار .

فاقم يا محمد علياً وخذ عليه البيعة و جدد عهدي و ميثاقي لهم الذي اوثقتهم عليه فاني قابضك الي ومستقدمك .

قال : فخشي رسول الله ﷺ قومه اهل النفاق والشقاق ان يتفرقوا او يرجعوا جاهلية لما عرف وعهد من عداوتهم وما ينطوي على ذلك انفسهم لعلي عليه السلام من البغضاء وسال صلى الله عليه وآله جبرئيل عليه السلام ان يسأل ربه العصمة من الناس الى ان بلغ مسجد الخيف فامره ان يعهد عهده و يقيم علياً للناس ولم يأته بالعصمة من الناس بالذي اراد حتى اذا اتى كراع الغميم بين مكة والمدينة اتاه جبرئيل عليه السلام فامره بالذي اتاه قبل ولم يأته بالعصمة فقال : ياجبرئيل اني اخشى قومي ان يكذبوني ولا يقبلون قولي في علي عليه السلام فرفع حتى بلغ غدير خم قبل الجحفة بثلاثة اميال اتاه جبرئيل على خمس ساعات من النهار بالزجر ، والانتهار . والعصمة فكان اولهم قرب الجحفة .

فامر ان يرد من تقدم منهم ويحبس من تاخر عنهم في ذلك المكان ، وان يقيمه للناس ، و يبلغهم ما انزل اليه في علي عليه السلام و اخبره ان الله قد عصمه من الناس فامر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مناديه ينادي في الناس : الصلوة جامعة و تنحى الى ذلك الموضع وفيه سلمات(١) فامر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان تقم ما تحتهن وان ينصب له احجار كهيئة منبر يشرف على الناس فرجع اوائل الناس واحتبس اواخرهم .

فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فوق تلك الاحجار فقال : الحمد لله الذي علا بتوحيده و دنا بتفريده ، وجل في سلطانه ، و عظم في برهانه ، مجيداً لم يزل ، ومحموداً لا يزال : بارىء السماوات ، وداحي المدحوات ، وجبار السماوات ، سبوح ، قدوس ، رب الملائكة والروح ، متفضل على جميع من برأه متطول على من ادناه ، يلحظ كل عين ، والعيون لا تراه ، كريم . حليم ، ذو أناة قد وسع كل شيء رحمته ، ومن عليهم

(١) السلام (بالكسر) شجر مر الطعم والواحدة سلامة وسلامة (المنجد)

بنعمته لايعجل بانتقام ، ولايبادر اليهم بمااستحقوامن عذابه ، قدفهم السرائر، وعلم الضمائر ، ولم يختف عليه المكنونات و لا اشتبهت عليه الخفيات ، له الاحاطة بكل شيىء ، والغلبة على كل شيىء ، والقوة بكل شيء،وهومنشىء الشيىء حين لاشيىء ، ودائم غنى، وقائم بالقسط لااله الاهوالعزيز الحكيم .

جل عن ان تدركه الابصار وهواللطيف الخبير ، لايلحق احد وصفه من معانيه ولايحد (بالحاء اوالجيم) احد كيف هو من سرو علانية الابمادل عزوجل على نفسه اشهد بانه الله الذى ملاء الدهر قدسه ، والذى يغشى الابد نوره ، والذى ينفذ امره بلامشاورة ، ولامعه شريك فى تقديره ، ولا تفاوت فى تدبيره ، صور ماابتدع على غير مثال ، و خلق ماخلق بلامعونة من احد ، ولاتكلف ، و لااحتيال انشأها فكانت ، وابرأها فبانت ، فهوالله الذى لااله الاهو المتقن الصنعة ، والحسن المنعة (١) العدل الذى لايجور ، والاكرم الذى يرجع اليه الامور .

اشهدانه الذى تواضع كل شيىء لعظمته ، وذل كل شيىء لعزته، واستسلم كل شيىء لقدرته ، وخضع كل شيىء لهيبته ، مالك الاملاك ومسخر الشمس والقمر كل يجرى لاجل مسمى ، يكور الليل على النهار ، و يكور النهار على الليل يطلبه حثيثاً،قاصم كل جبار عنيد ، ومهلك كل شيطان مريد،لم يكن له ضد ، ولاند ، احد، صمد ، لم يلدولم يولد ولم يكن له كفوا احد .

اله ، واحد ، رب ، ماجد ، يشاء فيمضى ، و يريد فيقضى ، ويعلم ويحصى ، ويميت ويحيى ، ويفقر ويغنى،ويضحك ويبكى ، ويدنى ، ويقصى ، ويمنع ، ويثرى، له الملك وله الحمد بيده الخير وهوعلى كل شيىء قدير، يولج الليل فى النهار،ويولج النهار فى الليل لا اله الا هو العزيز الغفار ، مستجيب الدعاء ، و مجزل العطاء ، محصى الانفاس و رب الجنة والناس ، الذى لايشكل عليه شيىء ، و لايصرخه المستصرخة

(١) المنعة محركة العزيقال : هوفى منعة اى فى عز قومه ومعه من يمنعه من عشيرته فلايقدر عليه من يريده من الاعداء (اقراب الموارد) .

(اوالمستصرخين) ، ولايبرمه الحاح الملحين ، العاصم للصالحين ، الموفق للمفلحين مولى المؤمنين ، ورب العالمين الذى استحق من كل خلق ان يشكره ويحمده على السراء ، والضراء ، والشدة ، والرخاء .

فأومن به وبملائكته وكتبه ورسله ، اسمع لامره واطيع . وابادر الى كل ما يرضاه : و استسلم بماقضاه رغبة فى طاعته ، و خوفاً من عقوبته انه الله الذى لايؤمن مكره ولايخاف جوره ، اقر له على نفسى بالعبودية ، و اشهد له بالربوبية ، و اؤدى ماأوحى الى به حذرا ان لاافعل فتحل بى منه قارعة لايدفعها عنى احدوان عظمت حيلته وصفت جبلته .

لااله الاهو لانه قداعلمنى عزوجل انى ان لم ابلغ ماانزل الى فما بلغت رسالته ، و قدضمن لى العصمة و هو الله الكافى ، الكريم ، واوحى الى : بسم الله الرحمان الرحيم ، ياايها الرسول بلغ ماانزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصك من الناس (١) .

معاشر الناس وماقصرت فى تبليغ ما انزله ، وانا ابين لكم هذه الاية ان جبرئيل هبط الى مرارا ثلاثاً يأمرنى - عن السلام رب السلام - ان اقوم فى هذا المشهد فاعلم كل ابيض واسود ان على بن ابيطالب اخى ، ووصيى ، وخليفتى ، والامام من بعدى ، محله منى محل هرون من موسى الا انه لانبى بعدى و هو وليكم بعدالله ورسوله انزل الله عزوجل على بذلك آية هى فى كتابه (انما وليكم الله ورسوله و الذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكاة وهم راكعون)(٢) .

فعلى بن ابيطالب عليه السلام الذى اقام الصلوة و آتى الزكاة ، و هو راكع يؤيده الله فى كل حال فسألت جبرئيل عليه السلام ان يستعفى فى السلام عن تبليغ

(١) المائدة - ٦٧
(٢) المائدة - ٥٥

ذلك اليكم .

ايها الناس لعلمى بقلة المتقين و كثرة المنافقين و ادعاء اللائمين وحيل المستترين بالاسلام الذين وصفهم الله فى كتابه ، بانهم (يقولون بالسنتهم ماليس فى قلوبهم ويحسبونه هيناً وهوعندالله عظيم)(١) و كثرة اذاهم لى غير مرة حتى سمونى اذناً وزعموا انى كذلك لكثرة ملازمتهم اياى وقبولى عليهم حتى انزل الله فى ذلك - لااله الاهو - : (الذين يؤذون النبى ويقولون : هو اذن قل اذن خير لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين)(٢) .

ولوشئت ان اسمى القائلين بذلك باسمائهم لسميت ، و ان اومى الى اعيانهم لاومأت ، وان ادل عليهم لدللت ، و لكنى والله فى امورهم قدتكرمت ، و كل ذلك لايرضى الله منى الان ابلغ ماانزل على .

ثم تلا ﷺ : (يا ايها الرسول بلغ ماانزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس) (٣) - فاعلموا معاشر الناس ذلك فيه فان الله قدنصب لكم عليا ولياً ،و اماماً مفروضا طاعته على المهاجرين والانصار ، و على التابعين باحسان ، وعلى البادى والحاضر ، وعلى الاعجمى والعربى ، والحروالعبد ، والصغير والكبير ، وعلى الابيض والاسود ، وعلى كل موحد ماض حكمه ، جائز قوله، نافذ امره ، ملعون من يخالفه ، مأجور من تبعه ، ومن صدقه فقد غفر الله له ولمن سمع واطاع له ،

معاشر الناس : انه آخر مقام اقومه المشهد فاسمعوا واطيعوا وانقادوالامر الله ربكم فان الله هومولیكم ، ثم رسوله المخاطب لكم ، ثم على بعدى وليكم وامامكم،

(١) الفتح - ١١
(٣) التوبة - ٦١
(٢) المائده - ٦٧

والامامة فى ذريتى من ولده الى يوم تلقون الله ورسوله لاحلال الا ما احله الله و رسوله وهم (عليهم السلام)، ولاحرام الا ما حرمه الله ورسوله وهم (عليهم السلام) والله عزوجل عرفنى الحلال والحرام وانا عرفت عليا .

معاشر الناس فلا تضلوا عنه ولا تفروا منه ، ولا تستنكفوا من ولايته فانه يهدى الى الحق ، ويعمل به ويزهق الباطل وينهى عنه لا تأخذه فى الله لومة لائم لانه اول من آمن بالله ورسوله لم يسبقه الى الايمان مذ ، (كى - خ) بعثت ملك مقرب ، ولا نبى مرسل، اول الناس صلوة ، واول من عبد الله معى امرته عن الله ان ينام فى مضجعى ففعل فاديا لى بنفسه ففضلوه فقد فضله الله واقبلوه فقد نصبه الله .

معاشر الناس انه امامكم بامر الله لا يتوب الله على من يكرهه ، و لا يغفر له حتماً على الله تبارك اسمه ان يعذب من يجحده ويعانده عذاباً نكراً ابدالابدين ودهر الداهرين، واحذروا ان تخالفوه فتضلوا بنار وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين

معاشر الناس ، بى والله بشر الاولون من النبيين و المرسلين وانا خاتم النبيين والمرسلين ، والحجة على جميع المخلوقين من اهل السموات والارضين ، فمن شك فى ذلك فقد كفر كفر الجاهلية الاولى ، ومن شك فى شيء من قولى فقد شك فى كل ما انزل على ، ومن شك فى واحد من الائمة فقد شك فى الكل منهم والشاك فينا فى النار .

معاشر الناس : ان الله عزوجل جاء نى بهذه الفضيلة منة على واحسانا منه الى ، فالحمد لله الذى لااله الا هو ابدالابدين ودهر الداهرين وعلى كل حال .

معاشر الناس : ان الله قد فضل على بن ابى طالب على الناس كلهم وهو افضل الناس بعدى من ذكر وانثى ما انزل الرزق وبقى واحد من الخلق ، ملعون ملعون من خالف قولى هذا ولم يوافقه ، الا ان جبرئيل يخبرنى عن الله بذلك ويقول : من عادى عليا عليه السلام

ولم يتوالاه فعليه لعنتي وغضبي (فلتنظر (كل-خ) نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان تزل بعد ثبوتها ان الله خبير بما تعملون انه جنب الله الذي ذكر في كتابه (ياحسرتى على فرطت في جنب الله الاية)(١) .

معاشر الناس تدبروا القرآن وافهموا آياته وانظروا في محكماته ولاتتبعوا متشابهه فوالله لن يبين لكم زواجره ولاتفسيره الاالذي انا آخذ بيده ، وشائل (٢) بعضده ورافعه بيدي و معلمكم ان من كنت مولاه فعلي مولاه اخي و وصيي موالاة من الله انزلها علي .

معاشر الناس : ان عليا و الطاهرين من ذريتي عليهم السلام ولدي وولده هم الثقل الاصغر والقرآن الثقل الاكبر وكل واحد منهما منبئي عن صاحبه وموافق له ،لن يفترقا حتى يردا علي الحوض الاانهم امناء الله في خلقه وحكامه في ارضه والاوقاديت الاوقد اسمعت الاوقد بلغت . الاوقد اوضحت الاواني اقول عن الله انه لاامير للمؤمنين غير اخي ، ولايحل لاحد بعدي غيره .

ثم ضرب بيده الى عضده فرفعها وكان امير المؤمنين عليه السلام مذاول ما صعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منبره على درجة دون مقامه فبسط يده نحو وجه رسول الله صلى الله عليه وآله بيده حتى استكمل بسطهما الى السماء و شال عليا عليه السلام حتى صارت رجله مع ركبة رسول الله صلى الله عليه وآله .

ثم قال : معاشر الناس هذا اخي علي وصيي وواعي علمي ، وخليفتي في امتي على من آمن بي ، الا ان تنزيل القرآن على وتاويله وتفسيره بعدي عليه ، والعمل بمايرضي الله و محاربة اعدائه ، والدال على طاعته والناهي عن معصيته انه خليفة

(١) الحشر ١٨ وقوله تعالى في جنب الله اى في جانبه يعني في حقه وهو طاعته (اقرب الموارد)

(٢) كناية عن رفعه باخذه (ص) بعضد علي (ع) كقول الشاعر : اذا شالت الجوزاء والنجم طالع - اى اذا ارتفعت (اقرب الموارد) .

رسول الله وامير المؤمنين والامام الهادى وقائل الناكثين والقاسطين والمارقين بامر الله اقول مايبدل القول لدى بامرك ياربى اقول : اللهم فوال من والاه وعاد من عاداه والعن من انكره واغضب على من جحد حقه اللهم انك انزلت على: ان الامامة لعلى وانك عند بيانى ذلك ونصبى اياه لما اكملت لهم دينهم عليهم واتممت نعمتك ورضيت لهم الاسلام دينا ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو فى الاخرة من الخاسرين اللهم انى اشهدك انى قد بلغت .

معاشر الناس انه قد اكمل الله لكم دينكم بامامته فمن لم ياتم به وبمن يقوم بعده بولدى من صلبه الى يوم العرض على الله فأولئك الذين حبطت اعمالهم فى الدنيا والاخرة وفى النار هم خالدون لايخفف عنهم العذاب ولاهم ينصرون .

معاشر الناس هذا انصركم لى واحقكم واقربكم الى و اعزكم على والله عنه وانا راضيان ، وما نزلت آية رضى فى القرآن الا فيه ولا خاطب الله الذين آمنوا الا بدأ به ولا شهد الله بالجنة فى هل اتى على الانسان الا له ولا انزلها فى سواه ولا مدح بها غيره

معاشر الناس هو قاضى دينى والمجادل عنى والتقى، النقى، الهادى، المهدى، نبيه خير الانبياء، وهو خير الاوصياء .

معاشر الناس: ان ابليس اخرج آدم من الجنة بالحسد فلا تحسدوه فتحبط اعمالكم وتزل اقدامكم فان آدم اهبط الى الارض بذنبه وخطيئته وان الملعون حسده على الشجرة وهو صفوة الله فكيف بكم وانتم انتم وقد كثر اعداء الله الا وانه لايبغض عليا الاشقى ولايتوالاه الا تقى ولايؤمن به الا مؤمن مخلص فيه نزلت سورة العصر بسم الله الرحمن الرحيم و العصر ان الانسان لفى خسر الا الذين آمنوا و عملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر، معاشر الناس قد اشهدت الله وبلغتكم وما على الا البلاغ

معاشر الناس (اتقوا الله حق تقاته ولاتموتن الاوانتم مسلمون (١) ، آمنوا بالله ورسوله و النور الذى انزل معه (٢) ، آمنوا بالله ورسوله والنور الذى انزل من قبل ان نطمس وجوها فنردها على ادبارها اونلعنهم كما لعنا اصحاب السبت(٣) بالله ماعنى بهذه الاية الا قوماً من اصحابى اعرفهم باسمائهم وانسابهم ، وقد امرت بالصفح عنهم فليعمل كل امرىء على ما يجد لعلى فى قلبه من الحب والبغض .

معاشر الناس : النور من الله مسبوك فى ، ثم فى على بن ابى طالب عليه السلام ، ثم فى النسل منه الى القائم المهدى الذى يأخذ بحق الله وبكل حق هو لنا على المقصرين و المعاندين ، و المخالفين ، و الخائنين ، والاثمين ، والظالمين ، والغاصبين من جميع العالمين .

معاشر الناس : انذركم انى رسول الله قدخلت من قبلى الرسل افأن مت او قتلت انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزى الله الشاكرين ، الاان علياً الموصوف بالصبر والشكر ، ثم من بعده فى ولدى من صلبه .

معاشر الناس لاتمنوا على اسلامكم ، بل لاتمنوا على الله فينا بما لايعطيكم ويسخط عليكم ويبتليكم بشواظ من نار ونحاس ان ربكم لبالمرصاد .

معاشر الناس: سيكون من بعدى ائمة يدعون الى النار ويوم القيمة لاينصرون ـ الله وانا بريئان منهم ومن اشياعهم وانصارهم ، وجميعهم فى الدرك الاسفل من النار وبئس مثوى المتكبرين ، الاانهم اصحاب الصحيفة فلينظر احدكم فى صحيفته قال : فذهب على الناس الاشرذمة منهم امر الصحيفة .

معاشر الناس: انى ادعها امامة ووراثة وقد بلغت ماامرت بتبليغه حجة على كل

---

(١) آل عمران ـ ١٠٢.

(٢) اقتباس من سورة التغابن ـ ٦٤

(٣) النساء ـ ٤٧

حاضر و غائب ، وعلى من شهد ولم يشهد فليبلغ حاضر كم غائبكم الى يوم القيمة ، وسيجعلون الامامة بعدى ملكا و اغتصاباً ، الالعن الله الغاصبين و المتغصبين عندما يفرغ لكم ايها الثقلان من يفرغ فينزل عليكم شواظ من نار ونحاس فلاتنتصران .

معاشر الناس : لن يذركم على ماانتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وماكان الله ليطلعكم على الغيب .

معاشر الناس : انه ما من قرية الا والله مهلكها بتكذيبها ، و كذلك يهلك قريتكم ، وهو الواعد كماذكر الله فى كتابه وهومنى ، ومن صلبى والله منجز وعده

معاشر الناس قدضل قبلكم اكثر الاولين فاهلكهم الله وهومهلك الاخرين ، (ثم تلا الاية الى آخرها) ثم قال : ان الله امرنى ونهانى وقدامرت عليه ونهيته بامره فعلم الامر والنهى لديه فاسمعوا الامر منه تسلموا ، واطيعوه تهتدوا وانتهوا عما ينهاكم عنه ترشدوا ، ولاتتفرق بكم السبل عن سبيله .

معاشر الناس : انا الصراط المستقيم الذى امركم ان تسألوا عن الهدى اليه ، ثم على بعدى (وقرء سورة الحمد وقال :) فيهم نزلت ، فيهم ذكرت ، لهم شملت ، اياهم خصت وعمت ، اولئك اولياء الله الذين لاخوف عليهم ولاهم يحزنون ، الاان حزب الله هم المفلحون ، الا ان اعدائهم هم السفهاء الغاوون ، اخوان الشياطين يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غروراً ، الا ان اوليائهم الذين ذكرالله فى كتابه : (لاتجدقوماً يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله) (١) الاان اوليائهم الذين وصفهم الله فقال : (لم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الا من وهم مهتدون) (٢) الا ان اوليائهم الذين آمنوا ولم يرتابوا ، الاان اوليائهم الذين

(١) المجادلة - ٢٢
(٢) الانعام - ٨٢

يدخلون الجنة بغير حساب ، الاان اعدائهم الذين يسمعون لجهنم شهيقا ويرون لها زفيراً كلما دخلت امة لعنت اختها ، الا ان اعدائهم الذين قال الله عزوجل : (كلما القى فيها فوج سألهم خزنتها ألم ياتكم نذير قالوا : بلى (الى قوله) فسحقاً لاصحاب السعير (١) ، الا ان اوليائهم الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة و اجر كبير .

معاشر الناس : قد بينا ما بين السعير والاجر الكبير ، عدونا من ذمه الله ولعنه وولينا من احبه الله ومدحه .

معاشر الناس ، الاانى النذير ، وعلى البشير ، الاانى المنذر ، و على الهادى الا انى النبى ، وعلى الوصى ، الا انى الرسول ، وعلى الامام والوصى بعدى ، الاان الامام المهدى منا ، الاانه الظاهر على الاديان ، الاانه المنتقم من الظالمين : الاانه فاتح الحصون وهادمها وقاتل كل قبيلة من الشرك المدرك لكل ثار لاولياء الله ، الا انه ناصر دين الله ، الاانه الممتاح (٢) من بحر عميق ، الاانه المجازى كل ذى فضل بفضله ، و كل ذى جهل بجهله ، الا انه خيرة الله ومختاره ، الاانه وارث كل علم و المحيط به ، الا انه المخبر عن ربه ، السديد المفوض اليه ، الا انه بشر به من سلف بين يديه الاانه باقى حجج الحجيج ولاحق الامعه ، الاوانه ولى الله فى ارضه ، وحكمه فى خلقه ، وامينه فى علانيته وسره .

معاشر الناس انى قد بينت لكم وفهمتكم وهذا على يفهمكم بعدى ، الاانى ادعوكم عند انقضاء خطبتى الى مصافقتى على بيعته والاقرار به ، ثم مصافقته بعدى ، الاانى قد بايعت الله ، وعلى قد بايعنى ، وانا آخذكم بالبيعة له ، ان الذين يبايعون الله

(١) الملك ٨-٩-١٠-١١

(٢) الماتح الذى ينزل البئر فيملاء الدلو اذا قل ماء الركية يقال : ماح الرجل ميحا من باب باع اذا انحدر فى الركية ليملاء الدلو بالاغتراف باليد (مجمع البحرين) .

و رسوله يدالله فوق ايديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجراً عظيماً (١) .

معاشر الناس : ان الحج والعمرة من شعائرالله ، فمن حج البيت او اعتمرفلا جناح عليه الاية) (٢) .

معاشرالناس حجواالبيت فماورده اهل بيت الااستغنوا وانشالوا (اى ارتفعوا) من الفقر ولاتخلفوا عنه الابتردا ، وافتقروا ، و ماوقف بالموقف مؤمن الاغفرله ماسلف من ذنبه فاذا قضى حجه استانف به .

معاشر الناس الحاج معانون و نفقاتهم مخلفة ، والله لايضيع اجرالمحسنين .

معاشر الناس حجواالبيت بكمال فى الدين والتفقه ، ولاتنصرفوا من المشاهد الا بتوبة ، اقيمو الصلوة وآتوا الزكاة كما امركم فاذا طال عليكم الامد فقصر تم اونسيتم فعلى وليكم قد نصبه الله لكم بعدى وهوومن تخلف من ذريتى يخبرونكم بما تسألون وينبئونكم فيما اليه ترجعون مما لاتعلمون ، الا وان الحلال و الحرام اكثر من ان احصيهما واعدهما ، فآمر بالحلال وانهى عن الحرام فى مقام واحد وقد امرت فيه ان آخذ عليكم بالبيعة والصفقة بقبول ماجئت به من الله فى على والاوصياء الذين هم منى ، و منه الامامة فيهم قائمة خاتمها المهدى الى يوم يلقى الله النبى ، يقدر ويقضى ، كل حلال دللتكم عليه ، وحرام نهيتكم عنه فانى لم ارجع عن ذلك ولم ابدله ، الافاذكروا واحفظوا وتراضوا ولاتبدلوا ولاتغيروه واقيموا الصلوة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ،وانهوا عن المنكر ، الا وان رأس اعمالكم الامر بالمعروف والنهى عن المنكر فعرفوا من لم يحضر مقامى و لم يسمع مقالى هذا فانه يامرالله ربى وربكم ولاامر بمعروف ، ولانهى عن منكر الامع امام.

(١) الفتح - ١٠
(٢) البقرة - ١٩٦

معاشر الناس انى اخلف فيكم القرآن و الائمة من ولده بعدى وقد عرفتم انهم منى فان تمسكتم بهم لن تضلوا ، الاان خير زادكم التقوى ، احذروا الساعة ان زازلة الساعة شيىء عظيم ، و اذكروا الموت ، و المعاد و الحساب ، و الميزان و الثواب والعقاب ، فمن جاء بالحسنة اثيب ، ومن جاء بالسيئة فليس له فى الجنة نصيب .

معاشر الناس انكم اكثر من ان تصافقونى بكف واحدة فى وقت واحد وقد امرنى الله ان آخذ من السنتكم الاقرار بما عقدت لعلى من امرة المؤمنين ولمن جاء بعده من ولده الائمة من ذريتى فقولوا : باجمعكم باناسا معون ، مطيعون راضون ، منقادون لما بلغت عن ربنا وربك وامامنا وائمتنا من ولده، نبايعك على ذلك بقلوبنا وانفسنا والسنتنا و ايدينا ، على ذلك نحيا و عليه نموت ، وعليه نبعث ، لانغير ولا نبدل ، ولا نشك ، ولانجحد ، ولانرتاب عن العهد . ولاننقض الميثاق وعظتنا بوعظ الله فى على امير المؤمنين والائمة التى ذكرت من ذريتك من ولده بعده ، الحسن والحسين ومن نصبه الله بعدهما ، فالعهد و الميثاق لهم مأخوذ منا من قلوبنا و انفسنا والسنتنا وضمائرنا وايدينا من ادركها بيده والا فقد اقربها بلسانه ، ولانبغى بذلك بدلا ، ولايرى الله من انفسنا حولا نحن نؤدى ذلك عنك الدانى والقاصى من اولادنا واهالينا ونشهد الله بذلك و كفى بالله شهيداً .

معاشر الناس : ما تقولون ؟ فان الله يعلم كل صوت وخائنة الاعين وماتخفى الصدور ، فمن اهتدى فلنفسه ، ومن ضل فانما يضل عليها ، ومن بايع فانما يبايع الله يدالله فوق ايديهم ، فمن نكث فانما ينكث على نفسه فبايعوا الله ، وبايعوا عليا والحسن والحسين والائمة منهم فى الدنيا والاخرة بكلمة باقية .

معاشر الناس : لقنوا مالقنتكم ، وقولوا : ماقلته، وسلموا على امير كم(وقولو سمعنا و اطعنا غفرانك ربنا و اليك المصير) (١) ، و الحمد لله الذى هدانا لهذا

(١) البقرة – ٢٨٥

وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله .

معاشر الناس : ان فضائل على وماخصه الله به فى القرآن اكثر من اذ كرها فى مقام واحد فمن انبأكم به فصدقوه ، من يطع الله ورسوله واولى الامر منكم فقد فاز فوزاً عظيماً ، السابقون ، السابقون الى بيعته والتسليم عليه بامرة المؤمنين اولئك المقربون فى جنات النعيم فقولوا : مايرضى الله عنكم وان تكفروا انتم ومن فى الارض جميعاً فلن يضر الله شيئا ، اللهم اغفر للمؤمنين بما اديت وامرت ، واغضب على الجاحدين والكافرين ، والحمد لله رب العالمين .

قال : فتبادر الناس الى بيعته ، وقالوا : سمعنا واطعنا لما امرنا الله ورسوله بقلوبنا وانفسنا والسنتنا وجميع جوارحنا .

ثم انكبوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلى على عليه السلام بايديهم وكان اول من صافق رسول الله صلى الله عليه وآله ابو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وطلحة ، والزبير (عليهم اللعنة - خ) ثم باقى المهاجرين والانصار والناس على طبقاتهم ومقدار منازلهم الى ان صليت الظهر و العصر فى وقت واحد ، و المغرب و العشاء الاخرة فى وقت واحد ، ولم يزالوا يتواصلون البيعة والمصافقة ثلاثاً ، ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كلما بايعه فوج بعد فوج يقول : الحمد لله الذى فضلنا على جميع العالمين - وصارت المصافقة سنة ورسماً واستعملها من ليس له حق فيها .

واعلم انه روى هذا الخبر بطوله شيخنا الاعظم المفيد ، وشيخنا المقدم السيد بن طاوس وغيرهما .

وروى شيخ الطائفة خطبة فى المصباح ، عن مولانا امير المؤمنين عليه السلام وروى خطب أخر عن الائمة عليهم السلام فى ذلك اليوم اقتصرنا عليها لاشتمالها على احكام كثيرة فتدبر فيها ، ومن اراد الاستقصاء مع عدم امكانه فعليه بكتاب اليقين فى تسمية مولانا امير المؤمنين عليه السلام للسيد الاعظم على بن طاوس و كتاب الطرائف له ، و كتاب كشف الحق

ويكون اشد الناس تواضعاً لله جل ذكره ، ويكون آخذ الناس بما يامر به ، واكف الناس عما ينهى عنه .

ونهج الصدق للعلامة ،و كتاب الالفين له ،و كتب الصدوق (١) والحق ان الكافى كاف فى معرفة الائمة المعصومين عليهم السلام .

﴿ويكون اشدالناس تواضعاًلله جل ذكره﴾ولاريب فى ذلك بالنظر الى الائمة المعصومين عليهم السلام فان العامة ذكرواعبادتهم وزهدهم، ذكر اليافعى فى كتاب رياض الرياحين طرفاً منها،وذكرابن طلحة المالكى فى كتابه المقصور على ذكر الائمة الاثنى عشر و ذكر فيه كثرة عبادتهم .

وروى الصدوق فى الصحيح ، عن محمدبن قيس : عن ابى جعفر الباقر عليه السلام انه قال : والله ان كان على عليه السلام ليأكل اكل الفقير ، و يجلس جلسة العبيد ، وانه كان ليشترى القميصين السنبلانيين فيخير غلامه خيرهما ثم يلبس الاخر فاذا جاز حداصابعه قطعه ، واذا جاز كعبه حذفه ، ولقد ولى خمس سنين ماوضع آجرة على آجرة ، ولالبنة على لبنة ، ولااقطع قطيعا ، ولااورث بيضاء ولاحمراء وانه كان ليطعم الناس خبز البروا للحم وينصرف الى منزله ، و يأكل خبز الشعير والزيت و الخل وماورد عليه امران كلاهما لله رضى الااخذباشدهما على بدنه ولقداعتق الف مملوك من كديده وتربت فيه يداه وعرق فيه وجهه ، وماا طاق حمله احدمن الناس ، وان كان ليصلى فى اليوم والليلة الف ركعة وان كان اقرب الناس شبهاً به على بن الحسين عليهما السلام وما اطاق عمله احد من الناس بعده .

وسمع رجل من التابعين انس بن مالك يقول : نزلت هذه الاية فى على بن

---

(١) من اراد استقصاء رواة حديث الغدير فعليه بالمجلد الاول من الكتاب المستطاب (الغدير) للعلامة المتبحر (الحاج الشيخ عبدالحسين الامينى) شكر الله مساعيه من ص١٤ الى ١٥٨ فانه قدس سره قداتى بما هو قاطع للجاج لمن لايريد العناد حشره الله مع مواليه الائمة الغر الميامين (ع)

ابی طالب عليه السلام : امن هو قانت آناء الليل ساجداً وقائماً يحذر الاخرة ويرجو رحمة ربه) (١) قال الرجل : فاتيت عليا عليه السلام لانظر الى عبادته فاشهد بالله لقد اتيته وقت المغرب فوجدته يصلى باصحابه المغرب فلما فرغ منها جلس فى التعقيب الى ان قام الى عشاء الاخرة ثم دخل منزله فدخلت معه فوجدته طول الليل يصلى ويقرء القرآن الى ان طلع الفجر ثم جدد وضوئه وخرج الى المسجد فصلى بالناس صلوة الفجر ، ثم جلس فى التعقيب الى ان طلعت الشمس ، ثم قصده الناس فجعل يختصم اليه رجلان فاذا فرغا قام آخر ان الى ان قام الى صلوة الظهر قال : فجدد لصلوة الظهر وضوء ، ثم صلى باصحابه الظهر ثم قعد فى التعقيب الى ان صلى بهم العصر ، ثم اتاه الناس فجعل يقوم رجلان ويقعد آخران يقضى بينهم ويفتيهم الى ان غابت الشمس فخرجت وانا اقول : اشهد بالله ان هذه الاية نزلت فيه(٢) .

وروى المفضل بن عمر عن ابى عبدالله ، عن ابيه ، عن ابيه عليهم السلام قال : ان الحسن بن على عليهما السلام كان اعبد الناس فى زمانه وازهدهم و افضلهم ، وكان اذا حج حج ماشياً ، وربما مشى حافياً ، وكان اذا ذكر الموت بكى ، واذا ذكر القبر بكى واذا ذكر البعث والنشور بكى واذا ذكر الممر على الصراط بكى ، واذا ذكر العرض على الله تعالى ذكره ، شهق شهقة يغشى عليه منها ، وكان اذا قام فى صلوته ترتعد فرائصه بين يدى ربه عزوجل ، وكان اذا ذكر الجنة و النار اضطرب اضطراب السليم ، وسأل الله الجنة وتعوذ به من النار وكان عليه السلام لا يقرء من كتاب الله عزوجل : يا ايها الذين آمنوا الا قال : لبيك اللهم لبيك ، ولم ير فى شيى عمن احواله الا اذا كر الله سبحانه ، وكان اصدق الناس لهجة وافصحهم منطقا ، ولقد قيل لمعوية لعنه الله ذات يوم : لو امرت الحسن بن على بن ابى طالب عليهما السلام فصعد المنبر فخطب لتبين للناس نقصه فدعاه فقال

(١) الزمر - ٩

(٢) الامالى للصدوق ره المجلس السابع والاربعون خبر ١٣ ص ١٦٩ طبع قم

له : اصعد المنبر وتكلم بكلمات تعظنا بها .

فقام فصعد المنبر، فحمد الله واثنى عليه ثم قال : ايها الناس من عرفنى فقد عرفنى ومن لم يعرفنى فانا الحسن بن على بن ابيطالب، وابن سيدة النساء فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله انا ابن خير خلق الله، انا ابن رسول الله ، انا ابن صاحب الفضائل ، انا ابن صاحب المعجزات والدلائل ، انا ابن امير المؤمنين ، انا ابن المدفوع عن حقى ، انا واخى الحسن سيدا شباب اهل الجنة ، انا ابن الركن و المقام ، انا ابن مكة و منى ، انا ابن المشعر وعرفات .

فقال له معوية : خذ فى نعت الرطب ، ودع هذا فقال عليه السلام : الريح تنفحه والحرور تنضجه ، والبرد يطيبه ثم عاد عليه السلام فى كلامه فقال : انا امام خلق الله و ابن محمد رسول الله صلى الله عليه وآله فخشى معاوية ان يتكلم بعد ذلك بما يفتتن به الناس فقال : يا ابا محمد انزل فقد كفى ماجرى فنزل (١) .

و كذا عبادة الحسين عليه السلام وزهده و كفى بماجرى عليه عليه السلام شاهداً فانه مع علمه بالشهادة فدا نفسه لرضى الله سبحانه واهل بيته ، وجاءت الملائكة لنصرته فلم يقبل واختار ماعند الله (٢) .

وعبادة ابنه على بن الحسين عليهما السلام مشهورة بين العامة و الخاصة حتى رووا انه عليه السلام صلى اربعين سنة صلوة الصبح بوضوء المغرب ، ودعواته صلوات الله عليه تدل على كمالاته سيما الصحيفة الكاملة الملقب بزبور داود (آل محمد صلى الله عليه وآله - خ) وانجيل

---

(١) الامالى للصدوق - المجلس الرابع والثلاثون - خبر ٧ ص ١٠٨ طبع قم

(٢) فى صحيح عبدالملك بن اعين عن ابى جعفر عليه السلام قال : لما نزل النصر على الحسين بن على (ع) حتى كان بين السماء والارض ، ثم خير النصر او لقاء الله فاختار لقاء الله (اصول الكافى باب مولد الحسين بن على (ع) خبر ٤ من ابواب التاريخ من كتاب الحجة

اهل البيت عليهم السلام (١) كما انهما القيا على لسان داود وعيسى بن مريم عليهما السلام القيت الصحيفة من الله تعالى على لسانه ، وكذا باقى دعواته الكاملة فان العامة معترفة بان الدعاء مخصوص باهل البيت عليهم السلام وقد ضبط بعضهم ادعية النبى صلى الله عليه وآله على ماروووا لاتصير جزواً ، وادعيتهم منتشرة فى المشارق والمغارب .

وكان عليه السلام يصلى كل ليلة الف ركعة ، ويدعو بالدعوات المنقولة عنه وعند الصباح ينظر الى كتاب امير المؤمنين عليه السلام وكان يقول : اين عبادتنا وعبادته عليه السلام وكان يسمى ذوالثفنات لانه صار جبهته من كثرة العبادة بمنزلة ركبة البعير ، وكان يقرض بالمقراض فى كل سنة تسع مرات .

وكذلك الباقر ، والصادق ، والكاظم ، والرضا ، والجواد ، والهادى ، والعسكرى سلام الله عليهم اجمعين كانوا يصلون فى كل ليلة الف ركعة ، ولو اشتغلنا بذكر الاخبار الواردة فى هذا الباب وغيره من فضائلهم عليهم السلام لطال مع انه ليس هذا الكتاب موضعها ، ولكن اردنا ان نختم الكتاب بالختام المسكى ذكرنا قليلا من كثير.

وسئل الخليل بن احمد (٢) عن امير المؤمنين عليه السلام فقال : كيف اصف رجلا

---

(١) والقرآن الصاعد وسميت بالخامس من الكتب المقدسة الاسلامية .

١ ـ القرآن المجيد ٢ ـ الاحاديث القدسية ٣ ـ نهج البلاغة ٤ ـ الصحيفة الفاطمية ٥ ـ الصحيفة السجادية .

(٢) الخليل بن احمد بن عمرو بن تميم المتولد (على المعروف) سنة مأة ، والمتوفى سنة سبعين ومأة اوسنة خمس وسبعين ومأة اواربعاً وسبعين ومأة ، وعن الخلاصة للعلامة انه كان افضل الناس فى الادب و قوله حجة فية واخترع علم العروض وفضله اشهر من ان يذكر وكان امامى المذهب انتهى وعن ابن داود فى رجاله انه شيخ الناس فى علوم الادب وفضله وزهده اشهر من ان يخفى كان امامى المذهب (انتهى) ، وعن روضات الجنات ان اباه كان فى زمن الصادق عليه السلام ويقال انه كان من جملة اصحابه وله الرواية عنه فى كتب اصحابنا المتدينين (انتهى) ملخص مايستفاد من رجال المامقانى ج١ ص٤٠٢ ـ ٤٠٣

ويكون دعاؤه مستجابا حتى انه لودعا على صخرة لانشقت بنصفين ، ويكون عنده سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسيفه ذوالفقار .

كتم اعاديه محاسنه حسداً ، واحبائه خوفاً ، ومابين الكتمين ملأ الخافقين .

وعن ابى زيد النحوى الانصارى قال : سألت الخليل بن احمد العروضى فقلت: لم هجر الناس عليا عليه السلام و قرباه عليه السلام من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قرباه ، وموضعه عليه السلام من المسلمين موضعه ، و غنائه عليه السلام فى الاسلام غنائه ؟ فقال بهر و الله نوره انوارهم ، وغلبهم على صفو كل منهل ، والناس الى اشكالهم اميل ، اما سمعت الاول حيث يقول .

و كل شكل لشكله آلف　　اما ترى الفيل يألف الفيلا

قال وانشدنا الرياشى فى معناه عن العباس بن الاحنف :

وقائل كيف نها جرتماما؟　　فقلت قولا فيه انصاف

لم يكن من شكلى فهاجرته　　و الناس اشكال و الاف

﴿ويكون دعاءه ، مستجابا﴾ لانهم خيرة الله وصفوة الله ، واحباء الله ، والظاهر ان هذا الكلام على حسب عقول العوام او العامة ، والاخبار فى استجابة دعائهم متواترة والكل من معجزاتهم لانها قارنت دعوى الامامة فلو كانوا كاذبين لكانت الاستجابة لدعائهم اغراء للمكلفين على القبيح وهو محال على الله سبحانه ، اما دعواهم فمتواتر لايشك فيه الامعاند و كيف لايدعون رتبة جعلها الله تعالى لهم كما رواه العامة متواتراً فى ان الخلفاء اثناعشر ولم يكن للامة اثنى عشر (١) باعترافهم ، لانهم لو اعتبروا خلفاء الحق بادعائهم فهو اربعة ، و الباطل يزيد على اربعين ، مع انه روى

---

(١) ففى سنن ابى داود السجستانى مسنداً عن جابر بن سمرة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لايزال هذا الدين عزيزاً الى اثنى عشر خليفة ، قال : فكبر على الناس وضجوا ثم قال : كلمة خفية ، قلت لابى : يا ابه ماقال ؟ قال : كلهم من قريش (كتاب المهدى ص١٠٦ ج٢ طبع مصر)

متواترة عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم انه قال : من مات لايعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية ويلزمهم ان يقولوا : بوجوب معرفة يزيد عليه اللعنة مع هتكه حرمة اهل بيت رسول الله ﷺ و قتله اياهم ، و قتل ثمانية آلاف من المهاجرين والانصار واولادهم واستباحة زوجهم وتخريبه الكعبة المعظمة ، وكذلك سايربنى امية، فان مافعله الحجاج اللعين فى ازمنتهم معروف لايحتاج الى البيان من قتله كثيرا من الصحابة والتابعين لمحبتهم امير المؤمنين عليه السلام و سبهم خير الخلق بعد رسول الله ﷺ على ماروه متواتراً فى صحاحهم الستة ، وتواريخهم وتفاسيرهم .

ولنذكر اخبار الائمة الاثنى عشر من كتبهم المسميات عندهم بالصحاح الستة

فمن ذلك مارواه البخارى فى اواخر صحيحه : حدثنا محمد بن المثنى قال : اخبرنا غندر قال : اخبرنا شعبة ، عن عبد الملك قال : سمعت جابر بن سمرة قال: سمعت النبى ﷺ يقول : يكون اثنى عشر اميرا فقال كلمة لم اسمعها فقال :ابى انه قال : كلهم من قريش (١) .

وباسناده عن ابن عيينة قال : قال رسول الله ﷺ : لايزال امر الناس ماضياً ، ماوليهم اثنى عشر رجلا ثم تكلم النبى ﷺ بكلمة خفيت على فسألت ابى ماذا قال رسول الله ﷺ ؟ فقال : كلهم من قريش .

وروى مسلم بن الحجاج فى صحيحه ، عن حصين . عن جابر بن سمرة قال: دخلت مع ابى على النبى ﷺ فسمعته يقول : ان هذا الامر لاينقضى حتى يمضى فيهم اثناعشر خليفة ، قال : ثم تكلم بكلام خفى على ، قال : قلت لابى ماقال ؟ قال كلهم

(١) الاخبار فى كون الائمة الخلفاء هم اثناعشر لااقل ولا ازيد فوق حد التواتر فمن شاء فليراجع غاية المرام فى حجة الخصام للسيد الاجل العلامة السيدهاشم البحرانى قدس سره من الباب العاشر الى الرابع عشر ص٢٢ (الى) ٧١

من قريش (١) .

وعن جابر بن سمرة قال : سمعت النبى ﷺ يقول : ان هذا الامر لاينقضى حتى يمضى فيهم اثنا عشر خليفة الخ .

وعن جابر بن سمرة قال : دخلت مع ابى على النبى ﷺ فسمعته يقول : ان هذا الاينقضى حتى يمضى فيها اثناعشر خليفة .

وعن عبدالملك بن عمير ، عن جابر بن سمرة قال : سمعت النبى ﷺ يقول : لايزال امر الناس ماضيا ماوليهم اثناعشر رجلا الخ .

وعن سماك عن جابر عن النبى ﷺ مافى معناه .

وعن سماك بن حرب قال :سمعت جابر بن سمرة يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : لايزال الاسلام عزيزا الى اثنى عشر خليفة الخ .

وعن الشعبى ،عن جابر بن سمرة قال:انطلقت الى رسول الله ﷺ ومعى ابى فسمعته يقول : لايزال هذا الدين عزيزا منيعا الى اثنى عشر خليفة .

وعن الشعبى عن جابر مافى معناه .

وعن عامر بن سعد بن ابى وقاص قال كتبت الى جابر بن سمرة مع غلامى نافع ان اخبرنى بشيء سمعته من رسول الله ﷺ ، فقال : كتب الى : سمعت رسول الله ﷺ عشية رجم الاسلمى يقول : قال : لايزال الدين قائما حتى يقوم الساعة او يكون عليكم اثناعشر خليفة كلهم من قريش الخ .

وعن عامر بن سعد العدوى انه ارسل الى ابن سمرة العدوى حديثاً ماسمعت من رسول الله ﷺ فقال : رسول الله (ص) يقول : لايزال الدين قائماً حتى تقوم الساعة اويكون عليكم اثناعشر خليفة كلهم من قريش الخ .

---

(١) اورده والتسعة التى بعده فى صحيح مسلم ـ باب الناس تبع لقريش والخلافة فى قريش ـ من كتاب الامارة ص٣ من الجزء السادس طبع مصر

و عن رزين العبدرى فى الجمع بين الصحاح ، وفى الجمع بين الصحيحين للحميدى مافى معنى ماذكرامن الاخبار بتسعة طرق .

و من صحيح ابى داود و هو كتاب السنن ، عن عامر قال : كتبت الى جابر : اخبرنى بشيىء سمعته من رسول الله فكتب الى : انى سمعته يقول : لايزال هذا الدين ظاهرا حتى تقوم الساعة ويكون عليكم اثناعشر خليفة كلهم من قريش الخ .

وروى الصدوق من طرق العامة ، عن عامر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لايزال امتى ظاهرا حتى يمضى اثناعشر خليفة كلهم من قريش .

وعن عبدالملك ، عن جابر قال : كنت مع ابى عند النبى (ص) فسمعته يقول يكون بعدى اثناعشر اميرا ثم اخفى صوته فقلت لابى ماالذى اخفى رسول الله (ص)؟ قال : قال : كلهم من قريش .

وعن الشعبى عن مسروق قال : بينا نحن عند عبدالله بن مسعود نعرض مصاحفنا عليه ، اذ يقول له شاب : هل عهد اليكم نبيكم (ص) كم يكون من بعده خليفة ؟ قال : انك لحدث السن ، وان هذا شيىء ماسألنى عنه احد قبلك ، نعم عهد الينا نبينا صلى الله عليه وآله وسلم ان يكون بعده اثناعشر خليفة عدد نقباء بنى اسرائيل .

وباسناده من طرقهم ، عن قيس بن عبد (الله) قال : كنا جلوساً فى حلقه فيها عبدالله بن مسعود فجاء اعرابى فقال : ايكم عبدالله بن مسعود؟ قال : عبدالله : ان عبدالله بن مسعود قال : حدثكم نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم : كم يكون بعده من الخلفاء ؟ قال : نعم اثناعشر عدة نقباء بنى اسرائيل .

وبسندين عن الشعبى ، عن عمه قيس بن عبدالله قال : كنا جلوساً فى المسجد ، ومعنا عبدالله بن مسعود فجاء اعرابى فقال : افيكم عبدالله ؟ قال : نعم انا عبدالله فما حاجتك ؟ قال : ياعبدالله اخبر كم نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم : كم يكون فيكم من خليفة؟ قال : لقد سألتنى عن شيىء ماسألنى عنه احد منذ قدمت العراق ، نعم اثناعشر عدة نقباء بنى اسرائيل ، وفى خبر آخر قال : نعم عدة نقباء بنى اسرائيل .

و عن جرير ، عن اشعث ، عن ابن مسعود عن النبي ﷺ قال : الخلفاء بعدى اثناعشر كعدة نقباء بنى اسرائيل .

و صنف الصدوق كتاباً ضخيما فى الاخبار الواردة فى الائمة الاثنى عشر من طرق العامة تجاوز عن حد التواتر اضعافا مضاعفة حتى الاخبار الواردة فى تسميتهم عليهم السلام .

وانت تعلم ان اعتبار العامة هذه الصحاح الستة وتلقيهم اياها بالقبول ليس الا لتعصبهم سيما البخارى فانه مهما امكنه لايذكر الخبر الذى ينافى مذهبهم ، وبعده مسلم ، وبعدهما ـ الاربعة ، وبعدهم ـ مسند احمد بن حنبل و كلما امكنه من طرحه لندرته لايذكره فى كتابه .

وذكر انه اخرج صحيحه من سبعمأة الف حديث كانت محفوظة ، فلو امكنه طرح هذا الخبر لم يذكره ، ومع ذكره لم يذكره الا من طريق جابر بسندين ، مع ان الاخبار التى ذكرها مسلم اكثرها على شروط البخارى فانه يروى عن مسلم من جماعة يروى عنهم البخارى الا نادرا ، و كذلك الخمسة الاخر سيما احمد ، لكن لما كان احمق وذكر اخبارا كثيرة تنافى مذهبهم الباطل لم يعتبروا اخبارا كاعتبار اخبار البخارى .

ومن اراد الاستقصاء فعليه بكتاب جامع الاصول ، وشرح ابن ابى الحديد على نهج البلاغة ، و كتب محمد بن جرير الطبرى وغيرها مما لايمكنهم طرحها وردها لكن بحمد الله رب العالمين لانحتاج الى كتبهم لتواتر الاخبار عن الائمة المعصومين اضعافا مضاعفة والعامة يعترفون بافضليتهم عليهم السلام على العالمين وينقلون عنهم فى صحاحهم حتى البخارى مع عناده و كفره .

ومن اراد الاستقصاء فعليه بكتاب اكمال الدين واتمام الحجة ، و كتاب عيون

ويكون عنده صحيفة يكون فيها أسماء شيعته الى يوم القيامة ، وصحيفة فيها اسماء اعدائه الى يوم القيامة ،

اخبار الرضا عليه السلام ، و كتاب الكافى و سائر ذلك من الكتب التى الفها اصحابنا لخصوص ذلك(١) .

﴿ ويكون عنده سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسيفه ذوالفقار﴾ الظاهر انه عطف تفسيرى للسلاح ، ويمكن ان يكون تخصيصا بعد التعميم للاهتمام كما رويناسابقاً فى كتاب الحج انه كان لرسول الله (ص) اسلحة كلها وصلت الى امير المؤمنين عليه السلام ، و روى الاخبار المتواترة ان السلاح بمنزلة التابوت فى بنى اسرائيل دليل الامامة .

﴿ ويكون عنده صحيفة (الى قوله) الى يوم القيمة ﴾ كماذكره العامةان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذكر مرارا ، مرة فى يوم كسوف الشمس بعدالصلوة الطويلة التى قرء فيهاسورة البقرة واستقبل اصحابه : وقال : انكشف لى اصحاب الجنةواصحاب النار واشار صلوات الله عليه بيديه واشاربيده اليمنى مقبوضة انفيها اصحاب اليمين: واشاربيده اليسرى مقبوضة ان فيها اصحاب الشمال .

وروينا عن الائمة عليهم السلام بالاخبارالمتواترة انهذكرهم عليهم السلام لعلى بن ابى طالب املاء وكتبهم امير المؤمنين عليه السلام فى كتاب ضخيم و كانت الشيعة احيانا ينظرونه ويجدون اسمائهم فيه .

فروى الصفار فى الصحيح ، عن عبدالصمد بن بشير ، عن ابى عبدالله عليه السلام قال : قال ابوجعفر عليه السلام انتهى النبى صلى الله عليه وآله وسلم الى السماء السابعة وانتهى الى سدرة المنتهى ، قال : فقالت السدرة ما جازنى مخلوق قبلك ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين اوادنى فاوحى الى عبده مااوحى ، قال فدفع اليه كتاب اصحاب اليمين ، و كتاب اصحاب

---

(١) ككتاب بصائر الدرجات ، لسعد بن عبدالله الاشعرى ، وكتاب المحاسن لمحمد بن عبدالله جعفر الحميرى ؛ وكتاب الارشاد للشيخ المفيد وغيرها .

وتكون عنده الجامعة وهي صحيفة طولها سبعون ذراعاً فيها جميع مايحتاج اليه ولدآدم ، ويكون عنده الجفر الاكبر والاصغر ، اهاب ماعز واهاب كبش ،فيهما جميع العلوم حتى ارش الخدش وحتى الجلدة ونصف الجلدة وثلث الجلدة ويكون عنده مصحف فاطمة عليها السلام .

الشمال فاخذ كتاب اصحاب اليمين بيمينه فتتحه و نظر فيه، فاذا فيه اسماء اهل الجنة واسماء آبائهم و قبائلهم و اخذ كتاب اصحاب الشمال بشماله ففتحه فاذا فيه اصحاب النار واسماء آبائهم وقبائلهم ثم نزل ومعه الصحيفتان فدفعهما الى علي بن ابي طالب عليه السلام .

﴿ويكون عنده الجامعة﴾ روى الكليني ، و الصفار و البرقي ، و الصدوق اخبارا متواترة في انه كان عند الائمة عليهم السلام الجامعة .

فمن ذلك مارواه في الصحيح ، عن ابي عبيدة قال : سئل بعض اصحابنا اباعبدالله عليه السلام عن الجفر ؟ قال هو جلد ثور مملوعلما قال له : فالجامعة ؟ قال : تلك صحيفة طولها سبعون ذراعا في عرض الاديم مثل فخذ الفالج فيها كلما يحتاج الناس اليه وليس من قضية الا وهي فيها حتى ارش الخدش قال : فمصحف فاطمة عليها السلام قال : فسكت طويلا ، ثم قال :انكم لتبحثون عما تريدون وعما لاتريدون ، ان فاطمة عليها السلام مكثت بعد رسول الله (ص) خمسة وسبعين يوما و كان دخلها حزن شديد على ابيها و كان جبرئيل عليه السلام يأتيها فيحسن عزاها على ابيها و تطيب نفسها و يخبرها عن ابيها و مكانه و يخبرها بما يكون بعدها في ذريتها و كان علي عليه السلام يكتب ذلك فهذا مصحف فاطمة(ع) (١) .

---

(١) اصول الكافي باب فيه ذكر الصحيفة والجفر والجامعة ومصحف فاطمة عليها السلام خبر ٥ من كتاب الحجة و بصائر الدرجات باب في ان الائمة عليهم السلام اعطوا الجفر والجامعة ومصحف فاطمة عليها السلام حديث ٦ من الجزء الثالث

وتقدم ايضاً انه رآه زرارة و محمدبن مسلم وغيرهما ، والظاهر ان ما كان في اهاب الماعز وجلد الكبش كان مرموزاً ويعرفه الائمة عليهم السلام كما اشتهر بين العامة والخاصة ان الجفر هو الكتاب المرموز الان ويعرف بعض اولياء الله بعض مافيه والظاهر انه غيره .

والظاهر انه مايمكن ضبط جميع العلوم في الكتاب الامرموزاً اوبالقواعد الكلية كما تواتر عن العامة والخاصة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علم عليا عليه السلام عند موته الف باب يفتح من كل باب الف باب .

وفي اخبار اخرانه علمه الف كلمة يفتح من كل كلمة الف كلمة .

وفي اخبار اخرائه صلى الله عليه وآله علمه عليه السلام الف حرف يفتح من كل حرف الف حرف ولا يمكن ضبطها الابالرمز اوبعلم المكاشفة التي كان لهم عليهم السلام .

والحاصل انه كما لايمكن ادراك ذواتهم ، لايمكن ادراك كمالاتهم كماورد الاخبار المتواترة فيه ، ولاريب في انه كمالايمكن للعوام ادراك فضيلة العلماء والتمييز بينهم، كذلك لا يمكن للمبتدين ادراك فضيلة المنتهين، وكذلك لايمكن للعلماء الظاهرية ادراك حالات العلماء الباطنية من اولياء الله تعالى ولاريب ان الجميع عندهم عليهم السلام كالاطفال فمتى يمكن ادراك علومهم و كمالاتهم ؟

وروى بطرق متكثرة انه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي بن ابي طالب عليه السلام يا علي لايعرف الله تعالى الاانا وانت ولايعرفني الاالله و انت و لايعرفك الاالله وانا(١) الى

(١) اوردقطعة منه في المناقب ـ فصل في المفردات من مناقب علي (ع) ج٣ص٢٦٧ طبع المطبعة العلمية بقم ـ ولفظه هكذا ـ قال النبي (ص) : يا علي ماعرف الله حق معرفته غيري وغيرك ، وماعرفك حق معرفتك غير الله وغيري (انتهى) ولكن لايخفى ان شهادة مثل هذا الخبير المتتبع بورود الحديث المذكور بطرق متكثرة يغنيك عن استقصاء موارده وقد ذكرنا في المجلد الخامس بعض ماينفعك في معنى الحديث فراجع ص٤٩٢ منه .

وروى لنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري ـ رضي الله عنه ـ قال : حدثنا علي بن محمد قتيبة ، عن الفضل بن شاذان قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : لما حمل رأس الحسين عليه السلام الى الشام امر يزيد لعنه الله فوضع ونصب عليه مائدة فاقبل هو واصحابه يأكلون ويشربون الفقاع فلما فرغوا امر بالرأس فوضع في طست تحت سريره وبسط عليه رقعة الشطرنج وجلس يزيد لعنه الله يلعب بالشطرنج ويذكر الحسين بن علي ، وأباه ، وجده (ع) ويستهزىء بذكرهم ، فمتى قام صاحبه تناول الفقاع فشربه ثلاث مرات .

ثم صب فضلته على مايلي الطست من الارض ، فمن كان من شيعتنا فليتورع عن شرب الفقاع واللعب بالشطرنج ، ومن نظر الى الفقاع او الى الشطرنج فليذكر الحسين عليه السلام وليلعن يزيد وآل زياد ، (يزيد ـ خ ـ ل) يمحو الله عزوجل بذلك ذنوبه و لو كانت بعدد النجوم .

وقال الرضا عليه السلام : من اصبح معافى في بدنه ، مخلى في سربه ، وعنده قوت يومه فكانما حيزت له الدنيا ،

وقال عليه السلام : جبلت القلوب على حب من احسن اليها ، وبغض من أساء اليها

غير ذلك من الاخبار المتواترة في هذا المعنى .

﴿وروى لنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس﴾ في الحسن كالصحيح ووصفه الشهيد الثاني بالصحة ﴿ فمتى قام صاحبه ﴾ اى غلبه ﴿ومن نظر الى الفقاع﴾ عند ما يشربه غيره اوالاعم .

﴿ وقال الرضا عليه السلام ﴾ رواه الصدوق مسنداً و روى ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿مخلى في سربه﴾ بالفتح الطريق اى لم يكن محبوساً في يد ظالم ﴿فكانما حيزت﴾ اى جمعت ﴿له الدنيا﴾ وفي بعض الروايات بزيادة (بحذافيرها) اى باجمعها فان فائدة الدنيا ذلك والباقي زيادة فيجب شكر هذه النعمة العظمى .

﴿وقال عليه السلام﴾ رواه المصنف مسنداً ويدل على فوائد كثيرة (منها) انه يجب

وروى سعد بن طريف ، عن الاصبغ بن نباتة قال : قال امير المؤمنين عليه السلام في بعض خطبه : ايها الناس اسمعوا قولى واعقلوه عنى فان الفراق قريب ، أنا أمام البرية ، و وصى خير الخليقة ، وزوج سيدة نساء الامة ، وابو العترة الطاهرة والائمة الهادية ، انا اخو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ووصيه ووليه ووزيره وصاحبه وصفيه ، وحبيبه و خليله ، انا امير المؤمنين ، وقائد الغر المحجلين ، وسيد الوصيين ، حربى حرب الله وسلمى سلم الله ، وطاعتى طاعة الله ، وولايتى ولاية الله ، وشيعتى اولياء الله ، وانصارى انصار الله ، والذى خلقنى ولم اك شيئاً لقد علم المستحفظون من اصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم ان الناكثين والقاسطين والمارقين ملعونون على لسان النبى الامى وقد خاب من افترى .

وقال امير المؤمنين عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اللهم ارحم خلفائى قيل: يارسول الله ومن خلفائك ؟ قال : الذين ياتون من بعدى يروون حديثى و سنتى.

على المؤمن ان لايؤذى المؤمنين ، بل يحسن اليهم حتى يحبوه و يشعر بانه اذا وصل اليكم من احد نعمة فعليكم برعاية المحبة البشرية بان لايمنعكم من قول الحق عليه وبالعكس ولهذا حرمت الرشوة على الحاكم حتى الرشوة الخفية وغير ذلك مما يظهر بالتامل .

﴿وروى سعد بن طريف﴾ فى الحسن ﴿ولقد علم المستخفون﴾ بالكسراى الذين كان سعيهم فى حفظ العلوم بالعمل اوبالفتح من وفقه الله تعالى لحفظ العلوم بالعلم بها وجميع هذا الخبر منقول متواترا فى كتب العامة والخاصة فمن اراد التفصيل فعليه بجامع يحيى بن البطريق فانه روى من كتبهم المعتمدة عندهم كالستة و غيرها مايؤيدها .

وروى الصدوق فى الامالى و غيره من طرق العامة مايكفيك ﴿و قال امير المؤمنين﴾ رواه المصنف بطرق معتبرة فى الامالى والعيون ويدل على ان المحدث؟ خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

وروى المعلى بن محمد البصرى ، عن جعفر بن سلمة ، عن عبدالله بن الحكم،

وروى الصدوق فى الفوى كالصحيح ، عن عبيد بن هلال قال : سمعت اباالحسن الرضا عليه السلام يقول : انى احب ان يكون المؤمن محدثا قال : قلت واى شيىء المحدث قال : المفهم .

اعلم انه ذكر هذا الخبر بعض اصحابنا و قرأ المحدث بالكسر (١) و كذا المفهم اى يكون ناقلا للحديث، والظاهر ان المراد به ان يكون ملهماً بالهام الله تعالى بترك الدنيا والرياضات ، والمجاهدات حتى يفتح الله تعالى ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه كما تقدم الاخبار فى ذلك .

﴿وروى المعلى بن محمد البصرى ، عن جعفر بن سلمة الخ﴾ وهو من رجال العامة الى ابن عباس وذكره من طرقهم تاييداً ورداً عليهم ، والاخبار فى ذلك من طرقهم لاتحصى ، ومن طرقنا لايحتاج الى الذكر(٢) فمن اراد التفصيل فعليه بالكتب التى ذكرنا، بل القرآن كاف فى ذلك فان الله تعالى جعل محبتهم اجر رسالة النبى صلى الله عليه وآله فى قوله تعالى : قل لااسئلكم عليه اجرا الا المودة فى القربى .

(١) ويؤيد الفتح خبر يزيد عن ابى جعفر وابى عبدالله (ع) فى قوله عزوجل : وما ارسلنا من قبلك من رسول ولانبى ولامحدث (بالفتح) قلت : جعلت فداك ليست هذه قرأتنا فما الرسول والنبى والمحدث ؟ قال : الرسول الذى يظهر له الملك فيكلمه ، والنبى هو الذى* *يرى فى منامه ، و ربما اجتمعت النبوة والرسالة لواحد ، والمحدث الذى يسمع الصوت ولايرى الصورة ، قلت : اصلحك الله : كيف نعلم ان الذى رآى فى النوم حق و انه من الملك ؟ قال : يوفق لذلك حتى يعرفه ، لقد ختم الله بكتابكم الكتب وختم بنبيكم الانبياء اصول الكافى باب الفرق بين النبى والرسول والمحدث خبر ٢ من كتاب الحجة.

(٢) فمن اراد تفصيل طرق الفريقين فعليه بغاية المرام فى حجة الخصام عن طريق الخاص والعام للسيد المتضلع البصير العلامة المتتبع السيد هاشم البحرانى قدس سره الشهيد فى بلاد الهند سنة ١٠١٩

عن أبيه ، عن سعيد بن جبير ، عن أبن عباس قال : قال النبى ﷺ : ان علياوصيى وخليفتى ، وزوجة فاطمة سيدة نساء العالمين أبنتى ، والحسن والحسين سيداشباب أهل الجنة ولداى ، من والاهم فقد والانى ، ومن عاداهم فقد عادانى ، ومن ناوأهم فقد ناوأنى ، ومن جفاهم فقد جفانى ، ومن برهم فقد برنى ، وصل الله من وصلهم، وقطع الله من قطعهم ، ونصر الله من اعانهم ، وخذل من خذلهم ، اللهم من كان لهمن انبيائك ورسلك ثقل واهل بيت فعلى و فاطمة والحسن والحسين أهل بيتى وثقلى فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً .

تم كتاب من لايحضره الفقيه ، تأليف الشيخ العالم السعيد
المؤيد أبى جعفر محمد بن على بن الحسين بن موسى
بن بابويه القمى) الفقيه رضى الله عنه وارضاه

وذكر العامة فى صحاحهم فى وجوب مودة اهل البيت (ع) عموما وفى الحسن والحسين وفاطمة سلام الله عليهم اخباراً كثيرة، وفى آية التطهير انها نزلت فى الخمسة اهل العبا، وفى تفاسيرهم وتواريخهم مالايحصى ولكنهم يدعون انهم يحبون اهل البيت عليهم السلام، ويحبون اعدائهم ، ولاشك فى ان محبة الاعادى لاتجتمع مع محبة الموالى ، بل ذكروا ان محبة على عليه السلام لاتجتمع مع محبة اعدائه .

وراس التسنن بغض اهل البيت (ع) ذكر ذلك مفصلا الفاضل السيد التسترى القاضى نورالله فى كتاب مجالس المؤمنين وفى كتابه فى الردعلى ميرزا مخدوم الشيرازى فانه كتاب حسن و فى الحقيقة شرح على كشف الحق و نهج الصدق للعلامة . ولابد للشيعة من هذين الكتابين فانه ذكر مقابح العامة و الاخبار التى وردت فيها ولما كان هذا الكتاب فى الفقه و الفروع لايحتاج فيه الى ذكر هذه الاخبار ولكن ذكره

المصنف تيمنا وتبركا

و الحمدلله رب العالمين ، و الصلوة على سيد المرسلين و عترته الطاهرين تم هذا الجزء الذى سماه الشارح مع الجزء السابق (بالختام المسكى) بتوفيق الله تبارك وتعالى ويتلوه شرح المشيخة بعون الملك الوهاب من قول الماتن ره (يقول محمد بن على بن الحسين الخ) ومن قول الشارح ره (الحمدلله رب العالمين الخ) .

الحاج السيد حسين الموسوى الكرمانى - الحاج الشيخ على پناه الاشتهاردى

والحمدلله اولا وآخراً وظاهراً وباطناً

١٣٩٩

بسمه تعالى شانه

فهرس المجلد الثالث عشر من روضة المتقين

العنوان	الصفحة
الالفاظ الموجزة للنبى (ص)	
مدح اليد المعطية	٣
راس الحكمة مخافة الله	»
مدح اليقين وذم الارتياب	»
ذم النياحة وتناول المسكر والشعر	٤
ذم شرب الخمر والنساء وفوران الشباب	٥
ذم كسب الربا واكل مال اليتيم	٦
معنى قوله عليه السلام السعيد من وعظ بغيره	٦
معنى قوله عليه السلام الشقى من شقى فى بطن امه .	٧
ذم الدنيا والريا وسباب المؤمن وقتاله واكل لحمه وحرمة ماله	٧
مدح كظم الغيظ والصبر على الرزية	٨
معنى قوله عليه السلام الان حمى الوطيس	»
معنى قوله عليه السلام لايلسع المؤمن فى جحر مرتين	٨
جناية المرء انما هو من يده	٩
الشديد من غلب نفسه	١٠

العنوان	الصفحة
معنى قوله عليه السلام : ليس الخبر كالمعاينة	١٠
علائم اليقين	١١
خطبة على عليه السلام فى صفة الاسلام	١٤
كلام على عليه السلام فى صفة الايمان والعدل واليقين والجهاد	١٥
استحباب الذهاب الى الحاجة فى بكور يوم السبت والخميس	١٦
المجالس بالامانة	١٦
استحباب الخدمة للمؤمنين	»
استحباب تقديم العيال فى الاحسان على غيرهم .	١٦
معنى قوله عليه السلام الحرب خدعة	١٦
معنى قوله عليه السلام :المسلم مرآت لاخيه	١٧
معنى قوله عليه السلام : مات حتفه	»
معنى قوله عليه السلام : الناس كاسنان المشط سواء	»
ذم البخل ومدح الحياء وذم اليمين الفاجرة والبغى ومدح البر	١٨
معنى قوله عليه السلام : المسلمون عند شروطهم	»
معنى قوله عليه السلام : ان من الشعر لحكمة وان من البيان لسحرا .	»
استحباب رحم من فى الارض	٢٠
فضل من قتل دون ماله وذم العائد فى هبته وذم هجر المؤمن وترك الترحم	»
الولد للفراش	»
الدال على الخير كفاعله	٢١
حب الشيى يعمى ويصم	»
لايشكر الله من لايشكر الناس	»
لايؤوى الضالة الا الضالون	»

العنوان	الصفحة
استحباب الصدقة ولو بشق تمرة	٢٨ـ«
معنى قوله عليه السلام: الارواح جنود مجندة	٢٢
ذم تسويف الدين للغنى	٢٤
الناس معادن كمعادن الذهب والفضة	«
كيفية بدء الخلق	«
صاحب المجلس احق بصدر مجلسه	٢٨
معنى قوله: احثوا في وجوه المداحين التراب	«
الصحة والفراغ نعمتان مكفورتان	«
عفو الملك ابقى للملك	«
استحباب هبة الرجل لزوجته	«
مواعظ نافعة كثيرة الفوائد من امير المؤمنين لشيخ من الاشياخ	٢٩
وصيته عليه السلام لابنه محمد بن الحنفية	٣٤
كراهة الاشتغال بفضول الكلام ومالا يعنى	٣٦
تاكد استحباب الاهتمام بامر نفسه	«
استحباب الاستغفار عند القيام من المجلس	٣٧
موعظة الله لعيسى بن مريم عليهما السلام وفيها فوائد جمة مشتملة على نصائح لازم المراعاة	٣٧
شرح بقية وصية على عليه السلام لابنه محمد بن الحنفية مشتملة على نصائح مهمة في امور الدين و الدنيا	٤٩
التندم على الفسق اولى من معجب بعبادته	٦٠
فضل اليأس من الناس	«
فضل قطع الطمع عن الناس والاستغناء عنهم	«
الدهر ثلاثة ايام	٦١

العنوان	الصفحة
الاجتناب عن الاغترار بالدنيا	٦٢
فضل محاسبة العمل	٦٣
فى حلال الدنيا حساب وفى حرامها عقاب	٦٥
موعظة نافعة عن الصادق عليه السلام	»
اذا بلغ الرجل اربعون سنة فهو غير معذور	»
وصية عن على عليه السلام وان الناس ثلاثة .	٦٦
لزوم الاجارة عند الاستجارة	٦٦
حكم ما اذا استأذن الرجل على اخيه	٦٦
كراهة جعل الحجاب بينه وبين اخيه المؤمن	٦٧
عدم لزوم الوفاء لمن غدر	٦٨
حرمة الاسراف	»
من الكرم الوفاء	»
لزوم امحاض النصيحة لاخيه المؤمن	»
موافقة المؤمن فى جميع اموره سوى معصية الله	٦٩
اكرام العشيرة	٧٠
فضل الحياء	»
عدم جواز متابعة هوى النفس	٧٠
مع كل شدة رخاء	٧١
مدح اللين مطلقا	»
الهموم سبب للغفران	٧٢
قد يكون الصلاح فى تعجيل عقوبة الذنب	٧٣
الساعات تنفد العمر	٧٥

العنوان	الصفحة
لزوم اعمال القوة فی طاعة الله فقط	٧٥
کراهة تملیك الزوجة امرها	٧٥
استحباب تحمل القضاء بالرضا	٧٦
صلاح العباد بید الله تعالی	٧٦
ابتلاء المؤمن خیر له فی دنیاه وآخرته	٧٧
الرضا بالقضاء فی عافیة کان اوفی بلاء	٧٨
مدح قطع الطمع	٧٩
وصیة نافعة کثیرة الفوائد مشتملة علی مصالح الدین والدنیا من علی علیه السلام الی ابنه الحسن علیه السلام	٨٠
العجب من اربع کیف لایفزعون الی اربع	٨٩
لزوم شده التفویض علی الله	٩٠
بعض مواعظ لقمان	٩١
محاسبة الاعمال	٩٢
المتوسمون الذین ذکرهم الله هم الائمة علیهم السلام	٩٤
فضل الیقین و علائم صاحبه	٩٥
ثلاثة حق لهم ان یرحموا	٩٧
خمس هن کما اقول	»
آفة الدین الحسد	٩٨
سب المؤمن ظلم والبادی اظلم	٩٩
السفه خلق لئیم	»
ذم سوء اللسان	»

العنوان	الصفحة
مواعظ عن الصادق عليه السلام مشتملة على فوائد جليلة	١٠٠
ذم التكلم بما لا يعنيه	١٠١
مدح الصمت في غير الكلام الحق	١٠٢
ثلاث ليس معهن رابعة	١٠٣
طول العمر حسن اذا حسن عمله	١٠٤
اربع خصال في جعفر بن ابي طالب مشكورة لله عز وجل	١٠٤
كل الناس ضال وفقير ومذنب الا من حفظه الله	١٠٥
كل يوم جديد فليعمل فيه خيراً	»
للمؤمن على المؤمن سبعة حقوق	»
عصيان العدو نصر للمؤمن	١٠٦
رجحان مداد العلماء على دماء الشهداء	١٠٧
كن لما لا ترجو ارجى منك لما ترجو	١٠٨
اشراف الامة حملة القرآن	١٠٩
ذكر ان حملة القرآن هم الائمة عليهم السلام	»
ذكر ان علم القرآن كله عند الائمة عليهم السلام	١١٠ - ١١٣
وجوب الكون مع الائمة عليهم السلام	»
الائمة عليهم السلام ورثوا علم النبي وجميع الانبياء عليهم السلام	١١١
ان اهل الذكر الذين امر الله بسئوالهم هم الائمة عليهم السلام	١١٣
ما ورد في فضل حامل القرآن	١١٥ - ١٢٤
في ان في القرآن جميع العلوم والاخبار	١١٦
ما ورد في فضل القرآن وانه يتصور يوم القيمة باحسن الصور	»

العنوان	الصفحة
فى ان القرآن حاو لجميع علوم الكتب السماوية مع الزيادة	١١٨
الدواوين ثلاثة يوم القيمة	١١٩
تكرار النبى ﷺ تلاوة آيات القرآن حتى سمعها من قاتلها	١٢٠
لزوم الرجوع الى القرآن فى جميع الفتن وجعله هو الحاكم	١٢٠
فى ان القرآن منار الهدى ومصابيح الدجى	١٢١
الاستشفاء بالقرآن	»
كل من ابطل السنن وعطل احكام الله تعالى فالخلافة عليه محرمة	»
اهل القرآن فى اعلا درجة من الادمين	»
فضل الشباب الذين يقرءون القرآن	١٢٢
حامل القرآن احق بالتخشع والعبادات	»
الناس اربعة فيما اوتوا	»
من اعطى القرآن فقد أوتى افضل ما اعطى	١٢٣
من اعطى القرآن فهو غنى	»
لزوم التقوى على قراء القرآن	١٢٤
فضل قرائة سورة التوحيد	»
درجات الجنة على قدر آيات القرآن	»
فضل حفظ القرآن	»
شدة تاكد استحباب تعلم القرآن كله قبل ان يموت	»
حكم نسيان القرآن	١٢٥-١٤٣
قراء القرآن ثلاثة	»
القرآن عهد من الله فليقرء منه فى كل يوم خمسين آية	١٢٦

العنوان	الصفحة
آيات القرآن خزائن	»
رؤيا للشارح قدس سره وتأويلها بان القرآن خلق سيدالمرسلين (ص)	١٢٧
ذكر الشارح قانون الرياضة حتى يفاض عليه من الله تعالى	»
رؤيا الشارح سيد المرسلين ﷺ وسئواله منه عن اقرب الطرق الى الله	١٢٨
فضل البيت الذى يقرء فيه القرآن	١٢٩
فضل قرائة القرآن قائماً وقاعدا	»
استحباب قرائة القرآن قبل ان ينام	»
فضل ختم القرآن	١٣٠
فضل قرائة القرآن ليلا	»
استحباب استماع قرائة القرآن	١٣١
استحباب ان يكون فى البيت قرآن	»
ثلاثة يشكون الى الله عزوجل منها القرآن	»
قرائة القرآن على المصحف افضل من قرائته على ظهر القلب	١٣٢
قرائة القرآن فى المصحف يمتع البصر ويخفف العذاب عن الوالدين	١٣٢
استحباب الترتيل فى قرائته بالصوت الحسن	»
كراهة قرائة سورة التوحيد بنفس واحد	١٣٣
حكم من صعق بذكر القرآن	»
فى كم يختم القرآن؟	»
كان القرآن مجزء فى زمن الائمة	١٣٤
قرائة القرآن على مافى المصاحف اولى	»
معنى قوله عليه السلام ماضرب القرآن بعضه ببعض الاوقد كفر	١٣٥
معنى التفأل بالقرآن	١٣٦

العنوان	الصفحة
نزل القرآن اربعة ارباع	»
خواص قرائة الحمد وانها شفاء	١٣٧
من استكفى بآية كفى	»
خواص قرائة التوحيد	١٣٨
استحباب قرائة التوحيد دبر كل صلوة	»
التوحيد ثلث القرآن والجحد ربعه	»
قصة سلمان فى صوم الدهر واحيائه للّيل وختمه للقرآن	١٣٩
كراهة ترك قرائة التوحيد فى الصلوات الخمس	١٤٠
قرائة التوحيد فى كل الحالات	»
صلوة اربع ركعات مع قرائة التوحيد فى كل ركعة	»
التعهد فى قرائة المعوذتين وسورة التوحيد	»
خواص قرائة الحمد وآية شهدالله وآية الكرسى وآية الملك	١٤١
كيفية العوذة بقرائة سورة القدر	»
ثواب قرائة القدر	»
خواص قرائة آية الكرسى	»
كيفية قرائة التوحيد عند الورود على الظالم	١٤٢
خاصية قرائة المسبحات وبيان المراد منها	»
ثواب قرائة مأة آية فى كل ليلة	»
ثواب قرائة التكاثر	»
ثواب قرائة سورة الملك	»
معنى نزول القرآن بإياك اعنى واسمعى باجارة	١٤٣

العنوان	الصفحة
ثواب قرائة التوحيد والجحد	»
ثواب قرائة سورة الزلزلة وتاكد استحباب المناجاة بالليل	١٤٤
ثلاث هن فخر المؤمن	١٤٤
عظة جبرئيل للنبى	١٤٥
المعافى احق بالدعاء من المبتلى	»
مواعظ نافعة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم	»
قوة النية	١٤٦
من حرم الله جسده على النار؟	»
من الزاهد فى الدنيا؟	»
تمنى البخيل الغنى وتمنى المعيوب الصلاح للناس اولى	١٤٧
الايمان احق ان يشكر الله لاجله	»
العامل على غير بصيرة كالسائر على غير الطريق	١٤٨
ثلاثة راحة لثلاثة	»
لابد لكل احد من واعظ من نفسه	١٤٩
استحباب التوسعة على العيال	»
كلمات موجزة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كثيرة الفوائد	١٥٠
اثر الاطاعة او المعصية	١٥٦-١٥٨
العباد ثلاثة	»
من كان ظاهره ارجح من باطنه خف ميزانه	١٥٧
التعرض لسخط الله موجب للحرمان من استجابة الدعاء	»
العصيان موجب للحرمان من الانتفاع بالمطر	١٥٨
الذنب يوجب نزول البلاء	١٥٩

العنوان	الصفحة
الذنوب كلها شديدة	»
اذا اذنب العبد يخرج من قلبه نكته سوداء	»
الذنب يوجب الحرمان من صلوة الليل	١٦٠-١٦٣
منهم بسيئة فلايعملها	»
كفران النعم يوجب الحرمان	»
الذنوب توجب الخوف من السلطان	١٦١
اوجع الامور للقلوب الذنوب	»
الذنب الحادث يوجب البلاء الحادث	»
يمنع من نزول البلاء ثلث طوائف	»
الخطايا توجب فساد القلوب	»
كراهة شدة البطر والمرح	»
الذنب يوجب قلة الرزق	١٦٢
ثلاثة ملعونون	»
اتقوا المحقرات من الذنوب	»
خاصية رضاالله وغضبه	»
العصيان فى داريوجب دناستها فلابد من تطهيرها بشمس الاطاعة	١٦٣
الذنب يوجب سلب النعمة	»
كيف يعاشر الفرق المختلفة	»
شدة المواظبة	»
التوجه الى اوله وآخره يوجب التواضع	١٦٤
الخير كله فى ثلاثه خصال	»
بيان انه كيف يعتبر	١٦٥

العنوان	الصفحة
بيان اسرع الخيرواسرع الشر	»
ذكرماهوعيب للمرء	»
جمع الخير كله فى اربع كلمات	١٦٦
نعمتان مكفورتان	»
العافية نعمة خفية	١٦٧
كلمتان غريبتان	»
نقل خطبة الوسيلة لامير المؤمنين عليه السلام وهى جامعة لامورالدين والدنياوفيها فوائدجليلة	١٦٧
ثلاث خاف منهن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على امته	١٨١
قصة قتل خالدبن الوليد مالك بن نويرة	»
من الاشدوالاقوى ؟	١٨٢
جملة من صفات المؤمن	»
قصة ردعمر بن عبدالعزيز فدك على الباقر عليه السلام وموعظته عليه السلام له	١٨٣
مالايعيى ابليس من ابن آدم	١٨٤
ثلاث من اشد ماعمل العباد	١٨٤
ثلاث من كن فيه كان فى ظل عرش الله	»
قسم العقل على ثلاثة اجزاء	»
من كان فيه ثلاث خصال فليامر بالمعروف ولينه عن المنكر	١٨٥
لايدخل الجنة الاثلاثة	»
معنى الاحسان بالوالدين	»
مطلوبية مطلق الانفاق وحتى على الغنى	١٨٦
رفع عن الامة تسعة	»

العنوان	الصفحة
معذورية من لم يعرف	١٨٧
يحتج الله الناس بما آتاهم	»
الناس مكلفون بمعرفة الامام	» - ١٩٠
ما حجب عن العباد فهو مرفوع	١٨٨
وجوب الفحص عن الامام اذا مات الامام الذى كان قبله	»
من مات وليس له امام مات ميتة جاهلية	١٨٩
عدم معذورية من لم يعرف الامام	١٩١
وظيفة الولد عند كبر الوالدين	١٩٢
احبكم الى الله احسنكم عملاً	١٩٣
حد الخوف والرجاء	»
حسن الخلق والاسباغ على العيال	١٩٤
كمال المراقبة فى العمل	١٩٤
الدنيا طالبة ومطلوبة	١٩٥
حسب المؤمن نصرة ابتلاء عدوه بالمعصية	»
المبادرة الى مجالس الذكر	١٩٦
معنى ذكر الله كثيراً	١٩٨ - »
ذكر الله سراً وعلانية	»
ذكر العبد لله يوجب ذكر الله لعباده	١٩٨-١٩٧- »
دوام ذكر الله فى كل مجلس	١٩٧
ذكر الله على كل حال حسن	١٩٨- »
ترك ذكر الله وبال	١٩٨- »
تسبيح فاطمة عليها السلام من الذكر الكثير	١٩٩

العنوان	الصفحة
قرأته مأة آية من الذكر	»
لكل شيء حد الا ذكر الله	١٩٩
خواص كثرة ذكر الله	٢٠٠
عدة لايشاورون	٢٠١
الذكر مقسوم على سبعة اعضاء	»
موعظة نافعة عن الصادق عليه السلام	٢٠٢
فضل الصبر على الحق	٢٠٣
وظيفة القلب و العلم والمال	٢٠٤
بيان طريق المجاهدة مع النفس و كيفية الرياضات والسلوك	٢٠٥
مواعظ نافعة عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم	٢٠٦
المراقبه والاستحياء	»
حديث طويل فى بيان زهد يحيى وقصته فى كيفية رياضته فى حال حيوة ذكريا عليهما السلام	٢٠٧
بيان خواص موت المؤمن فى كل واحد من ايام الاسبوع	٢٠٩
حديث سلسلة الذهب فى التوحيد والولاية	٢١١
حديث شريف فى ذكر فضائل الشيعة	٢١٢
ثعود الشيطان لاضلال الشيعة	٢١٤
مدح الشيعة ووظائفهم	٢١٥
حد السخاء	»
موعظة النبى صلى الله عليه وآله وسلم للفضل بن عباس	٢١٦
كيفية حصول الجنين فى بطن امه	٢١٧
ان للقلب اذنين فيهما الملك والشيطان	٢١٨
سر خلقة الانسان بعد خلقة الملائكة	٢١٩
علة اختلاف احوال القلب فى التوجه الى الملك تارة والملكوت اخرى	٢١٩

العنوان	الصفحة
انما الله هو الداعي الى الايمان دون الكفر	٢٢٠
طرو السهو على القلب	٢٢١
كيف خلق الانبياء و الاوصياء	٢٢٢
كيف خلق ابدان الائمة عليهم السلام	٢٢٤
حديثهم عليهم السلام صعب مستصعب	»
نقل بعض خواص اهل البيت عليهم السلام	٢٢٥
من الحكمة ان يكون العاقل مواظباً لثلاث	»
موعظة نافعة عن الصادق عليه السلام	»
تقسيم الاخلاق كتقسيم الارزاق	٢٢٦
بدء خلق الانسان	٢٢٧
ذكر بعض اخلاق النبي (ص)	»
الحياء والدين تابعان للعقل	٢٢٨
اربع يذهبن ضياعاً	٢٢٩
ان الله تعالى بقاعاً منتقمة	٢٢٩
ان الله حرم الجنة على كل فحاش بذي	»
مذمة من لايبالي ماقال ولاما قيل له	٢٣٠
حد الرضا من الدنيا	»
تنزل المعونة على قدر المؤنة	٢٣١
بطن ابن آدم لايملاءه الا التراب	»
سباب المؤمن فسوق	»
علامات الامام عليه السلام	»
جملة من فضائل علي عليه السلام	٢٣٢
جملة من فضائل اهل البيت	٢٣٣

العنوان	الصفحة
ذكر بعض جهات علوم الائمة عليهم السلام	»
ذكر المؤلف ره رؤياه للنبى والوصى والصادق والقائم عليهم السلام	٢٣٤
للامام عليه السلام عشر علامات	٢٣٥
ولادة موسى بن جعفر عليهما السلام وذكر بعض علائم ولادة الامام عليه السلام	»
عدم احتلام الامام عليه السلام	٢٣٨
الامام تنام عينه ولاتنام قلبه	٢٣٨
مقامات الائمة عليهم السلام	٢٣٩
ذكر العلائم التى عند الامام عليه السلام	١٤١
الامام اولى الناس بالناس	٢٤٣
نقل مناقب على عليه السلام من طرق العامة من صحاحهم الستة	»
ذكر خبر الغدير من طرق العامة وهى كثيرة جداً	٢٤٤
الخطبة الغديرية من طرق العامة وهى طويلة جداً وفيها احكام كثيرة وفوائد جليلة	٢٤٥
ذكر عدة من روى هذه الخطبة الشريفة	٢٦١
زهد الائمة عليهم السلام وتواضعهم	٢٦٢
جملة من صفات امير المؤمنين عليه السلام	»
نزول قوله تعالى : امن هو قانت آناء الليل الخ فى شأن على عليه السلام بنقل انس بن مالك	٢٦٣
جملة من صفات الحسن بن على عليهما السلام	»
ذكر جملة من عبادات الحسين بن على وكذا من بعده من الائمة الى الحسن بن على العسكرى عليهم السلام	٢٦٤
منقبة عظيمة لعلى عليه السلام عن خليل بن احمد	٢٦٥

العنوان	الصفحة
ذكر علة هجر الناس عليا عليه السلام عن خليل بن احمد العروضى	٢٦٦
من خواص الامام عليه السلام كونه مستجاب الدعوة	٢٦٦
ذكر الاخبار المتواترة فى ان الائمة بعد النبى صلى الله عليه وآله اثنى عشر من كتب العامة	٢٦٧
تصنيف الصدوق ره كتاباً ضخيماً فى ان الائمة عليهم السلام اثنى عشر	٢٧٠
فى ان العامة مع تعصبهم فى قبول صحاحهم ذكروا امامة الاثنى عشر وذكر كتب ينبغى المراجعة اليها فى ذكر الائمة عليهم السلام وتعدادهم من مصنفات الفريقين	٢٧٠
من خواص الامام عليه السلام كون سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله عنده	٢٧٠
من خواصه عليه السلام كون الجامعة عنده	٢٧٢
مراتب علم على عليه السلام	٢٧٣
قول النبى صلى الله عليه وآله لا يعرف الله الا انا الخ	»
لعن يزيد كلما يرى من يلعب بالشطرنج	٢٧٤
خطبة فى فضل على عليه السلام	٢٧٥
قول النبى صلى الله عليه وآله اللهم ارحم خلفائى ومعنى كون المؤمن محدثاً	٢٧٦
بعض فضائل الخمسة الطيبة وذكر بعض الكتب فى ذلك	٢٧٧

جدول الخطا والصواب

الصفحة	السطر	الغلط	الصحيح
٢٦	١٧	البدء	البداء
٣٢	١٧	تشوفها	تشوفها
٤٨	٢٠	النحييزة	النحيزة
٥٥	١٨	صودها	صعودها
٦٢	١١	ميه	منه
٩١	١٥	يانبى	يابنى
٩٨	١	للمموك	للمملوك
٩٩	٨	بعض	ابعض
١٠٣	٢٢	الصبمت	الصمت
١١٥	٢٢	حامد	حامل
١٢٠	٣	و ذكرر	وذكروا
١٢٩	بالاصفحه	قرأه	قراءة
١٣٦	١	امراد	مراد
١٥٨	١٦	بجبس	بحبس
١٦٢	١٩	١٧	٣٦
١٦٤	٢٠	دره	ذرة
١٦٩	١٧	ولاسوده	ولاسوئة
٢٠٣	١١	عير	غير
٢٠٨	٥	يشفان	ينشفان
٢١٣	١	لايخزنهم	لايحزنهم
٢٢٧	٥	، آلا	وآخر
٢٢٩	٦	ماا	مالا
٢٤٣	٧	«وكان لايرى الخ	«و» كان «لايرى الخ
٢٧٢	٥	فتتحه	ففتحه

VETVS
TESTA-
NOVVM
MENTVM
DEI·SVB·NVMINE·VIGET
PRINCETON
UNIVERSITY
LIBRARY